

الْبَدْرُ الطَّالِعُ

بِحَاسِنٍ مِنْ بَعْدِ الْقَرْنِ السَّابِعِ

لِلْقَاضِي الْعَلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّوكَانِيِّ
المتوفى ١٢٥٠ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَ بِهِ نَسْتَعِين ﴾

الحمد لله الذي جعل النظر في أخبار من غبر من أعظم العبر
والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من البشر * وعلى آله قرناء القرآن
كما صح بذلك الخبر * وعلى أصحابه الذين أرغم الله بفضائلهم وفواضلهم
أنف من كفر

(و بعد) فانه لما شاع على ألسن جماعة من الرعاع اختصاص سلف
هذه الأمة باحراز فضيلة السبق في العلوم دون خلفها. حتى اشتهر عن
جماعة من أهل المذاهب الأربعة تعذر وجود مجتهد بعد المائة السادسة
كما نقل عن البعض، أو بعد المائة السابعة كما زعمه آخرون. وكانت هذه
المقالة بمكان من الجهالة لا يخفى على من له أدنى حظ من علم، وأنزرد نصيب
من عرفان، وأحققر حصبة من فهم، لأنها قصر للتفضل الالهي، والفيض
الرباني على بعض العباد دون البعض، وعلى أهل عصر دون عصر وأبناء
دهر دون دهر بدون برهان ولا قرآن. على أن هذه المقالة المخدولة
والحكاية الرذولة تستلزم خلو هذه الأعصار المتأخرة عن قائم بحجج الله
ومتوهم عن كتابه وسنة رسوله ومبين لما شرعه لعباده * وذلك هو ضياع

الشريعة بلا مربية، وذهاب الدين بلا شك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه
وليس المراد حفظه في بطون الصحف والدفاتر بل إيجاد من يبينه للناس
في كل وقت وعند كل حاجة *

حداني ذلك الى وضع كتاب يشتمل على تراجم أكابر العلماء من
أهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغنى خبره الى عصرنا هذا ليعلم صاحب
تلك المقالة أن الله وله المنة قد تفضل على الخلف كما تفضل على السلف
بل ربما كان في أهل العصور المتأخرة من العلماء المحيطين بالمعارف العلمية
على اختلاف أنواعها من يقل نظيره من أهل العصور المتقدمة كما سيقف
على ذلك من أمعن النظر في هذا الكتاب وحلّ عن عنقه عرى التقليد
وقد ضمدت الى العلماء من بلغنى خبره من العباد والخلفاء والملوك والرؤساء
والأدباء ولم أذكر منهم إلا من له جلالة قدر ونبالة ذكر وثقافة شأن
دون من لم يكن كذلك *

فالحاصل ان المذكورين في هذا الكتاب هم أعيان الأعيان وأكابر
أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم الى الآن * وربما أذكر من
أهل عصرى ممن أخذت عنه أو أخذ عنى أو رافقتى فى الطلب أو كاتبى
أو كاتبته من لم يكن بالحلل المتقدم ذكره، لما جيل عليه الانسان من محبة
أبناء عصره ومصره. وربما أذكر من أهل عصرى من لم يحجر بينى وبينه
شئ من ذلك * وقد استكثر المتأخرون من المشتغلين بأخبار الناس
المؤلفين فيها من تسجيع الألفاظ والتأنيق فى تنقيحها وتهذيبها مع اهمال
بيان الاحوال والولود والوفاة * ومثل ذلك لا يعد من علم التاريخ فان
مطمح نظر مؤلفه وقصارى مقصوده هو مراعاة الألفاظ وابرار النكات

البديعة وهذا علم آخر غير علم التاريخ ، إنما يرغب اليه من أراد أن يتدرب في البلاغة ، ويتخرج في فن الانشاء * فربما ألتأني الضرورة الى نقل ترجمة بعض الأعيان من مثل تلك المؤلفات ولم أجد له ذكرا في غيرها فأذكره مهملًا عن ذكر المولد والوفاة منها على عصره اجمالاً ميئنا لما أمكن بيانه من أحواله وهذا هو القليل النادر *

والمرجو من الله جل جلاله الاعانة على تمام هذا الكتاب وبروزه في الخارج على ما دار في الخلد من التصور فيكون ان شاء الله من أنفس الكتب وأنفعها لطالب هذا الفن ، ويصير من أمعن النظر في مطالعته بعد امعانه في مطالعة تاريخ الاسلام والنبلاء وكامل ابن الأثير وتاريخ ابن خلكان محيطاً بأعيان أبناء الزمان من سلف هذه الامة وخلفها وسميته * البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع * قال مؤلفه الحقيير أسير التقصير * محمد بن علي بن محمد الشوكاني * غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه * وهذا أو ان الشروع في المقصود بمعونة الملك المعبود *

وقد جعلته على حروف المعجم مقداً لمن قدمته حروف اسمه وان كان غيره أقدم منه ، مبتدئاً بقطب اليمن ، وجنيد ذلك الزمان الناسك المتأله

١ * ابراهيم بن احمد بن علي بن أحمد الكينعي *

بل الله بوابل الرحمة ثراه ولم أقف على تاريخ مولده بعد البحث عنه * وبنو الكينعي عرب لهم رياسة وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقدار بريد وبها مولده ، وانتقل به أبوه الى قرية معبر وكان قريع أو انه وفريد زمانه في الاقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية . وبيته معمور بالعلم والزهد والصلاح . وقد ترجمه بعض معاصريه

بمجلد ضخيم وقفت عليه في أيام متقدمة وأظن في ذكره جميع من له اشتغال بهذا العلم منذ عصره الى الآن * ففهم السيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير والسيد العلامة يحيى بن المهدي بن قاسم بن الطهر وغيرهما. وكان أحسن الناس وجها وأتمهم خلقة قد غشيه نور الايمان وسياء الصالحين. وإذا خرج نهائراً ازدحم الناس على تقبيل يده والتبرك برؤية وجهه وهو يكره ذلك وينفر عنه يغضب إذا مدح، ويستبشر إذا نصح * ارتحل بعد موت والده وهو في سن البلوغ الى صنعاء ولازم ولي الله الزاهد العابد حاتم بن منصور الحلاتي فقرأ عليه في الفقه، وقرأ في الفرائض على الشيخ الخضر بن سليمان الهرش وفي الجبر والمقابلة. وفاق في جميع ذلك حتى أقر له أقرانه * وقال عن نفسه أنه يقتدر على تقدير ما في البركة الكبيرة من الماء بالارطال وكان يتكسب بالتجارة مع قنوع وعفاف واشتغال بأنواع العبادة فجمع مالا حلالا عاد به على أهله واخوانه ومن يقصده * وكرر السفر الى مكة المشرفة وهو يزاد في أوصاف الخير على اختلاف أنواعها حتى خالط الخوف قلبه وشغل بوظائف العبادة قلبه، واستوحش من كل معارفه ومال الى الانعزال عن الناس وانجمع عن المخالطة لهم وعكف على معالجة قلبه عن مرض حب الدنيا ولزم المحاسبة لنفسه عن كل جليل ودقيق وصام الأبد إلا العيدين والتشريق، وأحيا ليله بالقيام اناجاة ربه وتناقل الناس عنه كلمات نافعة هي الدواء المجرّب لاصلاح القلوب القاسية كقوله (ليس الزاهد من يملك شيئاً إنما الزاهد من لا يملك شيئاً) وكقوله لبعض اخوانه (يا أخى جدد السفينة فان البحر عميق، وأكثر الزاد فان الطريق بعيد، وأخلص العمل فان الناقد

بصير) وكقوله (بالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيي قلوب العارفين)
ومن شعره الذى تحيي به القلوب قوله

يبابك عبد واقف متضرع مقل فقير سائل متقطع
حزين كئيب من جلالك مطرق ذليل عليه قلبه متطلع
* ومنها *

فؤادى محزون ونومى مشرد ودمعى مسفوح وقلبي مروع
وكان مجاب الدعوة فى كل ما يتوجه له * وله فى ذلك حكايات وروايات
وكان إذا دعى الى طعام ليس من الحلال الخالص يبت يده ولم يقدر
على مداها اليه وقد رآه بعض الصالحين بعد موته وهو فى مكان أرفع من
مكان ابراهيم بن آدم ، فقال سبحانه الله منزلة ابراهيم الكينى أرفع من
منزلة ابراهيم بن آدم فسمع قائلاً يقول لولا أن منازل الأنبياء لا يجلب بها
غيرهم لكان بها ابراهيم الكينى * وجاور فى آخر عمره ثلاث سنين
بالبيت الحرام فوصل الى جازان وكان قد انقطع عنهم المطر مدة طويلة
فسألوه أن يدعو لهم بالمطر فدعا لهم فحصل من المطر ما عم نفعه وبركته
جميع تلك البلدان . ثم وصل الى صعده وكان بها موته رحمه الله فى صبح
نهار الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين
وسبعائة ووهم الضمى فى كتابه (الوافى بوفيات الاعيان) فقال انه
توفى فى سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة * والصحيح ما ذكرناه . وقبر
برأس الميدان غربى مدينة صعده . وعمر عليه مشهد وهو مشهور يزار
فى تلك الديار * وقد رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد العلامة الهادى
ابراهيم بقصيدة طنانة مطلعها

شجر السلامة والكرامة أينعي للقاء سيدنا الامام الكينعي
والاحاطة ببعض البعض من مناقب هذا الامام تقصر عنها السن
الاقلام فمن رام الوقوف على ما يكون له من أعظم العبر فلينظر في سيرته
التي قدمت الاشارة اليها * وقد بسط فيها الكلام على أحواله ووظائف
عبادته .

« ٢ » ﴿ ابراهيم بن احمد اليافعي الصنعاني المولد والدار والوفاة ﴾
الشاعر المشهور المجيد الفائق في جميع الانواع * فمن شعره القصيدة التي
مطلعها

هذا العذيب بدا فقل بشرا كما والزم اخائي لاعدمت اخا كما
ومن شعره القصيدة التي مطلعها
أعيدوا على سمي الحديث وكرروا قديم اللقاء والوقت كالعيش أخضر
ومنها في الاستخدام
وأصبوا الى وادي العقيق وسفحه على وجنتي من مقلتي يتحدر
وقبله في الاستخدام أيضا
أميل الى ذكر الغضا وأثنى ونيرانه في مهجتي تتسعر
وما أحسن قوله فيها

أهيم بذكر المنحنا وسويلع وأنشق أنفاس الصباحين تعبر
وما همت في قد وجيد ومقلة ولا شاقني نعر شنيب معطر
وهو موجود في دولة الامام الهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب
وفي دولة من قبله من الخلفاء * ومات يوم السبت الثالث والعشرين في
شهر رجب سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف * وقد بالغ في حقه صاحب

نسمة السحر وقدمه على شعراء عصره فلم يصيب فهو لم يرتق الى منزلة رفيقه ومعاصره الشيخ ابراهيم الهندي الآتى ذكره ولا كاد * وبالجملة فهو منسجم الشعر قليل التكلف

«٣» * ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم *

استولى على السلطنة في أيام أخيه السلطان مراد بن احمد وتم له الالست وكان سبب ذلك أن السلطان مراد تجهز بجيوشه الى محاصرة بغداد . وقد كان استولى عليها الشاه سلطان العجم وهي كانت من ممالك السلطان مراد . فلما بلغه أن أخاه السلطان ابراهيم قد استولى على الالست مات كذا واستقرت قدم صاحب الترجمة في السلطنة وكان قعوده على دستها في سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وله جهادات وفتوحات مشهورة واستمر سلطانا الى أن مات في سنة ١٠٦٣ ثلاث وستين و الف . وصارت السلطنة الى ولده محمد بن ابراهيم وكان يومئذ في سن البلوغ وابتدأ سلطنته بمصاولة الأفرنج وغزوه الى ديارهم

«٤» * ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن يحيى بن عبد الرحمن *

المقدسى الناصرى الباعونى الدمشقى الصالحى الشافعى * وباعون بالموحدة والمهملة المضمومة قرية من قرى حوران بالقرب من عجلون * والناصرية قرية من عمل صفد . ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بصفد . ونشأ بها حفظ القرآن تجويدا على الشهاب حسن بن حسن الفرغنى امام جامعها . وحفظ بعض النهاج . ثم انتقل منها قريبا من سن البلوغ مع أبيه الى الشام فأخذ الفقه عن الشرف الغزوى وغيره

ولازم النور الأنبارى حتى حمل عنه الكثير من الفقه والعربية واللغة وبه انتفع في علوم الأدب وغيرها. ودخل مصر لعله قريبا من سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة فأخذ عن السراج البلقينى ولازمه سنة. وأخذ عن الكمال الدميرى شيئا من مصنفاته ولازمه وسمع إذ ذاك على العراق والهيشمى وتردد بها الى غير واحد من شيوخها. ثم عاد الى بلده فأقام بها على أحسن حال وأجل طريقة. وسمع على أبيه والجمال ابن الشرائحى والتقى صالح بن خليل بن سالم وعائشة ابنة عبد الهادى والشمس بن خطاب. وبأشر نيابة الحكم عن أبيه والخطابة بجامع بنى أميه، ومشيخة الشيوخ، وانظر الحرمين * ثم صرف وجهه اليه بالقضاء حين استقر الكمال بن البارزى فى كتابة سر الديار المصرية فامتنع وصمم وراجعه النائب وغيره من أعيان الرؤساء فما أذعن وتكرر خطبه لذلك مرة بعد أخرى الى أن قيل له فعين لنا من يصلح فعين أخاه وولى مشيخة الخاتقاء الباسطية من صالحية دمشق. وروى عنه حكاية عجيبة وهى أنه دخل على واقفها قبل أن يجعلها مدرسة فأعجبته وقال فى نفسه انه لا يتهاى له سكون مثلها الا فى الجنة فلما انفصل عنه بعد السلام عليه لم يصل الى أبها الا وبعض جماعة صاحبها قد تبعه وأخبر أنه تحدث عقب خروجه بأنه سيجعلها مدرسة ويقرره فى مشيختها ثم جعلها كذلك وقرره فيها * وهو محمود المباشرة فى جميع ماتولاه يصمم على الحق ولا يلتفت الى رسائل الكبراء فى شفاعات ونحوها.

وله مؤلفات منها (مختصر الصحاح للجوهرى) وهو مختصر حسن وله ديوان خطب ورسائل وديوان شعر ومؤلف سماه (الغيث الهاتن فى وصف العذار الفاتن) أتى فيه بمقاطع فائقة نحو مائة وخمسين مقطوعا

أودع كلا منها معنى غريبا غير الآخر مع كثرة ما قال الناس في ذلك .
وله رسائل عاطلة عن النقط من عجائب الوضع في السلاسة والانسجام
وصار شيخ الأدب بالبلاد الشامية بغير مدافع كذا قال السخاوى في
تاريخه وابن حجر في معجمه . وقال المقرئى أنه مهر في عدة فنون سيما
الادب فله النظم الجيد . وكان يحكى أن الزينى عبد الباسط قال له ان
مراسلاتك المسجعة الينا تبلغ أربع مجلدات واذا كان هذا مقدار ما كتبه
الى فرد من أفراد الناس فما ظنك بمجموع ما كتبه * والحاصل أنه وقع
الاتفاق من جميع من ترجمه على أنه لم يكن في عصره من يدانيه في النظم
والنثر * مات يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٧٠ سبعين
وثمان مائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من سفح قلسيون
بوصية منه . ومن شعره *

سل الله ربك ما عنده ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغى من سواه الغنا وكن عبده لا تكن عبدهم

﴿وله﴾

سئمت من الدنيا وصحبة أهلها وأصبحت مر تاحا الى تفتلى منها
ووالله ما آسى عليها وأنى وإن رغبت فى صحبتى راغب عنها

﴿وله﴾

إذا استغنى الصديق وصا رذا وصل وذا قطع
ولم يبس احتفالا بى ولم يحرص على نفعى
فأنأى عنه واستغنى يجاه الصبر والقنع
وأحسب أنه ما مر فى الدنيا على سمى

« ٥ » ﴿ ابراهيم بن (١) حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى ﴾

(زاهد العصر وناسك الدهر)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، وتلى الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادي وأخذ في الآلات على شيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن حسين بن علي بن المتوكل . وأخذ الفقه والفرائض على السيد علي بن حسن الصعدي وأخذ في علم السنة على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي وانتفع بعلمه فعمل به وعكف على العبادة وتحلى بالزهد وصار عابد العصر وزاهده وانتهى إليه الورع وحسن السمات والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار إليه في هذا الباب وانتفع الناس بصلاح دعواته وقصدوه لذلك . وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والافتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستكثار من النوافل والأوراد وكان جده أحمد على هذه الصفة التي حفيده هذا عليها زاده الله مما أولاه ونفع به * ومات رحمه الله العشرين خلت من شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والف

« ٦ » ﴿ ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني ﴾

(الشهرزوري الشيراني الكردي)

الشافعي الامام الكبير المجتهد ولد في سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف ببلاد شيران من جبال الكرد ونشأ في عفة طاهرة . فأخذ في بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك وكان دأبه اذا

(١) وفي تاريخ جفاف وغيره انه ابراهيم بن احمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمرى

عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الاتقان. ثم قرأ في المعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه في الأمم وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (تحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و (تحاف المنتب الأواه بفضل الجهر بذكر الله) و (اعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات) و (لوامع اللائح في الأربعين العوال) و (مسلك الارشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد) و (انباه الانباه في اعراب لا إله إلا الله) (وقصد السبيل) وغير ذلك. وبرع في جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه في كل فن حتى (مات) في ثامن عشر شهر جمادى الاولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف * ودفن بعد المغرب بيقع الغرقد وأنا أروى عن يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن جده عنه بالسمع من علاء الدين منه

﴿٧﴾ * إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفي ثم الصنعاني *

ولد على رأس القرن الحادى عشر تقريبا وقيل سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف أو في التي بعدها * ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحققه ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركة قوية واشتهر بصنعاء وبعد صيته وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه وتنافسوا في ذلك واستفادوا وصاروا أعيانا * وكان يقصد بالفتاوى من العامة والخاصة

ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظاراً كبير علماء عصره كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وغيره وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة * وهي مجموعة في مجلد جمعها العلامة حامد بن حسن شاكر الآتي ذكره * وشرع في جمع حاشية على الازهار ولم تكمل وهو ممن يضرب بزهد المثل (ومات) ولم يتزوج وكان موته في وسط القرن الثاني عشر . وأرخه بعضهم في ثامن عشر شعبان سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف * ومن مشايخه السيد العلامة هاشم ابن يحيى الشامي والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم ومولده برداع ثم هاجر الى ذمار وارحل بعد ذلك الى صنعاء واستقر بها حتى مات (١)

« ٨ » * ابراهيم بن شيخ الامير صارم الدين بن الساطان شيخ *
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى * ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن الثامن تقريباً . وأمّه أم ولد اسمها نور ماتت قبل سلطنة أبيه ذكره ابن خطيب الناصرية فقال كان مع أبيه وهو صغير حين كان نائب حلب ثم

(١) قلت وقد رثاه وأرخ موته أحمد بن حسين الرقيحي الآتية ترجمته بقوله

لقد عظم المصاب وجل قدرا وكدرت المصادر والموارد
بموت الصارم الحبر المرجى امام العلم في كل المقاصد
فمن للزهد والورع المصفي عن الأدنس بعدك والحمد
ترينت الجنان وضافته بها الحور الحسان وكل زاهد
فهني ما حكما التاريخ يعطى بعليين ابراهيم خالد

قدمها معه في أيام سلطنته ، ثم لما جرده أبوه في سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين
وثمان مائة لفتح البلاد القرمانية ومعه عدة من المقدمين كططر وجمق
وغيرهما ففتحها وفتح غيرها وأقام هنالك ثلاثة أشهر. ثم عاد الى حلب في
أثناء رجب ونزل بقلعتها وأقام بها الى العشر الاخيرة من شعبان الى أن
رسم له بالرجوع الى الديار المصرية فرجع بالعساكر في أواخر شعبان وبرز
أبوه للملاقاة في سابع عشر رمضان وتيمن بطلعته . فلم يلبث أن مات
في يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة
مسموماً وكان شاباً حسناً شجاعاً عنده خشمة وملوكية كريماً عاقلاً مائلاً
الى الخير والعدل والعفة عن أموال الناس ولما تقيه الامراء سلم عليهم
وهو راكب وبمجرد أن عين الناصر بن البارزى كاتب السر نزل عن
فرسه وتماثلاً لعلمه بتمكته عند أبيه * ثم عاد الجميع في خدمته الى منزله
فلقبوا السلطان هنالك فنزل الأمراء القادمون صحبة الامير ابراهيم ثم
نزل هو وقبل الأرض ثم قام ومشى حتى قبل ركاب أبيه فبكي لفرخته به
وبكى الناس لبكائه وكانت ساعة عظيمة . ثم سارا بموكبهما الى خاتاه
سرياقوسى وبات بها ليلة الخميس تاسع عشر وركب السلطان من الليل فرمى
الطير بالبركة واصطاد ودخل السلطان القاهرة من باب النصر. وقد احتفل
الناس بالزينة لولده وهو بتشرىف هائل وخلفه الأسرى الذين جاء بهم وهم
نحو المائتين فى الاغلال وكان يوماً مشهوداً . ونزل الى داره واستمر على
حاله فدى كاتب السر الى أبيه فى غضون ذلك من يخبره أنه صار يتوعد
أباه بالقتل وانه يتدنى موته لكونه يجب بعض حظاياه ولا يتمكن منها إلا

خفية وبرهن على ذلك بأمارات وعلامات ، وانه صنم على قتله بالسهم أو غيره ان لم يمت عاجلا من المرض ؛ مع ما في نفسه من محبة الاستبداد وانه يعد الامراء بمواعيد فينثذ أذن السلطان لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير اسراع . ففسوا اليه من سقاه من الماء الذي يطفى فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه وأمر الأطباء بالاجتهاد في علاجه فلازموه نصف شهر الى أن تراجعت اليه بمض الصحة وركب في محفة وكاد أن يتعاقى ففسوا عليه من سقاه ثانياً من غير علم أييه فانتكس واستمر الى خامس عشر جمادى الاولى . ونزل أبوه لعيادته ثم مات في التاريخ المتقدم واشتد جزع أييه عليه الا أنه تجدد وأسف الناس كافة على فقده وشاع بينهم أن أباه سمه إلا أنهم لا يستطيعون التصريح بذلك * قال السخاوى ولم يعش أبوه بعده سوى ستة أشهر وأياما كدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك فتلك عادة مستقرة وطريقة مستقرأة وكذا قال ابن حجر . وصار الذين حسنوا له ذلك الفعل يبالغون في ذكر معايبه وينسبونه الى الاسراف على نفسه والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخر والتعرض لحرم أييه وغير ذلك مما كان براء عن أكثره وعند الله يجتمع الخصوم * وخطب ابن خطيب الناصرية يوم موته وهو يوم الجمعة خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم (تدمع العين وبخزن القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب ، وانا عليك يا ابراهيم لمخزون) فأبكى السلطان ومن حضر * وبعد موته وقع الخلل في دولة والده السلطان ومات

الساعون في هلاك ولده واحداً بعد واحد ولم يستكمل بعده ابن البارزى
أربعة أشهر .

« ٩ » * الشيخ ابراهيم بن صالح الهندي ثم الصنعاني الشاعر المشهور *
كان أشعر أهل عصره غير مدافع وله ديوان شعر في مجلد ضخيم رأيت في
أيام قديمة فوجدت فيه ماهو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة ولكن
الجيد أغلب . وكان يتشبه في مدحه وحماسه بأبي الطيب . ومن فائق
مقطعاته قوله

أشبه ثغره وانقات فيه وقد لانت لرقته القلوب

لا آل قد نبتن على عقيق وبينهما زمردة تذوب

ومن مقطعاته في مליح يسبح في ماء :

وأبيض عاينته ساجماً في لجة للماء زرقاء

فقلت هذا البدر في لجة أم ذا خيال الشمس في الماء

وكان والده من جملة البانيان الواصلين الى صنعاء فأسلم على يد بعض
آل الامام وحسن اسلامه ونشأ ولده هذا مشغوفا بالأدب مولعاً بعالي
الرتب . وأكثر مدائح في الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن
محمد ومدح الامام المتوكل اسماعيل بن القاسم وابنه علي بن المتوكل ومحمد
ابن الحسن . ولما صارت الخلافة الى المهدي صاحب المواهب وقد اليه
صاحب الترجمة وقد كان بلغه عنه شيء فقال له بأى شفيع جئت فقال له بهذا
وأخرج المصحف من صدره فقال قد قبلنا هذا الشفيع ولكن لا أراك
بعد اليوم فتغيب عنه من ذلك اليوم ولازم العبادة والتزهد . وكان إذا

قام الى الصلاة اصفر لونه . وحج ، ومات عقب عوده في سنة ١١٠٠ مائة
والف أو في التي قبها (١)

(١٠) * السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن

الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام

شرف الدين العلامة ابن شيخنا الامام *

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى * ولد في ليلة ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩
تسع وستين ومائة والف وتخرج بشيخنا والده رحمه الله في النحو

(١) قلت وتحققا ان وفاة الشيخ ابراهيم الهندي في سنة ١١٠١ وقد أرخ

وفاته الفقيه الاديب صلاح بن صالح الاحمر بقوله

الأعز أرباب البلاغة عن يد
بشيخ القريض الصارم العالم الذي
وذلك توفيق من الله ربه
بكتته إراعات البلاغات واثنا
بليغ نشأ في الآخرين وأنه
به افتخر التطر الجاني وأهله
فعر صفى الدين فيه ونجده
بهذا قضى الرحمن بين عباده
لقد فاز ابراهيم بالعمو والرضا
وفي جنسة الفردوس صار مكرماً

بمن ماله في العارفين مماثل
قضى بعد حج وهو الذنب غاسل
بخاتمة قد نال ماهو سائل
ولاغرو أن تبكي عليه المنازل
لآت بما لم تستطعه الأوائل
كما افتخرت قدما بسجبان وائل
وقل كل انسان بنى الدار راحل
وكل نعيم لا محالة زائل
ونال متاماً لم تنله الأوائل
وتدريخ (ابراهيم في الخلد نزل)

(سنة ١١٠١)

وقبره بالروضة من أعمال صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين اه

والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه المعارف وصار الآن من أعيان علماء العصر المفيدين المجيدين ارتحل مع والده من (كوكبان) الى مدينة (صنعاء) وما زال مكباً على القراءة على والده، ورافقني في بعض ما سمعته منه. وبعد موت والده في تاريخه الآتي قصده الطلبة الى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة. وله رسائل ومسائل مفيدة (١) مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس، وصلابة دين، وحسن محاضرة، وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر. وسيلان ذهن جعل الله بوجوده ونفع بعلمه. وهو الآن في قيد الحياة ما بين الأربعين والخمسين. وله تلامذة نبلاء فضلاء تخرجوا به ولزموا طريقته فصاروا من أعيان العلماء. والمترجم له عافاه الله لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجهد رأيه وهو أهل لذلك. وله معرفة بعلم آخرى غير ما قدمنا ذكره، منها ما استفاد عن والده؛ ومنها ما عرفه بفاضل ذهنه وقويم فكره. وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ليله ثالث عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين والـف.

(١) فن مؤلفاته (فتح الرحمن في بيان حكم الختان) و(كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغضوب) و(القول القيم في حكم تلوم المتيمم) و(إبانة المقال في حكم التأديب للمال) و(إنباء الأنباء في حكم الطلاق المعلق بان شاء الله) و(حلاوة الذوق في الكلام على شب عمرو عن الطوق) و(فتح المتعال بجوابات صاحب رجال) وغير ذلك من المؤلفات المذكورة في نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين بالقرن الثاني عشر وفي نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر اهـ

(١١) ﴿ السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثي ثم الصنعاني ﴾
ولد ثامن شهر شوال سنة ١١٨٧ سبيع وثمانين ومائة والف . وقرأ على
شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله
الجلال وعلى السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد . ولعله أخذ عن
شيخنا الامام السيد عبد القادر بن أحمد في آخر مدته . واستفاد صاحب
الترجمة في عدة علوم ، منها النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان
والاصول والحديث والتفسير . وبرع في هذه العلوم وتاقت نفسه الى
مطالعة فنون من علم المعقول فأدرك فيها ادراكاً جيداً لجودة فهمه وحسن
تصوره . وهو الآن ملازم للسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المذكور
قبله ، ولا يفارقه في غالب الأوقات فيستفيد منه ويفيد . وبالجملة فهو من
محاسن الزمن ، ومن الضارين بسهم وافر في كل فن . وهو الآن يشغل
يجمع تراجم علماء القرن الثاني عشر من أهل اليمن . وقد بعث الى بعضها
فرايته قد جود غالب تلك التراجم وطولها . وهو كشايفه في اجتهاد رأيه
والعمل بما يقتضيه الدليل . ثم (مات) رحمه الله في يوم الأحد ثامن شهر
شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

(١٢) ﴿ ابراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ﴾

بضم الراء بعدها موحدة خفيفة ابن علي بن أبي بكر البقاعي ، نزل
القاهرة ثم دمشق ، الامام الكبير برهان الدين . ولد تقريباً سنة ٨٠٩
تسع وثمان مائة بقرية من عمل (البقاع) ونشأ بها ثم تحول الى دمشق
ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه
والنحو ، وعلى الجزري في القراءات جميعاً للعشرة الى اثناء سورة البقرة .

وأخذ عن التقي الحصني والتاج الغرايبلي والعماد بن شرف ، والشرف السبكي والعلاء القلقشندي والقاياتي والحافظ ابن حجر وأبي الفضل المغربي . وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران . لا كما قال السخاوي أنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء وأنه ما علمه أتقن فنا قال وتصانيفه شاهدة بما قلته - قلت بل تصانيفه شاهدة بخلاف ما قاله وأنه من الأئمة المتقين المتبحرين في جميع المعارف ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الانصاف ويجرى بينهم من المناقسات تارة على العلم ، وتارة على الدنيا . وقد كان المترجم له منحرفاً عن السخاوي ، والسخاوي منحرفاً عنه وجرى بينهما من المناقضة والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول أحدهما على الآخر ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول وكثيراً ما يشكل على شيء في الكتاب العزيز فأرجع الى مطولات التفاسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي وأرجع الى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب . وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب وأنكروا عليه النقل من التوراة والانجيل وترسلوا عليه وأغروا به الرؤساء . ورأيت له رسالة يجيب بها عنهم وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين وفيها ما يشفي . وقد حجج وربط وانجم فأخذ عنه الطائفة في فنون وصنف التصانيف ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لم أطرافه وتوجه الى دمشق . وقد كان بلغ جماعة من أهل العلم في التعرض له بكل ما يكره الى حد التكفير ، حتى رتبوا عليه دعوى عند

القاضي المالكي أنه، قال ان بعض المغازية سأله أن يفصل في تفسيره بين كلام الله وبين تفسيره بقوله أى أو نحوها دفعا لما لعله يتوهم. وقد كان رام المالكي الحكم بكفره واراقة دمه بهذه المقالة، حتى ترمى المترجم له على القاضي الزيني بن مزهر فعذره وحكم بإسلامه. وقد امتحن الله أهل تلك الديار بقضاة من المالكية يتجرون على سفك الدماء بما لا يحل به أدنى تعزير، فأراقوا دماء جماعة من أهل العلم جهالة وضلالة وجرأة على الله، ومخالفة لشريعة رسول الله، وتلاعياً بدينه، بمجرد نصوص فقهية واستنباطات فروعية ليس عليها إثارة من علم. فانا لله وانا اليه راجعون. ولم يزل المترجم له رحمه الله يكابد الشدائد ويناهد العظام قبل رحلته من مصر، وبعد رحلته الى دمشق حتى (توفاه الله) بعد أن تفتت كبده كما قيل، في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة. ودفن خارج دمشق من جهة قبر عاتكة، وقد ترجم له السخاوى ترجمة مظلمة كلها سب وانتقاص، وطولها بالمثاب بل مازال يحط عليه في جميع كتابه المسمى (بالضوء اللامع) لأن المترجم له كتب لأهل عصره تراجم ونال من أعراض جماعة منهم، لاسيما الأكاابر الذين أنكروا عليه، فكان السخاوى ينقل قوله في ترجمة أولئك الأكاابر ويناقضه وينتقصه. ولشعراء عصره فيه أمداح وأهاجى

* وما زالت الاشراف تهجى وتمدح *

وهو كثير النظم جيد النثر في تراجمه ومراسلاته ومصنفاته وهو

ممن رثى نفسه في حياته فقال :

نعم اننى عما قريب لميت ومن ذا الذى يبقى على الحدان

كأنك بي أنى عليك وعندها ترى خيرا صمت له الأذنان
فلا حسد يبقى لديك ولا قلى فينطق فى مدحى بأى معان
وتنظر أوصافى فتعلم أنها علت عن مدان فى أعز مكان
ويمسى رجالا قد تهدم ركنهم فدمعهم لى دائم الهملان
فكم من عزيز بى يذل جاحه ويطمع فيه ذو شقا وهوان
فيارب من تفجأ بهول يوده ولو كنت موجوداً لديه دعانى
ويارب شخص قد دهته مصيبة لها القلب أمسى دائم الخفقان
فيطلب من يجلو صداها فلا يرى ولو كنت جاتها يدي ولسانى
وكم ظالم نالته منى غضاضة لنصرة مظلوم ضعيف جنان
وكم خطة سامت ذووها معرة أعيدت بضرب من يدي وطعان
فان يرثى من كنت أجمع شملا بتشتيت شملى فالوفاء رثانى

ومن محاسنه التى جعلها السخاوى من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال
فى وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو مطبع بطباع
الصحابة انتهى * وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة .

(١٣) * السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام

القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ *

مصنف (طبقات الزيديه) وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بايه جعله
ثلاثة أقسام، (القسم الاول) فى من روى عن أئمة الاكل من الصحابة .
و(القسم الثانى) فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة و(القسم الثالث) فى أهل
الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه . وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر .
و(مات) فيه ولم أقف له على ترجمة . وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه

وماسمعه منهم. وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم (١)

(١) وفي ترجمة (سیدی ابراهیم بن القاسم بن المؤید) بنفحات العنبر . ما لفظه وصنف صاحب الترجمة (الطبقات) في مجدين ضخمين جمع فيه أسماء الرواة الذين في كتب الأئمة الزيدية فأوعى ولم يشد عنه أحد ودل على تمكنه في هذا الفن وتبحره وسعة اطلاعه وقوة بابه. واستوفى جميع طبقاتهم الى زمانه ، فذكر رجال عصره ومشايخ قطره وجعله ثلاث طبقات (الأولى) في أسماء الصحابة و(الثانية) في أسماء التابعين وتابعيهم الى رأس الخمائة و(الثالثة) من روى كتبهم وكتب شيعتهم متصل السند الى زمنه . وهذه الطبقة مشتملة على ثلاثة فصول (الأول) في الأئمة وشيعتهم و(الثاني) فيمن روى عنه الأئمة وشيعتهم من علماء الحديث وأهل السنة وذكر أسانيدهم و(الثالث) في اسناد كتب أهل المذهب . وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم . وفرغ من تأليفه سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة ، والف ، وسلك في حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الاسلوب مسلك الحافظ الذهبي في تصانيفه لم يفادر من حسن صناعته شيئاً . ولقد أبان عن عناية تامة ، ومعرفة جيدة ، وفهم صادق ، واطلاع باهر ، الى أن قال ما لفظه . وفقد صاحب الترجمة الى مدينة (عز) حاكماً فيها من جهة الامام المنصور بن المتوكل وذلك في أيام المولى أحمد بن المتوكل ولم يزل صاحب الترجمة حاكماً بها حتى توفي فيها اه (قلت) ودعوة الامام المنصور الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي في شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة والف . وقد ذكر مؤلف الطبقات فيها وفاة القاضي حسن محمد المغربي في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين ومائة والف ووفاة السيد الحسين بن أحمد بن صلاح زيارة في سنة ١١٤١ أحد وأربعين ومائة والف ووفاة المولى يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بعمران في سنة ١١٤٠

(١٤) * السيد ابراهيم بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف. ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن والده، وعن شيخنا السيد العلامة (علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن عامر) وغيرها. وجد في ذلك حتى صار من أعيان الزمن ومحاسن بني الحسن. له مكارم وفضائل وحسن أخلاق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات، وقضاء حوائج المحتاجين، والسعي في صلاح المسامين مالا يقدر على القيام به غيره. وكم تصل الى عندي منه رسائل ونصائح فيما يتعلق بشأن الدولة. ويأخذ على أنه لا يحمل السكوت. وله رغبة في المباحثات العلمية شديدة. بحيث أنه لا يعرض البحث في مسألة من المسائل إلا وخص عنه وسأل وراجع. وكثيراً ما نقد على منه سوالات أجيب عنها برسائل، كما يحكي ذلك مجموع رسائل. مع أنه، نفع الله به، إذ ذاك على السن قد قارب السبعين وأنا في نحو الثلاثين. وهذا أعظم دليل على تواضعه. ثم مازال هذا دأبه الى الآن وهو صديقي وحببي يدعوني الى بيته المرة. بعد المرة. وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره. وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. وقد

أربعين ومائة وألف. وهذا يدل على وجود المؤلف المذكور بعد الأربعين ومائة وألف سنة وقبره بتعز ومن أجل مشايخه (المولى زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم) والسيد صلاح بن الحسين الاخفش (والسيد الحسين ابن احمد بن صلاح زباره) وغيرهم رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين اه من المجلد الثالث من جامع المتون الجامعة لخبار وتراجم رجال اليمن الميمون .

أعانه الله على بر والده، والقيام بواجب حقه، والمشى على ما يريد. وكان والده رحمه الله رئيس آل اسحق والمتولى لأموالهم بعد أن دعا إلى نفسه وبإيعام الناس قاطبة، ثم اختار الله له للتخلص من ذلك فما زال على رئاسة أهل بيته حتى مات. ثم قام ولده هذا مقامه أياماً فلم تطب نفس أخيه الأكبر السيد العلامة أحمد بن محمد نخرج من صنعاء مغاضباً للإمام المهدي رحمه الله. وسيأتي شرح ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى * وحاصله أنه صار مكان والده، ورغب صاحب الترجمة عن الرئاسة الدنيوية فأسبغ بدل بالخيل والحول الزهد والتقشف، وترك زى أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة، ومع هذا فله جلالة في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس. إذا مر به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والأمرء والقضاة ترجل له وسلم عليه. وما رأيت مولانا الخليفة يجلس أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك وهو الآن حي ينتفع به الناس (١)

(١) تلت ثم مات رحمه الله في ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤١ هـ إحدى وأربعين ومائتين والف. كما في نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر. ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني: أبا بدر دين الله هنت أولاً بفهمك أن الفهم أقوى الدلائل بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً ونلت به منم ينل كل نائل وحققت بالتحقيق في كل مطلب وحزت مع التدقيق كل الفضائل فكم مشكل في العلم أوضحت حله فكان هو الشافي لصدر المسائل وم طالب منك الدليل أقمته فأغنى عن التوضيح عن كل نقل وأرويت ظمناً بما قد رويته وأوضحت في الأبحاث وجه المسائل

(١٥) * ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان
المقدسى ثم القاهري الشافعي أخو الكمال محمد الآتي ذكره *

ولد ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة سنة ٨٣٦ ست وثلاثين
وثمان مائة ببیت المقدس ونشأ به. حفظ القرآن وهو ابن سبع وتلاه تجويداً
لابن كثير وأبي عمرو. وأخذ عن (سراج الرومي) في العربية والأصول
والمنطق. وعن (يعقوب الرومي) في العربية والمعاني والبيان بل سمع عليهما
كثيراً من فقه الحنفية وسمع علي (التقي القلقشندى المقدسى) (والزین
ماهر) وآخرين ، وأجاز له خلق ، ثم لما قدم القاهرة قرأ على الامامين
الأقصراني في شرح العقائد والجلال المحلي في شرحه لجمع الجوامع، وقرأ
على جماعة كثيرة في فنون متعددة. ثم حج سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين
وثمان مائة وقرأ في مكة على (التقي بن فهد) (وأبي الفتح المراغى) (والمحب
الطبرى) وجماعة. وبرع في الفنون وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء .
وصنف التصانيف ، منها شرح الحاوى في مجلد ضخم، ومنها شرح قواعد
الاعراب في نحو عشرة كراريس ، وشرح العقائد لابن دقيق العيد ،
وشرح المنهاج الفرعى ونظم النخبة ومختصرات كثيرة كتهذيب المنطق
للتفتازانى ، والورقات لامام الحرمين ، وشذور الذهب وعقائد النسفى
واختصر الرسالة القشيرية ، وله مصنفات غير هذه. ودرس في عدة فنون

ولا عجباً أن صرت في العلم عمدة	وبدراً منيراً للهدى والأفاضل
فانت علوم الاجتهاد حوتها	وزدت على ما قدمضى في الأوائل
وحسبك شرح المتقى لك أنه	يقصر عن ادراكه كل طائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة	فأصبحت فيها بهجة في الحائل

وأخذ عنه الطلبة واستقر في تدريس التفسير بجامع ابن طولون وفي غيره من الجوامع والمدارس. وولى قضاء الشافعية بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٩٠٦ عوض عبد القادر بن النقيب. واستمر الى ثالث ربيع الأول سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة فعزل بقاضي الشام الشهابي. وصار رئيس مصر وعالمها وعليه المدار في الفتيا * ومن صلابته في الدين أنه اتفق للقضاة محنة مع الأشرف المذكور بسبب اقرار الزانين اللذين أراد الأشرف رجمهما قاصداً لآحياء هذه السنة. فصمم صاحب الترجمة على عدم موافقته في ذلك. فعزل القضاة الأربعة وشنق الزانين، فوقف صاحب الترجمة عليهما وقال أشهد بين يدي الله بظلمهما. وأن قاتلها يقتل بهما، فبلغ الأشرف ذلك فعزله عن مشيخة مدرسته ثم بلغه الله الى أن كان قتل الملك في حياته وانقرض دوائه، فرد اليه معلومهما من أول ولايته لهما. وعد ذلك من شهامته وكمال دينه فعظم به عند الخاص والعام مع لزوم منزله وتردد الناس اليه للانتفاع به في العلوم الشرعية والعقلية، حتى (مات) في يوم الجمعة ثاني شهر المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة. وصلى عليه الخليفة المتوكل على الله العباسي صاحب مصر عقب صلاة الجمعة ودفن بترته التي أعدها في ساباط. وله نظم فنه من قصيدة

دموعي قد نمت بسر غرامي وباح بوجدى للوشاة سقامي
فأضحى حديثي بالصباية مسندا بمرسل دمعي من جفون دواي

ومن أخرى

ماخلت برقاً بأرجاء الشام بدا إلا تنفست من أشواق الصعدا
ولا شممت عبيراً من نسيمكم إلا قضيت بأن أفضى به كدا

(١٦) * ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الطرابلسي

الأصل الشامي المولد والدار الشافعي *

ولد في ثاني عشر رجب سنة ٧٥٣ ثلاث وخمسين وسبعائة بالجلوم بفتح الجيم وتشديد اللام المضمومة . ومات أبوه وهو صغير فكفاته أمه وانتقلت به الى دمشق فحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به الى (حلب) فنشأ بها وأدخلته مكتب الأيتام فأكمل به حفظه وصلى به على العادة التراويح في رمضان وتلا تجويدا على الحسن السائس المصري وعلى الشهاب ابن أبي الرضى والحرائي . وقرأ في الفقه على ابن العجمي وجماعة كالباقيني وابن الملقن ، وفي اللغة على مجد الدين صاحب القاموس ، وفي الحديث على الزين العراقي والبلقيني وابن الملقن أيضا وجماعة كثيرة وارتحل الى مصر مرتين اتى بها جماعة من أعيان العلماء ، والى دمشق واسكندرية وبيت المقدس وغزة والرملة ونابلس وحماه وحمص وطرابلس وبعليك . وروى عنه انه قال ، مشايخي في الحديث نحو المائتين ، ومن رويت عنه شيئا من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون ، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين وقد جمع الكل النجم ابن فهد في مجلد ضخيم ، وكذلك الحافظ ابن حجر واستقر بحلب ولما هجمها تيمور لنگ طلع بكتبه الى القلعة فلما دخل البلد وسلبوا الناس كان فيمن سلب حتى لم يبق عليه شيء ثم أسروه وبقي معهم الى أن رحلوا إلى دمشق فأطلق ورجع الى بلده فلم يجد أحدا من أهله وأولاده . قال فبقيت قليلا ، ثم توجهت الى القرى التي حول حلب مع جماعة فلم أزل هنالك الى أن رجعت الطغاة جهة بلادهم فدخلت بيتي فعادت إلى أمي تزجس ولقيت زوجتي وأولادي منها . وصعدت حينئذ القلعة

فوجدت أكثر كتبي فأخذتها ورجعت ، وقد اجتهد المترجم له في الحديث اجتهادا كبيرا وسمع العالى والنازل وقرأ البخارى أكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين . واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقا لطيفا على سنن ابن ماجه وشرحا مختصرا على البخارى سماه (التلقيح لفهم قارى الصحيح) وهو فى أربعة مجلدات (والمقتضى فى ضبط الفاظ الشفا) فى مجلد (ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) فى مجلدين و (التيسير على الفية العراقى) وشرحها مع زيادة آيات فى الأصل غير مستغنى عنها و(نهاية السؤل فى رواة الستة الأصول) فى مجلد ضخيم (والكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث) فى مجلد لطيف (والتبيين لأسماء المدلسين) فى كراستين و (تذكرة الطالب المعلم فىمن يقال انه مخضرم) كذلك و (الاعتبار فىمن رمى بالاختلاط) . قال السخاوى ، وكان اماما علامة حافظا خيرا دينيا ورعا متواضعا ، وافر العقل حسن الأخلاق ، متخالفا بحمىل الصفات ، جميل العشرة محبا للحديث وأهله ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ، ساكنا منجما عن الناس متعففا عن التردد الى بنى الدنيا قائما باليسير . طارحا للتكلف رأسا فى العبادة والزهد والورع ، مديم الصيام والقيام ، سهلا فى التحدث كثير الانصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء ، مواظبا على الاشتغال والاشغال والاقبال على القراءة بنفسه ، حافظا لكتاب الله كثير التلاوة له ، صبورا على الاسماع ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر . عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع ؛ فصار بعد ذلك كل واحد من قاضيه الشافعى والحنفى من تلامذته . واتفق أنه فى بعض الأوقات حوصرت

حلب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح الى خادم السنة ابراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين . فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر الى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم ، يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرج . فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب . وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة ، وألحق الأصغر بالأكبر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بالمدافع . ومن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا في حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا . فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه ، ان هذا الرجل يعنى ابن حجر لم يلتقى إلا وقد صرت نصف رجل . إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك الفالج وأنسى كل شئ حتى الفاتحة ثم عوفي وصار يتراجع اليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا . ولما دخل التقي الحصني حلب بلغني أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسى الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين . فواسع المترجم له إلا المجدى اليه فوجده ناعما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه . ثم سلم عليه فقال له لعلك التقي الحصني . ثم سأله عن شيوخه فسأهم . فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه ، فما بالك تحط أنت عليه . فما وسع التقي إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه . ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى (مات) مطعوناً في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ هـ وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ، ولم يغب له عقل . ودفن بالجيبيل عند أقاربه .

(١٧) ﴿ ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن

ابراهيم بن علي بن المرتضى الوزير ﴾

العلامة الكبير مصنف الهداية والفصول اللؤلؤية . (ولد تقريبا (١) سنة ٨٦٠ ستين وثمان مائة . وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ في الأصول والعريية والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون . ومن مشايخه السيد علي بن محمد بن المرتضى ، والسيد عبد الله بن يحيى بن المهدي ، والإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ، والقاضي علي بن موسى الدواري ، والغزولي المصري الواصل الى اليمن ، وغير هؤلاء . وبرع في جميع الفنون وصار المرجع في عصره والمشار اليه بالفضيلة . وله مصنفات أشهرها وأجلها ما تقدم . وله نظم رائق . فته .

﴿ قوله ﴾

وإني وحبي للنبي وآله وما اشتملت مني عليه ضلوع
وأن أفلت منهم شمس طوابع يكون لها بعد الأقول طلوع (٢)

(١) وتحققا أن ولادته في شهر رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة اه

(٢) وبمدهما كما في مطالع البدور

كما قال قيس ابن الذريح ونظمه
إذا أمرتني العاذلات بهجرها
وكيف أطيع العاذلات وهجرها
أبالله لي غير التشيع مندها
بني المصطفى لي أسرة وجماعة
أصم إذا حدثت عن قول غيرهم
وبالله إني في التشيع واحد
أذ من الماء القراح بديع
أبت كبد من قولهن صديع
يؤرقني والعاذلات هجوع
ومن لامني فيه فلت أطيع
ومدهبهم لي روضة وريع
وإن حدثوني عنهم فسميع
وإن كثرت منهم لدى جوع اه

وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فلم يزد على أن قال . السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله الصنعانى الا تى أبوه وابنه على ؛ كهل فاضل
من أدباء صنعاء الموجودين بها بعد السبعين وثمان مائة . أنشدنى ولده
المشار اليه عنه من قوله فى أبيات .

ولا صدعنى ماجد ذو حفيظة ولا هجرتنى زينب وسعاد
ولكن شعرى مثلما قال شاعر حكيم زهير دونه وزياد
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد
أبت لى نفس حرة أن أهينها وقد شرفها طيبة ومعاد
فليست على خسف تقيم بيلدة ولا بزمام الاحتقار نقاد

انتهى ما ذكره السخاوى ، ولم يزد عليه . وقد وهم فى قوله ولده على
فليس له ولد اسمه على بل أولاده (١) هم احمد ومحمد والمهادى شيخ الأمام

(١) وفى مطالع البدور فى ترجمة السيد الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد
الوزير ما لفظه . ولم ينزل رحمه الله على ما وصفنا من أحواله ، وشرحناه من جميل
خلاله مشتغلا بالعلم والعمل ، منقطعا الى الله عز وجل ، مجتمع الشمل بأولاده الكملة
الذين لم يوجد مثلهم قدير الدين لما رأى هديه هديهم . وفضله فضلهم حتى كانت سنة
٩١٠ عشر وتسعائة . وطلع سلطان اليمن على صنعاء فملكها وسأوى حكم الزمان
بين خدامها وملكها ففرق السلطان بينه وبين أولاده . وأراد السلطان انزاله الى
اليمن . قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله فأجاب بأن أقسم بالله لا ينزل فتركه
السلطان وبره قسه بعد علم السلطان بماله من المنزلة الرفيعة والوجهة عند الله
لأنه كان يأمر بتمدد بيته بالدفاع فيصرف الله ضرها لا بوجه يظهر لأنه دار بارزة
فلم أن ذلك بعناية الله به عادة بركانه وأنزل السلطان ولده المهادى الى رداع واحمد

شرف الدين . وهذه الأبيات ليست له بل هي لجده الهادي بن ابراهيم ابن علي بن المرتضى ، وفي الأبيات خلط . ولم يزل المترجم له على حاله الجميل حتى (مات) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثاني شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة .

١٨ * السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير *

سيأتي ذكره في ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم .

١٩ * ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح السحولى الشجرى *

سيأتي ذكره في ترجمة ولده محمد .

ذكر من اسمه أحمد

٢٠ * أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن

عاصم بن مسلم بن كعب *

العلامة أبو جعفر الأندلسى الحافظ النجوى . ولد سنة ٦٢٧ سبع

الى تعز . ثم ذكر تاريخ وفاة صارم الدين وأنها كما فى البدر الطالع ثم قال وقبره رحمه الله فى (جربة الروض) المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رضى الله عنهم وورثاه السيد البليغ الفوه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبى الفضائل فقال

نعم هكذا موت العلى والمكارم ووقع الخطوب المضلات العظام
وغربة هذا الدين حتى غدا كما حكى المصطفى مستغربا فى العوالم
نغزى بابراهيم دين محمد ومذهب يحيى بن الحسين بن قاسم
وتصنيف كتب فى العلوم مفيدة وتحقيق أخبار وضبط تراجم اه

وعشرين وستائة، وتلى بالسيح على أبي الحسن الساوى وسمع منه ومن اسحاق بن ابراهيم الطوسى بفتح الطاء، وابراهيم بن محمد بن الكمال، والمؤرخ أحمد يوسف، وأبى الوليد اسماعيل بن يحيى الأزدي، وأبى الحسين بن السراج، ومحمد بن أحمد بن خليل الساوى وغيرهم. وجمع وصنف وحدث بالكثير، وبه تخرج العلامة أبو حيان وصار علامة عصره في الحديث والقراءة، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال، وجمع كتابا في التفسير سماه (ملاك التأويل) وقال أبو حيان كان يحرر اللغة وكان أفصح عالم رأيت. وتفقه عليه خلق. وقال غيره انه انفرد بالافادة ونشر العلم وحفظ الحديث وتميز صحيحه من سقيم، وصنف تاريخ علماء الأندلس وله (كتاب الاعلام فيمن ختم به القطر الأندلسى من الأعلام) وما زال على حاله الجميل الى أن (توفى) فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة فى ثانى عشر شهر ربيع الأول منها * ومن مناقبه أن الفازارى الساحر ادعى النبوة فقام عليه فاستظهر عليه بتقربه الى أميرها بالسحر وأوذى أبو جعفر فتحول الى غرناطة فاتفق قدوم الفازارى رسولا من أمير (مالقه) فاجتمع أبو جعفر بصاحب غرناطة ووصف له حال الفازارى فاذن له اذا انصرف يجواب رسالته، أن يخرج اليه ببعض أهل البلد ويطلبه من نائب الشرع ففعل فثبت عليه الحد وحكم بقتله فضرب بالسيف فلم يثر فيه. فقال أبو جعفر جردوه، فجردوه فوجدوا جسده مكتوبا ففعل، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفا فزعه فعمل فيه السيف فقتله. قال بعض من ترجمه كان ثقة قائما بالمعروف، والنهى عن المنكر

دامنا لأهل البدع . وله مع ملوك عصره وقائع ، وكان معظما عند الخاصة والعامة .

٢١ * أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم

ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرى * *

ولد بأذرعات الشام فى سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة وسمع من الحجارى

والزرى ، وحضر عند الذهبى . وتفقه على ابن التقيب ودخل القاهرة فأخذ

عن جماعة منهم الفخر المصرى ، ثم أزم بالتوجه الى حلب وناب عن

قاضيها نجم الدين بن الصائغ . فلما مات ترك ذلك وأقبل على الاشتغال

والأشغال . وراسل السبكى بالمسائل الحلييات وهى فى مجلد مشهور .

واشتهرت فتاويه بالبلاد الحليمية ، وكان سريع الكتابة منطرح النفس ،

صادق اللهجة شديد الخوف من الله . وله مصنف سماه (جمع التوسط

والفتح بين الروضة والشرح) فى عشرين مجلدا . وشرح المنهاج بشرح

سماه (غنية المحتاج) وبآخر سماه (قوت المحتاج) وفى كل منهما ما ليس

فى الآخر . وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوى . وذلك

فى جماد الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة . وأخذ عنه بعض

أهلها . ولما قدم دمشق أخذ عنه جماعة . وحكى عن نفسه أنه كان يكتب

فى الليل كراسا تصنيفا ، وفى النهار كراسا تصنيفا لا يقطع ذلك . ولو كان

ذلك مع المواظبة لكانت تصنيفه كثيرة جدا . وكان فقيه النفس ،

لطيف الذوق ، كثير الإيثار المشعر . وكان يقول الحق وينكر المنكر ،

ويحاطب نواب حلب بالغلظة ، وكان محبا للغريباء محسنا اليهم معتقدا لأهل

الخير . وقد ذكر عنه كرامات ومكاشفات . وبألف ابن حبيب في الثناء عليه . ومن نظمه .

يا موجدى من العدم أقل فقد زل القدم
واغفر ذنوباً قد مضى وقوعها من القدم
لاعذر في اكتسابها إلا الخضوع والندم
إن الجواد شأنه غفران زلات الخدم

مات رحمه الله في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ ثلاث

وثمانين وسبعائة

٢٢ * السيد أحمد بن أحمد الأنسي القهده اليماني المعروف

بألقابه الشاعر المشهور *

نشأ بصنعاء ومدح الامام المؤيد محمد بن اسماعيل بن القاسم ، وكان جاد الطبع ، سريع الانحراف فعامله المؤيد بالله بالحلم . ومدح المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد ، وجرت له معه خطوب كثيرة فلحق بمكة ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب بقصيدة طنانة ، حثه فيها على أخذ اليمن لما جبل عليه من الفحة . وأولها

عج بالكتيب وحى الحى من كتب فثم يذهب ما بالصب من وصب
وانزل بحيث ترى الآرام سائحة بين الخمسين والهندية القضب
فأحسن الشريف نزهه ، واجتمع هنالك بجماعة من أدباء العصر من مكة ومصر والهند والشام ومنهم حفيد الخفاجى صاحب الريحانة ، وابن معصوم ، والسيد حسين بن عبد القادر . فاجتمعوا في منزل الشريف فقال الخفاجى ها نحن قد اجتمعنا هذا الاجتماع وهؤلاء أدباء اليمن

المشهورون ، وأدباء الهند ، والشام ، ومصر وأنا أعمل ذيل الريحانة فهاجوا
فلينظم كل واحد منا قصيدة نبوية هذه الليلة ، ومن أحرز قصبات السبق
حكمت بأخياز الأدب الى قطره ، فنظم كل واحد منهم قصيدة ونظم
صاحب الترجمة قصيدته المشهورة .

الأحى ذلك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا
فكم الخفاجى له بالسبق فسدوه وتعصبوا ، ففارق مكة وعاد الى
حضرة المهدي صاحب المواهب تأثياً . ومدحه بغير القصائد ونال منه
دنيا عريضة . ومن محاسن شعره ما راجع به بعض أصحابه قائلاً فى مطلع
قصيدته .

أعقود نظمك أم حباب الراح قد راح يجلوها خضيب الراح
ومن قصائده الفائقة القصيدة التى مطلعها :

ألمت تهادى والمنف قد أغفى

والقصيدة التى مطلعها :

أنى أوج المواهب أصفهان أم التخت الرفيع وشاهجان

مدح بها المهدي لما وصل اليه رسول ملك العجم . وجرت له وقائع

مع المهدي تارة يغضب عليه ، وتارة يرضى عنه الى أن (توفي) فى سنة ١١١٩

تسع عشرة ومائة والف بجزيرة (زيلع) . وشعره تارة يكون فى أعلا طبقة

وتارة يكون سافلاً وربما وجد فيه لحن . ووالده شاعر مشهور مدح

المتوكل على الله اسماعيل ، وهو دون ولده هذا فى الشعر .

٢٣ * أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريدة *

بموحدة وراء ودال مهملة ثم هاء مصغراً الشهاب الابشيطى ثم

القاهري الأزهري الشافعي ، نزيل طيبة وأحد السادات . (ولد) في سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة بأبشيط بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة ، قرية من قرى المحلة من الغربية ونشأ بها فحفظ القرآن وكذا العمدة والتبريزي . وأخذ الفقه عن ابن الصواف ، وابن حميد ، وابن قطب الدين وتلى القرآن على الرميسي . ثم انتقل إلى القاهرة في سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة فقطن جامع الأزهر مدة وأخذها الفقه عن البرهان البيجوري ، والشمس البرماوى ، والولى العراقى ، وجماعة . وأخذ المنطق عن العز بن عبد السلام ، والنحو عن الشهاب أحمد الصنهاجى ، والشمس الشنطوفى ، والمحلى ، والمحب بن نصر الله ، والشرف السبكي . وسمع الحديث عن جماعة ، منهم الولى العراقى ، والحافظ ابن حجر ، وبرع في الفقه وأصوله والعربية ، والفرائض ، والحساب ، والعروض ، والمنطق ، وغير ذلك . وتصدر للاقراء فانتفع به جماعة كالبكرى ، والجوجرى . وصنف تصانيف . منها (ناسخ القرآن ومنسوخه) ونظم أبى شجاع ، والناسخ والمنسوخ للبارزى ، وشرح الرحبية ، والمنهاج الاصلى ، ومختصر ابن الحاجب ، وتصريف ابن مالك ، وايساغوجى والخزرجية ، وغير ذلك . وعرف بالزهد والعبادة ومزید التقشف ، والايثار ، والاعتزال ، والاقبال على وظائف الخير مع قلة ذات يده بحيث لم يكن فى بيته شئ يفرشه لاحصير ولا غيره بل ينام على باب هنالك ، ثم حج فى سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة ، وزار النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، واتقطع بالمدينة المباركة وعظم انتفاع أهلها به وحفظوا من كراماته وبديع اشاراته مايفوق الوصف . وكان ذلك كلمة

اجماع وصار في غالب السنين يحج منها، بل جاور بمكة في سنة ٧٧١ احدى وسبعين وسبعمائة وامتنع من التحديث في المدينة النبوية أدباً مع أبي الفرج المراغي فيما قيل (قال السخاوي) والظاهر أنه للأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مات) بعد عصر يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسبعمائة ودفن بالبيع بالقرب من قبر الامام مالك ومن نظمه في السبع المنجيات

المنجيات السبع منها واقعه وقبلها ياسين تلك الجامعة
والحمس الانشراح والدخان والملك والبروج والانسان

٢٤ * أحمد بن اسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد

ابن ابراهيم شرف الدين *

التبريزي الكوراني القاهري ثم الرومي الشافعي، عالم بلاد الروم (ولد) في سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة بقرية من كوران وحفظ القرآن وتلى السبع على القزويني البغدادي وقرأ عليه الكشاف وحاشيته للفتازاني. وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض وكذا اشتغل على غيره في العلوم. وتميز في الأصلين والمنطق وغيرها ومهر في النحو والمعاني والبيان وغير ذلك من العقليات وشارك في الفقه. ثم تحول الى (حصن كيفا) فأخذ عن الجلال الحلواني في العربية. وجال في بغداد وديار بكر وقدم دمشق في حدود الثلاثين. فلازم العلاء البخاري وانتفع به وكان يرجح الجلال عليه. وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس. وقرأ عليه في الكشاف ثم قدم القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن ابن حجر في البخاري وشرح الألفية للعراقي ولازمه وغيره

وسمع صحيح مسلم عن ابن الزركشى ، ولازم الشروانى كثيرا وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية . وأكب على الأشتغال والأشغال بحيث قرأ على العلاء القلقشندى فى الحاوى . ولازم حضور المجالس الكبار كجلس قراءة البخارى بمحضرة السلطان وغيره . واتصل بالسجال البارزى فنوه به وبالزبى عبد الباسط وغيرهما من المباشرين والأمرء بحيث اشتهر . وناظر الأمانى . وذكر بالطلاقة والبراعة والجرأة الزائدة فلما ولى الطاهر جقمق وكان يصحبه تردد اليه فاكثر وصار أحد ندمائه وخواصه فاتالت عليه الدنيا فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته فى النساء مع كونه مطلقاً (قال السخاوى) وظهر لما ترفع حاله ما كان كامناً عليه من اعتقاد نفسه الذى جر اليه الطيش والخفة . ولم يلبث أن وقع بينه وبين حميد الدين التعمانى المنسوب إلى أبى حنيفة والمحكى أنه من ذريته مباحث تسطافها عليه وتشاتما بحيث تعدى هذا الى آباءه . ووصل علم ذلك إلى السلطان فأمر بالقبض عليه ، وسجنه بالبرج . ثم ادعى عليه عند قاضى الحنفية ابن الديرى وأقيمت البينة بالشتم ، وبكون المشتوم من ذرية الامام أبى حنيفة وعزر بمحضرة السلطان نحو ثمانين ضربة ، وأمر بنفيه وأخرج عن تدريس الفقه بالبرقوقية فاستقر فيه الجلال المحلى اه (قلت) وقد لطف الله بالترجم له بمرافته إلى حاكم حنفى فلو روفع إلى مالكى لحكم بضرب عنقه . وقبح الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض ، بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إراقة دم ولاهتك عرض فان ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة ونفيه ، وتمزيق عرضه ، والوضع من شأنه بمجرد كونه شاتم من شاتم ظلم بين ، وعسف ظاهر . ولا سيما إذا كان لا يدري بانتساب من

ذكر إلى ذلك الامام . لاجرم قد أبدله الله بسطان خير من سلطانه ،
وجيران أفضل من جيرانه ، ورزق أوسع مما منعوه منه ، وجاه أرفع مما
حسدوه عليه فانه لما خرج توجه الى مملكة الروم . وما زال يترقى بها
حتى استقر في قضاء العسكر وغيره وتحول حنيا ، وعظم اختصاصه بملك
الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة ، وحسنت حاله هنالك جدا بحيث لم
يصر عند (السلطان محمد مراد) أحظى منه . وانتقل من قضاء العسكر الى
منصب الفتوى وتردد اليه الأكاير وشرح (جمع الجوامع) وكثر تعقبه
للمحلي وعمل تفسيراً ، وشرحا على البخارى وقصيده في علم العروض نحو
ستمائة بيت . وأنشأ باسطنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث
واثالث عليه الدنيا . وعمر الدور وانتشر علمه فأخذ عليه الأكاير وحج
في سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعائة . ولم يزل على جلالته حتى (مات)
في أواخر سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعائة وصلى عليه السلطان فن دونه
ومن مطالع قصائده في مدح سلطانه :

هو الشمس الا أنه الليث باسلا هو البحر الا أنه مالك البر
وقد ترجمه صاحب (الشقائق النعمانية) ترجمة حافلة . وذكر فيها ان
سلطان الروم (السلطان محمد) عرض عليه الوزارة فلم يقبلها وأنه أتاه مرة
مرسوم من السلطان ، فيه مخالفة للوجه الشرعى فزقه . وأنه كان يخاطب
السلطان باسمه ولا ينحن له ، ولا يقبل يده بل يصافحه مصافحة . وانه كان
لا يأتي الى السلطان إلا إذا أرسل اليه وكان يقول له ، مطعمك حرام
وملبسك حرام فعليك بالاحتياط . وذكر له مناقب نجمة تدل على أنه من
العلماء العاملين لا كما قال السخاوى .

٢٥ * أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن الحسين بن اقبغا

ابن اتلسكان ابن القان غياث الدين *

صاحب بغداد وتبريز وساطنهما . ملك بعد أبيه المتوفى بتبريز في سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة فأقام الى سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة . ثم قدم حلب ومعه نحو أربعمئة فارس من أصحابه جافلا من تيمورلنك حين استيلائه على بغداد لا ئذاً بالطاهر برقوق . فأرسل الأمر باكرامه . ثم استقدمه القاهرة وبالغ في اكرامه بحيث تلقاه . وأرسل له نحو عشرة آلاف دينار ، ومائتي قطعة قماش ، وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها ممالك . وتزوج السلطان أختاه وأقام في ظلّه الى أن سافر معه حين توجه بالعساكر الى جهة الشام وحلب . فلما رجع عاد أحمد الى بلاده بعد أن ألبسه تشريفا وتزايدت وجاهته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته ، وقتل جماعة فوئب عليه الباقون وأخرجوه وكاتبوا نائب تيمورلنك بشيراز ليستلمها ففعل وهرب هذا الى قرا يوسف التركمانى بالموصل . فسافر معه الى بغداد فالتقى به أهاها فكسروه وانهمزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان . ونزلا بالساجور قريبا من حاب نخرج اليهما نائب حلب وغيره من التواب فكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبى واسر نائب حماه . وتوجها نحو بلاد الروم فلما كان قريبا من بهسنى التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستابوا منه سيفا يقال له (سيف الخلافة) وغير ذلك . وعاد الى بغداد فدخلها ومكث بها مدة حاكما ثم جاء اليها التتار نخرج هاربا بمفرده .

وجاء الى حلب في صفر سنة ٧٠٦ هـ وسبعمايةة وهو بزى الفقراء فأقام
بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله فاعتقل بها . ثم طلب الى القاهرة فتوجه
اليها واعتقل في توجيه بقلعة دمشق ثم أطلق بغير رضا السلطان ،
وعاد الى بغداد ودخلها بعد ان نزل التتار عنها بوفاة تيمورلنك . واستمر
على عادته وتنازع هو وقراب يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله
خنقا في ليلة الأحد سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣ ثلاث عشر
وسبعمايةة . وقد طول ابن حجر ترجمته في أنبائه ، وقال أنه سار السيرة
الحائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من الاعيان . قال وكان سفاكا
للدماء متجاهرا بالقبايح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله
شعر كثير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب ، مع شجاعة ودهاء
وحيل ، ومحبة لأهل العلم . وقال ابن خطيب الناصرية كان مهيبا له سطوة
على الرعية ، فتناكاهم على الشرب واللذات ، له يد طولى في علم
الموسيقى .

٢٦ * الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *
سيأتي تمام نسبه في ترجمة والده (ولد) رحمه الله سنة ١٠٢٩ تسع
وعشرين والف ثم لما بلغ مبلغ الرجال ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة
جنان واقدام زائد ، ووقع منه في أيام عمه المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد موت
والده المجاهد الحسن بن الامام بعض مخالفة ثم عاد الأمر الى الموافقة
واستمر في أيام المؤيد الى آخرها . ثم في أيام عمه الامام المتوكل على الله
اسماعيل . وجاهد في أيامه الجهادات المشهورة وأوقع بأهل البغي الوقعات
المأثورة ودخل بالجيش ، مرة بعد أخرى ، الى حضرموت ودوخ تلك

الممالك وأذعن له سلاطين يافع بل وصلوا تحت ركابه الى الامام . ثم دخل الجوف مرة بعد مرة ، وما زال في مجاهدة ومناصرة للحق ومدافعة للظلمة والبعاة ، حتى مات عمه المتوكل على الله فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه . ووقع من قاسم بن المؤيد بعض المخالفة ثم عاد الامر الى الموافقة . وكانت بيعته عند موت الامام المتوكل على الله في التاريخ الآتي في ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمين إلى أن (توفاه) الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢ اثنتين وأربعين ألف وقبر بمشهد المشهور بالفراس . وما زال مقصوداً بالزيارة من كثير من الناس الى هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين . بل الله تراه بوابل رضوانه (١)

(١) قلت وللقاضى العلامة على بن صالح بن أبى الرجال هذه التصيدة المكتوبة

على طراز مشهد الامام المهدي وضمنها كثيرا من أيام حروبه وهي

لقد حل في هذا الضريح برغنا	امام به ليل الغواية ينجلي
امام المهدي افضل قائم	وخير امام عالم مبتل
ومن لم يزل يحى الذمار بزمه	ويكشف عن سكانها كل مشكل
فطهر أقطار البلاد بسيفه	ومهدا للقائم المتوكل
وحاصر (صنعا) عند ذاك بجحفل	يظله فيها عجاجة قسطل
وسار الى (لحج) وأطلال (خنفر)	بكل قتي ماضى العزيمة فيصل
فأصلحها ثم اثني نحو (صعدة)	فزحزح عنها معضلا أى معضل
وأم بلاد (الجوف) والخوف قد طما	فصارت عن الخوف الشديد بمعزل

٢٧ * السيد أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين

ابن المطهر بن الامام شرف الدين *

الشاعر الأديب الصنعاني مؤلف (ترويح المشوق في تلويح البروق)

وسل على (الرصاص) في (النجد) صارما
وفي (ياغ) لم يبق للقوم نفع
وفي (آل فضل) لم يدع من كتبهم
وفي (حضر موت) فل حد جيوشهم
وقاد الى (أطلال حجة) إذ دعا
ومال الى (ذيين) عند فسادها
وفي (الايرق) الفرد الذي شاع ذكره
(وسفيان) أفناها بسوء فعالها
فما ان ترا منهم على الأرض ساعياً
وأنتحت معانيهم رسوما دوارساً
ولما دعاه الله للفوز بالذي
أجاب الى جنات عدن مبادرا
فان شئت ياذا الفضل تاريخ موته

جوانبه مصقولة كالسجنبل
من السيف في يوم أغر محجل
سوى هالك تحت القنا أو مغفل
وحكم ييض الهند في كل مقتل
بكف الأيادي جحلا بعد جحل
فمزقههم بالسيف في كل منهل
سقى القوم في الهيجا عصارة حنظل
بسر دقاق من قنا الخط ذبل
سوى هالك تحت الضبا أو مغفل
فهل عند رسم دارس من معول
أعد له في سعيه المتقبل
وقاز بقرب المصطفى خير مرسل
(في الخلد للمهدي أبهج منزل)

١٣٨

١١٩

٨٣٥

سنة ١٠٩٢

ومن محاسنه ومناقبه أنه أخرج اليهود الذين كانت بيوتهم بصنعاء فخرجوا منها
أرسالا وباعوا ما نطق من بيوتهم . وأمر الامام بسم الكنيسة التي كانت لهم
بصنعاء ، وأخرج ما كان فيها من كتبهم ، وأراق الحمر الذي كان يمحراها . ثم في
سنة ١٠٩١ أحدى وتسمين وألف أمر بفتح الكنيسة وأخراها وعمر مكانها المسجد
المعروف بمسجد الجلا وكتب فيه القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي

ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له محمد أمين
في نفحة الرحانة ، وترجم له صاحب مطلع البدور . ومن نظمه الفائق
القصيدة التي أنشأها على روى قصيدة ابن مطروح .

بأبي وبى طيف طرق عذب اللما والمعتق
فقال صاحب الترجمة :

إياك من سود الحدق فهي التي تكسو القلق
لا يخذعك حسنها فالأ من يتبعه الفرق
واحذر ملاطفة الغوا في بالتذلل والملق
يا أيها المولى الذي أنا من مواليه أرق

ثم أطل من هذا ، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التي مطلعها
يارشء أشمت بي العواذلا مالك جانب الوفاء عادلا
مازلت توليني صدوداً دائماً قد نصبت لي هديك الحباثلا
أوقعتني فيها فلما وقعت نفسي ما حصلت منها طائلا
وهي قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التي مطلعها :

أماننا المهدي شمس الهدى أحمد سبط القائم القاسم
له كرامات سمت لم تكن لها دوى قبل أو قاسم
لوام يكن منها سوى نفيه يهود صنعا أجبث العالم
وجعله بيعتهم مسجداً لساجد لله أو قائم
قد فاز بالأمر به غانما وأنفق التاريخ في غنم

لله أيام الغزل ما بين معتراك المقل
أيام ركضى في ميا دين المسرة والجدل
وهي قصيدة طويلة . ومن شعره الأبيات التي أولها
سقى الأثل كل سحاب مظه عليه ولا برحت مستهله

(ومن شعره)

قدم الربيع وخير مقدم والفيث أنجم ثم أنجم
ومقدم الأنواء لوه صلى الولي وراه سلم
والجو ينشر مطرفا لك فاختي اللون معلم
والسحب مد رواق ديباج بساحتنا وخيم
والروض نمتقه الغمام بحسن صنعته ونعم
فبدا يروق الناظرين كأنه برد مسهم
وهي أبيات جيدة وتوفي في سنة ١٠٨٠ ثمانين والف

﴿ أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردى ﴾

٢٨

نزىل تبريز أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عمر بن نجم الدين .
وعن نظام الدين الطوسي وغيرهما وأخذ عنه جماعة ولعل من جملة من أخذ
عنه العضد شارح مختصر ابن الحاجب . قال الأسنوى كان عالما ديننا
وقورا، مواظبا على الاشتغال والتصنيف . وقال غيره كان أحد الشيوخ
بتلك الجهات . وله مصنفات منها شرح منهاج البيضاوى وشرح الحاوى
الصغير وشرح شافية ابن الحاجب ، وله على الكشاف حواش مفيدة
(ومات) سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعائة .

الفقيه أحمد بن حسن الزهيري

أديب العصر وشاعره . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف
وله في النظم اليد الطولى ، وجميعه غرر والسافل منه قليل . وقد وقفت
على ديوانه في مجلد لطيف ، وأكثره في مدح أهل كوكبان السيد أحمد
ابن محمد بن الحسين ، وأخيه عبد القادر ، وإبراهيم ، وعيسى . وقليل منه
في غير هؤلاء من أعيان كوكبان كالولاد الأربعة الأخوة المذكورين .
وله في مدح مولانا الإمام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله قصائد .
ومع طول بآعه في الأدب له في الوعظ مسلك حسن ، ويأتي فيه بالرفائق
ويستطرد كثيرا من الأشعار التي لها موقع في القلوب ، ومطابقة في
المقام ، وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جم غفير . ولوعظه في القلوب
قبول ، وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والأدب . وفيه
ميل إلى الطريقة وتشبه بأهلها . وله في حسن المحاضرة وحلاوة المفاكحة
وملاحة النادرة ، واملأ غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لغيره ، فهو
لا يمل جليسه . وقد وفد إلى مرات متعددة . وجرى بيني وبينه من
المطارحات الأدبية والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر . ولا أقدم
عليه في جودة الشعر أحدا ممن أدركته من أهل العصر . وشعره مشهور
بأيدي الناس ولهم إليه رغبة كاملة ، وهو حقيق بذلك فإنه جامع بين
الجزالة والجودة ، وحسن السبك ، وقوة المعاني ، وكثيرا ما يمشى في شعره
على نمط العرب ويتشبه بهم ، وينتحي طريقهم . من غرر شعره قصيدته
التي يقول فيها .

يلوغ النى وصل الأجابة فاعلم ولم تلتفت عن مغم خوف مغرم

ومن حاول الأمر المحال بعزمه
معاهد أنس من أراكه أسلم
دعنتي فلباها فؤادى وأدمع
أسائلها عن أهلها فتجيبني
وما العز إلا فوق كل مطهم
من الصخر إلا أنه فوق أربع
إذا قلت من حر الهجير بظله
وخير النفوس السايلات على القنا
ينله ومن يعجز عن الحزم يحرم
أصخت لها أذني فلم تتكلم
سني واديها مثل صوب مشجم
فأصغني ولكن الصدى صوت أعجم
من الجرد ماين الحمسين أدم
من الهوج قد شددت بخلق مطهم
فقل أنا ضاح تحت ظل القلم
وخير المنايا تحت أزرق ساجم
ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها.

وعدت بوصل عميدها بشر صدقت وما صدق النبي صبر
وكم له من قصائد فرائد . وهو الآن في الحيوة إلا أنه قد ضعف عن
الحركة بسبب فالج أصابه ، ولعله قد جاوز السبعين (ومات) يوم الأربعاء
ثامن محرم سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين وألف بصنعاء
٣٠ * أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف
ابن علي بن أرسلان *

بالمهزة وقد تحذف في الأكثر بل هو الذي عليه الألسنة ،
الشهاب أبو العباس الرملي الشافعي نزيل بيت المقدس ، ويعرف بابن
رسلان . ولد في سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة وقيل في سنة ٧٧٥
خمس وسبعين وسبعائة برملة ونشأ بها لم يعلم له صبوة ، حفظ القرآن وله
نحو عشرين سنين ، وكان في الابتداء يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم
وقرأ الحاوي على الفلقشندي وابن الهائم . وأخذ عنه الفرائص
(٤ - البدر - ل)

والحساب وولى تدريس الخاصة، ودرس بها مدة ثم تركها وأقبل على الله وعلى الأشتغال تبرعا، وعلى التصوف. وجلس في الخلوة مدة لا يكلم أحداً. وأخذ عن جماعة من أهل الطريقة وسمع من جماعة في الحديث وغيره حتى صار إماماً في الفقه وأصوله والعربية، مشاركاً في الحديث والتفسير والكلام وغير ذلك، مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة بحيث لم تكن تخلو سنة من سنيه عن إقامة على جانب البحر قائماً بالدعاء إلى الله سرّاً وجهرّاً، آخذاً على أيدي الظلمة مؤثراً محبة الخمول، والشغف بعدم الظهور، تاركاً لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها، حتى أن الأمير حسام الدين حسن جدد بالقدس مدرسة، وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها كل يوم عشرة دراهم فضاة فأبى، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره إليه من المال ليفرقه على الفقراء، وربما أمر صاحبه بتعاطي تفرقته بنفسه. وله محافظة على الأذكار والأوراد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. معرضاً عن الدنيا وبنيتها جملة. حتى أنه لما سافر الأشرف إلى (آمد) هرب من الرملة إلى القدس في ذهابه وإيابه لئلا يجتمع به. وما زال في ازدياد من الخير والعلم حتى صار المشار إليه بالزهد في تلك النواحي. وقصد للزيارة من سائر الأفاق، وكثرت تلامذته ومريدوه، وتهذب به جماعة وعادت على الناس بركته (قال السخاوى) وهو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة اجماع، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذلك، وانتشر ذكره، وبعد صيته وشهد بخيره كل من رآه انتهى. وقال (ابن أبي عذبية) وكان شيخاً طويلاً تملوه صفرة، حسن المأكل والملبس

والملتقى . له مكاشفات ودعوات مستجابات . ولما اجتمع مع العلاء البخارى الا ترى ذكره إن شاء الله ، وذلك في ضيافة عند ابن أبي الوفاء بأبع العلاء في تعظيمه بحيث أنه بعد الفراغ من الأكل بادر يصب الماء على يديه . ورام الشيخ فعل ذلك معه فما مكنه . وصرح بأنه لم ير مثله واجتمعا اجتماعا آخر عند قدوم العلاء البخارى إلى القدس ، فانه اجتمع به ثلاث مرات . الأولى ، جاء اليه مسلما وجلسا سائكتين ، فقال له الشيخ ابن أبي الوفاء يا سيدى هذا ابن رسلان . فقال أعرف ، ثم قرأ الفاتحة وتارقا . والثانية ، أول يوم من رمضان اجتمعا وشرع العلاء يقرر أدلة ثبوت رؤية هلال رمضان بشاهد ، ويذكر الخلاف في ذلك ، وابن رسلان لا يزيد على قوله نعم وانصرفا . ثم ان العلاء في الليلة العاشرة سأل ابن أبي الوفاء في الفطر مع ابن رسلان فسأله فامتنع . فلم يزل يلح عليه حتى أجاب . فلما أفطر أحضر خادم العلاء الطشت والأبريق بين يدي العلاء فحمل العلاء الطشت بيديه معا ، ووضع بين يدي ابن رسلان وأخذ الأبريق من الخادم وصب عليه حتى غسل ، ولم يحلف عليه ، حتى ولا تشوش ، ولا توجه لفعل نظير ما فعله العلاء معه . غير أنه لما فرغ العلاء من الصب عليه دعا له بالمغفرة فشرع يؤمن على دعائه ويبيكى . وله مصنفات . منها في التفسير قطع متفرقة ، وشرحه لسنن أبي داود ، وهو في أحد عشر مجلدا . وشرع في شرح البخارى ووصل فيه إلى آخر الحجج في ثلاثة مجلدات . وشرح جمع الجوامع في مجلد ، ومنهاج البيضاوى في مجلدين ، ومختصر ابن الحاجب ، وله غير ذلك مما يكثرتعداده . وله نظم في أنواع من العلم كالنظومة في الثلاث القرآت الزائدة على السبع ، وفي الثلاث الزائدة

على العشر . وما زال رحمه الله على وصفه الجميل حتى (مات) في يوم
الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة . وحكى
السخاوى في الضوء اللامع أنه قيل لما أُلحِد سَمِعَهُ الحفّار يقول ، رب
أُنزِلْنِي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزّلين . ورآه حسين الكردى أحد
الصالحين بعد موته . فقال له ما فعل الله بك ، قال أوقفني بين يديه وقال
يا أحمد أعطيتك العلم فاعملت به ؟ قال علمته وعملت به فقال صدقت
يا أحمد تمنّ عليّ . فقلت تغفر لمن صلى عليّ . فقال قد غفرت لمن صلى
عليك وحضر جنازتك . ولم يلبث الرأى أن مات .

﴿ أحمد بن الحسين الرقيحي ﴾ ٣١

نسبة إلى الرقيح بضم الراء وفتح القاف وسكون المشاة التحتية
بعدها مهملة . وهو بلدة من أعمال محصب ؛ ثم الصنعاني الأديب صاحب
المقطعات الفاتقة الرائقة . وكان يتعيش بالصباغة فلا تزال كفه سوداء
كأ كف الصباغين فعوتب على ذلك فقال .

المجد في العلم والكف المسود من فن الصباغة لا في صحبة الدول
فاسعيت الى هذا وذاك معا الا لأجمع بين العلم والعمل
﴿ ومن مقطعاته ﴾

قد بلغت الكمال في كل معنى ثم ترجو أن تسلم الحسادا
أنت أمرضتهم فدعهم فمن حلق لثيم الطباع أن لا يعادا
﴿ وله ﴾

هذه الأطماع رجس وبها سل إذا ما شئت أرباب الورع
فاصرف الراحة عن امساكها إنما الراحة في ترك الطمع

﴿ ومن شعره ﴾

أفدى الذى صلى بميدانه ثم تلا التسليم بالواجب
قلت وقد كفى طرفه لا يتبع السنون بالواجب

﴿ وله ﴾

أراك جهلت أصول الرجال فأنعمت يا عمرو فى سكرها
ولكن من بعد بالأختبار ستعرف ما الحلو من مرّها
فسل عن معاذنها عارفا يبين لك الصفر من تبرها
فان الصداقة محتاجة الى عارف بانها أمرها
وكانت (وفاته) آخر دولة الأمام المنصور بالله الحسين بن القاسم
رحمه الله . (١)

٣٢ ﴿ أحمد بن حسين الوزان الصناعى المولد والمنشأ ﴾

ولد سنة (٢) وأخذ العلم عن مشايخ العصر فبرع فى العلوم الآلية ثم

(١) ومما نسب الى الرقيحى رحمه الله فى حصر مناسك الحج ، قوله

قلوا حبييك طاف سبعا بعد أن لبي قلت ملامسة الحساد

قلوا وقصر قلت جبل توأصلى قلوا وأحرم قلت طيب رقادى

قلوا رمى الجمرات قلت بمهجتي قلوا سعى فقلت طرق عنادى

وتحقيقا ان وفاته سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف هجرية فى أيام المهدي

العباس رحمه الله. انتهى من جامع المتون

(٢) ولم يذكر الشوكانى مولده ولا وفاته. وفى النقصار للعلامة الشجنى ، ان مولد

صاحب الترجمة سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف هجرية . وكان له فى حسن

املاء الحديث ما يطرب له من سمع ، مع انطلاق لسان ، وضبط بيان . قل ان يمر

اشتغل بالحديث فسمع الكثير منه . وهو قوى الحفظ ، جيد الفهم ،
حسن التصور سمع منى سنن الترمذى . وهو عند تحرير هذا يقرأ على في
الكشاف وحواشيه . وقد صار مدرسا في العلوم الآلية والكتب الحديثية
وهو من أفراد علماء العصر جملة الله بوجوده . وله شعر فى غاية الجودة
يعجز عنه غالب أهل العصر مع طول نفس ، وحسن انسجام ، وقوة معان .
ثم سمع على بعد هذا فى الصحيحين ، وسنن أبى داود ، وفى كثير من
مؤلفاتى وفى الكشاف والمطول وغير ذلك . وهو إلى الآن مستمر على
السماع على مع عناية قوية ، وفهم صادق ، وتصور تام . ومن مشايخه
شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولانى ، والسيد العلامة عبد الله بن محمد
الأمير وغيرهما من أعلام العصر .

٣٣ * أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى

ابن محمد بن أحمد بن مسلم الشهاب *

المكي الشافعى المعروف بابن العليف بضم العين المهملة تصغير
علف . ولد فى جمادى الأولى سنة ١٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة بمكة .
ونشأ بها حفظ القرآن والألفية النحوية ، والأربعين النووية وعرضها ،
وبعض المنهاج . وسمع بمكة على التتقى ابن فهد ، وولده النجم ، والزين
عبد الرحيم الأميوطى ، وأبى الفضل المرجانى ويحيى العلمى . ولازم

لسانه على تصحيف أو تحريف .

ثم مات رحمه الله فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف ١٢٣٨ هجرية
فى البر وقيل فى البحر ، وقبر بإحله بعد الحج والزيارة . انتهى
وله ترجمة أبسط من هذه فى نيل الوطر من تراجم رجال القرن الثالث عشر .

النور الفاكهاني في كثير من دروسه الفقهية والنحوية وسمع بالقاهرة على
الخصيري ، والجوجري ، وجماعة ودخلها مراراً . وله نظم مقبول . ومنه
هذه القصيدة الطنائة .

خذ جانب العليا ودع ما ينزل
واجعل سبيل الذل عنك بمغزل
وامنح مودتك الكرام فربما
وإذا بدت لك من عدو فرصة
ودع الأمانى للنبي فاتما
من يقتضى سبياً بدون عزيمة
تعست مداراة العدو فاتما
لا يدرك الغايات إلا من له
تدب غريق لا يرام مرحب
ذوهضة لا ترتقى وشكيمة
لا فائل عند الحفيظة رأيه
واركب سنام العز في طلب العلى
واستفرغ المجهود في تحصيل ما
وإذا نبا بك منزل فانبذ به
وارغب بنفسك أن ترى في ساحة
وارحل عن الأوطان لامستعظما
فالحر ينكر ضد ما يعتاده
وإذا تغشاه الهوان بيلدة

فرضى البرية غاية لا تدرك
فالغز أحسن ما به يتمسك
عز الكريم وفات ما يستدرك
فافتك فان أبا العلامن يفتك
عقب النى للحر داء منهك
ضلت مذاهبه وعز المدرك
داء تحول به الجسوم وتوعك
في كل حى من عداه منسك
ضرب جزيل فى الورى محكك
عزت يدين له الألد الأحك
لكن بتجريب الزمان محنك
حتم تسكن والنوى تتحرك
فيه النفوس تكاد حيا تهلك
ودع المطية تستقل وتبرك
يشقى بها الحر الكريم المرمك
خطرا ولو عز المدى والمسلك
وميط ثوب الذل عنه وبيتك
يأبى الأذى أو سيم خسفا يفتك

ومتى تنكرت المعارف خلته يثنى العنان عن الديار ويعنك

﴿ ومنها ﴾

بهرًا لنفس لا تكون عزيزة ولها إلى طرق المعالي مسلك

ولو وجد سبيل الكرام ولم يزل يفضي الجفون عن القذى ويفنك

تبت يد الأيام تلقى للفتى ساما وتسلبه غدا ما يملك

تبكي الليب على تقاعس حظه حينًا وتطعمه الرجاء فيضحك

وهي قصيدة فريدة طويلة . وفي هذا المقدار دلالة على البقية . وله رد على السيوطي في مصنفه الذي سماه (الكاوى لدماغ السخاوى) فأجاب عنه صاحب الترجمة بمؤلف سماه (الهاوى على الكاوى) وألف لسلطان الروم (بايزيد عثمان) كتابا سماه (الدر المنظوم) ومدحه ، وغيره من أمرائه فرتب له خمسين دينارًا في كل سنة . فتجمل بها ، ومدح صاحب مكة السيد بركات بن محمد الحسنى واقتصر على مدحه ، فأتى به وقرر له مبلغًا ، لبلاغته وحسن نظمه . قال الشيخ جار الله بن فهد ، وصار متنبى زمانه والشار إليه في نظمه ، مع سكون وقلة حركة . وبقي في مكة حتى (مات) في ضحى يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة .

﴿ أحمد بن رجب بن طنبغا المجدى بن الشهاب ﴾ ٣٤

القاهرى الشافعى ﴿

ويعرف بابن المجدى نسبة لجدته . ولد في العشر الأولى من ذى القعدة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائه بالقاهرة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المنهاج ، ثم جمع الحاوى ، وألفية النحو وغير ذلك . وتفقه

بالبلقيني ، وابن الملقن ، والحكامل الدميري والشرف موسى بن البابا . وبه
انتفع في الحاوي لمزيد تقدمه فيه ، والشمس العراقي . وعنه أخذ الفرائض
وغيرها ، وكذا أخذ الفرائض والحساب عن التقي بن عز الدين الحنبلي ،
والعريية عن الشمس العجيمي ، وجد في الطلب ، واجتهد ، وتقدم في
الفنون مع ذكاء مفرط وأشيراليه بالتقدم ، وصار رأساً في أنواع الحساب ،
والهندسة ، والهيئة ، والفرائض وعلم الوقت بلا منازع ، ولا مدافع .
وانتفع به الأعيان ولازموه في فنونه وصنف التصانيف المفيدة . منها
ابراز لطائف الفوامض في احراز صناعة الفرائض) وشرح الجعبريه
والرسالة الكبرى ، وهي ستون باباً لشيخه المارواني ، وشرح أيضاً تلخيص
ابن البناء في الحساب . وهو عظيم الفائدة . وله (ارشاد الحائر في العمل
بربع الدوائر) و (القول المفيد في جامع الأصول والمواليد) و (المنهل
العذب الزلال في معرفة حساب الهلال) و (الفصول في العمل بالمقنطرات)
و (الرسالة في العمل بالجيب) و (الضوء اللامع في وضع الخطوط على الصفايح)
ورسالة في (الربع المسير) وأخرى في (الربع الهلالي) وكراسة في
(معرفة الأوساط) وأخرى في (استخراج التواريخ بعضها من بعض)
وغير ذلك من التصانيف المفيدة ، كل ذلك مع التواضع والامانة والسكون
والسمت الحسن ، وإيراد النكتة ، والنادرة والظرف ، والانجماع عن
الناس ، بمنزله المجاور للأزهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده . وكان يبر
الطلبية والفقراء . ودرس في المدرسة الجانبية ، ومما حكى عنه أنه صعد
القلعة للاجتماع بالملك الأشرف في قضية ضاق بها صدره ، فما تيسر ورجع
وقد ترايد كربه فاتفق أنه دخل مدرسة قريبة من القلعة فتوضأ وصلى

ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب محرابها مكتوباً
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك وآلى إن قضى أمره أن ينظمه في أبيات ، فلم يشعر
إلا وقد جاء قاصد السلطان يطلبه وحصل الغرض ، فقال :

فقلت للقلب لما ضاق مضطرباً وخائئ الصبر والتفريط والجد
دعها سماوية تجرى على قدر لا تعترضها بأمر منك تنفسد
خفنى بخفى اللطف خالقنا نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وما زال مستمرا على حاله الجميل ، حتى (مات) ليلة السبت حادى
عشر ذى القعدة سنة ١٥٠٠ خمسين وثمان مائة . ولم يخلف بعده فى فنونه مثله
٣٥ * أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن على بن غانم بن يوسف
ابن الهادى بن على بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد
الأصغر ابن عبد الحميد الأكبر *

السورى الزيدى القاضى الفاضل المترسل البليغ المنشى العارف . شارك
فى الفنون وتميز فى كثير منها وحرر رسائل وفتاوى ، وأصل فى أول
عمره بالامام القاسم بن محمد عليه السلام . وأخذ عنه وكتب لديه . وكان
يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الامام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه ،
وصار أكثر الأمور منوطا به ، ولم يكن لغيره معه كلام . ثم اتصل بعد
موت المؤيد بالله بأخيه الامام المتوكل على الله وشارك فى أمور ، وتقص
حظه قليلا بسبب أنه بادر الى مبايعة أحمد بن الامام القاسم عند موت
المؤيد . ثم لم تتم تلك البيعة وتم الأمر للمتوكل على الله . ومازال على جلالته
ونخامته حتى (مات) يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٧٩ تسع

وسبعين وألف . وقبر بجوار قبر الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد .
وقد ترجمه تلميذه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور
ترجمة نفيسة ، وأطال الثناء عليه ، ووصفه بأوصاف نفيسة وله شهرة كبيرة
بالديار اليمنية الى الآن . ولعل ذلك بسبب متاخته للأئمة ، وارتفاع
حظه في تلك الدولة ومشيه في جميع مباشرته على طريقة العلماء (١)

﴿ أحمد بن صالح بن أبي الرجال ﴾ ٣٦

وصالح هو ابن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد ابن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي حفص عمر بن الخطاب الخليفة الصحابي (ولد في
ليلة الجمعة من شهر شعبان سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف في جهات
(الاهنوم) وأخذ عن جماعة من أعيان العلماء ، منهم الامام المؤيد بالله
محمد بن القاسم بن محمد ، والسيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين
المؤيدى ، والسيد عز الدين بن دريب ، والسيد الرئيس محمد بن الحسن بن
الامام القاسم ، والقاضي أحمد بن سعد الدين المذكور قبله ، والقاضي
ابراهيم بن يحيى السحولى وجماعة غير هؤلاء . وأجاز له جماعة وآخرون .
وبرع في كثير من المعارف وهو صاحب (مطلع البدور وجمع البحور) .
ترجم فيه لأعيان الزيدية بقاء كتاباً حافلاً . ولولا كمال عنايته واتساع
اطلاعه لما تيسر له جمع ذلك الكتاب . لأن الزيدية مع كثرة فضلائهم ،

(١) وفي ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى بالمجلد الثاني من جامع

المتون ، ان مولده في سنة ١٠٠٧ سبع وألف هجرية ببلاد الشرف هـ

ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار، لهم عناية كاملة ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابرهم، وطمس آثار مفاخرهم، فلا يرفعون الى ما يصدر عن أعيانهم من نظم، أو نثر، أو تصنيف رأساً، وهذا مع توفر رغبتهم الى الاطلاع على ما يصدر من غيرهم. والاشتغال الكامل بتعرفة أحوال سائر الطوائف. والاكتباب على كتبهم التاريخية وغيرها. وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سبباً لدفن سابقهم ولاحقهم، ونمط رفيع قدر عالمهم، وفاضلهم، وشاعرهم، وسائر أكابرهم. ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم كمن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور. وإن ذكروا النادر منهم، ترجموه ترجمة مغسولة عن الفائدة، عاطلة عن بعض ما يستحقه، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة، ولا شيوخ، ولا مسموعات. ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار. لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده، فاذا أهملوه، أهمله غيرهم وجعلوا أمره. ومن هذه الحيثية تجدني في هذا الكتاب إذا ترجمت أحداً منهم لم أدر ما أقول لأن أهل عصره أهملوه فلم يبق لي من بعدهم إلا مجرد أنه فلان بن فلان. لا يدري متى ولد، ولا في أي وقت مات، وما صنع في حياته. فن عرف ما ذكرناه علم أن المترجم له رحمه الله قد أجاد في ذلك الكتاب في كثير من التراجم. وكان صاحب الترجمة من العلماء المشاركين في فنون عدة وله أبحاث ورسائل وقفت عليها وهي نفيسة ممتعة. ونظمه ونثره في رتبة متوسطة. و(توفي) ليلة الثلاثاء لعله خامس ربيع الأول سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف ورثاه جماعة من الفضلاء

بمراث وقد ذكر في تاريخه شيئاً كثيراً من شعره مفرقا في تراجم
شيوخه وغيرهم

٣٧ * القاضي أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح *

(المذكور قبله المعروف بابن أبي الرجال)

الصنعاني . ولد يوم السبت خامس شهر محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة
وألف . ونشأ بصنعاء فقراً على جماعة من أعيانها ، منهم القاضي العلامة
أحمد ابن زيد الهبل ، والسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ، والسيد
العلامة محسن بن اسماعيل الشامي ، والسيد عبد الله بن أحمد بن اسحاق
ابن المهدي ، والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي ، والسيد
يوسف العجمي ، والسيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم . وبرع في جميع المعارف ، وهو شيخ مشايخنا . وله يد طولى في
النحو والصرف ، والمعاني ، والبيان والاصول ، والتفسير ، ومشاركة فيما
عدا ذلك . وقد عكف عليه جماعة من الأعيان ، وأخذوا عنه في فنون
متعددة وتخرجوا به وصاروا أعيان عصرهم . فمهم شيخنا العلامة الحسن بن
اسماعيل المغربي رحمه الله ، ومنهم شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني
ومنهم شيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن علي الأبيض ، ومنهم شيخنا
العلامة علي ابن هادي عرهب ، والسيد العلامة اسماعيل المفتي . وسيأتي
ذكرهم انشاء الله تعالى . وقد اتصل المترجم له بالامام المهدي العباس بن
الحسين رحمه الله ، ليقرى أولاده فيما يحتاجون اليه من العلم ، ثم ارتفعت
درجته عند الامام . وكان يجالسه ويحادثه ، ويأخذ عنه من فوائده . وأركبه
الحليل واختصه ، ورفع منزلته حتى كان تارة بمنزلة الوزير ، وأخرى بمنزلة

المشير ومع ذلك فلم ينقطع عن نشر العلم بحسب الطاقة ولم يزل على حاله الجميل حتى مات سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف . وله حواش على شرح الغاية والكشاف . وحواشيه مفيدة جدا ، في غاية من الدقة والتحقيق . نقلها عنه شيخنا المغربي المتقدم في كتبه .

٣٨ * السيد أحمد بن صلاح بن يحيى الخطيب الكوكباني ثم الصنعاني * أخذ العلم عن السيد العلامة لسحق بن ابراهيم بن المهدي . وبه تخرج وعليه عول . وبرع في المعارف وجمع رسائل . منها رسالة في كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها (الرياض الندية) . وقد أجبت عليه برسالة سميتها (الصوارم الهندية المسلوطة على الرياض الندية) . ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير جمعها في مسائل ثمان ومنها رسالة في تحريم المتعة . وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد ما بين صنعاء وشبام ، ثم تراجع عقله ، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس ، واخبروا عنه بمكاشفات وأحوال . وابتلى آخر المدة بذهاب بصره ولعل موته على رأس القرن الثاني عشر أو قبله بقليل (١)

٣٩ * أحمد بن عامر الحدائي ثم الصنعاني *

أخذ علم الفقه ، والفرائض بصنعاء عن جماعة من علمائها ، وتصدر للتدريس في الفنين بجامع صنعاء . واستفاد عليه جماعة من الأعيان . وكان في لسانه ثقل لا يكاد يعرف عبارته ويفهمها الا من مارس ذلك .

(١) ونحقيقا ان وفاة السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب الشبامي ثم الصنعاني

في جمادى الآخرة سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف الخ . كافي تاريخ لطف

الله جحاف وفي جامع المتون

وكان زاهداً ، متقللاً من الدنيا مواظباً على الطاعات ، أمراً بالمعروف ؛
ناهياً عن المنكر . يفضب إذا بلغه ما يخالف الشرع . وفيه سلامة صدر
زائدة . قرأت عليه في الأزهار وشرحه مرتين ، وفي الفرائض وشرحها
للتاظري مرات . وكان مواظباً على التدريس . لا يمنعه منه مانع . فانه يقع
المطر العظيم الذي يمنع من خروج من هو في سن الشباب فلا يكون ذلك
عذراً لدى صاحب الترجمة . لرغبته في الخير وحرصه على افادة الطلبة .
ولقد استمر انصباب المطر في بعض السنين من قبل الفجر الى قرب
وقت الظهر وكان معنا درس عليه وقت الشروق فا تركت الذهاب الى
الجامع ، لعلمي بان مثل ذلك لا يمنعه مع علو سنه . فانتظرت له في المسكان
المعد للدرب فلم يأت هو ولا أحد من الطلبة وهم كثيرون فجاء اليوم
الثاني وقال لي هل أتيت الى هنا قلت نعم قال لو علمت أنك أتيت
ما اختلفت . ثم تأسف كثيراً على فوت الدرس وما زال كذلك حتى
(مات) في شهر رجب أو شعبان سنة ١١٩٧ سبعم وتسعين ومائة وألف
ولعله قد جاوز السبعين . ورثته بأبيات غابت عني ، وذكرت فيها تاريخ
موته وهو (حط بجنات الخلود أحمد) رحمه الله وإيأى .

٤٠ * أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية *
الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الاسلام امام
الأئمة المجتهد المطلق . ولد سنة ٦٦١ احدى وستين وستمائة ، وتحول به
أبوه من حران سنة ٦٦٧ سبعم وستين وستمائة ، فسمع من ابن
عبد الدايم ، والقاسم الأربلي ، والمسلم ابن علان ، وابن أبي نمر ، والفخر
ومن آخرين (قال ابن حجر) في الدرر وقرأ بنفسه ونسخ سنن

أبي داود وحصل الأجزاء . ونظر في الرجال والعلل . وتفقه ، وتمهر ،
وتقدم ، وصنف ، ودرس ، وأفتى ، وفاق الاقران ، وصار عجيباً في سرعة
الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمعقول والاطلاع على
مذاهب السلف والخلف انتهى . (وأقول) أنا لا أعلم بعد ابن حزم مثله
وما أظنه سمح الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما .
(قال الذهبي) ما ملخصه ، كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من
مسائل الخلاف التي يوردها منه . ولا أشد استحضارا للمتون وعزوها
منه . وكانت السنة نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وكان آية
من آيات الله في التفسير والتوسع فيه . وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال
المخالفين فكان لا يشق غباره . فيه هدى ، مع ما كان عليه من الكرم
والشجاعة ، والفراغ عن ملاذ النفس . ولعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة
مجلد ، بل أكثر . وكان قوالاً بالحق ، لا تأخذه بالله لومة لائم . ثم قال
ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير فيه . ومن نابذه وخالفه قد
ينسبني إلى التغالي فيه . وقد أوديت من الفريقين من أصحابه وأضداده
— وكان أبيض ، أسود الرأس واللحية قليل الشيب . شعره إلى شحمة أذنيه ،
كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ،
جهورى الصوت ، فصيحاً سريع القراءة . تعتريه حدة لكن يقهرها
بالحلم (قال) ولم أر مثله في ابتهاله واستعائته بالله وكثرة توجهه . وأنا
لا أعتقد فيه عصمة بل أنا مخالف له في مسائل أصلية وفرعية ، فإنه
كان مع سعة علمه ، وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمان
الدين بشراً من البشر ، تعتريه حدة في البحث وغضب وصدمة للخصوم ،

ترزع له عداوة في النفوس . ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون لعلومه ، معترفون بأنه بحر لا ساحل له ، وكثر ليس له نظير . ولكن ينقمون عليه اخلاقا وافعالا . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك . قال وكان محافظا على الصلاة والصوم ، معظما للشرائع ظاهراً وباطناً ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ فان له الذكاء المفرط ، ولا من قلة علم فانه بحر زاخر ولا كان متلاعبا بالدين ولا ينفرد بمسائل بالتشهي ولا يطلق لسانه بما اتفق ، بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس ويبرهن وينظر أسوة بمن تقدمه من الأئمة . فله أجر على خطئه وأجران على اصابته . انتهى . ومع هذا فقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل . وامتنحن مرة بعد أخرى في حياته . وجرت فتن عديدة ، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالعظائم . وبعض آخر يبالغ في وصفه ويجاوز به الحد ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول عليه . وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالكتاب والسنة ، فانه لا بد أن يستنكره المقصرون ، ويقع له معهم محنة بعد محنة . ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين ويكون لعلمه حظ لا يكون لغيره وهكذا حال هذا الامام ، فانه بعد موته عرف الناس مقداره ، واتفقت الألسن بالثناء عليه الا من لا يعتد به ، وطارت مصنفاته واشتهرت مقالاته . وأول ما أنكر عليه أهل عصره في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ أنكروا عليه شيأ من مقالاته فقام عليه الفقهاء وبحثوا معه ومنع من الكلام . ثم طلب ثاني مرة في سنة ٧٠٥ إلى مصر

فتعصب عليه بعض أركان الدولة . وهو (بيبرس الجاشنكير) وانتصر له ركن آخر وهو (الأمير سلار) ثم آل أمره أن حبس في خزانة البنود مدة ثم نقل في صفر سنة (٩) إلى الاسكندرية . ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة ثم أعيد إلى الاسكندرية . ثم حضر السلطان الناصر من الكرك فأطلقه ، ووصل إلى دمشق في آخر سنة (٧١٢) وكان السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه في معتقده للارفع اليه من أمور تنكر في ذلك ، فعقد له مجلس في سابع رجب فسئل عن عقيدته ، فأملى منها . ثم أحضروا العقيدة التي تعرف بالواسطية فقروا منها . وبحوثوا في مواضع ثم اجتمعوا في ثاني عشره وقرروا الصفي الهندي يبحث معه . ثم أخروه وقدموا الكمال الزملكاني ثم انفصل الأمر على أنه أشهد على نفسه أنه شافعي المعتقد فأشاع أتباعه أنه انتصر فغضب خصومه ورفعوا واحدا من أتباع ابن تيمية إلى الجلال القزويني نائب الحكيم بالعادية فعزّره ، وكذا فعل الخنفي باثنين منهم . وفي ثاني عشر رجب قرأ المزي فصلا من كتاب أفعال العباد للبخاري في الجامع فسمع بعض الشافعية فغضب وقال نحن المقصودون بهذا ورفعوه إلى القاضي الشافعي فأمر بحبسه . فبلغ ابن تيمية فتوجه إلى الحبس فأخرجه بيده ، فبلغ القاضي ، فطلع إلى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا بحضرة النائب . فأمر النائب من ينادى أن من تكلم في العقائد فعل به كذا وقصد بذلك تسكين الفتنة . ثم عقد له مجلس في سلخ شهر رجب ، وجرى فيه من ابن الزملكاني ، وابن الوكيل مباحثة . فقال ابن الزملكاني لابن الوكيل ماجرى على الشافعية قليل ، حيث تكون أنت رئيسهم ،

فظن القاضي ابن صصرى أنه يعرض به فعزل نفسه . ثم وصل يريد من عند السلطان الى دمشق أن يرسلوا بصورة ما جرى فى سنة (٦٩٨) ثم وصل مملوك النائب وأخبر أن بيبرس والقاضى المالكى قد قاما فى الانكار على ابن تيمية ، وأن الأمر قد اشتد على الحنابلة حتى صفع بعضهم . ثم توجه القاضى ابن صصرى ، وابن تيمية صحبة البريد الى القاهرة ، ومعهما جماعة فوصلوا فى العشر الأخيرة من رمضان . وعقد مجلس فى ثلثى عشرينه بعد صلاة الجمعة فادعى على ابن تيمية عند المالكى ، فقال هذا عدوى ولم يجب عن الدعوى ، فكرر عليه فأصر . فحكم المالكى بحبسه ، فأقيم من المجلس وحبس فى برج . ثم بلغ المالكى أن الناس يترددون اليه . فقال يجب التضيق عايه ان لم يقتل ، والا فقد ثبت كفره . فنقلوه ليلة عيد الفطر الى الحب . ولقد أحسن المترجم له رحمه الله بالتصميم على عدم الاجابة عند ذلك القاضى الجرى الجاهل الثعبى ، ولو وقعت منه الاجابة لم يبعدها الحكم باراقة دم هذا الامام الذى سمح الزمان به ، وهو بمثابة بخيل . ولا سيما هذا القاضى من المالكية الذى يقال له ابن مخلوف ، فانه من شياطينهم المتجربين على سفك دماء المسلمين بمجرد أكاذيب وكلمات ليس المراد بها ما يحملونها عليه ، وناهيك بقوله ان هذا الامام قد استحق القتل وثبت لديه كفره ولا يساوى شعرة من شعراته بل لا يصاح لأن يكون شسعا لنعله . وما زال هذا القاضى الشيطان يتطلب القرص التى يتوصل بها الى إراقة دم هذا الامام فحجبه الله عنه ، وحال بينه وبينه والحمد لله رب العالمين . ثم بعد هذا نودى بدمشق أن من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله ، خصوصا الحنابلة فنودى بذلك ، وقرئ المرسوم . قرأه ابن الشهاب محمود فى

الجامع . ثم جمعوا الحنابلة من الصالحة وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم
على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القائمين على المترجم له الشيخ
نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية ، أنه يتعصب لابن العربي ، فكتب
إليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه . لكونه بالغ في الخط على ابن العربي
وكفره . فصار هو يحط على ابن تيمية ويفرى ببيرس الذي يفرط في محبة
نصر وتعظيمه وقام القاضي المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ
في أذية الحنابلة واتفق أن قاضي الحنابلة كان قليل البضاعة في العلم فبادر
إلى اجابتهم في المعتقد واستكتبوا خطه بذلك . واتفق أن قاضي الحنفية
بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزرى انتصر لابن تيمية وكتب في حقه
محضراً بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطرأ ، من
جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله فبلغ ذلك ابن مخلوف فسمى
في عزل ابن الجزرى فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأذرى ثم لم يلبث
الأذرى أن عزل في السنة المقبلة . وتعصب سلار لابن تيمية وأحضر
القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا
على أنهم يشترطون فيه شروطا . وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا
إليه مرات . فامتنع من الحضور اليهم ، واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية
في الجب إلى أن تشفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج في ربيع الأول في
الثالث والعشرين منه . وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء
فكتب عليه محضر بأنه ، قال أنا أشعري . ثم اجتمع جماعة من الصوفية
عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا في العشر الأوسط من شوال إلى القلعة
وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم في حق مشايخ الطريقة ، وأنه قال لا يستغاث

صلى الله عليه وسلم
والذي يقول
ة الوعد
الحنفي

بأنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فافتضى الحال أن أمر بتسييره الى الشام فتوجه على خيل البريد ، وكل ذلك والقاضى زين الدين ابن مخلوف مشتغل بالمرض . وقد أشرف على الموت فبلغه سير ابن تيمية ، فراسل النائب ، فرده من نابلس ، وادعى عليه عند ابن جماعة وشهد عليه شرف الدين ابن الصابونى . وقيل أن علاء الدين القونوى شهد عليه أيضاً ، فاعتقل بسجن حارة الديلمة فى ثامن عشر شوال ، الى سابع شهر صفر سنة (٧٠٩) فنقل عنه أن جماعة يترددون اليه وأنه يتكلم عليهم فى نحو ماتقدم ، فأمر بنقله الى الاسكندرية فنقل اليها فى سابع صفر . وكان سفره صحبة أمير مقدم ولم يمكن أحدا من جهته من السفر معه . وجس يبرج شرقى . ثم توجه اليه بعض أصحابه فلم يمنعوا منه ، فتوجهت طائفة منهم بعد طائفة وكان موضعه فسيحا ، فصار الناس يدخلون اليه ويقرأون عليه ويبحثون معه . فلم يزل إلى أن عاد الناصر الى السلطنة ، فشفع فيه عنده فأمر باحضاره فاجتمع به فى ثامن عشر شوال سنة (٧٠٩) فأكرمه وجمع القضاة فأصلح بينه وبين القاضى المالكى . فاشترط المالكى أن لا يعود . فقال له السلطان قد تاب . وسكن القاهرة وتردد الناس اليه إلى أن توجه صحبة الناصر إلى الشام بنية الغزو سنة (٧١٢) فوصل إلى دمشق . وكانت غيبته منها أكثر من سبع سنين ، وتلقاه جمع كثير فرحاً بمقدمه . وكانت والدته إذ ذاك حية ثم قاموا عليه فى شهر رمضان سنة (٧١٩) بسبب قوله ان الطلاق الثلاث من دون تحلل رجعة بمنزلة طلقة واحدة . ثم عقده مجلس آخر فى رجب سنة (٧٢٠) ثم جس بالقلعة ، ثم أخرج فى عاشوراء سنة (٧٢١) ثم قاموا عليه مرة أخرى

في شعبان سنة (٧٢٢) بسبب مسألة الزيارة واعتقل بالقلعة فلم يزل بها
إلى أن (مات) في ليلة الاثنين، لعشرين من شهر القعدة سنة (٧٣٨) بجامع
دمشق. وصار يضرب المثل بكثرة من حضر جنازته وأقل ما قيل في
عدده أنهم خمسون ألفاً (قال ابن فضل الله) لما قدم ابن تيمية على البريد
إلى القاهرة في سنة (٧٠٠) حض أهل المملكة على الجهاد وأغلظ القول
للسلطان والأمراء. ورتبوا له كل يوم ديناراً وطعاماً فلم يقبل ذلك ثم
قال حضر عنده شيخنا أبو حيان فقال ما رأيت عيناى مثل هذا الرجل،
ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة منها:

لما أتانا تقي الدين لاح لنا | داع إلى الله فرد ماله ووزر
على عياله سياء الأولى صحبوا | خير البرية نور دونه القمر

(قال) ثم دار بينهما كلام جفري ذكر سيبويه فأغاظ ابن تيمية
القول في سيبويه، فنافره أبو حيان وقطعه وصير ذلك ذنباً لا يفقر.
وسئل عن السبب فقال ناظرته في شيء من العربية فذكرت له كلام
سيبويه. فقال ما كان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوماً، بل أخطأ في
الكتاب في ثمانين موضعاً. ما تفهمها أنت. فكان ذلك سبب مقاطعته
إياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء، وكذلك في مختصره النهر.
وقد ترجم له جماعة وبالغوا في الثناء عليه، ورتناه كثير من الشعراء،
و(قال جمال الدين السرمدي) في أماليه ومن عجائب زماننا في الحفظ
ابن تيمية كان يمر بالكتاب مرة مطالعة فينقش في ذهنه وينقله في
مصنفاته بلفظه ومعناه وحكى بعضهم عنه أنه قال من سألتني مستفيداً
حققت له ومن سألتني متعنتاً ناقضته فلا يلبث أن ينقطع فأكفي مؤنته.

وقد ترجم له الصفدى وسرد أسماء تصانيفه فى ثلاثة أوراق كبار . ومن أنفعها كتابه فى (ابطال الحيل) فانه نفيس جدا و (كتاب النهاج فى الرد على الروافض) فى غاية الحسن لولا أنه بالغ فى الدفع حتى وقعت له عبارات وألفاظ فيها بعض التحامل ، وقد نسبه بعضهم الى طلب الملك . لأنه كان يلجج بذكر (ابن تومرت) ونظرائه ، فكان ذلك مولداً لطول سجنه . وله وقائع مشهورة . وكان إذا حوقق وألزم ، يقول لم أرد هذا وإنما أردت كذا فيذكر احتمالاً بعيداً ولعل ذلك - والله أعلم - أنه يصرح بالحق فتأباه الأذهان وتنبوا عنه الطبايع لتصور الأفهام ، فيحوّله إلى احتمال آخر دفعاً للفتنة . وهكذا ينبغي للعالم الكامل ، أن يفعل ، يقول الحق كما يجب عليه ثم يدفع المفسدة بما يمكنه / وحكى عنه أنه لما وصل إليه السؤال الذى وضعه السكاكيني على لسان يهودى وهو :

أيا علماء الدين ذمى دينكم تحير دلوه بأعظم حجة
إذا ما قضى ربي بكفرى بزعمكم ولم يرضه منى فواجه حيلتى
الى آخرها . فوقف ابن تيمية على هذه الآيات فتنى إحدى رجليه على الأخرى وأجاب فى مجامسه قبل أن يقوم بمائة وتسعة عشر بيتاً أولها
سؤالك يا هذا سؤال معاند مخاصم رب العرش رب البرية

وقال ابن سيد الناس اليعمرى فى ترجمة ابن تيمية انه برز فى كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ، ولا رأت عينه مثل نفسه . وقال الذهبى مترجماله فى بعض الاجازات ، قرأ القرآن والفقه ، وناظر^٣ واستدل وهو دون البلوغ ، وبلغ فى العلوم والتفسير وأفتى ودرس ، وهو دون العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة مشايخه .

وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر . و(قال) وأما نقله للفقهاء ومذاهب الصحابة والتابعين ، فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير . وقال أنه لا يذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة في عدة مسائل ، صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة . وقد أثنى عليه جماعة من أكابر علماء عصره فمن بعدهم . ووصفوه بالتفرد ، وأطلقوا في نعتهم عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك . والظاهر أنه لو سلم مما عرض له من المحن المستغرقة لأكثر أيامه ، المكدره لذهنه ، المشوشة لفهمه ، لكان له من المؤلفات والاجتهادات ما لم يكن لغيره . قال الصفدي وكان كثيرا ما ينشد :

تموت النفوس بأوصابها ولم يدر عوادها ما بها
وما أنصفت مهجة تشتكي أذاها إلى غير أربابها

ومما أنشد له على لسان الفقهاء :

والله ما فقرنا اختيار وإنما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى وأكلنا ماله عيار
تسمع منا إذا اجتمعنا حقيقة كلها فشار

٤١ * أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ابن أبي بكر بن ابراهيم الولي بن الزين العراقي *

الآتي أبوه انشاء الله تعالى . ولد في سحر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة وأحضره والده على جماعة من الشيوخ ورحل به الى دمشق فأحضره بها على أعيان علمائها . ثم لما عاد من الرحلة الى مصر اجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية وأخذ

عمن دبّ ودرج . وكتب الطبايق وضبط الأسماء ، وتدرّب بوالده في الحديث وفنونه ، وكذا في غيره من فقه وأصول وعربية ومغان وبيان . وبرع في جميع ذلك ، وشارك في غيرها من الفضائل . وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء ، والتدريس . واستمر يترقى لمزيد ذكائه حتى ساد ، وأبداً وأعاد ، وظهرت نجابته ونباهته ، واشتهر فضله ، وبهر عقله مع حسن خلقه وخلقته وشرف نفسه ، وتواضعه ، وانجماعه وصيانيته ، وديانته وأمانته ، وعفته ، وضيق حاله ، وكثرة عياله . ودرس وهو شاب في حياة أبيه . وقال أبوه في دروسه :

دروس أحمد خير من دروس أبيه وذاك عند أبيه منتهى أربه
ولما توجه والده لقضاء المدينة وخطابها ، قام بجميع وظائفه إلا مشيخة دار الحديث فانه انزعها منه شيخه ابن اللقن ، فتحرك لعارضته ثم سكنه بعض مشايخه فسكن . ثم أضيفت إليه جهات أبيه بعد موته فزادت رئاسته ، وانتشرت في العلوم وجاهته ، وأضيف إليه في بعض الأوقات قضاء منوف ، وناب في القضاء عن العماد الكركي نحو عشرين سنة . ثم ترفع عن ذلك وفرغ نفسه للافتاء والتدريس والتصنيف . الى أن خطبه الطاهر ططر بغير سؤال ، الى قضاء الديار المصرية في منتصف شوال سنة (١٨٢٤) مع وجود الساعة فيه بالبذل . وذلك عقب موت الجلال البلقيني بأربعة أيام . فسار فيه أحسن سيرة بغفة ونزاهة ، وحرمة وصرامة ، وشهامة ومعرفة . وكان يحض أصحابه على الاهتمام بإجابة من يلتمس منهم الشفاعة عنده عملاً بالسنة . وقام عليه جماعته حتى أزموه بتفضيل الرفيع من الثياب . وقرروا له أن في ذلك قوة في الشرع وأعظم

للقائم به . والافلم يكن عزمه التحول عن جنس لباسه من قبل . واستمر حتى صرف ، لتصميمه على الحق ، وعدم مداراته لأهل الدولة ، في أمور لا يَحتملونها حتى شق ذلك عليهم فماتوا عليه . وكانت مدة ولايته سنة دون شهرين فماتت وتكدرت الخواطر الصافية لعزله ، وتنغصت معيشته ولكنه لزم طريقته في الاكباب على نشر العلم وتصنيفه إلى أن (مات) قبل استكمال سنة من صرفه مبطونا شهيداً آخر يوم الخميس سابع عشر من شعبان سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة ثم دفن الى جنب والده بترتبه (قال ابن حجر) ولما صرف من القضاء حصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي . فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما ضعب علي ، وله مؤلفات منها (البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح) و (المستجاد في مهمات المتن والاسناد) و (تحفة التحصيل في ذكر رواية المراسيل) و (أخبار المدلسين) والذيل على الكاشف للذهبي . وأضاف اليه رجال مسند أحمد . و (الاطراف بأوهام الاطراف) للزمى وشرح السنن لأبي داود ، كتب قطعة منه وعمل التعقيبات على الرافعي ، كتب منه نحو ستة مجلدات . وشرح جمع الجوامع شرحاً مختصراً . واختصر الكشاف مع تخرج أحاديثه وتمات ونحوها . وله تذكرة مفيدة في عدة مجلدات . وأقرأ مصنفاته في حياته . وكان يسر بذكره ، وله نظم وثر كثير .

٤٢ ﴿ أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن كامل بن
ثعلب الشهاب العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي ﴾
ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة بغزة ونشأ بها ،
فحفظ القرآن والتنبيه ، ثم في كبره الحاوي ، وأخذ عن قاضيهام العلماء على
ابن خلف وسمع عليه الصحيح ثم تحول الى دمشق بعد الثمانين وهو
فاضل ففظها وأخذها عن جماعة من أهلها . ورحل إلى القدس فأخذ عن
التقي القلقشندي وبرع في الفقه وأصوله وشارك في غيرهما ، مع مذاكرة
حسنة في الحديث ومتعلقاته وناب في الحكم عن الشمس الاحنائي ، وعين
مرة للقضاء استقلالا فلم يتم ، وولى افتاء دار العدل ، والتدريس بعدة
أماكن ، وتصدر للاقراء والافتاء ، واشتهر برئاسة الفتوى بدمشق ، فلم
يبق في أواخر عمره من يقاربه . وله تصانيف ، منها (شرح الحاوي
الصغير) في أربع مجلدات و(شرح جمع الجوامع) و(شرح مختصر المهمات
للأسنوي) في خمسة أسفار . وحج من دمشق غير مرة ، وجاور بمكة
ثلاث سنين متفرقة وكانت (وفاته) بها مبطونا في ظهر يوم الخميس
سادس شوال سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة وصلى عليه عند باب
الكعبة ، ودفن في المعلاة (قال ابن حجر) في أنبائه وبلغني أن صديقه
النجم المرجاني رآه في النوم . فقال له ما فعل الله بك فتلى عليه « يا ليت
قومي يعلمون » . الآية

٤٣ ﴿ السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن

عز الدين بن الحسن الشامي ﴾

ولد تاسع شهر ذى الحجة سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف وكان

من أكابر علماء صنعاء قرأ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلات والفقهاء والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حسين أرسل له ورغبه في أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامه فأسعد وكان يرسل إليه بما يحتاجون إليه من نقد وكسوة. ثم بعد ذلك ولاه القضاء الأكبر بحضرته في صنعاء، فاستمر في ذلك إلى أن توفي المتوكل، ثم استمر على ذلك في أيام ولده المنصور حتى مات. ثم استمر في ذلك في أيام الامام المهدي. وقد ارتفعت درجته في أيام المنصور ارتفاعا زائدا حتى كان مقبول القول في الجليل والدقيق، وصار أمر القضاء في جميع جهات اليمن منوطا به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله شهرة كبيرة، ووصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يضرب بعقله ورسائته المثل. وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الآتي ذكره إنشاء الله. ومن حسن أخلاقه وقوة اصطباره واحتماله أنه سمع رجل ظن أنه غير عليه بعض أمور دنياه، فاستمر الاسهال معه مقدار سنة، ولم يحدث بذلك أحدا وكافأ الذي سمع بأيصاله إلى مطلبه والقيام في قضاء غرضه. فله در هذه الأخلق الشريفة. وتوفي رحمه الله يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف (١)

﴿ أحمد بن عبد الله الضمدي ﴾ ٤٤

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (٢) وقرأ يبلده على

(١) وللسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ترجمة بسيطة في الجزء الأول من

نفحات العنبر وغيره اه (٢) وتحقيقا سنة ١١٧٤

من بها من أهل العلم . ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر
علمائها كشيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد ، والقاضي العلامة
أحمد بن محمد قاطن ، وشيخنا العلامة قاسم بن يحيى الخولاني ، وغيرهم
وعاد إلى وطنه وقد برع في الفقه والحديث والعربية . ثم بعد وصوله
الى بلده عكف عليه الطلبة من أهلها ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا
من العلم وعظم شأنه هناك ، وصار المرجع إليه في التدريس والافتاء في
(ضمد) وغيرها كصيبا ، وأبي عريش . ثم ارتحل الى صنعاء رحلة
أخرى فقرأ على في شرح الغاية ، وسألني بمسائل عديدة أجبت عليها
يجواب سميته (العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد) ثم عاد إلى
بلادته ، وهو الآن مستمر على حاله الجميل في نشر العلم والفتوى والزهد
والاشتغال بخاصة النفس . ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٢٢ إثنين
وعشرين ومائتين وألف تقريباً (١)

٤٥ * مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن الامام المنصور بالله

على بن الامام المهدي العباس *

ابن الامام المنصور بن الحسين بن الامام المتوكل القاسم بن حسين
ابن أحمد بن حسن بن القاسم . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن
القاسم . مولده حفظه الله حسبما أخبرني به في أول شهر محرم سنة ١١٧٠
سبعين ومائة وألف . وهو أكبر أولاد أبيه . ولما صارت الخلافة إلى

(١) (وفي فتح العود يذكر دولة الشريف حمود) أن وفاة هذا القاضي أحمد

ابن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى في ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ إثنين وعشرين
ومائة وألف انتهى .

أبيه جعل إليه بعد مضي نحو نصف سنة إمارة الأجناد ، وولاية صنعاء وما إليها ، فباشر ذلك بجرمة وافرة ومهابة ونجاجة وحسن سياسة ، وبعثه والده لحرب من يناوئه غير مرة فظفر ، وانتصر . وهو ميمون النقيبه ، ما باشر حرباً من الحروب إلا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع المقام لبسطها ، منها حرب (حده) بينه وبين بكيل ، لما خرج بهم سيدي علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي . ومنها خروجه بجنده إلى بني الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة بسبب تغرير جماعة من السادة الكباسبية وآل أبي طالب عليهم ، وعاضدهم على ذلك سيدي أحمد بن عبد الله بن المهدي ، فاستولى عليهم مولانا المتوكل على الله في أيام والده رحمه الله . وما زال في خلافة والده جميعها يسوس أمر الناس وينوب عن أبيه في كثير من الأمور ، ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو إليه الحاجة ، حتى ولى الوزارة الفقيه حسن بن حسن عثمان بعد والده فلم يسلك مسلك الوزراء ، بل ما زال يواحش بين الامام المنصور بالله رحمه الله وولده . وتزايد الأمر مع سوء تدبير الوزير المذكور وضعف رأيه حتى كادت الدولة أن تذهب ، وتقاصر ظلها وهلكت الرعايا وانقطعت الطرق ومات كثير من أهل صنعاء جوعاً بسبب حصارها ، فعند ذلك وقع من مولانا المتوكل على الله ما سيأتي في ترجمة والده رحمه الله . وكانت البيعة له في الليلة التي مات فيها والده وهي ليلة خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف . وكنت أول من بايعه ، وتوليت قبض البيعة له من أخوته وأعمامه وسائر آل الامام القاسم ، وأعيان العلماء والرؤساء وكان

تحرير هذه الترجمة في اليوم الثاني من بيعته . وتولى وزارته الفقيه على ابن اسماعيل فارغ . وشاركه في بعض الأعمال القاضي حسن بن علي عبد الواسع . ثم (توفي) رحمه الله ليلة الأربعاء لعله سابع عشر شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف . وقام بعده ولده عبد الله وتلقب بالمهدى ، وكنت المتولى لأخذ البيعة له بعد مبايعتي له ، وستأتي له ترجمة مستقلة انشاء الله تعالى .

٤٦ * أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم

ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم *

التقى أبو العباس الحسيني العبيدي البعلبي الأصل القاهري . ويعرف

بأبى المقرئى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة

(قال السخاوى) كان مولده حسبا كان يخبر به ويكتبه . بعد الستين يعنى

وسبعمائة وقال ابن حجر انه رأى بخطه مايدل على تعيينه فى سنة ٦٦ ست

وستين بالقاهرة ، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع من جماعة من

الشيوخ كالأمدى ، والبلقيني ، والعراقى ، والهيشمى . وحج فسمع بمكة

من علمائها وسمع فى الشام من جماعة واشتغل كثيراً ، وطاف على الشيوخ

ولقى الكبار وجالس الأئمة ، وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم

تحول شافعياً (قال السخاوى) ولكن كان مائلاً إلى الظاهر وكذا قال ابن

حجر انه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم .

انتهى . ونظر فى عدة فنون وشارك فى الفضائل ، وقال النظم والنثر ،

وناب فى الحكم وكتب التوقيع ، وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة ،

والخطابة بجامع عمرو ، والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة

وحدث سيرته في مباشرته كلها . وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ،
ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضائها مراراً فأبى وصحب
(بشيك الدوادار) وقتاً ونالته منه دنيا ، وحج غير مرة ، وجاور ، وكذا
دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك ، وأقام
يلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره ، وبعد فيه
صيته ، وصارت له فيه جملة تصانيف (كالخطط والآثار للقاهرة) وهو
من أحسن الكتب وأنعمها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن
العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف
انتسابه اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فاما وقفت على نسبة
عامت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه (قال السخاوى) أن المترجم
له ظفر بمسودة للأوحدي في خطط القاهرة وآثارها فأخذها وزاد فيها
زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه . انتهى . والرجل غير مدفوع عن فضل
لاسيما في التاريخ وما يتعلق به والله أعلم . ومن مؤلفاته (درر العقود
الفريدة . في تراجم الأعيان المفيدة) ذكر فيه من عاصره . (وامتناع
الاسماع . بما للرسول من الأبناء والخفدة والمتاع) و (عقد جواهر
الاسفاط . في ملوك مصر والفسطاط) و (البيان والاعراب عما في أرض
مصر من الاعراب) و (الامام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام)
و (الطرفة الغربية في أخبار وادي حضر موت العجيبة) و (معرفة ما يجب
لأهل البيت النبوي على من عداهم) و (ايقاظ الخنفاء ، بأخبار الأئمة
الفاطميين الخلفاء) و (السلوك ، بمعرفة دول الملوك) و (التاريخ الكبير)
وهو في ستة عشر مجلداً ، وله مؤلفات غير هذه . وجد بخطه أن تصانيفه

زادت على مائتي مجلد وأن كبار شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه . ومؤلفاته تشهد له بذلك وإن جده السخاوي فذلك دأبه في غالب أعيان معاصره ، وكان حسن الخبرة بالزيرجة ، والأسطرلاب ، والرمل ، والميقات . (قال ابن حجر) في ترجمته ، له النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة خصوصاً في تاريخ القاهرة فإنه أحياناً معالماً ، وأوضح مجاهلاً ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها . (قال) وكان حسن الصحبة ، حلوا المحاضرة . (مات) في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة بالقاهرة . ومن شعره .

سقى عهد دمياط وحياه من عهد فقد زادني ذكراه وجداً أعلى وجدى
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها دياراً حكمت من حسنهاجنة الخلد

٤٧ * أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام بن يوسف بن *

موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن سليم السبكي *

أبو حامد بهاء الدين . ولد بعد المغرب من ليلة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧١٩ تسع عشرة وسبعمائة ، وأحضر على الحجار في الخامسة وسمع على الدبوسى ، والبدر بن جماعة . وبدمشق على ابن الجزرى والمزى وغيرهما (قال الذهبي) في المعجم المختص ، الأمام العلامة المدرس . له فضائل وعلم جيد ، وفيه أدب وتقوى . وساد وهو ابن عشرين سنة ، وأسرع إليه الشيب فاتقى وهو في حدود العشرين (قال ابن حجر) وكانت له اليد الطولى في علم اللسان ، العربية والمعاني والبيان . وله (عروس الأفرح ، شرح تلخيص المفتاح) أبان عن سعة دائرة في الفن وله تعليق

على الحاوى ، وعمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وكان أديباً فاضلاً متعبداً ، كثير الصدقة والحج والمجاورة سريع الدفعة قائم مع أصحابه ، وولى قضاء الشام عوضاً عن أخيه فى سنة (٧٦٢) فأقام سنة . ولم يصنع ذلك إلا حفظاً للوظيفة على أخيه ثم ولى قضاء العسكر وكان شرع فى شرح مختصر ابن الحاجب فكتب منه قطعة لطيفة فى مجلد . ولو أنه لكان عشر مجلدات ، أو أكثر . وقال والده الشيخ تقي الدين لما درس ولده هذا .

دروس أحمد خير من دروس على وذلك عند على غاية الأمل

وكان من رحالى العالم وكان أبوه قاضى الشام فكثرت جهاته ، واتسع ماله . لأنه ناب عن والده فى جميع جهاته وضم إلى ذلك وظائف عدة ، وكان إذا مات من له تدريس أو نحوه سعى فيه لنفسه . (ومات) مجاوراً بمكة ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعائة ، وله أربع وخمسون سنة وبعض أشهر .

٤٨ * السيد أحمد بن على بن محسن بن الإمام المتوكل على الله

اسماعيل بن القاسم الصنعانى *

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف . واشتغل بطلب العلم بعد أن قارب الخمسين من عمره . ثم قرأ على فى النحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، والحديث ، والتفسير وأدرك أكاملاً لاسيما فى العلوم الآلية . وفهمه جيد وفكره صحيح وتصوره حسن وإدراكه كامل . وأكب على الاشتغال على نحو عشر سنين مع جماعة من الطلبة ثم جرى بينه وبين بعضهم مايجرى بين أمثالهم من المنافسة فانزعج ومع كثرة تحيله ظن أنى مؤثر لمن نافسه عليه . فصار بعد ذلك يروى ماقد

حفظه عنى من اجتهاداتى الجارية على نمط الدليل التى يخالف ما عليه غالب من لا تمييز له . وكان لديه كتاب لى عارية أحسنت اليه بعاريته فرأى فيه بخطى فى مسألة الفرقة الناجية كلاماً مضمونه أنهم ليسوا بعض هذه المذاهب الاسلامية على التعيين بل هم من تمسك بالشريعة المطهرة واهتدى بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أى مذهب كان وفى أى عصر وجد . ودفعت قول من قال انهم فرقته كما وقع لكثير من المتعصبين ، فأقام هذا القيامة وما زال يعرضه على كل من له اشتغال بالعلم فلم يوافقه أحد على ذلك فعاد يعرضه على المقصرين والعوام ويوهمهم بأوهام لاحقيقة لها فكادت تشور فتنة وفى الله شرها . ثم طلبت منه ارجاع كتابى فاساعد . كل هذا وله من الفهم والعرفان نصيب تام وهو لا يخفى عليه خطأ نفسه وبطلان ما زعمه ولم يرع حق التعليم وبعد ذلك ترك الاشتغال بالعلم ولم يبق عليه من رونقه شئ . ورام أن يعود للقراءة على فاساعدته وأرجع الكتاب المشار اليه بعد سنين ومدحنى بأبيات وأظهر الندم على ما سلف منه عنى الله عنه . ومن جملة ما كتبه إلى هذه القصيدة وفيها إشارة إلى ما قدمته .

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله	زهى به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عينيه من ثخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا	ذا المد اقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع ما يحويه من شرف	الى مسماه من نعت ومن علم
قاص بهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا بهجته	اشراقها غير مسلوخ عن الظلم

كل الأفاضل من عرب ومن عجم
حتى كأن بهم ضرب من اللهم
من حسن إيمانه نار على علم
من خوفه عادلا عنها إلى نعم
منه وكل محق منه في نعم
من روض املاذ نور الحكم والحكم
لزيتي لم يعاتبني ولم يلم
كأنه عن كلامي الفث في صمم
في رتبة هو فيها صاحب العلم
يمينه قاعداً في الصدر لم يقم
مسلم للاكف الطهر مستلم
عند الجنين كراى العين في الرحم
فيما وفي الغير من مستقبل الأمم
قبل التصدر في القاضى من السم
على جلالته من أصغر الخدم
من فوق ذاك الذى يعطى ذوو الهمم
دهراً لأصبح رب السيف والقلم
عماله في نواحي مصر والحرم
حق المديح فقد أخطأت فاستقم
ولا الغلو غلوأ ياأخا الهمم
قضيت حقاً وكان العجز ملتزى

قاض إذا جتته يوماً لقيت به
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته
لأن ما أضمره في فراسته
كم من ألد بلا ما زال ملتزماً
فالمبتغون لغير الحق في نعم
صحبه زمن التدريس مقتطفا
فكان براً رؤوفاً بي ومغتفراً
أراه إن طال قولى في بشاعته
وغبت عنه زمانا واتصلت به
قاضى قضاة أمير المؤمنين على
فقام تعظيمه في صدر كل فتى
وشاع تعظيمه في الناس ثم غدا
ومثل ذلك أعادى تواتره
فما تغير شئ كنت أعده
كأنه للندامى من تواضعه
فقام ذاك دليلاً أن هتمه
ولو أحل الفتى في الناس رتبته
مملكا كل إقليم وناصية
يامن يرى أن نظمى قد قضيت به
ليست مبالغتى فيه مبالغة
ولو أتيت بأنواع البديع لما

وهو الآن في قيد الحياة لعله قد صار في ستين سنة من عمره . وله إلى أشعار غير هذه ، ومسائل سألني عنها وأجبتة بأجوبة هي في مجموع جواباتي . ثم توفي رحمه الله لعله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

٤٩ ﴿ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد طشي الصعدي ﴾

ثم الردامي ، ولد تقريباً سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وقرأ في دمار وغيرها فصار عارفاً بالفقهِ والآلات يفهم ذلك فهماً جيداً وله ذكاء عظيم وفطنة باهرة وقوة عارضة وحسن محاضرة ورقة طبع وانسجام خلق عجيب ، ويشعر شعراً حسناً سمع مني مدة أقامتي في مدينة (ذى جبلة) عند قدومي اليها مع مولانا المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ في صحيح مسلم وسمع في غيره وكان يحضر للقراءة عند أقامتي هنالك وهو الآن مقيم بمدينة ردام (١)

(١) ومن مشايخه السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي صاحب دمار وقرأ على شقيق شيخ الاسلام يحيى بن علي الشوكاني في جامع الأصول ومعنى اللبيب والبخاري وقرأ في مدينة زبيد على الشيخ محمد المزجاجي وعلى أخيه عبد الخالق المزجاجي وله شعر حسن كتب الى القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني أياتا وهي

كُتبت الي من تيمتني محامده	وأستصغراً لأوصاف حين أشاهده
الي فاضل لا يحسب الفضل ان أتى	ولا النبل الا شخصه وفوائده
الي عالم يشفيك في كل مبحث	ويأتي بأضغاف المراد زوايده
ولاغرو صنو البدر بدر تصاعدت	مصادره نحو العلي وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة	فاحضر فضلات في الناس فائده
وكيف وانت المرأ في كل حالة	يحالفه فضل ومجد يقاعده
ولكن لي ود يواتيك في العلا	وفضل دعاءه ليس تخفى شواهده

٥٠ ﴿ أحمد بن لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد ﴾

خطيب صنعاء وابن خطيبها ، ولد في شهر رمضان سنة ١١٩٢
اثننتين وتسعين ومائة وألف وولاه الأمام المنصور بالله على بن العباس
الخطابة مكان والده العلامة التقي الفاضل الورع الزاهد المسند . وكان كل
أحد من الناس لا يظن أنه يلحق به في الخطابة أحد . فلما مات استشرف
للخطابة جماعة وكان سن صاحب الترجمة إذ ذاك ثمان عشرة سنة فقام
بالخطابة قياما لا يقوم به أحد (١) وفاق والده عن قرب وهو الآن مستمر
على ذلك وله شغلة بطلب العلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم
سليم وفكر مستقيم وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه
قرأ على في شرح الجلال المعروف بضوء النهار . وفي شرح جمع الجوامع
للمحلي وهو الآن مستمر على ذلك وعمره عند تحرير هذه الأحرف
نحو العشرين سنة . ومن أعلم مشايخه الذين تخرج بهم والده ، ومنهم السيد
العلامة ابراهيم بن عبد القادر والسيد العلامة محمد بن يوسف بن أحمد بن
يوسف . وبالجملة فهو من محاسن الزمن في غالب أوصافه بحيث يقصر عن
حسن سمته وورصانة عقله وطهارة لسانه وعفته ونزاهته كثير من أهل
الأسنان العالية . ثم انجمع واعتزل الناس أما زهداً أو فراراً من الخطبة (٢)

وتوفي سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف كما في نيل الوطر

(١) وعند أول خطبة قام بها بعد موت أبيه صك السامع وأجرى المدامع فمن

طرب لبلاغته على حدائنه وبالك موقع تمزيته لجليل حدائنه . تنصاح

(٢) قال في التنصاح في ترجمة المذكور ما لفظه ثم أنه اتبض عن الناس وأطرح

أعباء التكليف فمن قاتل انه انحلخ عن الدنيا وأطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله

كما يفعله كثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . وأنه حدث في مزاجه سوداء أوجبت له الاستيحاش من الناس وقام مقامه أخوه العلامة محمد بن لطف البارى وهو تلوه في الفضائل . وله قراءة على في أمهات الحديث وسمع منى بعضاً من تفسيرى وقرأ على أخى يحيى فى الأصول وغيرها وصار ثابت القدم فى الخطابة بحيث انه يفوق كثيراً من الخطباء، مع حسن أداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بما فى السنة المطهرة ، وبالجملة فهو من محاسن العصر (١)

٥١ * أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل

الكنانى العسقلانى *

القاهرى الشافعى المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آباءه، الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله فى الأزمنة المتأخرة

كثير من ذوى البصائر من الرجال الصالحين . ومن قائل انه وقع فى مزاجه جزء عنصر سودائى أوجب ذلك . وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضه وخرج لأداء بعض الصلوات فى بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له انى الآن أكتب ترجمتك وقد اختلف فىك الناس على قولين فبأيهما ألصق هل بالقول الاول أم الثانى؟ فقال أنا على كل الأقوال فقال له لا يد أن تعين أحدهما فقال فضل الله يسهل الحالات ويسر المتناقضات ثم خلط فى كلامه فتركة الكاتب ساعة ثم عاوده فى مكان آخر من ذلك المسجد فقال له المترجم له ما تقول فى ترجمتى أقول يصلى جميع الليل فاتماً أصلى الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى من التقتصر

(١) ثم مات رحمه الله فى سنة ١٢٨٢ امتنين وسبعين ومائتين وألف بعد أخيه

بدهر طويل . ولأخيه المصدر فى الترجمة قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة . انتهى

ولد في ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة بمصر ونشأ بها يتيماً في كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع . ثم حفظ العمدة وألفية الحديث للعراق والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة . ويبحث في ذلك على الشيوخ وتفقّه بالبلقيني والبرماوى وابن الملقن والعز بن جماعة . وعليه أخذ غالب العلوم الآلية والأصولية كأنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر والمطول . ثم حجب الله اليه فن الحديث فأقبل عليه بكلية . وطلبه من سنة ٧٩٣ وما بعدها فعمكف على الزين العراقي وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومنتأً وعللاً واصطلاحاً . وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحي . وأكثر جداً من المسموع والشيوخ وسمع العالى والنازل واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذى اشتهر به . فالتنوخى في معرفة القراءات ، والعراقى في الحديث ، والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد صاحب القاموس في حفظ اللغة ، والعز بن جماعة في تقننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماؤها . ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعةً واقراءً وتصنيفاً وافتاءً وتقرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق ، حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد وتكاثرت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها وهى كثيرة جداً منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وقد عددها السخاوى في الضوء اللامع

وكذلك عدد مصنفاته في الأربعينيات ، والمعاجم وتخرج الشيخ
والأطراف ، والطرق ، والشروح ، وعلوم الحديث ، وفنونه ورجاله في
أوراق من ترجمته ، ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شيء من تصانيفي
لأنني عملتها في ابتداء الأمر . ثم لم يتبها لي من يجردها معي سوى
(شرح البخاري ومقدمته) (والمشتبه) (والتهذيب) (ولسان الميزان)
وروى عنه في موضع آخر . أنه أثنى على شرح البخاري والتعليق والنخبة
ولاريب أن أجل مصنفاته (فتح الباري) وكان شروعه في تصديقه سنة
٨١٧ على طريق الاملاء . ثم صار يكتب من خطه ، يداوله بين الطلبة
شيئا فشيئا . والأجماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى
أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ٨٤٢ سوى ما الحق فيه بعد
ذلك ، وجاء بخطه في ثلاثة عشرة سفرا ، وبيض في عشرة وعشرين
وثلاثين ، وأقل وأكثر . وقد سبقه إلى هذه التسمية شيخه صاحب
القاموس فإنه وجد له في أسماء مصنفاته أن من جملتها فتح الباري في
شرح صحيح البخاري (١) وأنه كمل رابعه في عشرين مجلدا وله مؤلفات
في الفقه وأصوله ، والعروض ، والآداب سردها السخاوي ، وقال بعد
ذلك انها تهادت تصانيفه الملوك بسؤال علمائهم لهم في ذلك ، حتى ورد
كتاب في سنة ٨٣٣ من شاه رخ بن تيمور ملك الشرق يستدعي من
السلطان الأشرف برسباي هدايا من جملتها (فتح الباري) فجهز له صاحب

(١) الذي في ذهني عن القسطلاني أن مجد الدين سمي شرحه منح الباري
بليم بدل الناء وأن الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولم يرتضه لكثرة نقله عن ابن
عربي فليس كما ذكره المؤلف والله أعلم * من خط القاضي محمد بن عبد الملك

الترجمة ثلاث مجلدات من أوائله ثم أعاد الطلب في سنة ٨٣٩ ولم يتفق
أن الكتاب قد كمل فأرسل إليه أيضا قطعة أخرى . ثم في زمن الطاهر
جقمق جهزت له نسخة كاملة ، وكذا وقع لسلطان الغرب أبي فارس
عبد العزيز الحفصي فإنه أرسل يستدعيه فجهز له ما كمل من الكتاب
وكان يجهز لكتبة الشرح ولجماعة مجلس الاملاء ذهباً يفرق عليهم
هذا ومصنفه حتى رحمه الله ، ولما كمل شرح البخارى تصنيفاً ، وقراءة
عمل مصنفه رحمه الله وليمة عظيمة بالمكان الذى بناه المؤيد . خارج
القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢ وقرأ المجلس الأخير
هنالك وجلس المصنف على الكرسي . قال تلميذه السخاوى ، وكان
يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة
والرؤساء والفضلاء وقال الشعراء في ذلك فأكثروا وفرق عليهم الذهب
وكان المستغرق في الولاية المذكورة نحو خمسمائة دينار . ووقعت في ذلك
اليوم مطارحة أديبة . فمنها أن المقام الناصرى قال للمصنف يا مولانا شيخ
الاسلام هذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا فيه بيت من مفرداتكم
لعل أن نمشى خلفكم فيه . فقال المترجم له أخشى ان ابتدأت أن لا
يكون موافقاً لما وقع في خاطرك ، والأحسن أن تبتدأ أنت فقال
الناصرى .

هويتها بيضاء رعبوية قد شغفت قلبي خودرداح

﴿ فقال صاحب الترجمة ﴾

سألها الوصل فضنت به ان قليلاً في الملاح السماح

﴿ فقال على الدوسانى ﴾

قد جرحت قلبي لما رنت عيونها السود المراض الصحاح
فهمهم الشرف الطنوني ولم يتمكنه أن يقول شيئاً، فقال صاحب الترجمة .

* ما للطنوني غدا حائراً *

فقال الناصري لعل المتقدم أجزه فقال وحياتة أيبك ، السلاري
والفرس فقال هما لك من غير مهمله وتراخ . فقال .

* وخرب البيت وخلي وراح *

وكان المترجم له يد طولى في الشعر قد أورد منه جماعة من الأدباء
الصنفين أشياء حسنة جداً كابن حجة في شرح البديعية وغيره وهم
معترفون بعلو درجته في ذلك . ومما أحفظه الآن حال تحرير هذه
الكلمات قوله .

بند الأزرق لما شنده من قد سباني

جدول فوق كثيب دار يسقى غصن بان

وهذا غاية في الحسن لا يلحق وأورد له السخاوى في الضوء

اللامع قوله .

خليلى ولى العمر منا ولم تتب وتنوى فعال الصالحات ولسكنا

فحتى متى نبنى البيوت مشيدة وأعمارنا منا تهد وما تبني (١)

وقد كان رحمه الله مصمماً على عدم الدخول في القضاء ثم قدر أن

المؤيد ولاء الحكم في بعض القضايا . ثم عرض عليه الاستقلال به

(١) ومما ينسب الى شيخ الاسلام رحمه الله

ثلاث من الدنيا إذا هي أقيمت لشخص فلا يخشى من الضر والضير

غنى عن بينها والسلامة منهم وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وألزم من أحيائه بقبوله فقبل واستقر في المحرم سنة ٨٢٧ بعد أن كان عرض عليه قبل ذلك وهو يابى . وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وان لم تكن على وفق الحق ، واحتياجه لمدارة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه . وصرح بأنه جنى على نفسه بذلك ولم يلبث أن صرف ثم أعيد ولازال كذلك إلى أن أخلص في الافلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ٨٥٢ وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة ، وزهد في القضاء زهداً كبيراً لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه . وصرح بأنه لم يبق في بدنه شعرة تقبل اسمه . وقد درس بمواطن متعددة واشتهر ذكره وإمد صيته وارتحل إليه العلماء وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه . وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وألحق الأصغر بالأكابر وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته . واستمر على طريقته حتى (مات) في أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة . وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلاء عمن دونهم . وشهده أمير المؤمنين والسلطان من دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة وتراحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه .

٥٢ ﴿ أحمد بن علي بن هادي النهدي ثم الصنعاني ﴾

ولد سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء ، واتصل بالأمام المهدي العباس بن الحسين قبل أن يلي الخلافة . وبعد أن ولى الخلافة جعله الوزير الأعظم واستمر وزيراً حتى (مات) . وكان صادق اللهجة

كثير البر والأحسان ملازماً للطاعات والجماعات مقبلاً على أهل العلم والفضل كثير السعي فيما فيه صلاح المسلمين ، لا رغبة له في الشر ولا يجلبه إلى أحد . وأحبه الأمام المهدي محبة شديدة وكان يعول عليه في جميع الأمور ولم يكن كثير المال مع كونه قد ولي الوزارة زيادة على خمس وعشرين سنة . لأنه كان لا يأخذ الا على وجه يأمن من عاقبته ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله في وزراء الخلفاء باليمن (ومات) ليلة الاثنين ثاني وعشرين ربيع الاخر سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف .

٥٣ ﴿ أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب

أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري ﴾

الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوي والبلقيني والباجي وآخرين ومهر وتقدم في الفقه وكتب على مهمات الأسنوي كتاباً سماه (التعقبات على المهمات) وشرح المنهاج عدة شروح وله مؤلف في أحكام المأموم والأمام وآخر في موقف الأمام والمأموم وله منظومات منها منظومة فيما يحل ويحرم من الحيوان تزيد على أربع مائة بيت ، (والتيبان في آداب حملة القرآن) تزيد على ست مائة بيت وفي العقائد منظومة تزيد على خمسمائة بيت . وله مصنفات غير ذلك (قال ابن حجر) في أنبائه ، أحد أئمة الشافعية في هذا العصر . قال وكان كثير الفوائد كثير الأطلاع والتصانيف دمت الأخلاق وفي لسانه بعض حبسة (مات) في شهر جماد سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة . وكان في تعقباته على الأسنوي يكثر من نخطته وربما أقذع في بعض ذلك ونسبه إلى سوء

الفهم وفساد التصور مع أنه شيخه . لكن قال بعض الفضلاء ربما كان مقصده حسنا في ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع ما رأى وأن غيره . أخطأ لأنه لو أورد الكلام ساذجا بدونه لم يلتفتوا إليه لكون الأسنوى عندهم جليل المقدار انتهى . وهذا محل حسن فان في مثل ذلك تأثيراً ظاهرا ومثل هذا المقصد سلكت في حاشيتي على (شفاء الأوام) ذلك المسلك ونسأل الله لإصلاح الأقوال والأعمال .

٥٤ ﴿ أحمد بن أبي الفرج بركات الفارقاني تاج الدين ﴾

كان أبوه نصرانيا يعرف بسعد الدولة فأسلم ولقب بشرف الدين . وخدم ولده عند بهادر رأس النوبة فتقدم إلى أن صار مستوفى الدولة . فلما ولي الأعز الوزارة المرة الثامنة صادره وضره بالمقارع فترك المباشرة وانقطع بزاوية الشيخ نصر المنبجى . وكان الشيخ نصر صديق السلطان بيبرس الجاشنكير وقل أن يخالفه في شئ فكلمه في أمره فأعفاه من المباشرة . واستمر بالزاوية إلى أن حفظ البقرة وآل عمران وتوصل إلى أن استخدمه بيبرس ، وحصل له أموالا جمة في مدة يسيرة وتقدم عنده إلى أن صار هو المتحدث في الدولة بأسرها ولا يعمل فيها شئ إلا بعد مراجعته وكان كثير الإعجاب والزهو بنفسه والتعظيم ، بحيث كان الشخص إذا كلمه وهو راكب أمر بضربه بالمقارع فصنع ذلك مرتين أو ثلاثا فلم يجسر أحد أن يتحدث معه وهو راكب وإذا نزل ودخل منزله لم يجسر أحد على الهجوم عليه فيصبر الناس على اختلاف مراتبهم على بابه حتى القضاة فصار مهابا محترما جدا ، ومع ذلك فلا يقبل هدية ولا يخالط أحدا ولا يجتمع بغريب ويقتصد في

ملبسه فلا يلبس في الصيف الا الشامي الرفيع الأبيض ، ولا في الشتاء
الا المملطي الصوف الأبيض ولا يرى عليه الافرجية بيضاء . ثم ان سلار
أزّمه بلبس خلعة الوزارة وكان شديد البغض له فلم يستطع مخالفته فلبسها
في النصف من المحرم سنة ٧٠٦ فعمل بالوزارة ذلك اليوم بالقلعة على العادة
إلى أن انصرف إلى منزله وشيعة الناس . ثم أصبحوا إلى بابه ليركبوا في
خدمته فأقام حتى تعالى النهار وأرسل يقول له مع غلامه أنه عزل نفسه ،
وتوجه إلى زاوية الشيخ انصر فكتب انصر إلى بيبرس يشفع فيه ولم يزل
حتى أعفى عن الوزارة وبقي على عادته والأمر كله إليه في جميع ما يرجع
إلى الدولة ، ولم يكن السلطان يكتب علامته على شيء حتى يرى خطه فيه ،
كذا ترجم له ابن حجر في الدرر ولم يذكر وفاته .

٥٥ * أحمد بن محمد بن أحمد بن جاد الله مشحم الصمدي ثم الصنعاني *
ولد سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بصنعاء وقرأ على
شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه ، وعلى غيره في
العربية واشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً . ولما مات والده
وكان قاضياً ولأه الأمام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة
قضائهم وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة ، بعفة ونزاهة وديانة
وأمانة وسكينة ووقار ، فبازالت درجته ترتفع فيه . ولما مات الأمام المهدي
وقام مقامه مولانا الأمام المنصور بالله خليفة العصر عظمه وركن عليه في
أمور جليلة . وهو الآن من أعيان القضاة ونبلائهم وكل ما تولاه وحكم
به انشروحت الخواطر وطابت به النفوس وهو مستر على حاله الجميل

مقبل على شأنه (١) وله ولد علامة هو محمد بن أحمد . سيأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٥٦ ﴿ أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر القابلي ﴾

نسبة إلى جماعة معروفة يسكنون بالقرب من حصن شبام حراز المعروف بالحرزى شيخ شيوخ الفروع بلا مدافع ، ولد حسبما كتبه إلى بخطه في يوم الأضحى من شهر الحجة سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف بدمار ثم نشأ بها وقرأ على العلامة عبد القادر بن حسين الشواطر ، وعلى السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى . وبرز في الفقه والفرائض وارتحل في أول شبابه إلى مدينة صنعاء فالتصّل بجماعة من أكابر أهلها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن ، والقاضي العلامة اسماعيل ابن يحيى الصديق ثم أقرأ الطلبة في جامع صنعاء في شرح الأزهار لابن مفتاح وفيما عليه من الحواشى الواسعة ، وفي بيان ابن مظفر وفي شرح الناظرى على الفرائض . وعكف عليه الطلبة واتفقوا به وتنافسوا في الأخذ عنه وصارت تلامذته شيوخا ومفتيين وحكاما . وله عاياه الله قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع الخلق ، لا ترد له شفاعة ولا يكسر له جاه . وقد خطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة في دينه وديناه وأرجع ما عداه واجتمع له من ذلك دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهى من التورطات . وقد باشر قسمة تركة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ، وتركه الامام المهدي لدين الله العباس (١) ثم مات رحمه الله في سنة بضع ومائتين وألف . وخلف دنيا عريضة . اه

ابن الحسين فأحسن العمل في التركتين جميعاً مع كثرة الورثة ذكوراً
وأناثاً. وقد صار مولانا خليفة العصر حفظه الله يعتمد عليه في كثير من
الأعمال ولو رغب في القضاء لكان أهلاً له. وقد اعتمد الناس عليه في
الفتوى وقصدوه بالمشكلات من كل مكان وتفرّد في معرفة الفقه ولم يبق
له إلا أن فيه نظير لا في صنعاء ولا في دمار فان شيخه العلامة الحسين
ابن يحيى المتقدم ذكره هو الآن حي ولكنه لا يبلغ رتبته في
خصوص هذا الفن وإن كان له فنون أخرى. وقد لازمته في الفروع
نحو ثلاث عشرة سنة وانتفعت به وتخرّجت عليه وقرأت عليه في
الأزهار وشرحه وحواشيه ثلاث دفعات؛ الدفعتين الأولين اقتصرنا
على ما تدعو إليه الحاجة، والدفعة الثالثة استكملنا الدقيق والجليل من ذلك
مع بحث وتحقيق. ثم قرأت عليه الفرائض للعصيفري وشرحها للناظري
وما عليه من الحواشي، وقرأت عليه بيان ابن مظفر وحواشيه. وكانت
هذه القراءة قراءة بحث واتقان وتحرير وتقرير. وهو الآن حفظه الله
حي ينتفع الناس به في القراءة والفتوى وقضاء أغراضهم والقيام بما توجه
إليه من الأعمال. وأحواله جميلة وغالب حركاته جليلة عافاه الله ونفع
بعلمه. ومات رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين
ومائتين وألف.

٥٧ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم ﴾

ولد في سابع وعشرين شهر شعبان سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين
ومائة والف. ونشأ بصنعاء وقرأ على علمائها في علم الآلة والأصول
(٧ - البدر - ل)

والحديث والتفسير فبرع في جميع هذه المعارف وكان له عناية بتصحيح النسخ والكتب على هوامشها وتوضيح غامضها وعكف عليه الطلبة أياماً متداولة. ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة علي ابن ابراهيم بن عامر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وله رئاسة عظيمة وجلالة نخيمة وهو المتولى لأُمور آل اسحق بعد موت والده وقد كان تولاها صنوه العلامة ابراهيم فتعقب ذلك خروج صاحب الترجمة من صنعاء مغاضباً للامام المهدي العباس بن الحسين ثم جرت خطوب كثيرة وآل الأمر أنه صوح على أن يعود ويكون له ما كان لو والده ويقوم هو مقامه فوصل إلى صنعاء واستمر على ذلك إلى وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف. وبالجملة فهو من أكابر العلماء المحققين وأفاضل السادة القادة المشهورين، وقام ولده العلامة الأديب الرئيس علي بن أحمد مقامه في جميع ما كان إليه وستأتي له ترجمة مستقلة

٥٨ * أحمد بن محمد المشهور بابن معصوم الحسيني الحجازي المولد * ذكره ولده علي في (سلافة العصر) له أن مولده ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف بالطائف، وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وأخذ الفقه عن شرف الدين اليافعي، والحديث عن السيد نور الدين الشامي، والعربية عن علي المكي، والمعقول عن الشمس الجيلاني. وبرع في الفنون سيما العربية واعتنى بالأدب فنظم نظماً جيداً وارتحل إلى الهند فوصل إلى سلطانها قطب الدين شاه صاحب (حيدرآباد) في شهر شوال سنة (١٠٥٤) فعظمه وأكرمه وكان قد اشتاق إليه غاية الاشتياق واحتال على وصوله فلما وصل إليه زوجته ابنته واستوزره

ويقال انه استولى على المملكة بعده وهذه من الغرائب ، ومن شعره
قوله في غلام له ضربه فبكي

ترأى كظي ناقر من جبال يصول بطرف فاتن منه فاتر
وقدملئت عيناه من سحب جفنه كتر جس روض جاده وبل ماطر
وأجازه وزيره أحمد بن محمد الجوهري بقوله :

وظي غرير بالدلال محجب يرى أن فرض العين ستر المحاجر
رمانى بطرف أسبل الدمع دونه لكي لأرى عينيه من غير ساتر
ومات المترجم له في يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة ١٠٨٥
خمس وثمانين وألف . وهو امامي المذهب غفر الله له (١)

٥٩ * أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن
يوسف بن سمير بن حازم أبو حازم المصري *

التيى ويعرف بابن البرهان . ولد فيما بين القاهرة ومصر في ربيع
الأول سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بالفقه شافعيًا وسمع
الحديث وأحبه . ثم صب بعض الظاهرية فغذبه إلى النظر في كلام ابن حزم
فأحبه ، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه بحيث صار لا يعتقد أن
أحدًا أعلم منه . وكانت له نفس أنية ومروعة وعصبية ونظر في أخبار
الناس فطمحت نفسه إلى المشاركة في الملك مع أنه ليس له فيه قدم
ولاله سلف في ذلك ، ولا معه مال . فلما غلب (الظاهر برقوق) على

(١) وقد أرخ الأديب على بن أحمد بن معصوم وفاة والده بقوله

حزنت لموتك طيبة ومنى وزمزم والحطيم
ولدا أتى بديهة تليينه حزن عظيم

الملكة وحبس الخليفة رام جعل ذلك وسيلة لما حدثته به نفسه. فغضب من ذلك وخرج في سنة (٧٨٥) إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طلب رجل من قريش، فاستقرى جميع الممالك ودخل حلب فلم يبلغ قصداً ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها. وكان من أكبر الموافقين له ممن يتدين منهم الياصوفى والحسبانى، لما ظهر من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفسو الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على هذه الطريقة إلى أن نعى أمره إلى (بيدمر) نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه ولم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجي من يديه شئ. ثم نعى أمره إلى نائب القلعة شهاب الدين الحمصى وكانت بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد فرصة في التأليب عليه بذلك. فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر أنه مال إلى مقالته فبث إليه جميع ما كان يدعو إليه فتركه ثم كاتب السلطان بذلك كله. فلما علم به كتب إلى النائب يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وبتشهيرهم. فتورع النائب عن ذلك وتكاسل عنه وأجاب بالشفاعة فيهم والعمو عنهم وأن أمرهم متلاشى وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس. واستمر ابن الحمصى فى انتهاز الفرصة فكاتب أيضاً بأن النائب قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على رأيه، وان آل الأمر فى ذلك إلى قتل (بيدمر) فأت الياصوفى خوفاً بعد أن قبض عليه وفر الحسبانى ولما حضر البرهان إلى السلطان استداناه واستفهمه عن سب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل فان هذا هو الدين الذى لا يجوز غيره وزاد فى نحو هذا فسأله عن معه على مثل

رأيه من الأمراء فبرأهم. فأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وجسوا في الخزانة حبس أهل الجرائم. وذلك في ذى الحجة سنة (٧٨٨). ثم أفرج عنهم في ربيع الأول سنة (٧٩١) فاستمر ابن البرهان مقبياً بالقاهرة على صورة املاق إلى أن (مات) لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة، وحيداً فريداً بحيث لم يحضر في جنازته إلا سبعة أنفس لاغير. وكان ذا مروءة عليّة ونفس أبية حسن المذاكرة والمحاضرة، عارفاً بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يكثر الانتصار لها ويستحضر أدلتها. وأملى وهو في الحبس بغير مطالعة مسألة رفع اليدين في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، ورسالة في الامامة. وذلك يدل على وفور اطلاعه (قال ابن حجر) وقد جالسته كثيراً وسمعت من فوائده كثيراً وكان كثير الأذكار بما حدث بعده من الفتن والشور لما جبل عليه من الاطلاع على أحوال الناس، ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس بالقاهرة، بحيث أنه رأى عندي قديماً مرة منها جانباً كثيراً فقال لي احذر أن تقتنيها فانها ليست رأس مال فكان كذلك. لأنها كانت في ذلك الوقت يساوي القنطار منها عشرين مثقالاً فأكثر. وصار الأمر في هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صار تساوي ثلاثة ثم اثنين وربيع ونحو ذلك. ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصارت من عنده شيء منها اغتبط فيه لما رفعت قيمتها من كل رطل إلى إثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين ثم انعكس الأمر فظهر أنها ليست مالا يقتنى لوجود الخلل في قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة. انتهى.

٦٠ * أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجلال

محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج على *

القسطلاني الأصل المصري الشافعي ، ويعرف بالقسطلاني . ولد في
ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ، بمصر ونشأ
بها حفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو
وتلى بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصاري الساوي ، وبالثلث إلى
(وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغني الهيثمي وبالسبع ثم
بالعشر في ختمتين على الشهاب بن أسد . وأخذ القراءات عن جماعة أيضا
وأخذ الفقه عن الفخر المقي تقسيما والشهاب العيادي . وقرأ ربع
العبادات من المنهاج ، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس الياي ،
وقطعة من الحاوي على البرهان ومن أول حاشية الجلال البكري على
المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات في أثناءها على مؤلفها . وسمع مواضع في
شرح الألفية وسمع على المليوني والرضي الأوحاق والسخاوي وسمع
صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي وقرأ في فنون على
جماعة . ثم حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين ثم جاور مجاورة أخرى
سنة أربع وتسعين وسمع بها عن جماعة وجلس للوعظ بالجامع العمري
وكان يجتمع عنده جمع جم ثم جلس بمصر شاهدا رفيقا لبعض الفضلاء .
وبعد انجوع وكتب بخطه لنفسه أشياء بل جمع في القراءات (العقود
السنية في شرح المقدمة الجزرية) في التجويد و (الكنز في وقف حمزة
وهشام على الهمز) وشرحا على (الشاطبية) وصل فيه إلى الأدغام الصغير
زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره

وكتب على الطيبة قطعة مزجا وعلى البردة مزجا أيضا سماه (مشارك الأتوار المضية في مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقارى بنجم صحيح البخارى) ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى (إرشاد السارى على صحيح البخارى) في أربع مجلدات، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل و(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) وكان متعففا جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجى الصوت مشارك في الفضائل متواضع متودد لطيف العشرة سريع الحركة. كثرت أسقامه واشتهر بالصلاح والتعفف على طريق أهل الفلاح (قال الشيخ جار الله ابن فهد) ولما اجتمعت به في الرحلة الأولى أجازنى بمؤلفاته ومروياته وفي الرحلة الثانية عظمى واعترف لى بمعرفة فنى وتأدب معى ولم يجلس على مرتبته بحضرتى فإلله يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه. قال ثم بلغت في رحلتى إلى الشام أنه (مات) في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ودفن بالمدرسة جوار منزله تعمده الله برحمته.

٦١ * أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الحيمى الكوكبانى *

الخطيب البليغ الشاعر. نشأ بكوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء ذكروهم في كتابه المسمى (طيب السم) وهو كتاب حافل ترجم فيه جماعة من الأعيان تراجم مسجعة كما هو صنع غالب المؤرخين المتأخرين. ومن مصنفاته شرح قصيدة محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين سماه (الأصداف المشحونة بالثالى المكنونة) وهو شرح مفيد طالعتة فرأيتة فائقا في بابه، وله شرح على (رسالة الواثق) المشهورة سلك فيها مسلك الصنفدى في شرح لامية العجم وله مؤلفات أدبية يزيد على

الأربعين وهو مجيد في كل ما يصنفه ومن شعره الأبيات التي مطلعها .
لعب النسيم بفضن قد أهيف لابل من داء السقام ولا شفى

﴿ ومن شعره ﴾

نسيم الروض عن وبل بلبيل تنفس لابساً يرد الأصيل
ووافي راويا خبراً صحيحاً من الأنباء عن جسم عليل
لقد سهرت عيوني حين وافا لذكري من يعدوا خير جيل
فا اکتحلت بنوم قط الا عميل في المسافة بعد ميل

وله نظم كثير وثر واسع، وكله في رتبة متوسطة وهو طويل النفس
في جميع ما يأتي به (توفي) سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف .

٦٢ ﴿ أحمد بن محمد الحجازي الينبعي الأصل الصنعاني المولد والوفاة ﴾
الشاعر المشهور هو من مشاهير الشعراء وله قصائد طنانة ومعاني رائقة .
لولا يمكن له منها الا ما وقع له من تشبيه الهلال ، الذي فاق من قبله ولم
يلحق به من بعده وهو قوله من قصيدة .

وتنظر في الغرب الهلال كأنه من العاج مشط غاص في آخر الفرع
(وتوفي) بصنعاء تقريبا سنة ١٠٩٥ خمس وتسعين وألف

٦٣ ﴿ السيد أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد
الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين ﴾

الكوكبانى أمير كوكبان وبلادها ولد في خامس وعشرين شهر
القعدة سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف . وأخذ العلم عن جماعة
من أهل جهته كالسيد العلامة صلاح بن يحيى الخطيب والفقير
عبد الله القاعى ، وشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الآتى

ذكره . وبرع في العلوم واشتهرت فضائله وسارت الزكبان بعده في رعيته بحيث كانت مباشراته على وفق الشريعة المطهرة وولى الامارة في حياة أبيه . ولما (مات) الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم دعا إلى نفسه وثوقامنه بكتب وصلت إليه من جماعة من أهل صنعاء وغيرهم . ثم أرسل الامام المهدي طائفة من جنوده ووقعت خطوب وحروب . وآخر الأمر بايع صاحب الترجمة للامام المهدي واستقر أميراً لكوكبان وبلادها ناشراً للعدل محيياً للشريعة حتى (مات) لعشرين خلت من شعبان سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف (١) وصارت الامارة بعده إلى أخيه عبد القادر بن محمد ومشى على طريقته ثم صارت الامارة بعده إلى أخيه السيد ابراهيم بن محمد ، ثم إلى ولده السيد العباس بن ابراهيم ثم عادت إلى أخى صاحب الترجمة السيد العلامة عيسى بن محمد وستأني ترجمته . ثم انتقلت عنه إلى ابن صاحب الترجمة وهو السيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد وستأني ترجمته أيضا وهو الأمير حال تحرير هذه الأحرف . ولصاحب الترجمة نظم فنه قوله .

كأنما العارض لما بدا كتائب قد صفقت للقتال
ورعده والبرق قد أشبها بنا دقافي الصوت والأشتعال

(١) وقد أرخ وفاته الفقيه عبد الله بن محمد النوبختي في قصيدته التي أولها

قضى الله أن الموت للمرء غاية وأن ليس في الدنيا الدنية من بقا

إلى أن قال

إذا قلت ما تاريخ عام وفاته فأرخه في شعبان مات موقفا

٩٠ ٤٢٣ ٤٤١ ٢٢٧

سنة ١١٨١ هـ

وبعضهم رام بقوس ومن ترا كس السحب بجر النبال

٦٤ * أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة

ابن محفوظ بن الحسن بن صيصرى *

الملقب بنجم الدين الدمشقي . ولد في ذى القعدة سنة ٦٥٥ خمس وخمسين
وسمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ . وبدمشق على ابن عبد الدائم
وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان ، وعلى ابن أبي اليسر وتفقه على التاج
ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهاني وكتب في ديوان
الانشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جداً حتى
قيل انه كتب خمس كراريس في يوم ، وكان فصيح العبارة طويل الدروس
ينطوى على دين وتعبد ومكارم . وولى قضاء دمشق سنة (٧٠٢) ودام فيه
إلى أن (مات) في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعائة
وطالت مدته وكان كثير التودد والمكارم والمواددة (قال ابن الزملكاني)
كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروساً طويلة . ولم
يزل في نمو وارتفاع إلى أن (مات) في التاريخ المذكور بحماه . ولشعراء
عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرها وخرج
له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم ، وأول مدارس بالعادية سنة (٦٨٢)
ثم درس بالارمستية ثم درس بالغزالية ثم ولى قضاء العسكر ، ومشيخة
الشيوخ ، ثم القضاء الاكبر بدمشق في التاريخ السابق ، وكان يفضل
على كل من قدم اليه من كبير وصغير . وهداياه لا تتقطع عن أهل الشام
ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى .
هجاه ابن المرسل بأبيات فتحيل حتى وصلت اليه بخط الناظم فاتفق أنه

دخل عليه فغمز مملوكه فوضع الأبيات أمامه مفتوحة فلما جلس ابن الرجل لمحها فعرفها. فلما تحقق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له قماش وصرة فضه وقال له هذه جائزة الأبيات فأخذها ومدحه. ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان في احدهما هجو وفي الأخرى مدح وأضمر أن يعطيه المدح فان أرضاه والآخره أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقراه وأعطاه جائزة وأوهم من حضر أنه مدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد ودفعها إليه وأظهر الاعتذار فما واخذه.

٦٥ * أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل
الأسكندراني الشاذلي *

صحب الشيخ أبا العباس الرسي صاحب الشاذلية، وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان التتكم على لسان الصوفية في زمانه، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف (قال الذهبي) كانت له خلال عجيبة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل ورأيت الشيخ تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظما لوعظه وإشارته وكان يتكلم بالجامع الأزهر يمزج كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم. فكثير أتباعه وكان عليه سيماء الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجنسه فقال أحدهم لوسامت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلي وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة فقال الثالث ان صلاتي ما ترضيني فكيف ترضي ربي. فلما حضروا مجلسه قال في أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه. ومن جملة من أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهي

وقرأ النحو على المحبي وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسي فتكلم
على الناس فسارعت إليه العامة وكثير من المتفقهة وكثر أتباعه (قال
أبو حيان) وقال السكّال ابن المسكين حكى له المراكشي قال كنت أصعب
فقيراً فحضر إليه الخليلي الوزير يزوره فقال له جاني ابن عطاء الله فقال لي
الليلة ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاجعل بشارتي أن
تولينني الخطابة بالاسكندرية . فضت الليلة وما رأيت شيئاً ، وقد عزمت
على ضربه فلم يزل الفقير يتلطف به حتى عفا عنه . وإذا صح هذا فهو
محتال وليس من الرجال ، وهو صاحب الحكم المشهورة الآن بحكم ابن
عطاء الله التي يلهج كثير من متصوفة زمننا بحفظ كلمات منها . ومات
في نصف جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ تسع وسبعائة .

٦٦ * أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس ابن البناء *
أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي المراكشي ، وأبي عبد الله محمد
ابن أبي البركات أبي العباس أحمد بن محمد المدعو ابن أبي عطاء ، وأبي
الحسين ابن أبي عبد الرحمن وغيرهم . وكان فاضلاً عاقلاً نبهاً اتفجع به
جماعة في التعليم . وكان يشتغل من بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال
مدة ، إلى أن كان في سنة (٦٩٩) فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ریح وغبار
فتأذى بذلك وأصابه بيس في دماغه وكان له مدة لا يأكل ما فيه روح
فبدت منه أحوال لم تعهد وهيئات عجيبية ، وصار يكشف كل من دخل
عليه ويخبره بما هو عليه فأمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد
الكريم الاغماتي أهله أن يحجبوه . فأقام سنة ثم صح وخرج الى الناس .
وصار يذكر ما جرى له من ذلك وفيه عجائب . منها أنه رأى صوراً غلوية .

وجوهرهم مضيئة تكلموا بعلوم حمة تتعلق بمعاني القرآن بأساليب بديعة
قال ثم هجم على جماعة في صور مفزعة فذكر كلاماً طويلاً. وله مصنفات
منها التلخيص في الحساب في سفر، وكتاب في الأوقاف، وكتاب في
الأنواء وغير ذلك واستمر ببلده يفيد الناس إلى أن (مات) سنة ٧٢١
أحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٧ * أحمد بن محمد بن حجر الوائلي السعدي الهيشمي *

المصري ثم المكي، ولد سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة ونشأ ببلده وحفظ
القرآن. ثم انتقل إلى مصر فحفظ مختصرات وقرأ على الشيخ عمارة
المصري والرملي وأبي الحسن البكري وغيرهم. وبرع في جميع العلوم
خصوصاً فقه الشافعي وصنف التصانيف الحسنة. ثم انتقل من مصر إلى
مكة المشرفة وسبب انتقاله أنه اختصر الروض للمقرئ وشرع في شرحه
فأخذ بعض الحساد وقتته وأعدمه فعظم عليه الأمر واشتد حزنه
وانتقل إلى مكة وصنف بها الكتب المفيدة، منها (الامداد) و(فتح
الجواد) شرحاً على (الارشاد) الأول بسيط. والثاني مختصر و(تحفة
المحتاج شرح النهاج) و(الصواعق المحرقة) و(شرح الهمزية)
و(شرح العباب) وكان زاهداً متقللاً على طريقة السلف أمراً بالمعروف
ناهياً عن المنكر واستمر على ذلك حتى (مات) في سنة ٩٧٣ ثلاث
وسبعين وتسعمائة.

٦٨ * أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه *

الدمشقي الأصل، الرومي الحنفي. ويعرف بالعجمي وبن عرب شاه
وهو الأكثر. وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عرب شاه

الهمذانيين الأصل، دمشقيين الحنفيين. ولد في ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعائة بدمشق، ونشأ بها فقراً القرآن على الزين عمر بن اللبان المقرئ. ثم تحول في سنة ثلاث وثمان مائة في زمن الفتنة مع اخوته وأمهم وابن أخته عبد الرحمن بن ابراهيم بن حولان إلى سمرقند. ثم بمفرده إلى بلاد الخطا وأقام ببلاد ما وراء النهر مديماً للاشتغال والأخذ عن من هناك من الأستاذين فكان منهم السيد محمد الجرجاني، وابن الجزرى وهما نزيل سمرقند وعصام الدين ابن العلامة عبد الملك وجماعة. ولقي بسمرقند الشيخ العريان الأدهمى الذى استفيض هناك أنه ابن ثلثمائة وخمسين سنة. وبرع فى الفنون ثم توجه إلى خوارزم فأخذ عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة. ثم إلى بلاد الدشت وتلك النواحي. ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك غياث الدين أبى الفتح محمد بن أبى يزيد مراد بن عثمان كتاب (جامع الحكايات ولامع الروايات) من الفارسية إلى التركى في نحو ست مجلدات، وتفسير أبى الليث السمرقندى القادرى بالتركى نظماً. وبأشر عنده ديوان الانشاء وكتب عنه إلى ملوك الأطراف عربياً وشامياً وتركياً ومغولياً ومعجمياً، كل ذلك مع حرصه على الاستفادة بحيث قرأ المفتاح على البرهان الحوافى وأخذ عنه العربية أيضاً. فلما مات ابن عثمان رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم الشام وكان دخوله إليها فى جمادى الآخرة سنة (٨٢٥) جلس بمجانوت مسجد القصب، مع شهوده يسيراً لكون معظم أوقاته الانعزال عن الناس وقرأ بها على القاضى شهاب الدين الحنبلى صحيح مسلم فى سنة (٨٣٠).

فلما قدم العلاء البخارى سنة (٨٣٢) مع الراكب الشامى من الحجاز انقطع اليه ولازمه فى الفقه والأصلين والمعاني والبيان والتصوف وغير ذلك حتى مات. وتقدم فى غالب العلوم وأنشأ النظم الفائق والنثر الراقى وصنف نظماً ونثراً. ومن تصانيفه (مرآة الأدب) فى علم المعاني والبيان والبديع، سلك فيه أسلوباً بديعاً نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية، ومقدمة فى النحو، و(عقود النصيحة) والرسالة المسماة (العقد الفريد) فى التوحيد. وهو مؤلف تاريخ تيمور. وسماه (عجائب المقدور فى نوائب تيمور) وفيه بلاغة فائقة، وسجعات رائقة. وله (فاكهة الخلفاء) و(مفاكهة الظرفاء) و(الترجمان المترجم بمتنهى الأرب. فى لغة الترك والعجم والعرب) وأشير اليه بالفضيلة وأجله الأكبر، وكان أحد الأفراد فى اجادة النظم والنثر ومعرفة اللغات والمجىء بالمستظرفات واجادة الخط واتقان الضبط وعذوبة الكلام وملاحة المحاضرة، وكثرة التودد، ومزيد التواضع، وعفة النفس ووفور العقل. واستمر على جميل أوصافه حتى (مات) فى يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة. وجرت له محنة من (الظاهر جقمق) شكى اليه حميد الدين فأدخله سجن أهل الجرائم فدام فيه خمسة أيام ثم أخرج واستمر مريضاً من القهر حتى مات بعد اثنى عشر يوماً. ومن نظمه

قيص من القطن من حلة وشربة ماء قراح وقوت
ينال بها المرء ما يبتغى وهذا كثير على من يموت
ومن نظمه :

فعض ما شئت في الدنيا وأدراك بها ما شئت من صيت وصوت
فجبل العيش موصول بقطع وخيظ العمر مقصود بموت
(وله)

وما الدهر الا سلم فبقدر ما يكون صعود الرء فيه هبوطه
وهيات ما فيه نزول وانما شروط الذي يرقى إليه سقوطه
فمن صار أعلى كان أوفى تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه
(و (حكى السخاوى) أنه أسر مع تيمور لذك وتقل إلى سمرقند ثم
خرج منها في سنة إحدى عشرة وجمال ببلاد الشرق ورجع إلى دمشق
وقد جرى بينه وبين البرهان الباعونى المقدم ذكره مطارحات . منها أن
البرهان كتب إليه بسة أبيات التزم فيها قافية الظاء المشالة أولها .

أحمد لم تكن والله فظا ولكن لا أرى لى منك حظا
واستوفى كثيرا من اللغة فحصل لصاحب الترجمة ستة أبيات أخرى
قبل نظره فى كتب اللغة فعجب من كثرة اطلاعه وسعة دائرته . ثم
كتب إليه بأبيات التزم فيها الراء قبل الألف والراء بعدها . أولها .

من مجبرى من ظلوم منه أبعدت فرارا
واستوفى ما فى الباب فكتب إليه صاحب الترجمة قصيدة بغدادية
فلم يقدر على الجواب بمثلها وكتب إليه بقوله .

يا شهاب الدين يا أحمد يابن عرب شاه
واستوفى القافية فظفر صاحب الترجمة بأشياء ركها فكتب إليه .
قد أتى الفضل عليه حلال اللفظ موشاه

فتعجب البرهان من سعة دائرته وطلاعه ثم قال له أنا والله ما

عرفتك إلا الآن . فقال له والله وإلى الآن ما عرفتني . وطالت الكتابة بينهما على هذا المنوال حتى اجتمع من ذلك مجلد .

٦٩ ﴿ أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد قاطن ﴾
الجبالي ثم الثلاثي ثم الكوكباني ثم الصنعاني . كان مولده ليلة أربع
عشرة محرم سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة وألف . قرأ في مدينة شبام
وحصن كوكبان وتكسب بالتجارة في مبادئ عمره بشبام ، مع اشتغاله
بالعلم واكبابه على الفنون . ثم أخذ في صنعاء عن السيد العلامة هاشم بن
يحيى الشامي ، والسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش ، والسيد العلامة
أحمد بن عبد الرحمن الشامي وطالت ملازمته للتالث وقرأ عليه في عدة
فنون وبقى في بيته سنين . فعاونه عند الامام المنصور بالله الحسين بن
القاسم ابن حسين بن الامام المهدي . وكان السيد المذكور إذ ذاك متولياً
للقضاء الأكبر بصنعاء . فولى صاحب الترجمة القضاء وجعله من جملة
حكامها فاتفقت حادثة كان بسببها عزل صاحب الترجمة ، مع أن الحق معه
ثم لما كانت خلافة الامام المهدي لدين الله العباس بن الحسين ولاه
القضاء بمدينة ثلاء . ثم جعل إليه ولاية الأوقاف ثم بعد ذلك اعتقله
وحصلت له محن ، وخرب بيته في ثلاء بسبب أن السيد العلامة قاسم بن
محمد الكسبي احتسب عليه إذ ذاك أنه عمره فوق مقبرة . ثم عوضه الله
فلكه الامام المهدي داراً عظيمة بصنعاء . وبها أولاده الآن وسائر أهله
ثم بعد اعتقاله حج وبعد أيام ولاه الامام المهدي القضاء الأكبر بمدينة
صنعاء واستمر أيلماً وحمدت مباشرته مع اشتهاؤه بالعفة والزاهة وعدم
المحاباة في شيء من الأمور لا لصغير ولا لكبير . وكان يكثر الخط

والانكار على بعض التعلقين بأعمال الأمام المهدي كالفقيه على الجرافي ومن يشابهه ، فما زالوا بالامام المهدي حتى اعتقله قبل موته بنحو عام . ثم استمر محبوبا إلى أيام مولانا الأمام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله فأفرج عنه فخرج إلى بيته . وقد ثقل سمعه وضعفت قوته لعلو سنه ومع ذلك فما زال يقرئ من يطلب القراءة عليه . وكان له شغف بالعلم وله عرفان تام بفنون الاجتهاد على اختلاف أنواعها . وله شيوخ عدة وقد اختصر (الاصابة) وكتب مجلداً يشتمل على أساسيد الكتب العلمية إلى مصنفها . وترجم جماعة من رجال الاسناد وهو في حكم المعجم ، وله كتاب آخر ذكر فيه تراجم لأهل عصره . وكان له عناية كاملة بعلم السنة ويد قوة في حفظها وهو عامل باجتهاد نفسه لا يقبل أحداً . واستمر مشتغلاً بنشر العلم مجتهداً في الطاعات حتى (توفاه الله) في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ١١٩٩ تسع وتسعين ومائة وألف . وله أولاد ، أعلمهم عبد الحميد بن أحمد ، وله عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع سمع ووفور عقل وجودة فهم وقوة إدراك وهو على طريقة والده في العمل بالأدلة (مولده) حسبما ذكر لي بخطه سابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف . وهو الآن مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر في أمر معاشه ومعاده ، مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره ومن شعر والده المترجم له حسبما رأيت ذلك بخطه منسوبا إليه .

ياساريا لسرى الحسن كم أسرت
عمونه من كفى حار في حوره
نوافث السحر منها قيده ضحى
والله أعلم ما كان انتهى خبره
فاعقل قلوبك واعقل من سريره
فأنه الشمس تعشو العين من نظره

٧٠ * أحمد بن محمد بن علي بن مريع بن حازم بن ابراهيم بن العباس *

المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة *

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستمائة . وأخذ عن الضياء جعفر بن
الشيخ عبد الرحيم ، والسديد الأرمي ، وابن بنت الأعرز ، وابن دقيق
العيد وغيرهم . واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل وكان إذا أطلق
الفقيه انصرف إليه بغير مشارك ، مع مشاركته في العربية والأصول
ودرس بالمعزية وأفتى ، وعمل (الكفاية في شرح التنبيه) ففاق الشروح ثم
شرع في شرح الوسيط فعمل به في أول الربع الثاني إلى آخر الكتاب ،
وشرع في الربع الأول إلى أثناء الصلاة ومات فأكمله غيره . وله
تصانيف لطاف ، وولى حسبة مضر وناب في الحكم ثم عزل نفسه وحج
سنة (٧٠٧) وكان حسن الشكل فصيحاً ذكياً محسناً إلى الطلبة كثير
السعي في قضاء حوائجهم . وكان قد نُدب لمناظرة ابن تيمية وسئل ابن
تيمية عنه بعد ذلك . فقال رأيت شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته .
هكذا ذكر ابن حجر في الدرر . ونُدب صاحب الترجمة لمناظرة ابن تيمية
لا يفعله إلا من لا يفهم ولا يدري بمقادير العلماء ، فإن تيمية هو ذلك
الامام المتبحر في جميع المعارف على اختلاف أنواعها وأين يقع صاحب
الترجمة منه وماذا عساه يفعل في مناظرته اللهم إلا أن تكون المناظرة
بينهما في فقه الشافعية . فصاحب الترجمة أهل المناظرة وأما فيما عدا
ذلك فلا يقابل ابن تيمية بمثله إلا من لا يفهم ، ولعل النادب له بعض
أولئك الأمراء الذين كانوا يشتغلون بما لا يعنيه من أمر العلماء كسلار
ويبيرس وأضراجهما . ولا ريب أن صاحب الترجمة غير مدفوع عن

تقدمه في فقه الشافعية ولكن لا مدخل للمناظرة فيه بين مجتهد ومقلد. وقد أثنى ابن دقيق العيد على صاحب الترجمة وكذلك السبكي وقال كان أفقه من الروياني صاحب البحر. قال الكمال جعفر، برع في التفقه وانتهت إليه رياسة الشافعية في عصره وكان دينا حسن الشكل جميل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الأُحسان إلى الطلبة. قال القاضي أبو الطاهر السقطي كانت لي حاجة عند القاضي لتوليه العقود فتوجه ابن الرفعة معي إلى القاهرة فحضرنا درس القاضي فبحث معي ابن الرفعة في ذلك الدرس. ثم جعل يقول ياسيدنا يازين الدين ترفق بي ثم عرف القاضي بي ففضي حاجتي. ولما تولى ابن دقيق العيد القضاء توجه معي إليه ولم يكن له بي معرفة فقال له ما تذكر سيدنا لما درس العبد بالمعزية وشرقتهم بالحضور وأورد سيدنا البحث الفلاني وأجاب فقيه في المجلس بكذا فاستحسن سيدنا جوابه هو هذا. فولاني وحكاياته في ذلك كثيرة قال وكان أولاً فقيراً مضيقاً عليه فباشر في حرفة لا تليق به فلامه الشيخ تقي الدين ابن الصايغ فاعتذر إليه بالضرورة فتكلم له مع القاضي وأحضره درسه فبحث وأورد نظائر وفوائد فأعجب به القاضي. وقال له إزم الدرس ففعل ثم ولاه قضاء الواجبات فحسنت حاله. ثم ولى أمانة الحكم بمصر فوقع بينه وبين بعض الفقهاء شيء فشهدوا عليه أنه نزل ^{فتية} فتية المدرسة عريانا فأسقط العام السهمودي نائب الحكم عدالته، فتعصب له جماعة ورفعوا أمره إلى القاضي. فقال انه لم يأذن لنائبه في الاسقاط فعاد لحاله ومؤلفاته تشهد له بالتبحر في فقه الشافعية. ولما ولى ابن دقيق العيد استمر على نيابة الحكم حتى حصل له أمر عزل فيه نفسه فلم يعده ابن

دقيق العيد . وسئل عن ذلك فقال أنا ما صرفته ثم تولى الحسبة في مصر إلى أن (مات) ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة ٧١٠ عشر وسبعائة وكان كثير الصدقة مكباً على الأشتغال ، حتى عرض له وجمع المفاصل بحيث كان الثوب إذا لمس جسده آاه ومع ذلك فلا يخلو من كتاب معه ينظر إليه ، وربما إنكب على وجهه وهو يطالع .

٧١ * أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب أبو العباس القرافي المصري ثم المقدسي الشافعي المعروف بابن الهائم *

ولد في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعائة ، وسمع في كبره من التقى ابن حاتم ، والجمال الأسيوطي ، والعراقي ونحوهم . واشتعل كثيراً وبرع في الفقه والعريضة ، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء . وناب هناك في تدريس الصلاحية وانتفع به الناس وكان خيراً مهاباً معلماً قوالاً بالحق علامة في فنون . انتهت إليه الرئاسة في الحساب والفرائض ، وجمع في ذلك عدة تأليف عليها يعول الناس من بعده ، منها (كتاب الفصول) و (الجمل الوجيزة) و (الأرجوزة الألفية) كلها في الفرائض . وكتاب (المعونة) و (اللمع المرشدة) و (مختصر تلخيص ابن البناء) كل ذلك في الحساب و (المنظومة اللامية في الجبر والمقابلة) والطريقة في المناسخة المشهورة الآن ، وفي الفقه شرح قطعة من المنهاج في مجلد . و (غاية السؤل في الدين المجهول) و (تحقيق المعقول والمنقول) في رفع الحكم الشرعي قبل بعثة الرسول . ورسائل في مسائل عدة . واختصر (اللمع) لأبي اسحاق الشيرازي في الأصول ، وله في العربية (الضوابط والحسان فيما يقوم به اللسان) ونظم

قواعد الأعراب وشرحها (والتبيان في تفسير غريب القرآن) و(العقد
النضيد في تحقيق كلمة التوحيد) كتب منه ثلاثين كراساً ، و(البحر
العجاج في شرح المنهاج) وقطعة من التفسير (و ابراز الخفايا في فن
الوصايا) وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان وتخرج به كثير من الفضلاء
ورحلوا اليه من الآفاق وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة ، و(توفي) في
العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة
وكان نادرة عصره في الفرائض والحساب رحمه الله

٧٢ * السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى *

أحد علماء الزيدية المشاهير ، لقي جماعة من أعيان العلماء وأخذ عنهم
وشهد له بالفضل أكابر ، منهم السيد العلامة الحسين بن الامام القاسم
قانه وصفه بالاجتهاد ومن مشايخه الشيخ لطف الله بن محمد الغياث
والسيد أحمد الشرفي المذكور بعده وكان يدرس الطلبة بجامع شهاره . وله
تصانيف منها (شرح الكافل) و(شرح الأساس) و(شرح التهذيب
للتفتازاني) وكتب تعاليق على (المفصل) و(الفصول اللؤلؤية) و(أوائل
المنهاج) وشرح بعضاً من (البحر الزخار) وكان أحد أمراء الجيوش في
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم . وله في ذلك مقامات مشهورة و(توفي)
في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين وألف

﴿ السيد أحمد بن محمد (١) الشرفي ﴾

٧٣

العلامة المؤرخ مصنف (الثالث المضية) جعلها شرحاً لتقصيدة السيد حصارم الدين ابراهيم بن محمد التي عارض بها البسامة ، وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات (وتوفي) في شهر الحجة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف سنة ومن مصنفاته . (شرح الأساس) و (شرح الأزهار) في أربعة مجلدات . وله أشعار ، وأخبار ، وجهاد ، واجتهاد و (مولده) سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة . ومن جملة مشايخه الامام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة .

٧٤ ﴿ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن

خلف الله بن خليفة التقي أبو العباس الهيمي الداري ﴾

القشطنيني الأصل ، السكندري المولد القاهري المنشأ ، المالكى ثم الحنفي ، ويعرف بالشعبي ، بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة إلى مزرعة ببعض بلاد المغرب أو إلى قرية (ولد) في العشر الأخيرة من رمضان سنة ٨٠١ إحدى وثمان مائة باسكندرية . وقدم القاهرة مع أبيه فأسمعه عن ابن الكويك والجمال الحنبلي والولي العراقي وجماعة . وأجاز له

(١) ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن القاسم الحرازي نسبة إلى حرازة قرية باليون ، بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام الشرفي . وقته في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١٠٥٥ بمعمرة من جبل هنوم وقبره هنالك مشهور مزور انتهى من مطالع البدور

آخرون وقرأ في الأصلين ، والنحو . والمعاني والبيان ، والمنطق وغيرها .
ومن جملة مشايخه العلاء البخارى والصيرامى . وتحول حنيفا في سنة
(٨٣٤) وبرع في جميع المعارف وصنف حاشية المعنى لخصها من حاشية
الداميني وكذلك (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) وشرحا متوسطا للتنقية
في فقه الحنفية . وقرأ ذلك مرارا وتنافس الناس في تحصيل الحاشية
وتوسل بعض المغاربة بسلاطنتهم عند من ارتحل اليه وكتبها في أعاربها
(كذا) قال السخاوى . وقد رأيت حاشيته على المعنى وحضرت عند قراءة
الطلبة على في الأصل فما وجدتها مما يرغب فيه لا بكثرة فوائده ولا
بتوضيح خفي ولا بمباحثه مع المصنف بل غايتها تقول من كلام الدماميني
وإني لأعجب من تنافس الناس في مثلها وكذلك حاشية الشفاء فإنها في
نحو أربع كراريس وفيها تفسير ألفاظ غريبة من اللغة يقوم بذلك أدنى
الطلبة إذا حضر لديه القاموس فضلا عن غيره وقد انتفع الناس بصاحب
الترجمة في فنون متعددة وقرأ عليه طبقة بعد طبقة وأخذوا عنه علوما جمّة
لا سيما الكتب الكبيرة الدقيقة كالكشف والبيضاوى وشرح المواقف
وشرح المقاصد والعصم والرضى والمطول . وانفرد بتقرير جميع ذلك من
دون ملاحظة للحواشي . وقد انتفع به جماعة من الأكابر كالأسيوطى
والسخاوى وغيرهما وكان اماما متفطنا متينا الديانة زاهدا عفيفا متواضعا
حسن الصفات قوى الادراك . ورسم له السلطان بفرس تركها فركها قليلا
ثم عجز ونزل عنها وتركها . فقالوا له إذا لم تركها فانتفع بتمها . ولم ينفك
الفضلاء عن ملازمته والأكابر عن الأخذ عنه ، وكان لا يكتب على
الفتاوى ولا يجيب ما فيه شهرة من الأمور . بل غالب ما بهواه الا انجماع

والحمول . وقد كان عرض عليه القضاء وجاءه كاتب السر وأخبره أنه إن لم يجب نزل السلطان اليه . فصمم وقال الاختفاء ممكن ، فقال له فيما يجب إذا سألك الله عن امتناعك مع تعينه عليك . فقال يفتح الله حينئذ بالجواب . ولم يكن يجابى في الدين أحدا . التمس منه بعض الشباب من ذوى البيوت أن يأذن له بالتدريس بعد أن أهدى اليه شيا ، فبادر الى رد الهدية وامتنع من الاذن . وقد تراحم الناس عليه في آخر أيامه وصار شيخ الفنون بلا مدافع . وجميع الأعيان من جميع المذاهب تلامذته (ومات) في سابع عشر ذى الحجة سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يخلف بعده في مجموعه مثله وخلف ألف دينار و ذكرين وأثنى من جارية .

٧٥ * أحمد بن مصطفى بن خليل الرومى الحنفى المعروف بطاشكبرى * ولد ليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة وقرأ على جماعة من علماء الروم في عدة فنون وتولى القضاء بمدينة بروسا إحدى مدائن الروم ، ثم بالقسطنطينية وهو مصنف . (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد ترجم لنفسه في آخرها وذكر مشايخه ومقروءاته وذكر أنه عمى في سنة (٩٦١) . ولم أقف على تاريخ موته .

٧٦ * أحمد بن موسى الخيالى الرومى *

قرأ على والده ، وعلى خضر بك ، وبرع في العلوم العقلية وفاق أقرانه ودرس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء أفهم أكابر علماء عصره في دقائق العلوم وكان كثير الدرس قليل الأكل حتى صار نحيفا بحيث انه كان يخلق باصبعه السبابة والابهام ويدخل فيها يده فينتهى الى

عضده . وله مصنفات منها (حواشي شرح العقائد) وحاشية على أوائل
(حاشية التجريد) و(مات) وله ثلاث وثلاثون سنة شاباً ، ولو عاش لأرحم
الشريف وأضرا به وهو موجود في دولة السلطان محمد خان بن مراد خان
وكان قعوده على تخت السلطنة سنة (٨٥٥) كما سيأتي ان شاء الله .

٧٧ * الامام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن

مفضل بن منصور بن مفضل *

ابن حجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور
ابن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن
اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الامام
الكبير المصنف في جميع العلوم (ولد) بمدينة ذمار يوم الاثنين لعله سابع
شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعائة . قرأ في علم العربية قلبت
في قراءة النحو والتصريف والمعاني والبيان قدر سبع سنين . وبرع في
هذه العلوم الثلاثة وفاق غيره من أبناء زمانه ثم أخذ في علم الكلام على
صنوه الهادي ، وعلى القاضي يحيى بن محمد المدحجي فسمع على الآخر
الخلاصة وحفظ القياضة ثم شرح الأصول للسيد مانكديم ثم أخذ في
علم اللطيف فقرأ تذكرة ابن متويه على القاضي المذكور مرة . ثم على
القاضي علي بن عبد الله بن أبي الخير مرة أخرى ثم قرأ عليه المحيط
والمعتمد لأبي الحسين البصري ومنتهى السؤل . وسمع على الفقيه علي بن
صالح السيرة النبوية ونظام الغريب ، ومقامات الحريري . وعلى المقرئ
المعروف بابن النساخ الكشاف ، وعلى أخيه الهادي المتقدم علم الفقه
وقرأ غير ذلك وتبحر في العلوم واشتهر فضله وبعد صيته وصنف

التصانيف . ففي أصول الدين (نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد)
(والقلائد وشرحها الدرر الفرائد) و(الملل وشرحها الأمنية والأمل)
(رياضة الأفيام في لطيف الكلام) وشرحها (دامغ الأوهام) وفي أصول
الفقه (كتاب الفصول في معاني جوهرة الأصول) و (معيار العقول
وشرحه منهاج الوصول) وفي علم النحو (الكوكب الزاهر شرح مقدمة
طاهر) و(الشافية شرح الكافية) و(المكال بفرائد معاني المفصل)
(تاج علوم الأدب في قانون كلام العرب) و(اكليل التاج وجوهرة
الوهاب) وفي الفقه (الأزهار) وشرحه (الغيث المدرار) في أربعة مجلدات
و(البحر الزخار) في مجلدين . وفي الحديث كتاب (الأنوار في الآثار
الناصة على مسائل الأزهار) في مجلد لطيف وكتاب (القمر النوار في
الرد على المرخصين في الملامح والمزمار) وفي علم الطريقة . (تكلمة
الأحكام) وفي الفرائض (كتاب الفائض) وفي المنطق (القسطاس) وفي
التاريخ (الجواهر) و(الدرر) وشرحها بواقيت السير . وقد انتفع الناس
بمصنفاته لاسيما الفقهية فان عمدة زيدية اليمن في جميع جهاته على الأزهار .
وشرحه والبحر الزخار (١) . ولما اشتهرت فضائله وكثرت مناقبه بايحه

(١) وللسيد البليغ العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس
الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام مورياً بمصنفات
المهدي فقال :

قلته في فيه وهو نائم فقال قوموا طالبوا بالحد
قلت له أفديك أتى غاصب وما على الغاصب غير الرد
قال نعم لو كنت غير نائم لكان غضبا ياقليل الرشد

الناس عند موت الامام الناصر في شهر شوال سنة (٧٩٣) بمدينة صنعاء.
بمسجد جمال الدين ثم خرجوا إلى بيت بوس فترجع لأهل بيت بوس.
أن تكون الدعوة من مكانهم وأظهروا الكلام والتنصير، فبادر رجل من

قلت أنى الفقه قرأت قال لى
قلت وهذا (الغيث) فيض ادمعى
(والبحر) أيضا في دموعى حاضر
فقال شوقى قد غدا بذكره
لى فى هواك (ملل) و(نحل)
غدا ند فى حكيم (قلاند)
جملت تفويضى لكم (رياضة)
وجهك (معيار العقول) أنه
أما ووجدى و(لتقاد) مذهبى
وسيرتى فى حكيم (جواهر)
و(تاج) علم أدبى (أكليلهم)
وزاد عليها القاضى على بن حسين المسورى فقال .

وأن تزد (فوائد) الدمع على
(وادمع بها الأوهام) وأعلم أنها
والحق ان رمت الهدى (منهاجه)
ورض سواد العين فى (مكال)
و(الكوكب الزاهر) قد حلّى لنا
وخذ (بواقيتنا) بها عجائب
واشكر من أحيا القلوب ذكره
(قلاند) فضها فى العد
(أنوار) سهل الأرض بعد النجد
فالزمه تنظر بالنى والمجد
(وتحمة) تنظر زهر الورد
منظومة فاتمة فى السرد
فى حصر تصنيف الامام المهدي
أردفه تعظيما له بالحمد

صنعاء فوجد أهل صنعاء في صلاة الجمعة وقد كانت وقعت المباينة بالليل لولد الامام الناصر ، وهو الامام المنصور علي بن صلاح الدين . فلما بلغهم ذلك انزعجوا وجعلوا يخرجهم من الجامع الى حصار بيت بوس فأحاطوا به ووقع القتال ، فقتل من أهل بيت بوس نحو عشرة . ومن جيش المنصور علي بن صلاح قدر خمسين ، في ثلاثة عشر يوماً . ثم وقع الصلح بين الجميع على أن يرجعوا إلى ما يقوله العلماء ورجعوا جميعاً إلى صنعاء ومعهم صاحب الترجمة . فلما وصلوا إلى صنعاء لم يحصل منهم الوفاء بما وقع عليه التصالح فرجع من ناحية باب شعوب ، هو وسبعة أنفار في الليل ووصلوا إلى بني شهاب فأجابوا دعوته وامتثلوا أمره ومضت أوامره هنالك وجرت أحكامه فأخرج المنصور إلى قتاله بعض المقدمين من أمرائه فكان النصر لصاحب الترجمة . ثم استخلف على جهات أنس ، السيد علي بن أبي الفضائل وعزم ، ووصلته الكتب من أهل الجهات العليا ومن الاشراف آل يحيى وأهل الظاهر واستدعوه للنهوض إلى صعده . فلما وصل إلى محب من جهة ناحية (حضور) لقيه العلماء والقبائل . ثم وصلته رسل الأمراء بنى تاج الدين ، أهل الطويلة وكوكبان فتقدم إلى الطويلة وصلحت جميع تلك الجهات ودخلت تحت طاعته ، فلما علم المنصور وأمرؤه بذلك خافوا منه على صعده . فراسلوا السيد علي بن أبي الفضائل بانهم لا يريدون الاالحق وانهم مع اختلاف الكلمة يخافون على البلاد من سلطان اليمن وعرفوه أنه يسترجع الامام . فوصلت إليه كتب السيد يستنهضه ويخرج عليه بأنه لا يجوز التأخر ساعة واحدة فرجع فلم يقع الوفاء بما وعده المنصور فأقام الامام في رصابه ثم خرج جيش من صنعاء من جيش المنصور على

غرة . فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع
الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ، وبمخرج هو اليهم
يذهبون به معهم . فلما صار في جامع معبر تقضوا عهدهم وقتلوا من كان
في الدار وكان في المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه
ودخلوا بهم ذمار دخلة منكرة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد علي بن الهادي
ابن المهدي ، والفقهاء سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء . ثم
ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم
في المحمل . فقال الفقيه سليمان أدع عليهم فرفع سجاج المحمل وسلم عليهم
فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا الله أن ينفعهم به . ثم سجن بقصر
صنعاء من سنة (٧٩٤) إلى سنة (٨٠١) وفي الحبس صنف الأزهار ثم
خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء
وسار الى هجرة العين . ثم طلع في جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس
منه اظهار الأمر الذي كان عليه فرجح التأخير حتى يختبرهم ثم بعد ذلك
تقدم على صعده مع علي بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعده .
ثم قدم المنصور بعض امرائه ثم تلاشى الأمر وتثبط الناس عن نصرته
فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على
العلم حتى (توفاه) الله تعالى في شهر القعدة سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة
بالباطون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجه
مشهور مزورومات المنصور علي بن صلاح في هذه السنة في شهر
محرم منها .

٧٨ * أحمد بن يحيى حابس الصعدي البجلي أحد مشاهير علماء الزيدية *
وله مشايخ كبراء ، منهم الامام القاسم بن محمد . وبرع في علوم عدة
وصنف تصانيف منها . شرح (تكملة الاحكام) وشرح الشافية لابن
الحاجب ولم يكمل وشرح الكافل و(تكميل شرح الأزهار) و(المقصد
الحسن) وجميع تصانيفه مقبولة . وله شرح على الثلاثين مسألة في أصول
الدين . وتولى القضاء يصعبه واستمر فيه حتى (مات) في ليلة الاثنين
رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ احدى وستين والف (١)

٨٩ * أحمد المكر بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة *
رجل من أهل اليمن الأسفل رأته في سنة ١٢١٥ وقد صار في سن
عالية . أخبرني أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة ومع
هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة . وله تعلق
بالتصوف تام ورأيته كثير المكاشفة ثم بعد هذه السن تزوج وولده كما
أخبرني عن نفسه في سنة (١٢١٦) وأخبرني غيره ، (ورأيت رجلا
آخر) على رأس القرن الثاني عشر يذكر أنه قد صار في مائة سنة
وسبع وعشرين سنة ونصف سنة ، ويذكر أنه من بني الهبل فصدقوه
في علو سنه . وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة في هذه الأزمنة مع
كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوى البدن ، ومما يحسن
ذكره هنا أن رجلا يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحدا بلغ في
العمر الى نحو تسعين سنة ، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون العز فوق أذنيه
(١) وكان حاكم المسلمين بمدينة صعده وخطيب جامعها وامام صلاحها ، ذكره

وانعظفا على أذنيه وشاعت الأخبار بذلك لى أن بلغت الينا الى مدينة صنعاء وكان المخبرون ثقات من أهل العلم ثم لما بلغ الخبر خليفة العصر حفظه الله أرسل رسولا يأتى به وكان ذلك باطلاعى فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم ييقين ولكنه قطعها لما تأذى بهما ورأيت الجوابات ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شك وذلك فى سنة (١٢١٥)

ومن الغرائب الحادثة فى هذا العام أن امرأة قد كانت قريب البلوغ فخرج لها فى فرجها ذكر وصارت رجلاً بعد أن كانت امرأة وقد أخبرنى بذلك السيد العلامة محمد بن يحيى الكيسى وقال ان فرجها كان ثقباً صغيراً وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال فلبسته وهى الآن كذلك

٨٠ * السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن

ابن الامام القاسم *

المحقق العلامة المحدث البارع فى عمدة السنة المشهور بحفظها وحفظ رجليها حتى لقب الحديث لعلته عليه . كان عارفاً بفنون الآلة جميعاً وله يد طولى فى علم الأدب وقصائد طنانة وله تخرج لمجموع الامام زيد بن على نفيس يدل على طول باعه فى علم الرواية، وكان مشهوراً بدمائه الأخلاق والتواضع والاحتمال والصبر وسكون الطبع والوقار . وله فى ذلك أحوال عجبية حتى كان إذا تركه أهله من طعامه وشرابه أو شىء مما يحتاج اليه لا يطلب ذلك منهم ولا يظهر عليه غضب بل يحتمل كل شىء . وهذا فى خواص أهله الذين هم محل تبذل الانسان وعدم تحفظه مما ظنك بسائر الناس . فمن قصائده

الطنانة القصيدة التي أولها

أيها القاصر الفعّال على اللهو أما يئن لك الاقصار
قد أتاك المشيب فيه من الله اليك الاعذار والانذار
فاترك اللهو جانبا واحتشمه فهو ضيف قراه منك الوقار
ان سكر الشباب لم يبق منه بعد صحو المشيب الا الحمار
قد تولى ريعانه وهو ليل وأتار القتير وهو نهار
أضلال من بعد أن وضع الصبح لرائيه فاستبان المنار
ضحك الشيب منه فابك خطايا ك وأقل فحتفك الاكثار
ليس خمسون حجة بعدها عز ف ولا صبوة ولا استهتار
ذهب المتقون بالله بالعز وذل العصاة والذل عار
واتبع في الوري الذين قفوا أحمد في فعله وما عنه جاروا
سلكوا نهجه القويم فلاحق على الخلق عندهم ايثار
ما لهم مذهب سوى الخبر المر وى عنه ولا لهم اختيار
وهي أبيات طويلة . ومن نظمه

ياليلة بالقصر قصرها طيب عليها لذي قصر
قد أمكنت كفي من قر ألت الى عنائه الحمر
فغدوت أجنى الهم منه وقد أدنى الى قضيبه المصمر
وسكرت من فيه ومن يده خميرين خيرهما حوى الثغر
وغدا لسان الحال ينشدني متمثلا شعرا هو السحر
يامنة امتنها السكر لا ينقضي مني لها الشكر
واستمر على حاله الجميل ناشراً لعلومه متباضعا في كل أحواله حتى
(٩ - البدر - ل)

توفاه الله تعالى في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة (١١٩١) وكان مولده بعد سنة (١١٢٠) ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها.

٨١ * السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح

ابن أحمد بن الحسين بن علي زباره (١) *

بفتح الزاي بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة الى محل يقال

(١) وفي درر نحو المحور العين لحجاف ، أن صاحب الترجمة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزيارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم بن الأمام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر ابن الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً. واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه. ثم مال إلى كتب السنة فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الأمير رحمه الله. وقد ترجمه أيضاً السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال .

السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق امام الفروع والأصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع . أخذ العلم عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين زيارة وغيره . وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الأئمة والمسانيد وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همة وقد أخذ عنه جماعة من علماء صنعاء كالامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

له زيار في بلاد خولان . ولد سنة (١١٦٦) أو في التي بعدها وقرأ على مشايخ صنعاء فمن جملة مقرءاته القراءات السبع تلاها على الشيخ العلامة هادي بن حسين القارني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . وقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول على مشايخ صنعاء . ومن حملتهم شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي الآتي ذكره انشاء الله . وقرأ الفقه

والقاضي عبد الله بن علي الغالي ، والقاضي اسماعيل بن حسين جفان ، والسيد أحمد بن عبد الله بن الأمام . والسيد الحسن بن محمد الشرفي وغيرهم . وجل علماء صنعاء عالة عليه . وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة . وأجلها مؤلفه الذي كمل به كتاب الاعتصام للامام المنصور بالله القاسم بن محمد . لأن الامام القاسم رحمه الله إنما بلغ فيه إلى آخر كتاب الصيام فأكمه صاحب الترجمة من كتاب الحج إلى كتاب السير . فجاء كتابا نفيسا سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم . ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج إلى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه . وسمى هذه التتمة (أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام) ولم يزل ملازما للتدريس بجامع صنعاء حتى (توفاه) الله سعيداً حميداً انتهى . ومن شعره رحمه الله .

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلى والمنحني والمصفي
قلت هم ليس بفتى إنما ذكر رى لتقريبهم الى الله زلني
فأجابوا ما كانوا يحسن هذا بليب لقلبه . الله صفا
قلت أخلصتم النصيحة فالذ كر لذكر العذيب أحسن وصفا
لا يصفي القلوب شئ سوى الت وحيد فالزمه كل حال ليصفي

(وتوفي) في سنة ١٢٥٢ اثنتين وخسين ومائتين وألف عن ست وثمانين

سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين .

على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عامر الحدائى وعلى الفقيه العارف سعيد ابن اسمعيل الرشيدى . وقرأ فى الحديث على السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمى وفى التفسير على المغربى المتقدم . وبرع فى أكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار الآن من شيوخ العصر ورافقى فى قراءة التفسير على شيخنا المغربى . وحضر فى قراءة الطلبة على فى شرحى للمنتقى وطلب منى اجازته له (١) وقد كنت فى أيام الصغر حضرت عنده وهو يقرأ فى شرح الفاكهى للملحة وهو أكبر منى . فانه كان اذذاك فى نحو ثلاثين سنة وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئاً ، يعتربه فى بعض الحالات حدة ثم يرجع سريعاً وقد يقهرها بالحلم وليس بمتصنع فى ملبسه وجميع شؤونه ويبنى وينه مجالسة ومؤانسة ومحبة أكيدة من قديم الأيام . ولما كان شهر رجب سنة (١٢١٣) صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزها الله . وعظمه مولانا الامام تعظماً كبيراً بعد أن أشرت عليه بنصبه وعرفته بجليل مقداره . وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مستمر على القيام بوظيفة القضاء ناشر للعلم بقدر الطاقة

(١) وكتب سيدى العلامة أحمد بن يوسف زباره رحمه الله الى شيخ

الاسلام الشوكانى رحمه الله

قضى المسلمين جد بالأجازه	فى علوم مسوعة ومجازه
من كتاب سنة وأصول	شاملات حقيقة ومجازه
عن رؤس فى العلم كانوا رواسى	يعجز الطير فى التعالى مجازه

﴿ أحمد بن يوسف الرابع ﴾

ولد بصنعاء سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف . ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها في الفقه والعربية والحديث . ومن جملة من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد الأثير . واتصل بالحاكم الأكبر بجي بن صالح السحولى فكان يلي له أعمالاً فيحكمها ويتقنها . ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عنى في الحديث فقرأ على في البخارى وفي الأحكام للهادى وحضر عندى في كثير من الدروس وصار الآن من جملة الحكماء في صنعاء ، وهو مستمر على ملازمتى وكثيراً ما أفوض إليه أعمالاً فيقوم بها أتم قيام . وله فهم قوى وعرفان تام وانصاف ، وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمع وسكون ووقار . وهو عند تحرير هذا يقراً على في شرحى للمنتقى وفي مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى . وولده حسن ابن أحمد من أذكىاء الطلبة وله سماع على في المؤلفين المذكورين وهو مع حداثة سنه يسابق في فهمه وستأتى له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى .

﴿ اسحق بن محمد العبدى الصعدى اليماني ﴾

ولد تقريباً في وسط القرن الحادى عشر وقرأ على شيوخ عصره في جميع الفنون وبرع وفاق الأقران وصار منفرداً في جميع علومه . وله شيوخ أجلاء منهم القاضى صالح بن مهدى القبلى الآتى ذكره واتصل بالامام المهدي صاحب المواهب فمظمه وصار من جملة وزرائه بعد أن كان في غاية الفقر ونهاية المكابدة للحاجة . ثم جرى بينه وبينه شئ فارتحل المذكور الى بلاد الهند وأكرمه سلطانها أكراماً عظيماً وطوف تلك البلاد وتردد في الجهات واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم . وظفر بكتب

واسعة وتبحر في المعارف ودرس وصنف . فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذي سماه (الاحتراس) مجيباً على الكردي مؤلف النبراس الذي اعترض به على مؤلف الامام القاسم بن محمد المسمى بالأساس . ولقد أتى صاحب الترجمة في مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة . وضائق الكردي مع تبخره في العلوم مضايقة شديدة وكان يبين مواضع قول الكردي ثم ينقل بقية الكلام الذي تركه في النقول منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو ذلك . وكثيراً ما يوجد في الكلام ما يدفع ما أورده الكردي ثم بعد ذلك يتكلم بكلام لا يعرف قدره الا من تبخر في علوم العقل والنقل ولقد سلك مسالك في هذا الكتاب يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين . وله أشعار رائقة ورسائل فائقة وترسلات بليغة . وخطه في الطبقة العليا من الحسن . وحاصله أن مثله في مجموعه قليل النظير و (توفي) في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف بأبي عريش وقبر هنالك . ومن نظمه :

قف بالرسوم العافيات نادبا	وأد من حق البكاء واجبا
وناد وصل الغانيات نادما	يا آيبا أن لا يكون آيبا
فلا تلام ان وقفت شا كيا	وان وقفت الدمع فيها سا كيا
معاهد عهدتها ملاعبا	فقد غدت برغمنا متاعبا
مازلت في شرع الغرام قاضيا	لكنه غدا على قاضيا
ولم تكن غرامى نوائبا	وكم وقفت في النوى نوائبا
فما الخضوب البنان معرضا	عن وصل مسلوب الجنان جانبيا

ومن شعره أيضا قوله :

أمر بدارها فأطوف سبعا وأثم ركنها من بعد لس
فسموني بعبد الدار جهلا وما علموا بأني عبد شمس
٨٤ * السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل بن
الامام القاسم بن محمد *

ولد حسبا وجد بخطه في سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف .
وهو امام الآداب ، والفائق في كل باب ، على ذوى الألباب . قرأ في
الآلات ولم تطل أيام طلبه بل هو بالنسبة الى أيام طلب غيره من الطلبة
لا تعد ، ولكنه نال بقوة فكرته الصادقة ، وجودة ذهنه الفائقة ما لا يناله
غيره من أهل الاشتغال الطويل . ثم قرأ بعد ذلك في علم الحديث على
السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير وكان يتعجب من ذكائه ، وله
مصنفات منها (تفرج الكروب) في مناقب علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه . وهو كتاب نفيس وله رسائل كالرسالة التي سماها (الوجه الحسن
المذهب للحزن) وفيها من البلاغة وحسن المسلك ما يشهد له بالتفرد
ومضمونها الانكار على من عادى علم السنة من الفقهاء الزيدية ، وعلى من
عادى علم الفقه من أهل السنة وكان يميل إلى الانصاف ولكنه لا يظهر
ذلك لشدة الجامدين من الفقهاء على من أنصف ولم يتعصب للمذهب
وهو الذي أورد السؤال واستشكاله بقوله في أوله .

أيها الأعلام من ساداتنا ومصايح دياجى المشكل
خبرونا هل لنا من مذهب يقتنى في القول أو في العمل
أم تركنا هملان زعى بلا سأم تقفوه نهج السبل
فاذا قلنا ليحي قيل لا ههنا الحق لزيد بن علي

وإذا قلنا لزيد حكموا أن يجي قوله النص الجلي
وإذا قلنا لهذا ولذا فهم خير جميع الملل
أو سواهم من بنى فاطمة أمناء الوحي بعد الرسل
قررروا المذهب قولاً خارجاً عن نصوص الآل فابحث واصل
ان يكن مجتهداً قرره كان تقليداً له كالأول
ان يكن قرره من دونه فقد انسد طريق الجدل
ثم من ناظر أو جادل أو رام كشفاً لقذى لم ينجلي
قدحوا في دينه واتخذوا عرضه مرعى سهام المنصل

ثم أجاب عن هذا السؤال علماء عصره وكثرت الجوابات الى غاية
وهي مجموعة عند كثير من الناس ولم يعجب المترجم له شئ منها. ثم انه
رام كشف الاشكال وجمع رسالة سماها (التفكيك لعقود التشكيك)
فلما وقفت عليها لم استحسها بل كتبت عليها جواباً سميته (التشكيك
على التفكيك) ولعل الذي حملة على ذلك الجواب تعويل جماعة عليه ممن
علم أنه السائل. والظاهر أنه قصد بالسؤال ترغيب الناس الى الأدلة
وتفجيرهم عن التقليد كما يدل على ذلك قصيدته التي أوردها القاضى العلامة
أحمد بن محمد قاطن في كتابه الذي سماه (تحفة الاخوان بسند
سيد ولد عدنان) وأولها:

تأمل وفكر في المقالات وأنصت وعدعن ضلالات التعصب والفت

وقد ذيلت أنا هذه القصيدة بقصيدة أطول منها وأولها

مسامع من ناديت يا عمر وسدت وصمت لدى صفو من النصح صمت

وهي موجودة في مجموع شعري وقد أوردت كثيراً منها في الجواب

على التفكيك المشار إليه . وسكن المترجم له (سربه) وهي زهرة قريب ذمار
جارية الأنهار باسقة الأشجار ثم باعها وفر الى أبي عريش الى شريفها
وكتب من هنالك أنه يريد رجوع ما باعه . ثم جرت خطوب آخرها أنه
عاد الى حضرة مولانا الامام المهدي العباس بن الحسين وقد كان يكثر
الاحسان اليه كما كان والده المنصور يكثر الاحسان اليه كذلك ، وكان
مفرط الكرم لا يبالي بما أخذ ولا بما أعطى . وله أشعار رائقة فائقة بمجموعة
في كراريس جمعها السيد الأديب محمد بن هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله
وهي مشهورة بأيدي الناس فلا حاجة الى ايراد شيء منها (مات) في سنة
١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة والـ الف . وقد كان يحكى عن نفسه أن أجود
شعره القصيدة التي مدح بها الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم رحمه
الله وهي

حقيقة عشق في الفؤاد مجازها لها فرض عين في الحدود جوازها
وما كنت أدري أن للعشق دولة تذل لها أبطالها وعزازها
وهي قصيدة طويلة مشتملة على بلاغة بليغة

٨٥ ﴿ السيد اسماعيل بن ابراهيم ﴾

ابن الحسين بن الحسن بن يوسف بن الامام المهدي لدين الله محمد بن
المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله . ولد سنة
١١٦٥ خمس وستين ومائة والـ الف بصنعاء المحمية بالله . ونشأ بها واشتغل
بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح ، وفهم
صديق ، وادراك تام ، وكال تصور ، وعقل يقل وجود نظيره ، وحسن
سمت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم أعراق . أخذ عنى في

الفقه والاصول والحديث فقرأ على في شرح الأزهار وشرح الغاية وشفاء
الأمير الحسين وأمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى . وفي البخارى
والهدى وشرحى للمنتقى ومؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى
وفي الكشف وغير ذلك . وهو الآن مكب على الطلب ، له فيه أكمل
رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال . وصار الآن يكتب تفسيرى الذى سميته
(فتح القدير) بعد أن كتب غالب مصنفاى وسممها على وله اشتغال
بالعبادة ومحبة للاستكثار منها ومن حسن أخلاقه واحتماله ، أنى لم أعرفه
مع طول ملازمته لى أنه قد غضب مرة واحدة مع كثرة ما يدور بين
الطلبة من المذاكرة والمناظرة المفضية في بعض الحالات إلى تكدر
الأخلاق وظهور بعض القلق . وهذه منقبة عزيزة الوجود . وكان والده
رحمه الله معدودا من علماء الفقه . وأخوه العلامة العلم ستأتى له ترجمة
مستقلة إن شاء الله . ولصاحب الترجمة نظم حسن فنه ما كتب إلى وقد
أهدى لى طاقة زهر منشور .

اليك يا عز الهدى	نظام منشور أتى
هدية أبرزها الر	يبع فى فصل الشتا
حقيرة لكنها	طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكى الذى	أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظما	قصر فيما نعتا

فأجبت بقولى

يا بن الأولى فى شأنهم	بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة إن	أعضل خطب أو عتا

بخلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الجمات في فيروزج قد نعتنا
أو الثريا أو عقو د الدر إن ما نبنتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى (١)

٨٦ * اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد *

الهاشمي العقيلي الجبتي ثم الزبيدي الشافعي . ولد سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعائة ، وكان له أحوال ومقامات ولأهل زييد فيه اعتقاد كبير وكان يلزم قراءة سورة يس ويأمر بها ويزعم أن قراءتها لقضاء كل حاجة وكان أول ظهور أمره أنه بشر السلطان الأشرف بأنهزام جند قصدوه وكان الأمر كذلك . وصارت له بذلك عنده منزلة وكلمة لا ترد وكان منزله ملجأ لأهل العبادة ولأهل البطالة وأهل الحاجات . فأهل العبادة يحضرون للذكر والصلاة ، وأهل البطالة للسمع واللهو ، وأهل الحاجات لوجهته فإنه تعلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي جالسا السلطان وكان مغربى بالسمع والرقص داعيا إلى نحلة ابن عربي حتى صار من لا يحصل نسخة من الفصوص تنقص منزلته عنده واشتد البلاء على العلماء الصادعين بالحق بسببه . وفيه يقول بعض الأدباء وكان منحرفا عنه ومعتقداً لصالح المصرى .

صالح المصرى قالوا صالح ولعمري انه للمنتخب
كان ظنى أنه من فتية كلهم إن تمتحنهم تختلب

(١) ووفاة السيد اسماعيل بن ابراهيم في المحرم سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين
وأنف رحمه الله وأبانا والمؤمنين آمين

رھط اسماعیل قطاع الطر یق إلى الله وأرباب الرب
سفل حتى رعاع غاغة أ کلب فھم على الدنيا کلب

وقد كان قام صالح المصرى هذا على صاحب الترجمة فتعصبوا له حتى نفوه إلى الهند ثم كان الفقيه أحمد الناشرى عالم زبيد يقوم عليه وعلى أصحابه ولا يستطيع أن يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان اليه . وبالغ في تعظيمه (الخرجى) في تاريخه وقال كان في أول أمره معلم أولاد ثم اشتغل بالنسك والعبادة وصحب الشيوخ ففتح عليه وتسلك على يديه الجمل الفقير وبعد صيته وانتشرت كراماته وارتفعت مكاتته عند الخاص والعام وبالغ الأشرف اسماعيل بن العباس في امثال أوامره (مات) في نصف شهر رجب سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة .

٨٧ * السيد اسماعيل بن أحمد الكبسى *

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ، وهو أحد علماء صنعاء المعاصرين ، له عرفان بالنحو والصرف والمعاني والبيان والفقہ والملم بالأصول لإسما أصول الدين . وهو بمكان من الزهد والعفة والأبجاء عن بنى الدنيا والقنوع بما يصل اليه وأن كان يسيرا . وله عناية بقول الحق والمناصحة لأهل الولايات . وأكثر ما يكتب إلى في ذلك من كلماته المقبولة ، وله شعر جيد فمن شعره ما كتبه إلى يعاتبني لما شددت على جماعة من القضاة الذين يأخذون الأجرة من الناس وكان فيهم ثلاثة حكام من الكباسية ومن جملة أبياته قوله .

عز الأنام محمد فهو الذى طابت عناصره وأكرم من سئل
الحبر والبحر الخضم وحاكم الاسلام عالمنا وملجأ من وجل

يامن علاكيوان ان زماننا أرسى على الآل الوبال فهل جهل
وهي آيات طويلة مذكورة في غير هذا الموضع وله إلى سؤالات
وكان ساكنا في الروضة فأرسلها إلى مع شيخنا العلامة الحسن بن
اسماعيل المغربي رحمه الله فأجبت عليها بجواب طويل وأرسلتها إليه مع
شيخنا المذكور وهو الآن يقرأ عليه في فنون متعددة وللناس إليه رغبة
لرأه وورعه (١)

٨٨ ﴿ السيد اسماعيل بن أحمد الكبسي الملقب مغلس ﴾

ولد سنة وقرأ على جماعة من أهل العلم كالسيد العلامة علي بن
عبد الله الجلال، وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي وغيرهما من مشايخ
صنعاء وهو الآن من المدرسين في جامع صنعاء في الفقه والآلات. وله
معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية. وهو الآن يقرأ على من جملة
الطلبة في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وهو كثير الطاعة
قليل الفضول كثير الاقبال على شأنه صليب الديانة تعتره حدة لاسيما
إذا شاهد شيئا من المنكرات كثر الله أمثاله. وقد خرج من صنعاء في
أواخر سنة (٢١) إلى حصن الظفير هو وجماعة ودعا إلى نفسه وبث
دعوته إلى الأقطار وجرت أمور طويلة، وبعد ذلك ترك الدعوة واستقر
هنالك (٢)

(١) وفاته كما في الوجيز وغيره في صفر سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين

وَألف وقد ترجمه في النفحات وفي نيل الوطر

(٢) وفي التنصير، فأضرب عن ذلك وأستقر في مدينة صعده لنشر العلم بها

واجتمع عليه الطلبة فاستفادوا منه ثم عاد إلى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها

٨٩ ﴿ اسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله بن ابراهيم ﴾

ابن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي المعروف بالمقرئ الأزبدي (ولد) سنة ٧٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة، وتفقّه بالجمال الراعي وقرأ العربية على محمد بن زكريا، وعبد اللطيف الشرجي وغيرها وقرأ في عدة فنون وبرز في جميعها وفاق أهل عصره وطال صيته واشتهر ذكره ومهر في صناعة النظم والنثر وجاء بما لا يقدر عليه غيره وأقبل عليه ملوك اليمن وصار له حظ عظيم عند الخلفاء والعلماء. وولاه الملك الأشرف تدريس المجاهدية بتعز، والنظامية بزبيد فأفاد الطلبة وعين للسفارة الى الديار المصرية ثم تأخر ذلك لظمعه في الاستقرار في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي صاحب القاموس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فلم يتم له مناه بل كان يرجوه في حياة المجد ويتحامل عليه بحيث ان المجد عمل للسلطان كتابا وجعل أول كل سطر منه الألف. فاستعظمه السلطان فعمل له صاحب الترجمة كتابه الذي لم يسبق اليه المعروف (بعنوان الشرف) والتزم ان يخرج من أواخره ووسطه علوما غير العلم الذي يخرج من جميعه وهو الفقه ولم يتم في حياة الأشرف فقدمه لولده الناصر ووقع عنده بل وعند سائر علماء عصره ببلده وغيرها موقعا عظيما. ومن تأمله رأى فيه ما يعجز عنه غالب الطباع البشرية فانه إذا قرأه القارى جميعا وجدته فقها، وإذا قرأ أوائل السطور فقط وأواسطها فقط وأواخرها وتفريغ بها لطلبة العلم والوعظ. وله نية صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمه موقعا الخ. قلت ووفاته بدمارسنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين وقيل في سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف هجريه كما في شرح تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

فقط استخرج من ذلك علم النحو والتاريخ والعروض والقوافي . ومن مصنفاته (الروض) مختصر الروضة فكان الاسم مختصراً من اسم الأصل و(الارشاد) وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية رشيقي العبارة حلو الكلام في غاية الایجاز مع كثرة المعاني . وشرحه في مجلدين وقد طار في الآفاق واشتغل به علماء الشافعية في الأقطار وشرحه جماعة منهم ، وله بديعية بديعة ، وله تصانيف غير هذه . وارتقى في جميع المعارف الى رتبة لم يشتمل على مجموعها غيره بل قيل ان اليمين لم ينجب مثله . وشعره في الذروة العالية حتى قال بعض معاصريه انه أشعر من المتنبي ولعله بالنسبة إلى ما يأتي به في شعره من الأنواع الغريبة والأساليب العجيبة كالقصيدة التي تقرأ حروف رويها بالضم والنصب والجر . ومن شعره ما يخرج من البيت الواحد وجوه تزيد على الألف وكان مع اجادته في الشعر يكره أن ينتسب إليه حتى قال :

بعين الشعر أبصرني أناس فلما ساءني أخرجت عينه
خروجا بعد راء كان رأبي فصار الشعر مني الشرع عينه

قال ابن حجر في أنبائه انه اجتمع به في سنة (٨٠٠) ثم في سنة (٨٠٦) قال وفي كل مرة يحصل لي منه الود الزائد والاقبال . وتنقلت به الاحوال وولى بعض البلاد في دولة الأشرف وناله من الناصر جائحة تارة واقبال أخرى وكان يتشوق لولاية القضاء بتلك البلاد فلم يتفق له . قال ومن نظمه بديعية التزم في كل بيت منها تورية مع التورية باسم النوع البديعي وله مسائل وفضائل . وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس فبلغت آلاف . قال وله خصوصية بالسلطان . وولى عدة ولايات

دون قدره . وله تصانيف وحذق تام ونظر مليح مارأيت باليمن أذكي
منه انتهى . والحاصل انه امام في الفقه والعريية والمنطق والأصول
وذو يد طولى في الأدب نظاماً ونثراً ، ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة
الفكر وله في هذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره . ولم يبلغ
رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من
غيرهم . سمع بعض الناس يذكر بيتي الحريري في المقامات اللذين قال انه قد
أمن أن يعززا بثالث وهما

سم سمة محمد آثارها فاشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمكرهما استطعت لآثانه لتقتنى السؤدد والمكرمه

فقال ان تعزيرها بثالث غير ممتنع فجدد ذلك البعض وطلال بينهما
النزاع فرجع إلى بيته وعمل على هذا النمط توفية خمسين بيتاً وأرسل بها
إلى من جادله وقال قد صاروا خمسين . وأول أبياته

من كل مهدي ودعا أحداً أجيب ما أسعد من كله

وقد كان بعض المتأخرين ممن عاصره قبل عصر صاحب الترجمة

قد عزز بيتي الحريري بثالث وهو :

والمس لمهوى الضيف خير القرى وسلم المسلم والمسلمه

ومع كونه بهذه المنزلة من الذكاء كان غاية في النسيان حتى قيل انه
لا يذكر ما كان في أول يومه . ومن أعجب ما يحكى في نسيانه أنه نسى مرة
ألف دينار ثم وقع عليها بعد مدة اتفاقاً فتذكر ذلك مع عدم توسعه في
الدنيا بل مع مزيد حاجته إلى ما هو أقل من ذلك . وكان ينسك نحلة ابن
عربي وأتباعه وبينه وبين متبعيه معارك . وله في ذلك رسالتان وقصائد

كثيرة (مات) في سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة . وترجمته تحتل
كراريس .

٩٠ ﴿ السيد اسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن ﴾

بن الامام القاسم بن محمد شيخنا العلامة المدرس . ولد تقريباً بعد
سنة ١١٢٠ عشرين ومائة والف . ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها
ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه
في علم العربية استفاد . وكنت من جملة من افتتح عليه في العربية فقرأت
عليه ملحة الاعراب للحريزى ، وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له
نى عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف والمعاني والبيان والأصول
ومن بركته المجربة أنى تصدرت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ
من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوسه
وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس
وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قويا . واستمر رحمه الله على ذلك حتى
(توفاه) الله تعالى في يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر صفر
سنة ١٢٠٦ ست ومائتين وألف

٩١ ﴿ السيد اسمعيل بن الحسن الشامى ﴾

مولده سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة والف . وله شغلة بالزهد
والورع والاشتغال بمخاصة نفسه . واتصل بالسيد علي بن محمد بن عامر أيام
توليته للأوقاف فكان ينوب عنه في كثير من الأعمال ثم استقر بعد مدة
في وقف مدينة ثلاثم استقر بعد ذلك في ولاية وقف صنعاء وهو الآن
مستمر على ذلك . وبينى وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ، ولنا اجتماعات
(١٠ - البدر - ل)

نفيسة وهو كثير التواضع حسن الأخلاق على الهمة كثير المروءة كثير
البر والاحسان لا يبرح في حماية الملك الديان . وله يد في المعارف العامية
وعمل بما يقتضيه الدليل وانصاف في جميع مسائل الخلاف و(توفي)
رحمه الله في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف .

٩٢ * الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد *
رضى الله عنهما . وسيأتي تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن إن شاء الله
ولد في نصف شعبان سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف في شهارة (١) ونشأ
بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أسمر اللون عظيم اللحية أشعر
الذراعين قوى الحركة كثير التبسم حسن الخلق . قرأ على جماعة من

(١) ولادة المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في حبور من أعمال ظليمة ليلة
الثلاثاء منتصف شعبان سنة ١٠١٩ وقد أشار الى ذلك السيد اسماعيل بن ابراهيم
حجاف بقوله

خليفة الله اسماعيل مولانا أوفى البرية عند الله ميزانا
في ليلة النصف من شعبان مولده فكان تاريخه (في شهر شعبان)
سنة ١٠١٩

وأخرج وفاته الفقيه أحمد بن عثمان نخبه التهامي في قصيدة ، منها قوله
على الدنيا وساكنها السلام فما بعد الضياء إلا الظلام
أترجو بعد اسماعيل صفواً وقد ولى وفي يده الزمزم
امام عادل ورع جواد شجاع حازم يقظ همام
وحيد في محاسنه فريد وهل في الجوهر الفرد انقسام
مكارمه تفوق المحصر عدداً وأن أرخت قلت (هي الختام)
سنة ١٠٨٧

أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون فبرع في الفقه وفاق على علماء عصره في ذلك ، وأقر له الكبير منهم والصغير ورجعوا اليه في العضلات وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية . وكان يقرى فيها أعيان علماء عصره وصنف مصنفات منها (العقيدة الصحيحة) وشرحها (المسائل المرئضة الى جميع القضايا) وحاشية على منهاج الامام الهدى في الأصول بلغ فيها الى بعضه . ورسالة في الطلاق للثلاث . وفي المحاربة في ابطال الدور ، وفي الخلع ، وفيما وقع اهداره في أيام البغاة ، وفيما يؤخذ من الجبايات وكان واسع الحلم ، قوى الصبر ، شديد الانغضاء . ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا الى نفسه بعد موت أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في يوم الأحد سلخ رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف . وقد كان تقدمه صنوه أحمد بن القاسم ودعا الى نفسه لانه كان عند المؤيد بالله في شهارة . فقوى عزمه على الدعوة القاضى أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره فدعا . وتأخرت دعوة المتوكل لانه كان عند موت أخيه في ضوران وبين الحلين مسافة . ولم يعد دعوة أخيه أحمد مانعة من دعوته لكونه لم يكن جامعا لشروط الامامة المعتبرة في مذهبهما التي منها الاجتهاد ولم يكن أحمد بهذه المنزلة في العلم . ولما ظهرت دعوة المتوكل على الله تلقاها الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته . وقد كان أيضا دعا ابن أخيه محمد بن الحسن بن القاسم في اليمن ولكنه لما بلغته دعوة عمه اسماعيل ترك . ودعا في الشام (بلاد صعدة) السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الامام عز الدين بن الحسن واستمر أحمد بن القاسم على دعوته وبعث العساكر الى الجهات المتفرقة لحفظ الأطراف

من غير ايدان بحرب ولكنه ما زال أمره يتناقص ولا سيما بعد مبايعة
السيد بن الأعظمين محمد بن الحسن بن القاسم وأخيه أحمد بن الحسن
للمتوكل على الله فانه ضعف جانب أحمد غاية الضعف ولم يتقاعد عن القيام
بالدعوة وتجهيز الجيوش . ووقعت حروب قتل فيها جماعة قليلة ثم ارتحل
أحمد الى عمران ثم الى ثلا وأحيط به فيها، جرى الصلح على أن يقع الاجتماع
بين الاخوين ومن غلب الآخر في العلم استقل بالامامة فظهر فضل
صاحب الترجمة فبايعه أخوه أحمد ثم بايعه الناس الذين معه وسكنت
الأموار . وأما السيد ابراهيم فما زال أمره يضطرب فتارة يبايع وتارة يظهر
بقائه على دعوته وتكرر منه ذلك ولم يكن معه ما يعول به من جند ولا
أتباع وصارت اليمن جميعها تحت طاعة صاحب الترجمة وصفاله الوقت وقهر
الأضداد ولم يبق له مخالف . وكان أكبر رؤساء دولته ابن أخيه محمد بن
الحسن بن القاسم فانه كان يقبض حواصل أحسن البلاد . ثم بعده أحمد
ابن الحسن بن القاسم وكان مجاهداً وبعث به الامام الى الأقطار النائية
للمغزو فيظفر ويعود وقد دوخ ما بعثه اليه كما فعل لما بعثه المتوكل الى
يافع فانه استولى عليها جميعا وقهر سلاطينها وفتح حصونها ودخلوا تحت
طاعته . وكذلك فعل مرة بعد مرة ثم وجهه الى عدن ، ولحج ، وأبين
ففعل فيها كما فعل في يافع وكذلك توجه الى حضرموت فافتتحها بعد
قراغه من افتتاح يافع وأذعننت هذه البلاد كلها بالطاعة لصاحب الترجمة
ولم ير الناس أحسن من دولته في الأمن والدعة والخصب والبركة . وما زالت
الرعايا معه في نعمة والبلاد جميعها مجبورة كثيرة الخيرات . وكثرت
أموال الرعايا وكل أحد آمن على ما في يده لعلمه بان الامام سيمنعه عدله

عن أن يتعرض لشيء من ماله وغير امام تمنعه هيبة الامام عن الاقدام الى شيء من الحرام وقد كان الناس حديثي عهد بجور الأتراك قد نهكهم الحرب الواقعة بينهم وبينهم على طول أيامها . قال السيد عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الشهيد في (بغية المرید) ان الامام المترجم له مات معه من أنواع الطيب ما قيمته مائة ألف أوقية فضة ، وذكر أنه خلف من النقد والعروض ما لا يأتي عليه الخضر ، وخلف من الطعام ثلاث مائة ألف قدح صنعاني . هذا معنى ما ذكره . والامام ما زال يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم يأخذون عنه ما يريدون وهو يبذل لهم ذلك ويفيض عليهم من بيوت الأموال ما يحتاجون اليه وكان الغالب بقاؤه في ضوران وما زال على هذا الحال الجميل والعيش الحسن . وقد دخل تحت طاعته السلاطين من يافع وحضرموت وعدن وظفار وغير هذه الديار قنهم من وفد راغبا ومنهم من وفد راهبا ، ومنهم من وصل أسيرا وجيوش الامام تقاتل في الاطراف دائما ومن جملة من والى الامام وناعه الشريف صاحب مكة . واستمر على حاله الجميل حتى (توفي) في ليلة الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين وألف وله جوابات مسائل سأله بها علماء عصره وهي كثيرة جدا متفرقة بأيدي الناس لو جمعت لجلأت مجلدا . وللناس عليها اعتماد كبير لا سيما الحكام .

٩٣ * السيد اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين

بن مطهر بن الامام شرف الدين *

ولد في سنة ١١٢٣ ثلاث وثلاثين ومائة وألف ، بصنعاء ونشأ بها

فقرأ على جماعة من أعيانها : منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير
والسيد يوسف العجمي وجماعة آخرين في علم العربية وغيره ، ودرس وأفاد
وهو من السادة القادة النجباء الكملاء والعقلاء ، وفيه مروءة وفتوة
وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وجودة بادرة وحفظ الأخبار النادرة
والأشعار الرائقة . وقد مال اليه مولانا الامام المنصور بالله على بن
العباس حفظه الله فصار يدعوهُ الى مقامه في كثير من الأوقات ويجالسه
وكثيراً مايقع الاجتماع بيني وبينه هناك . أما في يوم الجمعة للحضور عند
الخليفة حفظه الله للعشاء والقهوة فعلى سبيل الاستمرار ويجرى بيننا
هناك من المذاكرات الأدبية والعلمية ماتشرف الأسماع وهو يورد
مايطابق المقام ويوافق مقتضى الحال ويبحث معي في كثير من المعاني
الدقيقة والطرائق الرقيقة والأخبار الرشيقة . وفيه من سمو الهمة وعزة
النفس ما لا يقدر عليه غيره لاسيما في مثل هذه المواطن التي يظهر فيها
جواهر الرجال فاني لم أسمع منه على طول مدة اجتماعي به هناك كلمة
مؤذنة بالخضوع لمطلب من مطالب الدنيا لاتصريحاً ولا تلويحاً ، بل
يستطرد في كلامه قصصاً ووقائع فيها مواظ ، لها وقع في القلوب قاصداً
بذلك التعرض للشوَاب الأخرى ، وقد صار حال تحرير هذه الأحرف
وهو سنة (١٢١٣) في ثمانين سنة . وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل
التي يهاب ركوبها أكثر الشباب . فان مولانا حفظه الله يركبه على خيله
المعدة لركوبه عليها في كثير من الحالات ولم ينقص شئ من حواسه
الظاهرة والباطنة إلا مجرد ثقل يسير في سمعه ، وهو مواظب على
الطاعات يعين الضعفاء بما يقدر عليه من ملكة أو بالشفاعة . ثم (مات)

رحمه الله في شهر شوال سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف . وولده
(علي) له شغلة بالعلم كبيرة وعناية تامة ، قرأ في الآلات على أعيان علماء
العصر ورافقني في قراءة الكشاف والعضد والمطول وحواشي هذه
الكتب على شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي وهو الآن مكب
على الطلب ملازم لمعالى الرتب . وله قراءة على السيد العلامة شرف
الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق وربما قرأ عليه بعض الطلبة في
الآلات . وله من حسن الأخلاق ولطافة الطبع وبشاشة الوجه للخاص
والعام ما لا يقدر عليه غيره . وهو حال تحرير هذا مناظر للخمسين وأخبر
لي أن مولده في سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف . وولده (حسن
بن علي بن اسمعيل) قد صار من الطلبة المستفيدين ، له اشتغال بالفقه
وعلم العربية وسائر العلوم وهو كأيبه وجدته في حسن الأخلاق واللطافة
والظرافة و (مات) رحمه الله في سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف
قبل موت جده بأشهر وهو في عنفوان شبابه

٩٤ * اسمعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب *
الملك المؤيد صاحب حماه ولد سنة (٦٧٢) اثنتين وسبعين وستمائة
وأمره الناصر نخدمه لما كان بالسكر قبائع . فلما عاد الناصر الى السلطنة
وعده بسلطنة حماه ثم ساطنه بها ، يفعل فيها مايشاء من اقطاع وغير
ذلك ولا يؤمر ولا ينهى . أركبه الناصر شعار المملكة والسلطنة ومشى
في خدمته أكابر أمراء الناصر فن بخدمه واستقر بحماه ثم قدم الى مصر
على السلطان الناصر في سنة (٧١٦) قبائع السلطان في اكرامه . ثم قدم
مرة أخرى فنج مع السلطان سنة (٧١٩) فلما عاد عظم في عين السلطان

لما رآه من آدابه وفضائله وألبسه بعد العود شعار السلطنة وبين يديه
جميع خواص الناصر وسائر الناس . ومشى السلحدار بالسلاح والدويدار
الكبير بالدواة والغاشية والعصايب وجميع دست السلطان بين يديه . وكان
جملة ما وصل الى أهل الدولة بسببه في هذا اليوم مائة وثلاثين آشريفاً
منها ثلاثة عشر اطلس . وكان يزور السلطان في كل سنة غالباً ومعه الهدايا
والتحف وأمر السلطان جميع النواب أن يكتبوا اليه يقبل الأرض وهذا
لفظ يختص بالسلطان الأعظم وكان الناصر نفسه يكتب اليه ذلك وكان
جواداً شجاعاً عالماً بفنون عدة لاسيما الأدب فله فيه يد طولى ، نظم
الحاوى في الفقه وصنف تاريخه المشهور ونظم الشعر والموشحات وكان له
معرفة بعلم الهيئة (قال ابن حجر) في الدرر الكامنة ، ولا أعرف في أحد
من الملوك من المدايح ما لابن نباته والشهاب محمود وغيرهما فيه الا (سيف
الدولة) وقد مدح الناس غيرهما من الملوك لكن اجتمع لهذين من
الكثرة والاجادة من الفحول ما لم يتفق غيرهما وكان يجب أهل العلم
ويقربهم . وكان لابن نباته عليه راتب في كل سنة يصل اليه سوى
ما يتحفه به اذا قدم عليه وكان الناصر يكتب اليه (أعز الله أنصار المقام
الشريف العالى السلطاني الملكى المؤيدى) وهذا وهو نائب من نوابه .
وكان نائب الناصر فى الشام وهو أكبر النواب يكتب الى صاحب الترجمة
يقبل الأرض وأما غير نائب الشام فيكتب اليه يقبل الأرض وينهى
واستمر على حاله الجميل حتى (مات) فى شهر محرم سنة (٧٣٢) ومن نظمه
أحسن به طرفاً أفوت به القضا ان رتمته فى مطلب أو مهرب
مثل الغزاة ما بدت فى مشرق الابدت أنوارها فى المغرب

٩٥ ﴿ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصرى

الاصل دمشق الشافعى ﴾

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١) ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبعائة وتفقه بالشيخ برهان الدين الفزارى وغيره . وسمع من القاسم بن عساكر والمزى وغيرهما وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل ، ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقي الدين ابن يثمية ولازمه وأحبه حباً عظيماً كما ذكر معنى هذا ابن حجر في الدرر . وافتي ودرس . وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات وقد جمع فيه فأوعى وتقل المذاهب والأخبار والآثار . وتكلم بأحسن كلام وأنفسه وهو من أحسن التفاسير ان لم يكن أحسنها . ومن مصنفاته كتاب (التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) في خمسة مجلدات و (كتاب البداية والنهاية) في أربعة وخمسين جزءاً و (كتاب الهدى والسنن ، في أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الامام أحمد ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن أبي شيبة الى الكتب الستة . وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولاسيما التفسير (مات) في شعبان سنة (٧٧٤)

٩٦ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن

الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف . ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده ، وعلى السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير ، وبرع في العلوم ولاسيما الأصول وشرح (منظومة الكافل) في الاصول لشيخه السيد

محمد الأمير شرحاً حافلاً في مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد، وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن الامام المهدي. واعتقله المنصور ثم

أفرج عنه الامام المهدي العباس بن الحسين وله نظم فائق، فمنه

طال النوى شهراً فشهراً حتى قطعت الدهر هجرأ

هجراً طويلاً لم أطق لزمانه عدأ وحصرأ

ياهند رقى للذي أضرمت في أحشاء جمرأ

وهي أبيات طويلة ومنه

لا وخر في الشفات أسكرت بالرشفات

ولا آل من ثغور في عقيق من شفات

وغصون من قدود بنهود مشرات

ورياض في خدود زاهيات ناعمات

وهي أبيات من قصيدة كتب بها الى السيد العلامة اسحق بن

يوسف وأجابه بأبيات أولها،

اسمعوا عن عبراتي فهي في الحب رواتي

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها

عند ولده السيد العلامة شرف الدين بن اسمعيل وستأتي ترجمته. وكان

صاحب الترجمة رئيساً كبيراً وعالماً شهيراً وأشعاره كثيرة في غاية الرقة

والانسجام. وله ماجريات لا يسع لها المقام (مات) في شهر ذي القعدة

سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف

٩٧ ﴿ السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد ﴾
الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سخط اللاك في شعراء الآل)
وهو كتاب ترجم فيه لكل من شعر من العلوية ولم يحط بمشاهيرهم فضلا
عن أهل الخول منهم ولكن في الجملة كتاب مفيد قيل إنه أنكر عليه
الامام المتوكل على الله ا كثاره من الشعر فجمع هذا الكتاب وجعله
كلرد عليه ، ومن شعره

غطى على خده بكم فاشبه الورد في الكايم
وقال لي ناطقا بصوت كأنه ساجع الحمايم
أخشى من العين قلت مهلا عينك يامنيتي تمام
وشعره كثير غالبه الجودة ، ومدحه كثير من الشعراء و(ملت)
سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف بيت الفقيه الزيدية (١)

٩٨ ﴿ السيد اسمعيل بن هادي المفتي الصنعاني ﴾
أخذ العلم عن العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال مرافقا لشيخنا
العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي ، وأخذ العلم أيضا عن جماعة من أعيان
عصره ، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث
والتفسير . وأخذ عنه جماعة من علماء مصر ، وكان يدرس في جميع
الفضون بمسجد الفليحي بصنعاء وهو قرين شيخنا المغربي في الطلب

(١) قلت المتوفى بيت الفقيه الزيدية في سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف
هو ولده سيدى على بن اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم كما في الوجيز والنفحات
وأما هذا السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن فوفاته سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف بالمدين
كما في طبق الحلوى وغيره

والتدريس ، وما زال على ذلك حتى (توفى) في شهر رجب سنة ٦١٩٨
ثمان وتسعين ومائة وألف ، وورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن محمد بن
أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل على الله اسمعيل بقصيدة فائقة مطالعها
ياله فادح أم وخطب منه كادت شم الجبال تمور

٩٩ ﴿ اسمعيل بن يحيى بن حسن الصديق الصعدى

شم الذمارى ثم الصنعاني ﴾

ولد بعد سنة (١١٣٠) بدمار وطلب العلم هنالك فقرأ الفقه على الحسن
ابن أحمد الشيبى فبرع فيه وصار محققا للأزهار وشرحه ولييان ابن مظفر
وكان والده قاضيا في حيدش ثم تولى هذا القضاء في أيام صغره بدمار من
جملة حكام السبيل ، ثم ولى قضاء حيدش مكان والده في حياته ثم عزل
فعاد الى صنعاء وقرأ على جماعة من العلماء كالفقيه العلامة ابراهيم خالد ،
وقرأ أيضا على السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير في الحديث وشارك
في غير الفقه مشاركة لطيفة ثم جملة الامام المهدي العباس بن الحسين
من جملة حكامه بصنعاء وعظمه وأجله وركن عليه في أمور كثيرة ، منها
تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له انبهة عظيمة وجلالة في الصدور
وتبحر في الفقه وتقرر في العبارات مع سكينه ووقار ومحافظة على ناموس
القضاء وملازمة لما يجب الهيبة والعظمة في صدور العامة ، من لبس الثياب
الفاخرة وعدم التزيد في الكلام وترك ما لا ينهض به من الامور ، مخافة
ان يعجز عنه بعد ظهوره فيكون عليه في ذلك وصمة كما كان يقع بينه
وبين الحاكم الأكبر العلامة يحيى بن صالح السحولى فانهما قد يتعارضان
في أمر فيدع صاحب الترجمة التصميم على ما يظهر له مخافة أن يتم غير

كلامه . وكان اذا وفد عليه من له خبرة بعلم الفقه أورد عليه مسائل قد حفظها من علم الاصول والتفسير والحديث واذا وفد عليه من يعرف علوم الاجتهاد أو بعضها أورد عليه مسائل من دقائق الفقه فيظن الفقيه انه مبرز في غير الفقه ، ويظن غيره العكس من ذلك فتولد له من هذا عظمة في الصدور كبيرة ، وكان كثيرا ما يستخرج رايات شريفة امامية لجماعة من أهل العلم الذين يلازمون حضرته بانهم يقضون بين الناس ويقضون منهم اجرهم التي يستحقونها ومن كان بهذه المثابة من القضاة فهو الذي يقال له حاكم السبيل في العرف أى لا تقرير له من بيت المال فكان مثل هذا أيضا من موجبات تعظيمه ، والحاصل انه كان صدرا من الصدور عظيم الهمة ، شريف النفس ، كبير القدر ، نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة اصلها من فضلات رزقه عند توليته قضاء حيدش فانه كان يشتري بما فضل له أرضا للزرع ثم تكاثرت تلك الارض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها ثم تضاعفت غاية المضاعفة وصار من المشهورين بكثرة الأملاك . وكان يجعل ضيافات عظيمة ويجمع فيها الأعيان والأكابر . وقد دعاني في أيام طلبي للعلم الى بيته مرات ويظهر من التعظيم والاجلال ما لا يوصف وآخر ذلك قبيل موته بنحو نصف سنة . فانه أضافني منفردا وقد كان اشتغل جماعة في تلك الأيام بالحط على بما يقتضيه اجتهادى في كثير من المسائل كما هو دأب اليمن وأهله بل دأب جميع المقصرين ! مع من يمشى مع الدليل من العلماء ، فقال لى رحمه الله مامضمونه ان في التظهر بذلك فتنة وذكر لى قضايا جرت مع السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأ ميرشاهدها وعرفها وما زال يضرب لى الأمثال بكلام رصين

وخطاب متين من جلته أن السيد محمد الأمير قد عرفت ماناله من الناس من الأذى بالقول والفعل ومع ذلك فعمه الوزير فلان والأمير فلان وفلان وفلان يقومون بنصيره ويدفعون عنه مايكره وأنت يا ولدي قد انقبضت عن الناس وعكفت على العلم وانجمعت عن الأكابر، ثم إن السيد محمد قد كان عند مخالفته للناس في سن عالية في أواخر عمره وأنت في عنفوان الشباب فقد لا تحتمل الناس منك ما كانوا يحتملون منه وأطال معي في هذا الشأن رحمه الله وما زال على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الأربعاء تاسع شهر صفر سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف وله شرح على مقدمة بيان ابن مظفر وشرع في شرح (المسائل المرآضة) للإمام المتوكل على الله ولم يكمل ورسالة في البسمة، وولده (يوسف بن اسمعيل) أصلح أولاده بعده جعل الخليفة مولانا المنصور بالله حفظه الله إليه ما كان إلى والده من القضاء وغيره وهو الآن قائم بذلك أتم قيام على طريقة حسنة مع عفة ونزاهة، وله قراءة على في أوائل بيان ابن مظفر

١٠٠ * أمير كاتب بن أبي عمر ابن العميد ابن الأبقاني الحنفي *

ولد في شوال سنة ٦٩٥ خمس وتسعين وستمائة، واشتغل ببلادهمهر وتقدم وقدم دمشق في سنة (٧٢٠) ودرس وناظر وظهرت فضائله، ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق نائباً في سنة (٧٤٧) وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي. وتكلم في رفع اليدين عند الركوع والرفع وادعى بطلان صلاة من فعل ذلك وصنف فيه مصنفاً رد عليه السبكي وفارق دمشق ودخل الديار المصرية سنة (٧٥١) فأقبل عليه بعض أمرائها وعظمه وجعله شيخاً

في النوم فقال يا أبا البركات كيف ترضى بفرأنا فترك الرحيل وأقام بالمدينة الى أن مات وسمى نفسه عاشق النبي . وذكر أن صاحب تونس بعث اليه يطلب منه العود الى بلده ويرغبه فيه فأجاب أني لو أعطيت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأطعمه ثلاث لقمات قال ، وقال لي كلاما لا أقوله لاحد ، غير أن في آخره وأعلم اني عنك راض فعمل قصيدة منها .

فررت من الدنيا الى ساكن الحمي فرار محب عائذ بحبيبه
جأت الى هذا الجنب وانما جأت الى سامي العماد رحبيه
قال ابن فضل الله وذكر أبو البركات أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنشد بين يديه هذا البيت .

لولاك لم أدر الهوى لولاك لم أدر الطريق

(مات) في سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة .

حرف الباء الموحدة

١٠٣ * بايزيد خان بن أورخان ابن عثمان الغازي سلطان الروم وما اليها * ولد سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعائة ، وجلس على التخت سنة (٧٩٢) وفتح كثيراً من بلاد النصارى وقلاعهم واستولى على من كان بالروم من ملوك الطوائف وخرج عليه تيمورلنك الى بلاده وكان قد لقيه بجيش الروم وفيهم طائفة من التتار فخدع تيمور من كان مع صاحب الترجمة من التتار فمالوا اليه فقاتل هو ومن معه قتالا شديداً . وكان شجاعا فما زال

يضرب بسيفه حتى كاد يصل الى تيمور فرموا عليه بساطا وأمسكوه
وحبسوه (مات) كمداً في الأسر سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة

١٠٤ ﴿بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد﴾

المذكور قبله ولد سنة (٨٥٥) خمس وخمسين وثمانمائة وجلس على
التخت بعد والده سنة (٨٨٦) وعظمت سلطنته وافتتح عدة قلاع
للتصاري وخرج عليه أخوه جم فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع
المصاف وفر الى بلاد التصاري فأرسل اليه حلاقا معه سم فما زال يتقرب
الى جم حتى اتصل به وحلق له بسكين مسمومة وهرب فسرى السم
ومات. وكان السلطان بايزيد سلطانا مجاهداً مثاغرا مرابطاً محباً لاهل العلم
محسناً اليهم و(مات) سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة. وفي أيامه ظهر
شاه اسمعيل الآتي ذكره وكان الحرب بينه وبين السلطان سليم ابن
صاحب الترجمة كما سيأتي تحقيقه بعد أن غلب سليم على السلطنة وأخذها
من والده كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

١٠٥ ﴿برسباى الدقاق الظاهري البرقوقى الملك الأشرف﴾

اشتراه برقوق ثم أعتقه واستمر في خدمة ابنه الناصر ثم صار مع
المؤيد بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس ثم
غضب عليه فاعتقله. فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه الى القاهرة
وقرره دوادارا كبيرا فلما استقر ابنه الصالح محمد كان نائباً عنه في التكلم
مدة أشهر الى أن أجمع الراى على خلعه وسلطنة صاحب الترجمة وذلك
في ثامن ربيع الآخر سنة (٨٢٥) وأذعن الأمراء والنواب لذلك
وساس الملك ونالته السعادة ودانت له البلاد وأهلها. وفتحت في أيامه

بلاد كثيرة من غير قتال واستمر الى أن (مات) في عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمان مائة ، وعهد الى ابنه العزيز بالسلطنة وأن يكون الأتابك جقمق نظام المملكة وكثر تراحم الناس عليه . وكانت أيامه همدواً وسكوناً ولكنه كان موصوفاً بالشح والبخل والطمع مع الجبن والخور وكثرة التلون وسرعة الحركة ، والتقلب في الامور . وشمل بلاد مصر ، والشام الخراب وقتلت الاموال بها واقتقر الناس وسائت سيرة الحكام والولاية مع بلوغ آماله ونيل أغراضه ، وقهر أعاديه وقتلهم بيد غيره . وله ما أثر في أرض مصر عظيمة منها المدرسة المنسوبة اليه . ومدحه بعض العلماء بتوسيعه على الطلبة فوق ما كان يفعله من قبله فقال السبب ان من تقدم من الفقهاء لم يكونوا يوافقون الملوك على أغراضهم فلم يسمحوا لهم بكثير أمر . وأما فقهاء زماننا فهم لاجل كونهم في قبضتنا وطوع أمرنا نسح لهم بهذا النزر اليسير (قال السخاوى) وهذا كان إذ ذاك والا فلا آن مع موافقتهم لهم في اشارتهم فضلاً عن عباراتهم لا يعطونهم شيئاً بل يتلفتون لما بأيديهم ويحسدونهم على اليسير انتهى .

١٠٦ ﴿ برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجرکسى ﴾

واسمه الطنبغا ولكنه سمي بذلك الاسم لتوء في عينيه كأنهما البرقوق . كان مملوكاً لرجل يقال له الخواجه عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان فلما قتل ترقى الى أن صار أمير أربعين ثم ما زال يترقى حتى قبض على بعض الأمراء الكبار وتولى التدبير للدولة مكانه . ثم حصل التنافس بينه وبين أمير يقال له برکه ووقع بينهما حرب وكان الغلب لبرقوق فقبض على

بركة وسجنه ثم ما زال يعمل في توليه للسلطنة استقلالاً . وخلق مخدمه
الصالح حاجي الى أن استقل في رمضان سنة (٧٨٤) جلس على التخت
ولقب بالظاهر وبإيمه الخليفة والقضاة والأمراء فن دونهم . وخلقوا الصالح
بن الأشرف وأدخلوه الى دور أهله بالقلعة . فلما كان بعد ذلك بمدة
خرج جماعة من الأمراء على برقوق فبرز اليهم فتسلل من معه وخذلوه
فتغيب حينئذ واختفى في دار بقرب المدرسة الشيعونية ظاهر القاهرة
ثم اتت الأمراء أعادوا الصالح الى المملكة وتقب بالنصور وصار يلبغا
الناصرى أتاكاله . وأراد منطاش قتل برقوق فلم يوافق الناصرى بل
شيعه الى الكرك وسجنه بها . ثم بعد ذلك ثار منطاش على الناصرى
فخاربه الى أن قبض عليه وسجنه بالاسكندرية واستقل منطاش بالتدبير
وكان أهوج فلم ينتظم له أمر . وانتقضت عليه الأطراف فجمع العساكر
وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج برقوق من الكرك وانضم اليه جمع
قليل فالتقوا بمنطاش فانكسر الى جهة الشام فاستولى الظاهر برقوق على
جميع الأقاليم وفيهم الخليفة والقضاة وأتباعهم فساقهم الى القاهرة
واستقرت قدمه في الملك وأعاد الصالح بن الأشرف الى مكانه الذي كان
فيه ، كل ذلك في أوائل سنة (٧٩٢) . ثم جمع العساكر وتوجه الى الشام
لمحاربة منطاش فحصرها وهرع اليه الامراء وتعب الشاميون لمنطاش
فما أفاد بل انهزم منطاش بعد أن دامت الحرب بينهما مدة . وثبت
برقوق في الملك الى أن (مات) سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة . وعهد
بالسلطنة لولده فرج وله يومئذ تسع سنين واستخلف القاضي الشافعي
خلف له وكذلك الخليفة وجميع الامراء . وكانت مدة استقلال برقوق

بالمملكة من غير مشارك تسع عشرة سنة . ومن آثاره المدرسة التي عمرها بين القصرين . وكان شجاعا ذكيا خيرا بالأموال حازما مهابا . فان تيمورلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة . ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال كثيرا وحصل معه الطمع في أخذ مصر فدفع الله عنها كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان (برقوق) أول من أخذ البذل على الولايات حتى وظيفه القضاء وسائر الوظائف الدينية وهو أول ملوك الجراكسة في مصر .

١٠٧ * أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ذويين شرف المعروف

بأن قاضي شبيهه الدمشقي الشافعي *

ولد سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ العلم عن جماعة كالسراج البلقيني وطبقته . وله مصنفات منها . الذيل على تاريخ ابن حجر . وطبقات الشافعية . وشرح المنهاج الى الخلع في أربع مجلدات . وشرح التنبيه . وله التاريخ الكبير . من سنة ٢٠٠ الى سنة ٧٩٢ . وله ذيل على تاريخ الذهبي في ثمان مجلدات (ومات) عاشر ذي القعدة سنة ٨٥١ احدى وخمسين وثمان مائة .

١٠٨ * أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي الازراري

المعروف بأن حجة *

قال السخاوى بكسر الحاء المهملة (ولد) تقريبا سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة بمحماه ونشأ بها وأخذ فنونا من العلم ومعاني الادب وارتحل الى الشام ومصر . ومدح الاكابر ثم عاد الى بلاده ودخل القاهرة في الايام

المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الانشاء ثم توقف أمره فعاد الى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب الى أن مات . وله يد طويلة في النظم والنثر مع زهو واعجاب وقد يأتي في نظمه بما هو حسن وبما هو في غاية الركة والتكلف ، ومع ذلك فيفضاه على ما هو من أشعار غيره في السماء وهو في الارض كما يفعل ذلك في شرح بديعته المشهورة بأيدى الناس وهو من أحسن تصانيفه . ومنها (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام) و (أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين) و (بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد) في مجلدين و (بروق الغيث) على الغيث الذى انسجم و (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) و (قهوة الانشاء) في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و (تأهل الغريب) في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير . وبسبب عجبه وتبه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد في التحامل عليه النواجي الآتى ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه (الحجة فى سرقات ابن حجة) رأته فى مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف (١) وشعره مشهور قد ذكر منه فى شرح بديعته كثيرا . وذكر أيضا فيه بعضا من ثمره وهو أحسن من نظمه و (مات) فى العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة .

(١) والسيد الحافظ أبى بكر بن شهاب الحضرمى من علماء القرن الرابع عشر مؤلف سماه اقامة الحجة على التقي ابن حجة أبان فيه تكلف ابن الحجة فى بديعته وركه معانيها ونحو ذلك

١٠٩ ﴿ أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي ﴾

قرأ على والده ، وعلى علي بن نوح . وعلى علي بن عمر العلوي وبرع في أنواع من العلم واشتهر ذكره وطار صيته . وصنف مصنفات في فقه الحنفية منها شرحان لمختصر القدوري صغير وكبير . وجمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند الناس يسمونه تفسير الحداد وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلداً و (مات) سنة ٨٠٠ ثمان مائة بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

١١٠ ﴿ السيد أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حرير ﴾

بمهمتين وآخره زاي العلوي الحسيني الحصري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بالتقي الحصري (ولد) سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعائة . وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره وبرع ، وقصده الطلبة وصنف التصانيف كشرح التنبيه في خمس مجلدات ، وشرح المنهاج ، وشرح صحيح مسلم في ثلاث مجلدات . وشرح أربعين النووى في مجلد ، وشرح مختصر أبي شجاع في مجلد . وشرح الأسماء الحسنى في مجلد ، وتلخيص مهمات الأسنوى في مجلدين ، وقواعد الفقه في مجلدين . وله في التصوف مصنفات و (مات) ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة .

١١١ ﴿ بيبرس العثماني الجاشنكير الملك المظفر ﴾

كان من مماليك المنصور قلاوون وترقى الى أن جعله أمير طبلخانة وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفاً بالعقل التام والفقه . وهو من جملة الأمراء الذين تعصبوا للناصر حتى أقاموه في السلطنة وبعد استقراره

صار صاحب الترجمة من أكابر أمراءه وولى الاستاذ دارية له . ثم قام
بنصرة الناصر مرة أخرى وأعادته الى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو
وسلار فكان هذا الاستاذ دار ، وسلار نائب السلطنة . وعظم قدره ثم
خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الامراء وحج بالناس فصنع
من المعروف شيئا كثيرا . ومن محاسنه أنه قلع المسار الذي كان في وسط
الكعبة وكان العوام يسمونه سرّة الدنيا ، وينبطح الواحد منهم على وجهه
ويضع سرته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار وكان
بدعة شنيعة ، وكذلك أزال الحلقة التي يسمونها العروة الوثقى . وهو
الذي كان السبب في القيام على النصارى واليهود حتى منعوا من ركوب
الحليل والملابس الفاخرة . واستقر الحال على أن النصراني يلبس العمامة
الزرقاء ، واليهودى يلبس العمامة الصفراء في جميع الديار المصرية والشامية
ولا يركب أحد منهم فرسا ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهى المسلمين
في شئ من ذلك . وصمم في ذلك بعد أن بذلوا أموالا كثيرة فامتنع
وضاق بهم الامر جدا حتى أسلم كثير منهم وهدمت في هذه الكائنة
عدة كنائس . وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان
يخرجون الى النيل فيلقون فيه اصبعا لبعض من سلف منهم يزعمون أن
النيل لا يزيد الا ان وضع الاصبع فيه . وكان يحصل في ذلك العيد من
الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم . وكان صاحب الترجمة قد
غلب هو وسلار على سلطنة الناصر ولم يبق بيده الا الاسم وكان يباليغ
في التأدب مع رفيقه سلار فلما حجروا على الناصر التصرف في الملكة
وصار معها صورة بلا حقيقة ، أظهر أنه يريد الحج ثم خرج وعدل من

الطريق الى الكرك وأرسل الى الامراء مصر به فدراك الملك فاضرب
الامراء عند ذلك ونشاوروا في من يستقر في السلطنة مكانه حسن
سلار لبيرس أن يتسلطن فأجابه الى ذلك بعد تمنع كبير وأفتاه جماعة من
العلماء بجواز ذلك فتسلطن وتلقب بالمظفر وكتب عهده عن الخليفة
وركب بالعمامة المدورة ، والتقليد على رأس الوزير . وناب عنه سلار على
عادته وأطاعه أهل الشام وذلك كله في شهر شوال سنة (٧٠٨) ويقال
ان التشاريف التي أعطها الأمراء وغيره كانت ألف تشریف ومائتين
وأبطل ضمان الخمر من طرابلس وكان ذلك من حسناته . فلما كان وسط
سنة (٧٠٩) خامر عليه جماعة من الأمراء وبوجهوا الى الناصر فأخذوه
من الكرك فتوجهوا معه الى دمشق وساروا في عسكر كثير فلما تحقق
حركة الناصر جرد اليه عسكرا كثيرا تخامروا وانهزموا ثم لم يرسل
أحدا الا خامر عليه حتى صهره زوج ابنته . وفي غضون ذلك زين بعض
الفقهاء لبيرس أن يجدد له الخليفة عهدا بالسلطنة ففعل وقرأ ذلك
وأرسل بنسخة الى الامراء الخارجين عليه . وكان أوله (انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قرئ على كبيره قال ولسليمان الريح . وأمر
بقراءة هذا العهد على المنابر يوم الجمعة . فلما سمعه العامة صاحوا فثمنهم من
يقول نصر الله الناصر ، ومنهم من يقول يا ناصر يا منصور . واتفق أنه
نصب أميرا في شهر رمضان ومروا به من وسط القاهرة عليه الزينة
فكان العامة يقولون يافرحة لاتم وكان الأمر كذلك . ثم أشار عليه جماعة
من تأخر معه أن يشهد عليه بالنزول عن السلطنة ويتوجه الى أظفيح
ويكاتب الناصر ويستعطفه من هنالك وينتظر جوابه ففعل وخرج عليهم

القوم قسيوه وشموه ورجموه بالحجارة ففرق فيهم دراهم فلم يرجعوا
فسل مماليكه عليهم السيوف فرجعوا عنه فأقام باطفيح يوما ثم رحل
طالبا للصعيد فوصل الى اخميم. فقدم عليهم الأمان من الناصر وأنه أقطعه
صيهون فقبل ذلك ورجع متوجها الى غزة فلما وصل غزة وجد هناك
نائب الشام وغيره فقبضوا عليه وسيروه الى مصر فتلقاهم قاصد الناصر
فقيده وأركبه بغلا حتى قدم به الى القلعة في ذى القعدة . فلما حضر بين
يديه عاتبه وعدد عليه ذنوبا فيقال انه خنق بحضرة بوتر حتى مات ، وقيل
سقاها سما . وكان موصوفا بالخير والامانة والتعفف وكان قتله في شهر
القعدة سنة (٧٠٩) وقد كان تعكست عليه الأمور وكل ما دبره عاد
عليه بالخذلان .

حرف التاء المثناة الفوقية

﴿ تنكر نائب الشام ﴾

١١٢

جلب الى مصر وهو صغير فاشتراه الأشرف ثم صار الى الناصر فجعله
أمير عشرة قبل أن يعزل نفسه ويفر الى الكرك ثم كان في صحبته
بالكرك يترسل بينه وبين الأقرم وكان الأقرم إذ ذاك نائب الشام ففي
بعض الأوقات اتهمه الأقرم بأن معه كتباً الى أمراء الشام ففتشه وعرض
عليه العقوبة فرجع الى الناصر وشكى عليه مالا قاه من الاهانة فقال له
إن عدت الى الملك فانت نائب الشام عوضه. فلما عاد الى الملك جهزه لنيابة
الشام في ربيع الآخر سنة (٧١٢) وأرسل معه من يعرفه بما يحتاج اليه
فباشر ذلك وتمكن وسلك سبيل الحرمة والناموس البالغ ، وفتح الله على

يده مطية في سنة (٧١٥) وذلك أنه استأذن السلطان في ذلك فأذن له فأظهر أنه يريد التوجه الى محل آخر نخرخ وخرجت المساكر معه وهو في دست السلطنة بالعصايب والكوسات ومعه القضاة. فلما وصل الى حلب جرد عسكرا الى مطية ثم توجه في أثره فنازلها الى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم ومال كثير فعظم شأنه وهابه الامراء والنواب، قال الصفدى سار السيرة الحسنة العادلة بحيث لم يكن له همة في ما كمل ولا مشرب ولا ملبس ولا منسكج بل في الفكرة في تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار. ولم يكن أحد في ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً. ثم ان الناصر بالغ في تعظيمه وتقدم أمره الى جميع النواب بالبلاد الشامية أن يكاتبوا (تسكروا) بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وزاد في الترفق حتى كان الناصر لا يفعل شيئاً الا بعد مشاورته ولم يكتب هو الى السلطان في شيء فيرده فيه الا نادراً ولم يتفق في طول ولايته أنه ولى أميراً ولا نائباً ولا قاضياً ولا وزيراً ولا كاتباً الى غير ذلك من جليل الوظائف وحقيقتها برشوة ولا طلب مكافأة. بل ربما كان يدفع اليه المال الجزيل لأجل ذلك فيرده ويمقت صاحبه. وكان يتردد الى القاهرة باذن السلطان فيبالغ في اكرامه واحترامه حتى قال النشومرة ان الذي خص تسكروا في سنة (٧٣٣) خاصة مبلغ ألف ألف وخمسين ألف خارجاً عن الخيل والسروج. وكان قد سمع الحديث من عيسى المطعم، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم، وابن الشحنة وغيرهم ولما حج قرأ عليه بعض المحدثين بالمدينة الشريفة ثلاثيات البخارى. ومن مبالغة السلطان في تعظيمه أنه روى عنه الامير سيف الدين أنه قال له مرة، لى مدة طويلة

أطلب من الناس شيئاً لا يفهمونه منى وهو أنى لا أقضى لأحد حاجة
الأعلى لسان (تنكر) ودعاه بطول العمر. قال فنقلت ذلك الى (تنكر)
فقال بل أموت أنا في حياة السلطان. قال فبلغت السلطان ذلك فقال لا
قل له أنت اذا عشت بعدى نفعتى في أولادى وأهلى ، وأنت اذا مات
قبلى ايش أعمل أنا مع أولاك أكثر مما عملت معهم في حياتك ولتنكر
ما تر فى دمشق مساجد ومدارس ورباطات . وحبج فى سنة (٧٢١)
ويقال انه قدم القاهرة بعد حجه فأمر السلطان الأمراء بها دونه وكانت
جملة ما قدم اليه ثمانين ألف دينار . وكان الناس فى ولايته آمنين على أنفسهم
وأموالهم وحرمتهم وأولادهم وكان يتوجه فى كل سنة الى الصيد ويصيد
أياماً وكان مثابراً على الحق ونصر الشرع الا أنه كان كثير التخييل سريع
الغضب شديد الحدة ولا يقدر أحد على مراجعته مهابة له وإذا بطش
بطش بطشة الجبارين ، وإذا غضب على أحد لا يزال ذلك المفضوب عليه
فى انعكاس وشمول الى أن يموت غالباً . وكان يقول أى لذة لحاكم اذا كانت
رعاياه يدعون عليه . وما كان يخلو ليله من قيام ودعاء . وكان يعظم أهل
العلم واذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره بل يقبل اليه بوجهه ويؤنسه
بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر ولا يصبر على
الأذى لا يدارى أحداً من الأمراء . وقدم الى مصر فى سنة (٧٣٨) فخرج
السلطان لملاقاته فلما رآه ترجل له فترجل جميع من معه من الأمراء فألقى
(تنكر) نفسه من فوق الفرس الى الارض وأسرع وهو يقبل
الارض حتى انكب على قدمى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيده وأمره
بالركوب . وقدم فى سنة (٧٣٩) فكانت قيمة تقادمه للسلطان والأمراء

مائتي الف دينار وعشرين الف دينار . وبلغ السلطان في اكرامه حتى
أخرج له نساءه فقبلن يده . وله محاسن منها أنه نظر في أوقاف المدارس
والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط ففتح أن يصرف لاحد
جامكية حتى يلم شعثها فعمرت كلها في زمانه أحسن عمارة . وأمر بكسح
الأرساخ التي في مقاسم المياه التي تتخلل الدور ، وفتح منافذها وكانت
انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب العفونات فلما صلح
ذلك زال ما كان يعتاد كل سنة من كثرة الامراض فكثرت الدعاء له .
وأجرى العين الى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا في عملها
سنة وأكثر من فكك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم .
وجمع الكلاب فألقاها في الخندق واستراح الناس من أذاها ولما انتهى
حظه وبلغ الغاية في هذه الدنيا أشهر في الناس أنه عزم على التوجه الى
بلاد التتار حتى بلغ ذلك السلطان وتغير عليه وتكر لتنكر وجهر
العساكر لامساكه مع جماعة من الأمراء وليس عنده خبر ، فلما بلغه
الخبر بوصول الجند والأمراء لامساكه بهت لذلك وقال ما العمل قالوا
تستسلم فاستسلم وجهر سيفه الى السلطان . وذلك في ذى الحجة سنة
(٧٤٠) وتأسف أهل دمشق عليه ثم بعد القبض عليه أحيط بموجوده
ووجد له ما يجاوز الوصف فن الذهب العين ثلاث مائة وثلاثون ألف
دينار ، ومن الدراهم ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم ، وأما
الجواهر والحوايص والأقمشة والخيول ومحو ذلك فشيء كثير جدا .
ثم لما دخل القاهرة أمر السلطان جميع المماليك والأمراء أن يقعدوا له
بالطرق من حد باب القلعة ، وأن لا يقوم له أحد . وفي بعض الأوقات

قال له السلطان انظر من يكون وصيك فقال له خدمتك ونصحتك فلم
ترك لي صديقا. وأمر بتجهيزه الى الاسكندرية فلم يزل في الاعتقال دون
شهر ثم (مات) في أوائل سنة ٧٤١ احدى وأربعين وسبعائة. قال الذهبي
في أواخر كتابه (سير النبلاء) كان ذا سطوة وهيبة وزعامة واقدام على
الدماء وله نفس سبعة وفيه عتو وحرص مع ديانة في الجملة وكان فيه حدة
وقلة رأفة وكان لا يفكر في عاقبة ولا رأى له ولادهاء الى آخر كلامه
وتعقبه المحافظ صلاح الدين الغلائى فقال لقد بالغ المصنف وتجاوز الحد في
ترجمة تنكر وابن مثله وأعرض عن محاسنه الطائفة من العدل وقمع الظلمة
وكف الأذى عن الناس ومحبة ائصال الحق الى مستحقه وتولية الوظائف
أهلها وحسبك أن المصنف يعنى الذهبي كان فقيراً فلما خلت دار الحديث
الأشرفية وترتبة أم الصالح ولى (تنكر) المزى والذهبي بغير سؤال منهما
ولا يبذل لانه أعلم بهما واستحقاقهما. ثم ولى الذهبي دار الحديث
الظاهرية ثم النفيسية ثم دار الحديث التنكرية. ثم قال الغلائى ذنب
تنكر انه كان يحط كثيرا على ابن تيمية وفي هذه الاشارة كفاية انتهى
وهو يشير بهذا الى أن الذهبي تمحيز إلى الخنابلة

١١٣ ﴿ تيمورلنك بن طرغاي السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ﴾
الأعرج وهو اللنك في لغتهم. كان ابتداء ملكه أنها لما انقضت دولة بني
جنكزخان وتلاشت في جميع النواحي ظهر هذا بتركستان وسمرقند
وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه وتزوج أمه فاستبد عليه
وكان في عصره أمير بحارى يعرف بحسن من أكابر المغل. وآخر
بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فبنذ اليهم

تيمور بالعهد وزحف الى بخارى فملكها من يد الأمير حسن ثم زحف الى خوارزم ومحرش بها وهلاك الحاج حسن في خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها تيمور من يده وخر بها في حصار طويل ثم كلف بعمارها وتشييد ماخرّب منها وانتظم له ملك ماورا النهر ونزل الى بخارى ثم انتقل الى سمرقند ثم زحف الى خراسان وطال تحرشه بها وحروبه لصاحبها شاه ولى الى أن ملكها عليه سنة (٧٨٥) ونجا شاه ولى الى تبريز وبها أحمد بن أويس صاحب العراق وآذربيجان الى أن زحف عليهم تيمور سنة (٧٨٨) فهلك شاه ولى في حروبه عليها وملكها تيمور ثم زحف الى اصبهان فطاعوه طاعة ممرضة وخالفه في قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين فكر راجعاً وحاربه الى أن محى أثره واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مراراً حتى أو هن أمره ثم رجع الى اصبهان سنة (٧٩٤) ثم زحف الى بغداد سنة (٧٩٥) ففر منها أحمد بن أويس المتغلب عليها بعد بني هولوكو واستولى عليها تيمور ونهبها . وبلغه حركة طقتمش في جميع المغل فأحجم وتأخر الى قلاع الاكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قراباغ ورجع طقتمش ثم سار اليه تيمور أول سنة (٧٩٩) وغلبه على ملكه وأخرجه من سائر أعماله فالحق بيلغار ورجع سائر المغل الذين كانوا معه الى تيمور فأضحت أمم المغل والتتر كلها في جملة وصاروا تحت لوائه والملك لله . فلما بلغه موت الظاهر برقوق فرح وأعطى من بشره بذلك خمسة عشرة ألف دينار وتهياً للمسير الى بلاد الشام فجاء الى بغداد فأخذها ثانياً ، فانها كانت استرجعت نائبه ثم قصد (سيواس) في آخر سنة (٨٠٢) فحاصرها مدة

ولم يأخذها ثم الى (عين ناب) فأجفل أهل القرى بين يديه وأهل البلاد الحلبية واجتمع عساكر المماليك الشامية بحلب ووصل تيمور مرج دابق وجيز رسولا الى حلب فأمر (سدون) نائب حلب بقتله ثم نزل في يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة (٨٠٣) على حلب ونازلها وحاصرها فخرج النواب بالعسكر الى ظاهرها من جهة الشمال وتقاتلوا يوم الخميس ويوم الجمعة فلما كان يوم السبت حادي عشر الشهر ركب تيمور في جمع وحشدوا الفيلة تقاد بين يديه وهي في ما قبل ثمانية وثلاثون وكان معه جمع لا يحصيه الا الله من ترك وتركان وعجم واكراد وتار وزحف على حلب فانهمزم المسلمون من بين أيديهم وجعلوا يلقون أنفسهم من الأسوار والخنادق والتار في أثرهم يقتلونهم ويأسرونهم الى أن دخلوا حلب عنوة بالسيف فلجأت النساء والأطفال الى الجوامع والمساجد فلم يقد ذلك شيئا. واستمر القتل والأسر في أهل حلب فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال. وقتل خلق كثير من الأطفال تحت حوافر الخيل وعلى الطرقات وأحرقوا المدينة. ثم في يوم الثلاثاء تسلم قلعتها بالأمان وصعد اليها في اليوم الذي يليه وجلس في أبوابها وطلب القضاة والعلماء للسلام عليه فامتلوا أمره و جاؤا اليه ليلة الخميس فلم يكرمهم وجعل يتعنتهم بالسؤال. وكان آخر ما سألهم عنه أن قال ما تقولون في معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما أم لا، وعن قتال علي ومعاوية فأجابه القاضي علم الدين القفصي المالكي بان عليا اجتهد فأصاب فله أجران ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر فتغيظ من ذلك. ثم أجاب الشرف أبو البركات الأنصاري الشافعي بان معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابي فقال تيمور ما خذ الصحابي فأجاب

القاضي شرف الدين أنه كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تيمور فاليهود والنصارى رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب بان ذلك بشرط كون الرأى مساماً . وأجاب القاضي شرف الدين المذكور أنه رأى في حاشية على بعض الكتب أنه يجوز لمن يزيد فتغيظ لذلك . ولا عتب عليه اذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم في مناظرة هذا الطاغية الكبير في ذلك الامر الذى ما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ سواء كان محملاً أو مبطلاً . وقد سألهم في هذا الموقف أو في موقف آخر بمسألة عجيبه ، فقال مامضمونه انه قد قتل منا ومنكم من قتل ، فمن في الجنة ومن في النار هل قتلانا أو قتلناكم ؟ فقال بعض العلماء الحاضرين وهو ابن الشحنة كما سيأتى إن شاء الله ، هذا سؤال قد سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنكر تيمور ذلك وقال كيف قلت ، قال ثبت في الحديث الصحيح أن قائلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله . الرجل يقاتل حمية ، ويقا تل شجاعة ويقا تل ليرى موضعه ، فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في الجنة أو كما قال . فلما سمع تيمور هذا الجواب أعجبه وأطربه . ولله در هذا المجيب فلقد وفقه الله في هذا الجواب وهكذا فلتكن جوابات العلماء لا كما قاله القاضي شرف الدين انه رأى في حاشية . ثم ان تيمور توجه الى قاعة السلطان الكائنة بقلعة حلب وأمر بطلب دراهم ممن بالقلعة من الحلبيين فكتب أسماء الناس وقبض عليهم وعوقبوا بأنواع من العذاب بحيث لم يسلم من العقوبة الا القليل ونهبوا القلعة وأخذوا من الاموال والاثشة

ما أذهل التتار ولم يظفروا في مملكة بمثله. ثم رحل يوم السبت مستهل ربيع الآخر الى جهة دمشق وترك بحلب طائفة من التتار بالقلعة وبالمدينة فوصل الى دمشق وقد كان وصل اليها الناصر فرج بعساكر الديار المصرية لدفع التتار وحصل بينهم قتال أياما. ثم انه وقع الاختلاف بين العسكر المصرى وداخلهم الفشل فانكسروا وولوا راجعين الى جهة مصر واقتنى التتار آثارهم يسلبون من قدروا عليه أو لحقوه ورجع السلطان الى مصر، فأخذ تيمور دمشق وفعل بأهلها أعظم من فعله بحلب فقصد من بالقلعة أن يمتنعوا منه فأمر بالأخشاب والتراب والحجارة وبني برجين قبالة القلعة فأذعنوا حينئذ ونزلوا فقتلها ونهب المدينة وخربها خرابا فاحشا لم يسمع بمثله ولم يصل التتار أيام هولاكو الى قريب مما فعل بها التتار أيام تيمور واستمر بدمشق الى شعبان. ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده ولما وصل الى بلاده استقر الى السنة الثانية ثم قصد بلاد الروم فجمع سلطانها بايزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكره فأخذ تيمور ما يلي أطراف الشام من بلادهم وأخذ (برصا) وهي كرسى مملكة الروم. ثم رجع الى بلاده ومعه أبو يزيد صاحب الروم معتقلا فتوفى في اعتقاله من تلك السنة، ثم دخل تيمور بلاد الهند ونازل مملكة المسامين حتى غاب عليها والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الاسلامية بل والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند وما بين هذه الممالك. ومن أحب الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف في سيرته وهو مجلد لطيف

وقد قدمنا الاشارة اليه عند ترجمة مؤلفه (ابن عرب شاه) وقد وصف فيه من عجائب تيمور وغرائب ما ينهر له كل من وقف عليه ويعرف مقدار هذا الملك الذى لم يأت قبله ولا بعده مثله، فان جنكز خان ملك التتار وان كان قد أهلك من العباد والبلاد زيادة على ما أهلك هذا الا أن ذلك لم يباشر ماباشره هذا ولا بعضه، ولا كان جميع ما فعله فى حياته بل الغالب بعد موته فى سلطنة أولاده وأحفاده. وأما هذا الطاغية فهو المباشر لكل فتوحاته المدبر لجميع معاركه واتقد كان من أعاجيب الزمن فى حركاته وسكناته وكان شيخا طويلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه أعرج شديد العرج سلبت رجله أوائل أمره، ومع ذلك يصلى من قيام مهابا بطلا شجاعا جبارا ظلوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك. أفنى فى مدة سلطنته من الأمم ما لا يحصيهم الا الله، وخرب بلدانا كثيرة تقوت الحصر وكان جهر الصوت يسلك الجدمع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيه يد طولى ومهارة زائدة وزاد فيه جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة فى أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه الا أفراد ويقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيئته لاتدانى بهذا السبب وما أخرج البلاد الا بذلك فانه كان من أطاعه من أول وهلة أمن ومن خالفه أدنى مخالفة هلك وله فكر صائب ومكائد فى الحرب عجيبة وقراسة قل أن تخطأ ومعرفة بالتواريخ لادمانه على سماعها وعدم خلو مجلسه عن قراءة شئ منها سفرا وحضرا وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها مع كونه أميا لا يحسن الكتابة ولا القراءة، وله حذق باللغة

الفارسية والتركية والمغلية ويعتمد قواعد جنكز خان ويجعلها أصلاً ولذلك
أفنى العالم مع تظهره بالاسلام وشعائره . وكان له جواسيس في جميع
البلاد التي ملكها والتي لم يملكها فكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على
جليتها ويكتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة الا وهو على بصيرة
من أهائها وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكبر الدولة
وتشاوروا الى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة
الفلانية فيكتب جواسيس تلك الجهات أهلها فيأخذون الحذر ويأمن
غيرهم فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات
اليمن فيدمم الجهة التي يريد وأهلها غافلون مات وهو متوجه لأخذ بلاد
الخطا بسبب تلوج نزلت مع شدة برد وكان لا يسافر في أيام الشتاء فلما
أراد الله هلاكه قوى عزمه على هذا السفر وكان (موته) يوم الأربعاء
سابع عشر شهر شعبان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة . ولم يكن معه من
بنيه وأحفاده سوى حفيده خليل بن ميران شاه بن تيمور فاتفق زأبهم
على استقرار خليل المذكور في السلطنة مع كون أبيه وعمه موجودين
وبذل لهم أموالاً عظيمة ورجع إلى بلاده سمرقند فانها كانت كرسى
مملكة تيمور فلما قرب منها تلقاه من بها وعليهم ثياب الحداد وهم يبكون
وجثة تيمور في تابوت أبوس وجميع الملوك والأمراء مشاة مكشوفة
رؤسهم وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياماً (قال
السخاوى) ولعله قارب الثمانين فانه قال للقاضي شرف الدين الأنصارى
وغيره كم سنكم فقال له الشرف سنى الآن سبع وخمسون سنة وأجاب
غيره بنحو ذلك فقال أنا أصلح أن أكون والدكم ، وكانت له همة عظيمة

م يبلغ الى سموها همة ملك من الملوك من جميع الطوائف فانه مازال يفتح البلاد ويقهّر الملوك ويستولى على الأقاليم منذ قيامه في بلاده واستيلائه على مملكة أرضه الى أن مات ، وناهيك أنه مات في الغزو ولم يصدده عن ذلك كثرة ما قد صار بيده من الممالك ولا كفاه ما قد استولى عليه من الاراضي التي كانت قائمة بعدة ملوك تحت ركابه ومن جملة خدمه ، والله الأمر وهو الملك حقا . وكان مغرى بغزو المسامين دون الكفار وصنع كذلك في بلاد الروم والهند . وأنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه ، وبني عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحص ودمشق ، وبغداد ، وشيراز . وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة في مقامه ويسائلهم ويتعنّتهم . وبالجملة فكان من الغرائب البارزة الى العالم الدالة على القدرة الالهية وأنه يسلط من يشاء على من يشاء وكان له من الأولاد عند موته مير شاهان ، وشاه رخ ومن الزوجات ثلاث ومن السرارى شئ كثير وترجمته تحتل كراريس فن رام الاطلاع على أحواله فليرجع الى كتاب سيرته الذي قدمنا الاشارة اليه .

حرف الثاء المثلثة

١١٤ ﴿ ثابت بن محمد بن ثابت الطرابلسي أمير طرابلس الغرب ﴾
ولى الامرة بعد أبيه وكان شابا غرّا فاحتال عليه الافرنج بان قدم منهم طائفة في عدة مراكب في صورة التجار وهم مقاتلة فراسلوا من في البلد من الفرنج وأطلعوهم على سرهم وأرسلوا من عندهم ترجمانا مجربا فرأى في البلد غلاء لثقة الحب عندهم إذ ذلك فتمت له الحيلة وأشار على ثابت

أن يجمع الأسلحة التي مع جند البلد ويجعلها عنده في القلعة لتطمئن اليه تجار الأفرنج وينزلوا من مرابهم ويبيعوا ما معهم من البضائع ، وذكروا له أن الخمس الذي يخصه من البضائع يجتمع منه مال كثير وينتفع الناس بما معهم من المأكولات ففعل . فلما بلغ الأفرنج ذلك أنزلوا من مرابهم بعض البضائع التي معهم وكان معهم عدة أعدال من التين ففرح أهل البلد وسارعوا إلى شراها منهم فلما اطمئنا اليهم هجموا على البلد بالليل دفعة واحدة وأهلها غافلون فقتلوا فيهم كيف شاؤوا وحاصروا القلعة فهرب ثابت متديبا بعامته من القصر ففطن به بعض العرب ممن يعاديه فقتله واستولى الأفرنج على البلد وكان ذلك في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعائة .

١١٥ * ثقبه بن رميثة بن محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة

الحسنى الشريف أمير مكة *

أخو عجلان تأمرا جميعا بعد موت والدهما مدة ثم اختلفا واستقل عجلان ثم قدم ثقبه بن رميثة إلى مصر في رمضان سنة (٧٤٦) ومعه هدية جليلة وقدم مرة أخرى سنة (٧٥٦) وقدم هدية جليلة وطلب أن يكون أخوه عجلان مستقلا فاجيب وخلع عليه فاستمر الأخوان مختلفين وتأذى الحاج بسببهما ثم جهز اليهما عسكريا فقبض على ثقبه في موسم سنة (٧٥٤) فسجن بمصر ثم اطلق في سنة (٧٥٦) بشفاعة فياض بن مهنأ ثم هرب ثقبه من مصر وتبعه العسكري فلم يدركوه واستمر خارج مكة إلى موسم سنة (٧٦١) فهجم مكة بعد توجه الحاج وفعل بها أفعالا قبيحة ونهب خيول الأمراء الذين من جهة المصريين واستولى على ما في بيوتهم ووقع بين الطائفتين مقتلة عظيمة في الحرم حتى انكسر الأراك فقتل أكثرهم

وباعوا من أسر منهم بأبخس ثمن وأسر أمير الترك فأجارته امرأة من القتل فعذب بانواع العذاب ثم أطلقه ثقبه بشفاعة القاضي تقي الدين الخراساني على شريطة أن يخرج من مكة فخرج إلى البقيع فلحقوا الركب المصري فسافروا معهم واستقل بعد ذلك بمكة فادركه (الموت) في أواخر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة .

حرف الجيم

١١٦ ﴿جعفر بن تغلب بن جعفر بن كمال الدين أبو الفضل الأديفي﴾
الأديب الفقيه الشافعي (ولد) بعد سنة ٦٨٠ ثمانين وستائة
قال الشيخ تقي الدين السبكي كان يسمى وعد الله . قال الصفدي اشتغل
في بلاده فمهر في الفنون ولازم ابن دقيق العيد وغيره وتأدب بجماعة منهم
أبو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم في بستان ببلده . وصنف (الاتباع
في أحكام السماع) و(الطالع السعيد ، في تاريخ الصعيد) و(البدر السافر
في تحفة السافر) وكل مجاميعه جيدة وكانت له خبرة بالموسيقى وله النظم
والنثر الحسن . فإنه

إن الدروس بمصرنا في عصرنا	طبعت على غلط وفرط عياط
ومباحث لا تنتهي لنهاية	جدلا ونقل ظاهر الأغلاط
ومدرس يبدى مباحث كلها	نشأت عن التخليط والأخلاط
ومحدث قد صار غاية علمه	أجزاء يرويها عن الدياتي
وفلانة تروى حديثا غالبا	وفلان يروي ذلك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغيرهم	واقصح عن الخياط والحناط

والفاضل النحرير فيهم دأبه قول (ارسطاطاليس) أوبقراط
وعلوم دين الله نادت جبهة هذا زمان فيه طى بساطى
وكان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا ومع ذلك لا يخلو من المآكل
الطيبة (مات) في أول سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعائة.

١١٧ * السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرmozى *

الرئيس الكاتب الشاعر ، ولاء المتوكل على الله اسماعيل بلاد العدين
وبعد ذلك صار كاتباً مع السيد عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن بن
الامام القاسم لما استولى على بلاد العدين وغيرها، وكان صاحب الترجمة
متشبهاً بالصاحب بن عباد وأبى اسحاق الصابى أكثر من ذكرهما حتى
فى شعره وما أحسن قوله فى ذلك بعد الترشيح الفائق .

تعانت أغصان بان النقا فشابهت أعطاف أحبابى
ومذ صبا قلبى صبا صاحبى آه على الصاحب والصابى
* وقوله فى المجون وأجاد *

تشابه ذقنى حين شبت وبغاتى فكلتاها فى اللون أشيب أشهب
فوالله ما أدرى علام أتيتكم على لحتى أم بغاتى كنت أركب
وكانت (وفاته) فى حدود سنة ١٠٩٦ ست وتسعين وألف بالعدين
ووالده هو الجامع لسيرة الامام القاسم بن محمد وولده المؤيد السيرة
الحافلة المشهورة وكان له فى حرب الأتراك عناية كلية وولاه الامام
المتوكل على الله اسماعيل (١) عتمه .

(١) وفى بهجة ائمن السيد يحيى بن الحسين بن القاسم أن السيد المطهر
الجرmozى كان متولياً لبلاد عتمه من أول دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم من

١١٨ ﴿ جقمق الظاهر أبو سعيد الجرکسى ﴾

جلبه إلى مصر الخواجا وهو صغير ثم اشتراه منه العلاء بن الأتابك ثم أعتقه وكله الظاهر في أن يعطيه إياه فسلمه إليه من غير أن يعلمه بعنته فدمغه الظاهر لأخيه إينال ثم صار في الدولة الناصرية أمير عشرة ثم صار في أيام المؤيد أمير طبلخاناه ثم جعله خازن داراً ثم صار بعد المؤيد أحد المقدمين ثم استقر في الحجوية الكبرى أيام الأشرف برسباي ثم نقله في سنة (٨٢٦) إلى الأتابكية واستمر فيها إلى أن مات الأشرف بعد أن أوصاه على ولده المستقر بعده في السلطنة الملقب بالعزيز فصارت أمور السلطنة كلها معقودة بصاحب الترجمة ، والعزيز إنما هو معه صورة ثم خلعه بعد أيام يسيرة وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول سنة (٨٤٢) ثم أتفق في أوائل سلطنته بعض الكدر إلى أن صفاله الوقت وقد كان أخبره شخص في سنة (٨٠٤) أنه سيكون صاحب الترجمة سلطاناً وهو في ذلك الوقت غير منظور بذلك بل مظهر للوله والتغفيل عن أحوال الناس وتعاطي الأسباب المقللة للهيبة . وكذا بشر به قديماً جماعة من الصالحين واستمر في السلطنة وثبت قدمه . وكان ملكاً عادلاً كثير الصلوة والصوم والعبادة ، عفيفاً عن المنكرات والقاذورات لا يضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة متشفا بحيث لم يمشى على سنن الملوك في كثير من ملبسه وهيئته وجلوسه وحركاته وأفعاله متواضعاً ، يقوم عند استفتاحها واستمر السيد المذكور متولياً إلى تاريخ وفاته بها في سادس شهر الحجة سنة ١٠٧٦ ست وسبعين وألف وقد بلغ في السن فوق ثمانين سنة ممتعا بصره وسمعته والسيد يجي أعرف بذلك ومطلع بالمشاهدة على ما هنالك اه .

للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه ونبالغ في تقربهم منه ولا يرتفع في المجلس بحضرتهم وله الملم بالعلم واستحضار لبعض المسائل لكثرة تردد العلماء اليه في حال أمرته ورغبته في الاستفادة منهم، وله كرم زائد بحيث ينسب الى التبذير فانه قد يعطى بعض أهل العلم الف دينار فصاعداً وله عناية في إزالة كثير من المنكرات وان كانت من شعار السلطنة وكان كثير الاحسان الى الأيتام بحيث كان يرسل من يحضرم الى حضرته فيمسح رؤوسهم ويعطى كل واحد منهم، وأصلح كثيراً من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس وقرر لأهل الحرمين رواتب في كل سنة خصوصاً الفقراء منهم بحمل إليهم من مائة دينار وأقل وأكثر وكثر الدعاء له بذلك. وهادن ملوك الأطراف وهادهم وتردد إليهم لاعن عجز أو ضعف قوة بل كان يقول كل ما أفعله مع الملوك لا يفي بنعل الخيل لو أردت المسير إليهم، كل ذلك والأقدار تساعده والسعادة تعاضده مع حدة تعزية في بعض الأحوال وسرعة بطش وبادرة مفرطة والسكال لله. وبالجملة فهو من محاسن الملوك في غالب أوصافه وقد كان كثير التعظيم لأهل العلم وله معرفة بمقاديرهم حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر ويسميه أمير المؤمنين، وهو ممن ظهرت سعادته في مماليكه بحيث تسلطن جماعة منهم ولم ينزل على ملكه إلى أن ابتداء به المرض وصار يظهر التجلد لا يمتنع من الكتابة حتى غلب عليه الحال فعجز وانحط ولزم الفراش نحو شهر حتى (مات) بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء ثالث شهر صفر سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمان مائة. وعهد لولده المنصور بالسلطنة وقد كان سنه عند موته زيادة على ثمانين سنة، وراه بعض الصلحاء

بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال والله لقد أعطانا الملك من قبل أن
نرد عليه فقال له ما هو الملك الذي أعطاك إياه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة
بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان

١١٩ ﴿جلال بن أحمد بن يوسف التبريزي المعروف بالتباني﴾

بمئنة ثم موحة ثقيلة نسبة إلى التبانة ظاهر القاهرة ، قدم القاهرة
قبل سنة (٧٥٠) وأخذ عن جماعة من أهلها في فنون عديدة وبرع في الجميع
مع الدين والخير، وصنف عدة تصانيف منها المنظومة في الفقه وشرحها في
أربع مجلدات وشرح المشارق والمنار والتلخيص واختصر شرح مغلطى
على البخارى وله مصنف في منع تعدد الجمع ، وآخر في أن الايمان يزيد
وينقص وكان محبا للحديث حسن الاعتقاد شديداً على الاتحادية والمبتدعة
وانتهت اليه رئاسة الخليفة وعرض عليه القضاء غير مرة فأصر على
الامتناع وقال هذا أمر يحتاج الى دراية ومعرفة اصطلاح ولا يكفي فيه
مجرد الاتساع في العلم (ومات) في ثالث رجب سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين
وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة

حرف الحاء المهملة

١٢٠ ﴿حاجى بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر

محمد بن قلاون﴾

استقر في السلطنة بعد أخيه المنصور على بن الأشرف وهو ابن
زيادة على عشر سنين ولقب بالصلاح ثم عزل بعد سنة ونصف بأتابكه
الظاهر برقوق المتقدم ذكره في شهر رمضان سنة (٧٨٤) وأمره بالاقامة

في داره بقلعة الجبل جريا على عادة بني الملوك، فاستمر الى أن خلع برقوق
وسجن بقلعة الكرك فاعيد ثانيا الى السلطنة ولقب بالمنصور فأقام دوره
تسعة أشهر وعاد برقوق الى السلطنة وخلعه في صفر سنة (٧٩٢) واستمر
المنصور ملازما لداره الى أن (مات) في تسع عشرة شوال سنة ٨١٤
أربع عشرة وثمان مائة ، بعد أن تعطلت حركة يديه ورجليه منذ سنين
ودفن بتربة جدته (قال العيني) كان شديد البأس على جواريه لسوء خلقه
لغلبة السوداء عليه وكان مشتغلا باللهو والسكر وقد جاوز الاربعين
من عمره

١٢١ * حاجي بن محمد بن قلاون الملك المظفر سيف الدين

بن الناصر بن المنصور *

ولد سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبع مائة . فلما كان في آخر سلطنة
أخيه الكامل شعبان قبض عليه وسجنه هو وأخوه حسين والد الأشرف
شعبان وذلك في جمادى الاولى سنة (٧٤٧) فاتفق أن دولته زالت بقيام
الأمراء عليه في يوم الاثنين أول جمادى الآخرة من تلك السنة فأمسك
وسجن حيث كان حاجي ونقل حاجي الى تحت السلطنة فدواله السماط
الذي أعد للكامل وأدخلوا للكامل السماط الذي أعد لحاجي ، واحيط بمال
الكامل وخواصه وصوروا واتفق رخص الأسعار أول ماولى المظفر
ففرح الناس به ولكنه أقبل على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة
حظيته المسماة (اتفاق) مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش يلعبون
بالمصارعة بين يديه وكان جلوسه على التخت في مستهل جمادى الآخرة
سنة (٧٤٧) فبقي سنة وأربعة أشهر وخلع في ثاني عشر شهر رمضان

سنة (٧٤٨) وكأقد قتل جماعة من أكابر الأمراء فنفرت عنه القلوب واستوحش منه بقية الامراء وكان كثير اللعب بالحمام فلامه على ذلك بعض أكابر أمرائه فقال له اذبحها فذبح الأمير منها طيرين فطار عقل السلطان وقال لخواصه اذا دخل إلى قبضعوه بالسيوف فبلغه ذلك فأخذ حذره منه. ثم اجتمع الأمراء إلى قبة النصر فبلغ ذلك المظفر فخرج في من بقي معه فلما تراءى الجمعان حمل عليه أميران طعنه أحدهما وضربه الآخر فقتلاه ثم قرروا أخاه الناصر حسن في السلطنة

١٢٢ * حامد بن حسن شاكر الصنعاني *

نشأ بصنعاء وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء كالسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش، والسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم وأكب على علم الحديث غاية الأكباب حتى فاق فيه وشارك في سائر الفنون مشاركة قوية وانتفع به الناس في الوعظ. وكان له في الجامع حلقة كبيرة يحضرون عليه لسماع وعظه، ولوعظه وقع في القلوب لما هو عليه من الزهد والتقشف وعدم الاشتغال بالدنيا وقد أخبرني جماعة ممن أخذ عنه أنه كان فقيرا قانعا يلبس الثياب الخسنة ويباشر شراء حاجاته بنفسه ويتواضع في جميع أموره. وكتبه مضبوطة غاية الضبط ولا يضبط إلا عن بصيرة حتى صارت مرجعا بعد موته، وله مؤلفات دالة على سعة حفظه للحديث واثقانه لهذا العلم رأيت منها (الانموذج اللطيف في حديث أمر معاذ بالتخفيف) وله شرح لعدة الحصص الحصين ليس على نمط الشروح بل يكتب أحاديث ولا يشتغل بالكلام على أحاديث العدة لا تخريجا ولا تفسيراً وفتت عليه بعد شرحي

للعدة وجمع حاشية على ضوء النهار للعلامة الجلال وصار تارة يرجح ما في
ضوء النهار وتارة يرجح ما في حاشيته منحة الغفار للعلامة السيد محمد
الأمير ولكنه ليس بمتقن لعلم الاصول وسائر العلوم التي يحتاج اليها من
حرر المسائل . واما بالنسبة الى ما يرجع الى متون الاحاديث والكلام على
أسانيدها فهو قليل النظير وقد أكثر من التعقيبات في تلك الحاشية لما
في حاشية الأمير . وله رسائل ومسائل (مات) رحمه الله فجأة في بضع
وسبعين بعد المائة والالف . وسمعت من يروى عن السيد العلامة محمد بن
اسماعيل الأمير أنه قال لما بلغه أن صاحب الترجمة يجمع حاشية على
الكشاف ، ان على الكشاف حاشية السعد ، وحاشية صاحب الترجمة
ينبغي أن يقال لها حاشية الشقب ، والشقب في لسان أهل اليمن عبارة
عن مقابل السعد وهو النحس . وكان السيد المذكور يتحامل عليه لما بلغه
أنه يتعقب حاشيته للمتقدم ذكرها . روى لي ذلك من عرف الرجلين
رحمهما الله تعالى وإيانا

١٢٣ * الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالي البجلي

العروف بالحيمي *

أحد أعيان دولة الامام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه الامام المتوكل
على الله وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدباء ، وكان يقوم بالامور العظيمة
المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درسا وتدريسا وكان يوجه الامام المتوكل
على الله في المهمات لفصاحته ورجاحة عقله وقوة تديره . فمن جملة ما بعثه
إليه من المهمات ارساله إلى حضر موت لما وقع الاختلاف بين السلاطين
آل كثير فقام بالأمر أتم قيام وصلحت الأمور بحميد رأيه وجميل عنايته

ووجهه أيضا إلى سلطان الحبشة لما وصلت اليه منه كتب تتضمن رغبته في الاسلام ويطلب وصول جماعة من آل الامام اليه ليسلم على أيديهم فتوجه في نحو خمسين رجلا وركب من بندر الحاثم توجه من هنالك ولاقى مشاقا عظيمة واستمر في الطريق سفرا واقامة نحو تسعة أشهر فوصل إلى سلطان الحبشة في يوم عيد للنصارى فدخل على السلطان لا بأسعار الاسلام من الثياب البيض وكان السلطان غير مريد لما أظهره في كتبه من الرغوب في الاسلام بل معظم قصده المراسلة كما يفعله الملوك وأنه يريد إصلاح الطريق . فلما استقر صاحب الترجمة في مدينة السلطان أضافه وأكرم أصحابه وأراد أن يخلع عليه خلعه حرير خالص وسوارين من الذهب فقال له هذا لا يحل في شريعتنا . وكان لصاحب الترجمة في تلك البلاد صولة عظيمة حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى إذا تعرضوا لهم ويضربونهم . وشاع عند الحبشة أن العرب الذين هم أصحاب المترجم له يأكلون الناس فزادت مهابتهم في صدورهم . وكان أعظم معين لهم على ذلك البنادق فانه لا يعرفها أهل الحبشة إذ ذاك ولولا هي ماقدروا على مرور الطريق فانهم كانوا ينصبون عليهم كالجراد فيرمونهم بالبنادق فيقتلون منهم وينهبون ويفزعون لاصواتها وتأثيرها . ثم لما أيس صاحب الترجمة من اسلام السلطان طالبه بالاذن له بالرجوع الى ديار الاسلام فتناقل عنه ثم بعد حين أذن له وكان لا يصحى من شرب الخمر فعين له وقتا يصل اليه للوداع وترك شرب الخمر في ذلك اليوم وجمع وزراءه وأمراءه وأعيان دولته فأمر صاحب الترجمة أصحابه أن يرموا بالبنادق عند وصولهم الى باب السلطان كما يفعله أهل اليمن ويسمون ذلك تعشيرة

فلما سمع السلطان أصوات البنادق هرب من أيوانه وهرب الوزراء وسائر أصحاب السلطان فدخل صاحب الترجمة الدار ثم بعد ذلك عاد السلطان الى مكانه وأخذ في أهبة توجيهه الى بلاد الاسلام . وكان جملة بقاءه لديه ثلاث سنين ورجع الى حضرة الامام سالما وهذه الرحلة مشتملة على عجائب وغرائب قد جمعها صاحب الترجمة في كرايس هي بأيدي الناس ومن شعره أيام اقامته بالجبشة هذه الايات

على كل سعى في الصلاح ثواب وكل اجتهاد في الرشاد صواب
وليس على الانسان ادراك غاية ودون مداها للعيون حجاب
ولو علم الساعون غاية أمرهم لما كان شخص بالشرور يصاب
فقل لامير المؤمنين لقد دعا وحق له بعد النداء يجاب
ولكن دعا قوما يظنون أنهم رموا غرضا في دينهم فأصابوا
وهي آيات طويلة جيدة وله أشعار أيام اقامته هنالك وشعره جيد

(مات) في شهر ذى الحجة سنة ١٠٧٠ سبعين وألف (١)

١٢٤ * السيد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن

أحمد بن الهادي بن الجلال *

ابن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسن بن يحيى بن يحيى الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم

(١) وفي بهجة الزمن أن وفاة القاضي حسن بن أحمد الحميري في ثاني عيد

النحر أو ثلثه من سنة ١٠٧١ احدى وسبعين وألف وكان حاكما ببلاد كوكبان وسكونه بمدينة شبام حمير تحت كوكبان

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . المعروف
بإجلال العلامة الكبير (ولد) في شهر رجب سنة ١٠١٤ أربع عشرة
والف ، بهجرة رغافة بضم الراء المهملة بعدها معجمة وبعد الالف فاء ،
قرية ماين الحجاز وصعده ونشأ بها . ثم رحل الى صعدة وأخذ عن علمائها
ثم رحل الى شهارة وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر
علمائها وماحولها من الجهات . ومن جملة مشايخه القاضي عبد الرحمن
الخيبي والعلامة الحسين بن القاسم بن محمد والعلامة محمد عز الدين المفتي
وسائر أعيان القرن الحادي عشر ، وبرع في جميع العلوم العقلية والنقلية
وصنف التصانيف الجليلة فمنها (ضوء النهار) جعله شرحاً للأزهار للإمام
المهدي وحرر اجتهاداته على مقتضى الدليل ولم يعبأ بمن يواقفه من العلماء
أو خلافه وهو شرح لم تشرح الأزهار بمثله بل لا نظير له في الكتب
المدونة في الفقه . وفيه ماهو مقبول وماهو غير مقبول وهذا شأن البشر
وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ، وما أظن سبب كثرة الوهم
في ذلك الكتاب إلا أن هذا السيد كالبحر الزخار وذهنه كشعلة
نار فيبادر الى تحريم ما يظهر له واثقا بكثرة علمه وسعة دائرته وقوة
ذهنه . ولا أقول كما قال السيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش
في وصفه لبعض مصنفات صاحب الترجمة انه عظام لالحم عليها بل أقول
هو بحر عجاج متلاطم الامواج ، وله في أصول الدين (شرح الفصول)
(شرح مختصر المنتهى) وفي المنطق (شرح التهذيب) وفي أصول الدين
(عصام المتورعين) وغير ذلك من المؤلفات في غالب الفنون وله حاشية
كامل بها حاشية السعد على الكشاف ، وحاشية على (شرح القلائد)

مجموعات مفيدة، ورسائل عديدة وله القصيدة التي سماها (فيض شعاع) أولها،

الدين دين محمد وصحابه ياهاثما بقياسه وكتابه

وشرحها شرحا نفيسا فيه فوائد جمّة ولى كثير من المناقشات فى ترجيحاته التى يحررها فى مؤلفاته ولكن مع اعترافى بعظيم قدره وطول باعه وتبريزه فى جميع أنواع المعارف . وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر المينى من وضع جانب أكبر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال . وقد كان الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتقدم ذكره يحله غاية الاجلال ولا يعرف أهل الفضل إلا أهله واستوطن الجراف ومات فيه وقبره هناك وكان (موتّه) ليلة الاحد ثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين والف وكان جيد النظم وما أحسن قوله فى القصيدة التى تقدمت الاشارة اليها مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقل ابنك الحسن الجلال مبان من قد غلا فى الدين من تلعبه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى أوهاثبا من علمهم لصعبه
فالمشكلات شواهد لى أنتى أشرفت كل محقق بلعبه
لولا محبة قدوتى بمحمد زاحمت رسطاليس فى أبوابه

(ومنه)

وشادن يفرق أهل الهوى فى حسنه فابك على وارده
مذ لاح فى الخد أخو أمه غاينت تصحيف أخى والده

وله مضمنا مع حسن التصرف

(١٣ - البدر - ل)

رفعت عمامتي فرأت برأسي شيبا اشتعلا
فعدت بعد تنكرني فقلت لها أنا ابن جلا

١٢٥ * السيد الحسن بن اسحق بن المهدي أحمد بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والفا ونشأ بصنعاء فقراً على السيد
العلامة محمد بن اسمعيل الامير وغيره وفاق في غالب العلوم وصنف
تصانيف منها (منظومة المهدي النبوي) لابن القيم . ثم شرحها شرحاً
نقيساً ومنها رسائل نفيسة في علوم عدة وكان أحد الرؤساء مع أخيه السيد
العلامة محمد بن اسحق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . ثم اعتقله الامام
المنصور الحسين بن القاسم وكان قد اعتقله الامام المتوكل على الله القاسم
ابن حسين وله أشعار فائقة منها وهو بالسجن

وعدت أسير الوجد ظبية حاجر بالطيب يطرق في الظلام محاجر
وهي أبيات جيدة وله قصيدة أخرى مطلعها

يا صاحبي ما لنسيم نجدي قد عطرت سوحى بعرف الند
مدح بها شيخه العلامة محمد بن اسمعيل الامير وله شعر كثير
سائر مجموع عند أهله وكل أهل هذا البيت الشريف علماء شعراء لا يخلو
عن ذلك الا النادر . وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين
العلم والادب والرياسة ومكارم الاخلاق وجميع صفات الكمال و(مات)
في سنة ١١٦٠ ستين ومائة والفا

١٢٦ * حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني *

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر وقرأ على جماعة من شيوخ

العصر كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي والقاضي العلامة محمد بن أحمد السوداني وغيرهما. واستفاد في جميع العلوم الآلية وفي علم السنة المطهرة وله فهم صادق وإدراك قوي وتصور صحيح وانصاف وعمل بما تقتضيه الأدلة وله قراءة على في علم المعاني والبيان وفي علم التفسير وفي الصحيحين والسنة وفي مؤلفاتي وهو الآن من أعيان أهل العرفان ومحاسن حملة العلم بمدينة صنعاء وقد تقدمت ترجمة والده (١)

١٢٧ ﴿ الحسن بن اسمعيل بن الحسين بن محمد المغربي ﴾

نسبة الى مغارب صنعاء ثم الصناعاني حفيد شارح بلوغ المرام الآتي ذكره هو شيخ شيوخ العصر (ولد) بعد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والف ونشأ بصنعاء كسلفه وقرأ على جماعة من أعيان علماء صنعاء منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، والعلامة محسن بن اسمعيل الشامي وغير واحد في عدة فنون كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير والفقه وانتفع به الطلبة في جميع هذه الفنون وأخذ عنه أعيان العلماء وتخرجوا به وصاروا مبرزين في حياته وكان رحمه الله زاهدا ورعا عفيفا متواضعا متقشفا لا يعد نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوس بل يقتصر على عمامة صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل أزارا مكان الثوب

(١) وبعد أن توفي والد المترجم له استمر على ملازمة شيخ الاسلام الشوكاني وحصل من مؤلفاته بخطه (نيل الاوطار) وألف مؤلفا حافلا في الاحكام سماه (فتح الفغار لجمع أحكام سنة المختار) جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على المنتقى ووفاته رحمه الله في سنة ١٢٧٦ ست وسبعين وإثنى عشرة مائة ومولده تقيقا على رأس القرن الثالث عشر

ويقضى حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه . ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوى وممارسة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم بالقائه الى أهله والقيام بما لا بد منه من المعيشة يكتب بما يحصل له من مستغلاته التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها . وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع بعد ان رغبه شيخه أحمد بن صالح المتقدم ذكره . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عزوجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وكان اذا سأل سائل أحاله في الجواب على أحد تلامذته واذا أشكل عليه شئ في الدرس أو فيما يتعلق بالعمل سأل عنه غير مبال سواء كان المستول عنه خفياً أو جلياً لانه جبل على التواضع ومع هذا ففي تلامذته القاعدين بين يديه نحو عشرة مجتهدين والبعض منهم يصنف في أنواع العلوم اذ ذلك وهو لايزداد الا تواضعا قرأت عليه رحمه الله في المطول وحواشيه والعضد وحواشيه من أولهما الى آخرهما والكشاف وبعض حواشيه من أوله الى آخره الافوناً يسيراً وبعض الرسالة الشمسية وشرحها للقطب وحاشيتها للشريف وبعض تنقيح الانظار في علوم الحديث وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من شرح ابن رسلان والخطابي لها وشرح بلوغ المرام لجده إلا قليلاً من أوائله واستمر على حاله الجميل لايزداد إلا تواضعا وتصاغراً وتحقيراً لنفسه وهكذا فليصنع من أراد الوصول إلى ثمرة العلم والبلوغ إلى فائدته

الآخروية وكان رحمه الله يقبل على اقبالا زائداً ويعينني على الطلب بكتبه وهو من جملة من أرشدني إلى شرح المنتقى وشرعت في حياته بل شرحت أكثره وأتمته بعد موته وكان كثيراً ما يتحدث في غيبتى أنه يحشى على من عوارض العلم الموجبة للاشتغال عنه فما أصدق حدسه وأوقع فراسته فأنى ابتليت بالقضاء بعد موته بدون سنة (انتقلت) روحه الطاهرة إلى جوار الله في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف وورثته بقصيدة أولها .

كذا فليكن رزء العلاء والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن العالم
ورثته أيضاً بأبيات أخرى أولها

جفن المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بعدك مالح
١٢٧ * السيد الحسن بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد *

الصنعاني المولود الوفاة والدار العلامة المبرز في عدة فنون لاسيما علم المعقول فهو فيه فريد عصره وله تصانيف في المنطق جعله حاشية على شرح العلامة الجلال في التهذيب وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله وله أشعار حسان منها القصيدة التي مطلعها .

لجمال ذاتك في الوجود تطلمي ولئيل وصلك في الحياة تطمعي
ولوجهك الزاهي بحسن جماله حجى وأطوافي بذاك المربع
وله يد في علم التصوف قوية وكذلك في علم الاسماء وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات وقال انه كتب له بخطه أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف وذكر له شعرا كتبه إليه ، مطلعها

ترجم حادى الشوق فهو مزمزيم فرعياً لحادٍ بالهوى يترنم
وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها وقد
بلغ عمره ثمانين سنة ولم يذكر وفاته (١).

١٢٨ * السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامى *

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى
وطبقته وبرع فى علم الحديث وشارك فى غيره من الفنون مشاركة قوية
ونشر العلم وأتعب نفسه فى الارشاد الى الحق من العمل بالدليل وأقبل
عليه الخاص والعام وأخذوا عنه وتلقوا بأخلاقه ومشوا على طريقته
وكان لا يميل من ذلك فى جميع الاوقات فظهرت بركته وعم النفع به فانه
سكن فى صنعاء فصار له اتباع لا يعملون الا بالادلة ثم سكن فى هجرة
سنان فصار أهلها جميعا مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة
وكذلك سكن فى ذهبان وصار أهله كذلك . وله فى حسن التعليم طريقة
لا يقدر عليها غيره وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس بن الحسين
وعند وزيره أحمد بن على النهى فنفخ به جماعة من المحاويج وصار يبذل
جاهه لهم فيجلب اليهم خيرا كثيرا ولا يأخذ لنفسه شيئا مع كونه فقيرا
وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطمع له فى مواصلة أرباب الدولة الا ذلك
وله فى الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترسلات فى ذلك على الامام فمن
دونه والارشاد الى الرفق بالرعية ولقد كان خيرا كله ولم أعرفه ولكنه

(١) بل ذكر وفاته فى ترجمة زيد بن صالح أبى الرجال أنها يوم تسع ربيع أول

سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة ألف

أخبرني بأخباره كل من يعرفه وما زال مستمرا على ذلك حتى (مات)
في سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف في جمادى الأولى منها
١٢٩ ﴿الحسن بن علي بن جابر الهبل البماني الشاعر المفلح﴾
الفائق المكثر المجيد (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وله
شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معاني وغالبه الجودة
وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس ومنه .

أترى يسلو الهوى وله عند سكان الحمى وله
مغرم في قلبه حزن فصل الهجران مجمله
عظمت اسقامه فغدا لا يراه من تأمله
لو رأى من ظل يعذله وجه من في الحب أتحمه
قال أما فيك لا حرج ان قضى وجداً يحق له

﴿وله﴾

يا قليل الحفظ للذمم أي شرع حل فيه دمي
هل لمن أتفت مهجته ياشقيق الروح من حكم

﴿وله﴾

لاذقت حر صبايتي وكفيت ما ألقى بها
فالنار من أسماؤها والموت من ألقابها

وله القصيدة الطنائة التي مطلعها

لو كان يعلم أنها الأحداق يوم النقا ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا في أسره والحب ما لأسيره اطلاق
وكلها غرر لولا ما كدرها به من ثلب الاعراض المصونة أعراض

خير القرون ولما ارتفعت درجته عند الامام المهدي أحمد بن الحسن وكان كالوزير له قبل الخلافة وتصدى للعود في دستها (توفي) في شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف فيكون عمره احدى وثلاثين سنة ولو طال عمر هذا الشاب الظريف ولم يشب صافي شعره بذلك المشرب السخيف لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الاطلاق (١) وأصله من قرية بنى الهبل وهي هجرة من هجر خولان ومحل ومحل واحد ليس بينهما مسافة بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحد من فيهما كلام الآخر وقد بالغ صاحب نسمة السحر في حقه فقال انه لم يوجد باليمن أشعر منه من أول الاسلام وهذا معلوم البطلان فالصواب ما قلته سابقا.

١٣٠ * الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش *

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء وبيتهم مشهور في الديار اليمنية (ولد) بشهارة في سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة وألف ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ عن جماعة من أعيانها كالسيد العلامة محمد ابن اسماعيل الأمير في الحديث

(١) ووالد صاحب الترجمة وهو القاضي علي بن جابر الهبل أحد تلامذة

المفتي أخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد صالح السراجي والسيد حسن الزباري والقاضي حسين المغربي والسيد عمر بن علي الوزير. وكان عالما حاكما بصنعاء مدة الامام المتوكل على الله اسماعيل كما في طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم

والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في مغنى اللبيب ورسالة
الوضع للهروي وغيرهما والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل قرأ
عليه في المعالجة والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال في العريسة
والقاضي حسين (١) ابن محمد المغربي في شرح بلوغ المرام . وشيخنا العلامة
علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ عليه في غاية السؤل وشرحها وسيرة الشامي
وشيخنا العلامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد قرأ عليه في جامع
الأصول لابن الاثير وغيره وولده العلامة ابراهيم بن عبد القادر قرأ عليه
في الغاية وشرحها وفي صحيح البخاري وقرأ القراءات السبع على شيخها
المتفرد بمعرفتها الفقيه على اليدومي . وأول من اتصل به عند وصوله الى
صنعاء الفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على الطلب وولى
في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره ثم أمره مولانا الامام المهدي
أن يتصل بولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله ليقرأ عليه
فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة . ثم لما مات الامام المهدي وبويع
مولانا الامام المنصور بالله أناط بصاحب الترجمة أعمالاً وصيره أحد
وزرائه المقربين عنده وجعل ينظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه
لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء وإذا ناب الدولة أمر
يتعلق بالأموال الشرعية كان التعويل عليه في الغالب . وغالب ما يتحصل
له ينفقه على العلماء ويواسى به الفضلاء والفقراء على وجه لا يجب أن
يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته إلى حال تحرير

(١) هذا وهم من البدر إذ وفاة القاضي حسين بن محمد كما سيأتي قبل ولادته

صاحب الترجمة ولعله الحسن بن اسماعيل المغربي شيخ المؤلف فتأمل .

هذا نحو ثلاث وعشرين سنة وهو لا يزداد الا خيرا وانفاقا على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير لاسيما في هذا العصر ، فانه قد يعطي بعض المحاوِج الذين لا يتصلون به عطاء يجاوز الوصف في الكثرة ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتا اذا كان مستحقا لاكثر الثمن أو كله وقد صنع هذا المصنع مع أناس كثيرين وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه وذلك دليل الخلوص . واني لاكثر التعجب من كثرة صدقاته التي منها ما يبلغ المائة القرش وفوقها ودونها بل أخبرني بعض العلماء أنه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء وكانت جملة ألف قرش دفعة واحدة وأخبرني آخر أنه بلغ اعطاءه لعالم آخر اثنتي عشرة مائة قرش دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع أن غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولات أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه خاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك . ثم أذكر قول الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنفق ينفق عليك) فأعلم عند ذلك السبب ، ومع هذا فهو في عيش فائق مترفه في ملبوسه وما كوله ومسكنه ومركبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات ما لا يوجد مجتمعا في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأعمال الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوى النثر حسن الأخلاق وكان بشوشا متواضعا سيوسا جليا وقورا ساكنا عفيفا مواظبا

على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من
من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع
مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الادبية مقربا لاهل
الفضل مبعدا لاهل البطالة حسن المحاضرة قوى المباحثة جيد الفهم حسن
الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق
ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول
والقرآآت والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الاشتغال والعناية
بعلم الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولا يبالي بما عدا ذلك ولديه
من الكتب النفيسة مالا يوجد عند غيره ويبنى وبينه من خالص الوداد
مالا أقدر على التعبير عن بعضه وما أعده إلا بمنزلة الوالد وهو ينزلي
منزلة الولد ويحاني اجلال الوالد . وقد اتفقت الاسن على الثناء عليه ونشر
محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه
من المحاسن مالا يمكن جحده والحاصل أنه للدولة جمال ولأهل العلم
جلال وللفقراء ذخيرة أفضال طالت أيامه ومدت أعوامه . وفي سنة
احدى وعشرين ومائتين وألف حصل له نسيان وكثرة سهو فباشر
ما ينظره من الاعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض
يتزايد . وفي سنة ثلاث وعشرين رجح رفع يده عن الأعمال التي كان
يباشرها ثم أحاطت الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب
ثم (توفى) إلى رحمة الله يوم السبت خامس عشر شهر شعبان سنة ١٢٢٥
خمس وعشرين ومائتين وألف بصنعاء وقبر بمقبرتها

١٣١ ﴿ الامام الحسن بن علي بن داود المؤيدي ﴾

رأيت سيرته في مجلد وصفه مؤلفها بالتبحر في علوم عديدة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والفقہ والحديث ورأيت له رسائل تدل على بلاغته وقوة تصرفه. دعا إلى نفسه سنة (٩٨٤) في نصف شهر رمضان منها فاجتمعت إليه الزيدية وأجابوا دعوته وبايعوه في بلاد صعدة وخرج منها بجيش إلى الاهنوم واشتعلت الارض نارا بقيامه على الأتراك ودخل في طاعته بعض أولاد الامام شرف الدين وأسر عبد الله بن المطهر وأودعه السجن ثم توجه بجند واسع لاخذ بلاد همدان ففتح أكثرها وخرج الأتراك من صنعاء واميرهم سنان فما زالت الحرب بينهما سجالا. وفي سنة (٩٩٣) افتتح سنان بلاد الأهنوم وانحصر الامام الحسن في محل يقال له الصاب ودعا إلى السلم فأجاب وخرج إلى يدستان في نصف شهر رمضان منها وهذا من غرائب الزمان كون قيامه في نصف شهر رمضان واسره في نصف شهر رمضان. ثم دخل به سنان إلى صنعاء فوصل به إلى الباشا حسن فسجنه وقد كان أسرا أولاد المطهر بن شرف الدين الأربعة لطف وعلى يحيى وحفظ الله وغوث الدين وسجنهم مع الامام وفي شهر شوال من هذه السنة أرسل الباشا بهم جميعا إلى الروم وكان آخر العهد بهم. وقد روى أنه مات الامام الحسن في الروم محبوبا في شهر شوال سنة ١٠٢٤ أربع وعشرين وألف سنة والله أعلم وله أخبار حسان استوفى مؤلف سيرته فمن رام الاطلاع عليها فليقف على السيرة المذكورة ليعرف مقدار هذا الامام وسعة دائرته في المعارف العلمية

١٣٢ * الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شرح

بن عمر الملقب بدر الدين الدمشقي الحلبي *

ولد سنة ٧١٠ عشر وسبعائة بشهر شعبان منها ، ونشأ مغرماً بعلم
الأدب وأخذ عن جماعة من الأدباء منهم ابن نباته وله مؤلف في الأدب
سماه (نسيم الصبا) يشتمل على نفائس واستعمل مفاصل شفاء القاضي
عياض فسبكها سجعا ، والف (درة الاسلاك في دولة الاتراك) سجع
كله يدل على مزيد اطلاعه وفصاحته وسمع الحديث على جماعة من أعيان
علماء عصره . قال ابن حجر وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل حدث عنه
جماعة وكان يوقع عن القضاة وانقطع في آخر مدته بمنزلة وله (تذكرة
النبية . في أيام المنصور وبنيه) سجعا وياشر نيابة القضاء ونيابة كتابة السر
(مات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعائة ومن شعره
ألحاظه شهدت بأني ظالم وأنت بخط عذاره تذكاري
يا حاكم الحب اتد في قصتي فالخط زور والشهود سكارى

١٣٣ * السيد الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى *

بن محمد بن يوسف الاصغر الملقب الاشبل ابن القاسم ابن الامام
الداعي يوسف الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن
الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام
الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته (ولد) بعد صلاة العشاء من ليلة الاثنين
غرة شهر شعبان سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعائة وقرأ على جماعة

من الشيوخ وأدرك حصة نافعة من المعارف وفرغ نفسه للجهاد مع والده فهض بما لا ينهض به غيره ونال من الأتراك ما لم ينله أحد وأوقع بهم وقعات متعددة حتى أستأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية بعد أن حارب جماعة من كبارهم كحيدر باشا وقانصوه باشا وأخذ جميع ما بأيديهم من مدن اليمن . ووقعاته وملاحمه لا يتسع لها هذا المختصر وقد سرد جميع ذلك الجرموزى فى سيرته وهى كتاب حافل ولم يكن لأحد من العناية التامة بمجاهدة الأتراك ما كان له رحمه الله وأسرى أيام والده وحبس بصنعاء وبقى أياما طائلة ثم خرج خفية وهيا الله له أسباب ذلك فلم يشعر به أحد وفيه من الشجاعة والاقدام فى المعارك ما يبهر العقول فانه وحده يقوم مقام الجيش الكثير وقد أحاط به فى قاع صنعاء أيام محاصرته لها جماعة من فرسان الأتراك المشهورين وهم عدد واسع يزيد خيلهم على الالف فضلا عن سائر الجيش ولم يكن عنده اذ ذاك الا أخوه العلامة الحسين الا تى ذكره وتفريسير فدار القتال عليه وعلى أخيه وما زال يضاولهم طعنا وضربا ويجدل شجعانهم حتى خرج من بينهم سالما هو ومن معه من نفر اليسير وهم أعدد من أقدمات هذا السيد الذى تقصر الاقلام عن حصر بعض مناقبه وهو نظير المطهر ابن شرف الدين أو أرفع درجة منه فى الشجاعة والرياسة وحسن التدبير وقد بلغت جيوشه فى بعض المواطن نحو ثمانين الفا وله فى الكرم يد طولى . قال السيد عامر بن محمد عبد الله بن عامر الشهيد فى بغية البريد انه أعطي الشريف طاهر الادريسي خمسة وعشرين الف قرش من التقصد ومن الجواهر والنفائس ما يخرج عن الفكر انتهى . ثم بعد أن أجلى الأتراك

من أرض اليمن جميعها اختط حصن الدامغ في حدود سنة (١٠٤٠) فعمره عمارة بليغة وأجرى فيه الأنهار وغرس في جوانبه الأشجار وشيد الديار حتى صار مدينة كبيرة واستقر فيه حتى (توفاه) الله في وقت المغرب من ليلة الأحد ثالث شوال سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين والـف في خلافة أخيه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ورثاه شعراء عصره بمراثي جيدة منها قول بعضهم

أدرى الذى ينعى الينا من نعى لو كان يدري ما أشاد واسما
أتراه يدري أنه ينعى إلى كل الانام الدين والدنيا معا
وحياتهم ومعاشهم ورياشهم ونعيمهم هذه الخصال الاربا
وكان موته في مدينة الحصين التي عمرها تحت حصنه المتقدم وله
نظم فنه ماقاله في أيام اعتقاله يرغب والده في الصلح بأبيات أولها
مولاي ان الصلح أعذب موردا فاسلك له جددا سويا أجردا
وهي أبيات مشهورة

وكان يلزم في أسفاره وجهاداته القراءة على الشيوخ والمطالعة
لكتب العلم ولازم في آخر أيامه السيد محمد بن عز الدين المفتي فقراً عليه
في الاصول وغيرها وقد جمع الى شجاعته الباهرة الكرم الفائض حتى
كان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر والحاصل انه من أعظم سلاطين
الجهاد وأساطين مصالح العباد

١٣٤ * حسن بن محمد بن قلاون الصالحى الملك الناصر بن الناصر بن المنصور *
ولد سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعمائه وسمى أولاً قمارى فلما جلس على التخت
قال للنائب يا أبى ما اسمي قمارى اسمي حسن فقال على خيرة الله واستقر اسمه

حسنا وولى السلطنة بعد أخيه المظفر سنة (٧٤٨) وقبض على حاشية أخيه
وصودروا لتخليص الاموال فوجد لديهم من الجواهر ما قيمته مائة الف
دينار فلما كان يوم السبت رابع عشر شوال سنة (٧٥١) قال الناصر لاهل
المملكة ان كنت سلطانا فاقبضوا هذا فامسك وأرسل الى الاسكندرية
ثم ما زال يقبض الامراء واحدا بعد واحد فنفروا منه وركبوا عليه في
سابع عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) وخاعوه وقرروا أخاه الصالح واعيد
الناصر في شوال سنة (٧٥٥) واستبد بالمملكة وصفا له الوقت ولم يشاركه
أحد في التدبير فبالغ في أسباب الطمع واستحوذ على اهلاك بيت المال
وأكثر من سفك الدماء وشرع في عمارة المدرسة المعروفة بالرميلة وليس
لها نظير بالديار المصرية ومات ولم تكمل . ثم عزم على قتل بعض أكابر
أمرائه فاستعد له وتقاتلا فكانت الدائرة على الناصر فانهزم ثم أمسك
(وقتل) في تاسع جمادى الاولى سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة وكان
ذكيا مفرطا وله بعض اشتغال بالعلم .

١٣٥ * الحسن بن محمد شاه الفنارى المعروف بالشلبى

صاحب حاشية المطول *

قرأ على علماء الروم ثم ارتحل الى مصر لقراءة معنى اللبيب على
رجل مغربى وكان على الفنارى قاضى السلطان محمد خان عم صاحب
الترجمة فقال له استأذن السلطان فى عزى على مصر لقراءة معنى اللبيب
على شيخ مغربى هنالك ليس له نظير فى معرفة هذا الكتاب فاستأذن
المذكور السلطان فقال لعله قد اختل دماغه وكان منحرفا عنه بسبب
أنه صنف حاشية التلويح باسم ابن السلطان وهو بايزيد بن محمد فرحل الى

مصر وقرأ الكتاب المذكور قراءة متقنة وكتب له المغربي في ظهر كتابه
الجازة ثم عاد إلى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب الى السلطان محمد
خان فلما نظر فيه زال عنه ما كان . فأعطاه مدرسة يدرس بها ثم في دولة
السلطان بايزيد عين له كل يوم ثمانين درهما وله مصنفات منها حاشية
المطول المتقدم ذكرها وهي حاشية مفيدة ومنها حاشية على شرح المواقف
للشريف وحاشية على التلويح وكلها مقبولة وسمع في مصر صحيح البخارى
على بعض تلاميذه الحافظ ابن حجر و (مات) في دولة السلطان بايزيد
خان وكان جلوسه على تخت السلطنة سنة (٨٨٦)

١٣٦ * الحسن بن قاسم المجاهد القاضى العلامة الذكى *

ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو قبلها ييسير أو بعدها
يسير ومسكنه هو وأهله في مدينة ذى جبلة انتقلوا اليها من مدينة دمار
وهو عارف بالفقه والفرائض والنحو والاصول وله مشاركة في علم
الحديث وفهم جيد وذهنه صحيح قرأ على عند وصولى مدينة جبلة مع
مولانا الامام المتوكل على الله في الحديث والاصول ولازمى مدة اقامتى
في تلك المدينة من جملة من لازمى من أهلها للقراءة وقد أجزت له أن
يروى عنى مروياتى وهو أهل لذلك لرغوبه الى العلم واكبابه عليه وقد
كتب بعض مؤلفاتى كالدرر ، والدرارى ، والفوائد المجموعة في الاحاديث
الموضوعة ، وحاشية شفاء الاوام والسييل الجرار وغير ذلك وله سماعات
على عند قدومه الى صنعاء وقد قدم مرات وصار قاضيا في مواضع
ورسخت معرفته وعمل بالدليل (١)

(١) تم تولى القضاء بمحلة ذى جبلة وتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين

١٣٧ * الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن

أسعد بن أبي السعود بن يعيش المعروف بالنحوي *

الصنعاني الزيدي عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم وناشر علومهم
كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً وله تحقيق واتفان لاسيما لعلم
الفقه يفوق الوصف . وله مصنفات منها في الفقه (كتاب التذكرة
الفاخرة) أودعه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع ايجاز وحسن تعبير
وهو كان مدرس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الامام المهدي أحمد بن
يحيى وجرده منه (الازهار) فال الطلبة من حينئذ الى هذا المختصر وله
تفسير وله تعليق على (اللمع) واختصر (الانتصار) للامام يحيى في مجلد
وكان زاهدا ورعا متقشفا متواضعا وولى قضاء صنعاء وانتفع الناس به
وكان يأكل من عمل يده واستمر على حاله الجميل الى ان (مات) في
سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعائة وقبر في عدنى صنعاء قريب من باب
اليمين وقبره مشهور مزور

١٣٨ * السيد الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد *

ابن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الامام يوسف الداعي
ابن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم
ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضی الله عنهم الحسنی البني الجر موزي . ولد بعتمة سنة ١٠٤٤
أربع وأربعين وألف وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن محمد الحبيبي
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولى والقاضي على الطبري وغيرهم من علماء

والف أوفى السنة التي بعدها .

صنعا وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرح (نهج البلاغة) و (نظم الكافل) وله شعر حسن فنه في تشبيه الزنبق

انظر إلى الزنبق الانيق وقد أبدع في شكله وفي نمطه
كمثل قنديل فضة غرست شموع تبرئضي في وسطه
وله أشعار رائقة واتصل بالمتوكل على الله اسماعيل وتنقل في الولايات فولى حراز ثم بندر الخاو مدحه أعيان الشعراء في زمنه كالشيخ ابراهيم الهندي وغيره من شعراء اليمن وجماعة من شعراء البحرين وعمان وعظمت رياسته وطار صيته ونال من العز ما لم يكن له في حساب (ومات) يوم الاثنين، الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٠٠ احدى عشر مائة بصنعا بعد أن تغيرت له الاحوال

١٣٩ * السيد الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

القاسم الحمزى الكبسى ثم الصنعاني *

ولد بصفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة ألف، ونشأ بصنعا فقراً فيها على جماعة من العلماء. واكثر انتفاعه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فانه لازمه في جميع الفنون فقراً عليه النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه الفنون وصار من أعيان علماء البصر المشار اليهم بالتحقيق والاتقان وهو جيد التحرير حسن المباحثة وله رسائل في مسائل متفرقة متقنة غاية الاتقان وقد رافقني في قراءة الكشاف على شيخنا المتقدم فكان يستخرج بفاضل ذهنه فوائد نفيسة وبعد موت شيخنا استقر المترجم له بهجرة

الكبس وعكف عليه طلبية العلم هنالك وما زال يرشدهم الى المعارف
العلمية ويدرس في كثير من الفنون وله شعر حسن ونثر جيد فنه ما كتبه
الى من هنالك نظما ونثرا وهذا لفظه

سلام من الله السلام ورحمة عليك امام العلم والدين والهدى
يفوحان كالمسك الذكي بسوحكم دواما كما دامت معاليك سرمدنا
فياراكبا بلع سلامي ليشتفي فؤادي به ان ما بلغت محمدا
من ضرب سرادقات مجده على هام الكواكب ، وسبح فلك نخره
في بحار أعلى المراتب ، وحازت جياذ مساعيه قصبات الفضائل في غاية
المناب ، وتقردت أفكاره باستخراج دقائق العلوم بنظره الثاقب ، ونشر
أعلام الحق في قناة الاجتهاد في رأيه الصائب ، العلامة على الاطلاق في جميع
مسارح المذاهب ، عمدة الخاصة والعامة بالاتفاق فالكل راغب وراهب
العزيز مولانا الكريم محمد شيخ الشيوخ وفيصل الحكام
هش اذا نزل الوفود ببابه سهل الحجاب مؤدب الخدام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الارحام
أبقاه ربي للعلوم ونشرها يحيى موات شرائع الاسلام
وبعد هذا نثر طويل فأجبت بما لفظه

السدة التي ضربت خيامها على هام السماء . والعقوة التي تتضاءل
عند تعاضلها أعناق الاملاك . والحسنة التي صارت لمحاس الدهر غرة .
والمكرمة الكائنة في ذات المكارم طرة

أعنى به الحسن بن يحيى من غدا فرد الزمان وحبره التبحرا
النسابق الاعلام فهو مقدم يوم الرهان وغيره فيه ورا

لابرح زينة للزمان ومنقبة يفتخر بها نوع الانسان . وخصه الله
بجزيل سلامه وجميل إكرامه وجيل انعامه والله المستول أن يقيم به
سوق المجد على ساق ، ويجعله بفضائله وفواضله ماشيا فوق الاعناق وبعد
هذا ثر طويل . والمترجم له حال تحرير هذه الاحرف مستمر على حاله
الجميل مشغل بنشر العلم وأعمال الخير قد قنع من عيشه بالكفاف من
غلات أموال يسيرة ورثها عن والده وكثيرا مايقع بيني وبينه مباحثات
علمية وتحريرات لما يدور منها . ولما مات أخوه العلامة محمد بن يحيى قام هذا
مقامه في القضاء بالجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه مولانا الامام
بما يليق بجلاله وقدره بعد أن عرفته حفظ الله بان المذكور بالحل العالى
في العلم والعمل (١) وأخوه العلامة محمد بن يحيى ستأني ترجمته ان شاء الله

١٤٠ * الحسن بن يحيى سيلان السفيناني ثم الصعدي *

أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضي صديق بن رسام والسيد
ابراهيم بن محمد حورية وبرع في عدة فنون وله مؤلفات منها حاشية على
(شرح غايه السؤل) للحسين بن القاسم وله حاشية على (شرح الآيات)
للنجرى وحاشية على (القلائد) وحاشية على حاشية الشلبي على (المطول)
اقتصر فيها على ايضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ولم يزل مدرسا
بصعدة ونواحيها حتى (مات) في شهر القعدة سنة ١١١٠ عشر
ومائة وألف

(١) ومات المترجم له في سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين وألف بصنعاء

١٤١ * الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان

ابن صالح بن محمد السياغي الحيمي ثم الصنعاني *

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فقراً على أعيان
علمائها وهو رفيق في بعض مسموعاتي على شيوخه ورافقتي في قراءة
الخليصي والرضي شرحي الكافية وشرح السعد المختصر على التلخيص
وحاشية الشيخ لطف الله وشرح اليزدي على التهذيب وشرح الشافية
للطف الله على شيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله ورافقتي
أيضاً في قراءة سنن أبي داود والعضد وحواشيه والمطول وحواشيه
والكشاف وحواشيه على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي
وحضر معنا قليلاً على شيخنا السيد الامام عبد القادر بن أحمد في قراءة
الحديث وقراءة الفقه كشرح الازهار والبيان على والده وقرأ مجموع
الامام زيد بن علي، على القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي وعلى آخرين
وبرع في هذه المعارف كلها وفاق وصار من أعيان علماء العصر المفيد في
عدة فنون وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق. وله ا كتاب على العلم
واشتغال به عما سواه مع ذهن قوى وفهم صحيح وادراك جيد وسمت
حسن وورصانة عقل ومثانة دين. وغالب انتفاعه على الشيخين الاولين وقد
قرأ عليهما غير ما تقدم ذكره كالصحيحين وشرح العمدة ووقفت على
حاشية له نفيسة على شرح الجلال لا داب البحث ورأيت له حلالاً للفرز
السيد العلامة اسحق بن يوسف المتقدم ذكره جعله شرحاً لآيات (١)

(١) هنا وهم من جهتين الاولى أنه لم يتقدم للمؤلف ذكر الفرز الذي أشار اليه

إلا أن يريد بالتقدم الشخص نفسه الثانية أنه يوم كلامه أن الذي فسر إشكال

اللفز وأجاد فيه كل الاجادة وهو الآن يشرح مجموع الامام زيد بن علي شرحا حافلا ويني وبينه مكاتبات ومشاعرات ومباحثات في عدة مسائل وله نظم جيد وثر حسن واذا حرر بحثا في مسألة أتقنه غاية الاتقان وهو الآن مستمر على حاله الجميل في الاشتغال بالمعارف العلمية درسا وتدريسا ثم (مات) رحمه الله شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ احدى وعشرين ومائتين والف وقبر بمقبرة صنعاء (١) ووالده من علماء الفقه المذهب المترجم له وليس كذلك بل هو لفظ آخر وجه السيد اسحق الى محلات كثيرة فخين وجهه الى صنعاء قال في اوله

تحية وافت الى صنعا اليمن تخص ارباب العلوم والفظن
وحين وجهه الى زيد قال

تحية وافت الى زيد تحب في مهامه وييد الخ
وأجاب عن هذا اللفز اعيان عصره ولم يرتضى منها جرابا إلا جواب من قال فيه
إلا فتى يوحى اليه وحيا محمد بن هاشم بن يحيى الخ
وهو لفظ مشهور طويل

(١) ومن شعر المترجم له رحمه الله قوله

أشاع غرامى فى الأثام خشوعى
وفس اذا هب النسيم تنازعت
وان ذكرت تلك الدير رأيت
بروحى وفيك الروح قد هان أمره
وأنت سكنت القلب من بعد أسره
ودوخت أحشائى بكل مهند
وأعلن قلبى بالبشارة خافعا
على مارأوا من صبوتى وولوعى
زوافرها فى القلب أى نزوع
بامر مريح قد عراه فضيع
وكل عظيم فى الأثام رفيع
على مابه من ذلة وخضوع
له فى سويدانى عظيم وقوعى
مجدأ بها من نهضة ورجوع

المبرزين فيه وهو أحد الحكام بصنعاء الآن (توفي) في رمضان سنة ١٢٢٤
أربع وعشرين ومائتين وألف وجد صاحب الترجمة هو من المتقنين في علم
الفقه والفرائض أخذ عن أكابر علماء عصره وأخذ عنه الأكابر وتولى
القضاء مدة طويلة حتى (مات) في شهر شوال سنة (١١٦٤)

١٤٢ * السيد الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين
ابن علي المعروف بزبارة *

نسبة الى موضع كما تقدم في ترجمة حفيده أحمد بن يوسف (ولد) ناسع
عشر شهر رمضان سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين ألف وأخذ عن العلامة
الحسين بن محمد المغربي وأخيه الحسن بن محمد والعلامة علي بن يحيى

وعلقت أهدابى بفرع حواجبي
وقال الكرى للمين هذا فراقنا
ولقنتنى ذكراك حتى لقد غدا
ولما تمادى منك هجرك والنوى
وأسلمتني للموت فانساب مسرعا
رفعت الى الله العظيم شكيتي
ومن شعره وفيه جناس تركيب
تعرض لى غزال فيه وشم
فقلت وضرته له ما ذا
ومن شعره أيضا قوله رحمه الله
تأملت فى أهل القريض وما جرى
فلم أر الا نقلا لفظ غيره
لأرقب ملكا حزته بربوعى
فقاتل الا ودعت خير وديع
شعارى فى وقت المنام ضجيع
وصرت لما أشكوه خير سميع
يقول الا هذا أوان شروعى
وقد ذاق الا قوام طيب هجوعى
ونحن بفتح وادى الرقتين
فقال هو الوشام برقم تين
عليه الأولى سنوا لنا السنن الحدى
بلا حشة أو من يغير على المعنى

البرطي وعن العلامة السيد زيد بن محمد وسائر أعيان ذلك الزمان وبرع في جميع المعارف وله عناية كاملة بإسانيد مسموعاته وغيرها وكان له بالسيد يوسف بن المتوكل اتصال ومحبة ومعاضدة وولاه الامام المتوكل القاسم بن الحسين القضاء بضوران وكان يتخوف قبل ذلك من المهدي صاحب المواهب بسبب صحبته ليوسف بن المتوكل اسمعيل وهو من أكابر العلماء وأنا أروي عن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد عن يوسف ابن صاحب الترجمة عنه (توفي) في سنة (١١٤١) وقيل سنة (١١٣٥) وقيل سنة (١١٣٦) (١)

(١) الصحيح أن ولادة السيد الحسين بن أحمد زيارة في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ووفاته في سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة وألف . قال مؤلف الففحات في أثناء ترجمته هو المولى الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الحسين ابن علي المعروف بزيارة بن الأمير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن علي بن الحسن بن زيد بن محمد الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسن بن الحسن المليح بن محمد بن عبد الله بن الامام الختار بن الامام الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسن الحافظ بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام السيد العلامة الجيهنذ التحرير الضابط شيخ الاسانيد إمام العلوم رأس المتورعين مولده بمسور خولان في سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف ونشأ في حجر الخلافة المتوكلية وصاحبه الترجمة من بيت رياسة قديمة لأن جده الحسين بن علي كان من أمراء الامام شرف الدين وولاه كثيراً من الجهات وولده أحمد كان من أصحاب الامام القاسم وجاهد معه وأخرت الأتراك داره التي كانت بدار الشريف ونسبتها الى جده

١٤٣ * السيد الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي
الشافعي المعروف بالأهدل *

ولد تقريبا سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعائة قرأ على الزيلعي وعلى
الازرق والرضي الطبري ومحمد الموزعي وابن الرداد والناشري وبرع في

الحسين بن علي فانه أول من عمرها . وجده صلاح ولاه المؤيد خولان ، وأما أبوه
أحمد فكان له خط جيد ومعرفة في العربية قوية وكتب للمهدي أحمد بن الحسن
قبل الخلافة . وأما صاحب الترجمة فانه قرأ على عدة من الشيوخ الوافدين الى حضرة
المتوكل وولده المؤيد ثم بعد ذلك انتقل إلى صنعاء وأخذ على الحسين بن محمد
المعري وأخيه الحسن والقاضي علي بن يحيى البرطلي ومحمد بن صالح العلفي والمولى
زيد بن محمد . وكان المولى زيد بن محمد يصف صاحب الترجمة بكمال العرفان والحفظ
ويعظمه كثيرا ويفضله على كثير من علماء صنعاء وقرأ على الامام المؤيد بن المتوكل
وبالجملة فان صاحب الترجمة أتعب نفسه في خدمة العلم حتى فاق الاقران وحقق في النحو
والصرف والبيان والأصولين والفقه والحديث والتفسير وراجع الاسفار وكتب
كثيرا منها بخطه الحسن واعتنى بالرواية وضبط الرجال والاسانيد وأجاز له السيد
عامر بن عبد الله بن عامر والقاضي علي أحمد السماوي والقاضي عبد الواسع ومحمد بن
صالح العلفي والنتقيه جعفر بن علي الظفيري شارح لب الاساس للمؤيد وأحمد بن محمد
الضبيوي والحافظ محمد بن عبد العزيز المفتي وأحمد بن عمر الحبشي وأخذ عنه جماعة
منهم المولى أحمد بن عبد الرحمن الشامي . وكان صاحب الترجمة صديقا للمولى يوسف
ابن المتوكل وصهرا وبينهما كمال المودة وبسبب صحبته للمذكور لم يتصل بصاحب
المواهب حتى صحب ولده يوسف أيام ولايته لجهاتهم فحتمه على زيارة والده فلما وصل
اليه وبخه بالقول ثم لان له وأتاه وتولى للمتوكل القاسم بن الحسين القضاء في صوران
وكان به حتى وافاه الحمام في سنة ١١٤١ إحدى وأربعين ومائة ألف رحمه الله وكان

عدة علوم وصنف حاشية على البخارى انتقاها من شرح الكرماني مع
زيادة سماها (مفتاح القارى لجامع البخارى) و(اللمعة المقتعة في ذكر
الفرق المبتدعة) و(الرسائل المرضية في نصر مذهب الاشعرية وبيان
فساد مذهب الحشوية) وشرح الاسماء الحسنی، ومؤلف في مروق ابن
العربي وابن الفارض واتباعهما (وتحفة الزمن في تاريخ سادات اليمين) وله
مصنفات غير هذه وهو شيخ عصره بلا مدافع دارت عليه الفتيا ورحل
اليه الناس للتدريس واستقر بأبيات حسين واشتهر ذكره وطارصيته
و(مات) بها في صبح يوم الخميس تاسع شهر محرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين
وثمان مائه ودفن بها وهو من مشاهير علماء اليمين المبرزين في علمي المعقول
والمنقول

من أعيان وقته حسن الاخلاق متواضعا ذكيا فانه ذكر القاضي أحمد قاطن عن السيد
أحمد بن عبد الرحمن الشامي أنه لجودة ذكائه كان يقرأ ما يكتبه الكذب بمجرد
حركة القلم في يد السكاتب وهو من التقوى بمحل رفيع وله رسائل وجوابات أسئلة
وفتاوى وأنظار وتعاليق حسنة تخرج في مجلدات . ومن شعره

يقرلون لي هلا غدوت الى الغنى	ورحت الى زيد وصرت الى عمرو
فان فلانا نال ما نال اذ غدا	وراح فأضحى بمد ذلك ذا وفر
فقلت نعم لكن لي همة سمت	ونفس ترى قصد الرجال من النكر
ولست بنظار الى جانب الغنى	إذا كانت العدا في جانب الفقر
وما شغني الا بقميد شارد	وابراز أسرار تدق عن الفكر
وحفظ علوم الآل آبى الأولى	كشهب السما بل كلبدور التي تجرى
تراجمة القرآن صفوة من أمي	بمعجزة كالشمس قامت الى الحشر
اتهى من نفحات العنبر باختصار	

١٤٤ ﴿ السيد الحسين بن عبد الله الكبسي ﴾

ولد سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر
المبرزين قرأ على علماء صنعاء والروضة وترافق هو وشيخنا العلامة الحسن
ابن اسماعيل المغربي وقرأ كل واحد منهما على الآخر واستقر بالروضة التي
هي من أعظم نزه مدينة صنعاء ونشر العلم هناك واستفاد عليه جماعة من
الطلبة ثم ارتحل الى كوكبان بسؤال أميرها له السيد ابراهيم بن محمد بن
الحسين وكان ارتحاله بعد رحلة شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد
من كوكبان فاحتاج أهله الى من يقوم مقام شيخنا هناك فاستدعوا
صاحب الترجمة. وهو من المبرزين في علوم الاجتهاد وله رسائل ومسائل وقد
كتب إلى بمسائل مشكلة أجبت عليها بجوابات هي في مجموع رسائله وهو
الآن مقيم بكوكبان ولعله قد جاوز الستين وهو متين الديانة كثير العبادة
قليل الاشتغال بما لا يعينه على طريقة السلف الصالح ثم رحل عن
كوكبان لأمر جرت بينه وبين صاحبها واستقر في الروضة اماما
لجامعها وولاه امام العصر القضاء في الروضة ولم يقبل إلا بعد ان كثرت
عليه في ذلك وأشرت على مولانا الامام بعدم قبول عذره وفي أواخر
شهر شوال سنة (١٢٢٢) أظهر المذكور هو وجماعة من الكباسيه وآل
أبي طالب الخروج عن طاعة الدولة وخرج اليهم أحمد بن عبد الله بن
الامام المهدي العباس بن المنصور وانضم اليهم جميع أهل الروضة طوعا
وكرها ووصل اليهم بعض القبائل ورددوا أمر الدولة وطرّدوا العامل
وراموا خلع الخليفة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وكتبوا الى
جميع الاقطار اليمنية وكاد صاحب الترجمة ان يدعو الى نفسه وعرض عليهم

الاجابة الى كل ما يطلبونه وخرج شيخنا القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي من الحضرة الامامية ومعه مكاتيب في كل ما طلبوه من العدل والامان لهم وكانت تلك المكاتيب بخطي فلما رجعوا بل صمموا على ما عزموا عليه فخرج اليهم بالجيش سيف الخلافة سيدي أحمد بن الامام وناجزهم وتحصنوا في بعض سور الروضة ثم أحاط بهم الجيش وأسر صاحب الترجمة وجماعة من الكلباسية ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة وبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد ان كان قد وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دماهم فأودعوا السجن وصاحب الترجمة وقع التعرير عليه والخذاع له من بعض شياطين الانس وقد كان الاستيلاء عليهم في أول يوم من شهر الحجة من هذه السنة ومات رحمه الله مسجوناً بعد ان بقى في السجن نحو عامين أو ثلاثة (١)

١٤٥ * السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين الكوكباني *

الشاعر المشهور المجيد المكثّر المبدع الفائق في الأدب ترجم له جماعة من الأدياء كالباضي يوسف بن علي بن هادي في (طوق الصادح) ويوسف بن يحيى في (نسمة السحر) والحيمي في (طيب السمر) وهو ذورياسة وكياسة ومكارم وفضائل وفواضل ولما دعا المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب فر منه صاحب الترجمة الى مكة لأموار لا يتسع المقام لشرحها ومن نظمه الفائق قوله من قصيدة

(١) الصواب بعد نحو شهرين أو ثلاثة لان وفاته في سنة ١٢٢٣ ثلاث

وعشرين ومائتين وألف

ما أعجب الحب يشتاقي العميد الى ظبي الصرم وقد أرداه بالحدق
ياوردي الخد دع انكار قتل فتى ما قط أبقت له عيناك من رمق
في خدك الشفق القاني بدا وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
(وأعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى فقال)

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا أمارات
(ومن محاسن قصائده القصيدة التي مطلعها)

خفف على ذي لوعة وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين
ومن لطائفه هذان البيتان قالهما لما قتل السيد أحمد بن محمد بن الحسين
ابن القاسم الملقب بحجر رحمه الله وفيهما تضمين مطرب

وددت مصرع مولانا الصفي ولا الرجوع في سلك قوم بعدما كسروا
وصرت أنشد من كرب ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
(ومن قصائده الطنائة القصيدة التي مطلعها)

لفؤادى في الهوى كدّ وكدح ولطرفى بالدماسح وسفح
وأشعاره كلها غرر وكمالاته جميعها درر وهو من محاسن اليمن ومفاخر
الزمن و(مات) في يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة ١١١٢
اثنتي عشر ومائة وألف بشبام ودفن هناك .

١٤٦ * السيد الحسين بن علي بن الامام المتوكل على الله

اسماعيل بن الامام القاسم *

الرئيس الكبير الشاعر المشهور ولد في سنة ١٠٧٢ اثنتي عشر وسبعين
وألف وكان في أيام شبابه مائلا الى ملاذ الدنيا والتمتع بمحاسنها مرخيا
لنفسه العنان غير كاف لها عن التفلت في رياض محاسن الحسان ثم ترهد

وتعبد وأنجم وتمسح وتأله وأقلع عن جميع ما كان عليه وجاد بجميع موجوده وله في المكارم أحاديث حاتمة تلذ لسماعها الاسماع وكان اذا لم يجد النقد تصدق بثيابه وفراشه ومال الى مخالطة الفقراء ولبس ملبوسهم وقعد في مقاعدهم ومع هذا فابنه علي بن الحسين إذ ذاك رئيس كبير له خيل وخول وحاشية عظيمة ورياسة نفيسة ولكن صاحب الترجمة قد حجب الله اليه الانعزال عن بنى الدنيا حتى عن ولده ومن شعره الفائق هذان البيتان .

لا تحسبن لباس الصوف في ملاء تدعي به بين أهل الفضل بالصوفي
وانما من صفا قلبا ومال الى صقالة النفس من أوصافها صوفي
(ومن محاسن شعره القصيدة المشهورة التي أولها)

آه كم أطوى على الضيم جناحي وأداجى في الهوى قال ولاحي
(وله القصيدة الطويلة عارض بها قصيدة ابن الوردي أولها)
اترك الدنيا ودع عنك الأمل طال ما عن نيلها حال الاجل
وقتها مواعظ وحكم وما زال مقبلا على الطاعة عا كفا على العبادة
حتى (توفاه) الله تعالى . قال بعض من ترجم له أنه كان في سنة (١١٤٥) حيا
وأرخ موته بعض المشتغلين بهذا الشأن سنة ١١٤٩ تسع وأربعين
ومائة وألف.

١٤٧ * حسين بن علي بن صالح العماري الصنعائي *
ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا أو فيما بعدها ونشأ
بصنعاء وطلب العلم فقرأ على جماعة من مشايخ صنعاء في النحو والصرف
والمعاني والبيان والمنطق والاصول وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وفي معنى اللبيب وفي شرح غاية السؤل وفي شرح مختصر المنتهى للعضد
ورغب بعد أن طلب العلم في سكون وطمههم الاصلى وهو بلاد عمار
فعمزم اليها وسكن فيها وهو الآن هنالك وله نظم جيد فنه ما كتبه الى
يطلب القراءة على في شرح الغاية بعد أن فرغ من قرائتها على العلامة
أحمد بن عبد الله الضمدي المتقدم ذكره وهو

مولاي عز الهدى والفرد في ملاء
ومن اذا جال في الانظار ناظره
علامة العصر والفرد الذي جمعت
ان الصفي ابن عبد الله من بلغت
بلوغ ما رام يا بدر التمام له
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه
وها هو الآن من صنعاء مرتحل

لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
جلاله الفكر ما أغنى عن النظر
له المحاسن جمعا غير منكسر
به العلوم الى الغايات في البشر
قد تم منك وحاز الفوز بالظفر
لازلت مطلوب فضل غير معتذر
ومن أقام فهو منها على سفر

(فأجبت عليه بقولي)

صفت الدراري أم عقد من الدرر
لازلت ترق عروجا للسكال ولا
فالحال ما حال والعهد القديم هو ال
لا تحسب الدرر متروكا وأنت على
من كان (غاية سؤلى) كيف أمنعه
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت
وكان (موت) صاحب الترجمة رحمه الله في سنة ١٢٢٥ خمس

يا أوحد العصرين البدو والحضر
برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
عهد القديم ولا عهد لمبتكر
نهاية الجهد والتحصيل للوطر
منها وأحجب عنه (نخبة الفكر)
ورقا على فنن لدن من الشجر

وعشرين ومائتين وألف ببلاد عمار .

١٤٨ * الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن

حسين بن أحمد بن حسن بن الامام القاسم *

يُوع بالخلافة عند موت والده في رمضان سنة (١١٣٩) ثم تنازع هو والسيد العلامة محمد بن اسحاق بن المهدي وكان قد دعا الى نفسه ولقب بالناصر وبايعه علماء اليمن ورؤسائها وجميع أهلها ثم ان الامام المنصور بايعه على شروط اشترطها فلم يقع الوفاء فاستمر المنصور على دعوته وغلب على القطر اليمني وبايعه الناس وظفر بجيوش الناصر وأسر أولاده واخوته وقرابته ورؤساء أجناده ومنهم السيد يحيى بن اسحاق والسيد العلامة الحسن بن اسحاق والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد عبد الله بن طالب وكل واحد من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو. وآخر الأمر بايعه الناصر واجتمع الناس عليه ولم يبق له مخالف الا أخوه السيد أحمد بن المتوكل ولم يزل الحرب بينهما الى أن مات ولكنه لم يدع الى نفسه وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة وبايع ولده المهدي العباس. وكان المنصور اماماً عظيماً وسلطاناً نجماً وكان قد وقع بينه وبين والده الامام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء واستقر بها ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالاعداء لم يسمع بمثله في الازمنة القريبة وجميع القطر اليمني داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته الا بلاد تعز

والحجرية فان أخاه أحمد كان مستوليا عليها وكان (موته) في سنة ١١٦١
احدى وستين ومائة وألف

١٤٩ ﴿ السيد الحسين بن الامام القاسم بن محمد ﴾

تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن ولد يوم الاحد رابع عشر
شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة قرأ على الشيخ
لطف الله بن محمد الغياث وكان يتعجب من فهمه وحسن ادراكه وقرأ
على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الاصولية
والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه
وألف الغاية وشرحها الكتاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة
وعليه المعول في صنعاء وجهاتها وهو كتاب نفيس يدل على طول باع
مصنفه وقوة ساعده وتبحره في الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه
وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الاصول وساق الادلة سوقاً
حسناً وجود المباحث واستوفى ماتدعو اليه الحاجة ولم يكن الآن في
كتب الاصول من مؤلفات أهل اليمن مثله ومع هذا فهو ألقه وهو
يقود الجيوش ويحاصر الأتراك في كل موطن ويضايقهم ويوردهم المهالك
ويشن عليهم الغارات وله معهم ملاحم تذهل المشاهد لبعضها عن النظر في
كتاب من كتب العلم فكيف به رحمه الله وهو قائد الجيوش وأمير
العاكرو والمرجوع اليه هو وأخوه الحسن المقدم ذكره فيما دق وجل
من أمر الجهاد فان بعض البعض من هذا يوجد تكدر الذهن
وتشوشه ونسيان المحفوظات فضلاً عن تصنيف الدقائق وتحرير الحقائق

والمزاحمة لعضد الدين والسعد التفتازاني والاستدراك عليهما وعلى أمثالهما من المشتهرين بتحقيق الفن فهاذه الاشجاعة تتعاقس عنها الشجمان ورسانة لا يقمع لها بالشنان وقوة جنان تهر الألباب وثبات قدم في العلوم لم يكن لغيره في حساب ومازال رحمه الله مجاهداً وقائماً في حرب الأتراك قاعداً وناشراً للعلوم ومحققاً لحدودها والرسوم حتى (توفاه) الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٠ خمسين وألف بمدينة دمار ودفن بها في قبته المشهورة (١) وله نظم حسن فنه .

مولاي جد بوصول صب مدنف وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فدبت قتيل سيف مرهف من مقلتيك طعين قد أهيف

(١) وعلى طراز قبته الشريفة بمحروس دمار فوق الباب الشرقي هذه الايات
أياقبة حازت من الفضل أستاذ ومن شرف الفخر المؤئل أسماه
حويت سليل القاسم بن محمد أجل الوري قدراً وعلماً وأعلاه
حبيب أتم الله في الحشر نوره ويوؤه عليا الجنان وأعلاه
أقام بهذا الدار من صدر فيلق إلى صدر تحت يفحم الخضم فخواه
وجاهد في مولاه حق جهاده بكل وغى فيها الصناديد قد تاهوا
وراح وقد أتقى لدينا ما ثراً يجازيه بالاحسان في فعلها الله
فيا زائراً قبراً تضمنه لقد بلغت به من موقف الحشر أرجاه
توسل به في دفع كل مامة ونيل الذي ترجو فانك تعطاه
فهذا له عند الإله مكاة بهارضى الرحمن عنه وأرضاه
فلو تسأل التاريخ ابن محله لقال مجيباً (دار الأكرام مشواه)
(١٠٥٠)

١٥٠ * السيد الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن
ابن زيد بن الحسين الحسيني العلوي المعروف بابن قاضي العسكر *
ولد في سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستائة وولى التوقيع بالقاهرة
وتقابة الاشراف ومهر في ذلك وفي النظم والنثر ولم يكن له نظير في
الاقتدار على سرعة النظم والنثر. كتب ديوان الانشاء من التقاليد
والتواقيع ما لا يدخل تحت الحصر وله اجازة من ابن دقيق العيد
والدمياطي وحفظ في صغره التنبيه ودرس في بعض المدارس ومن شعره
اذا العلم لم يعضده جاه وثروة فصاحبه في القهر يمي ويصبح
وان أسعد المقذور فالصعب هين وذو الجهل مع نقصانه يترجح

* وله *

تلق الأمور بصبر جميل وصدر رحيب واخل الحرج
وسلم لربك في حكمه فاما المات واما الفرج
قال الصفدى وبنى مدرسة بحارة بهاء الدين ووقف عليها وقفاً جيداً
ووقف فيها كتباً كثيرة جيدة وكان دمث الاخلاق متواضعاً وله ديوان
خطب سماها (المقال المحبر في مقام المنبر) عارض بها خطب ابن نباتة (مات)
في سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة .

١٥١ * الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني *

ولد سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف واشتغل بطلب العلم
فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وعن غيره من مشايخ
العصر واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله
ادراك كامل وعرفان تام وفهم فائق. وقرأ على في شرح الرضى على الكافية

وهو الآن يقرأ على في شرحى المنتقى وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب وهو قليل النظر في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك نفع الله به . وقرأ على أيضا في العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال وله قراءة على في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشف وحواشيه والمطول وحواشيه (١)

١٥٢ * الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الامام المشهور

صاحب شرح المشكاة *

وحاشية الكشف وغيرها . كان في مبادئ عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيرا وكان كريما متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والبتدعة مظهرا فضائلهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة لله ولرسوله كثير الحياء ملازما للجمعة والجماعة ملازما لتدريس الطلبة في العلوم الاسلامية وعنده كتب نفيسة يبذلها لطلبته ولغيرهم من أهل بلده بل ولسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه وله اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة وحاشيته على الكشف هي أنفس حواشيه على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدثين مما يدل على ارتفاع طبقتة في

(١) قال في التتصار وعينه امام الزمان المهدي لدين الله لحكومة زيد في سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف بعد رجوعها من أيدي اشراف تهمامه ثم عاجله الاجل المحتوم فانتقل الى دار الحى القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه بن عجيل رحمه الله اه

علمي المعقول والمنقول وله كتاب في المعاني والبيان سماه (التبيين) وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى وكان يقرأ في التفسير من بكرة الى الظهر ومن بعده الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم وفاته ففرغ عن قراءة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته فضلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الاقامة للفريضة ففضى نحوه متوجها الى القبلة في يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٣ ثلاث واربعين وسبع مائة

١٥٣ * الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمغربى * قاضي صنعاء وعالمها ومحدثها جد شيخنا الحسن بن اسماعيل بن الحسين ولد سنة ١٠٤٨ ثمان واربعين والالف. وأخذ العلم عن السيد عز الدين العبالى وعبد الرحمن بن محمد الحيمى وعلى بن يحيى البرطى وغيرهم وبرع في عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كالسيد عبد الله بن على الوزير وغيره وتولى القضاء للامام المهدي أحمد بن الحسن واستمر قاضيا الى ايام الامام المهدي محمد بن أحمد وهو مصنف (البدر النمام شرح بلوغ المرام) وهو شرح حافل نقل مافي التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها ثم اذا كان الحديث في البخارى نقل شرحه من فتح البارى واذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووى ونارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ولكنه لا ينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ وينقل الخلافات من (البحر الزخار) للامام المهدي احمد بن يحيى وفي بعض الاحوال من (نهاية ابن رشد) ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد

اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمى المختصر (سبل السلام) وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجع فيها انه انما يجب اخراجهم من الحجاز فقط محتجا بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز) وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن وله حاشية على شرح القلائد للامام المهدي وهو مبرز في جميع الفنون ولهذين الاخوين ذرية صالحة هم ما بين عالم وعامل والى الآن وهم كذلك وبيتهم معمور بالفضائل (وتوفي) صاحب الترجمة سنة ١١١٩ وقيل سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة والى الف (وتوفي) أخوه الحسن المذكور سنة ١١٤٠ أربعين ومائة والى الف وقد ترجم لهما الحيمي في (طيب السمر) وذكر لهما شعرا وكثير العلماء.

١٥٤ * الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا *

الشرفي اليماني العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية) وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمسائل ثم ينقل الدليل ويحمره تحريرا قويا وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث ويحيب عليه في كثير من ذلك ويصفه بأنه شيخه في العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغني انه في سبع مجلدات وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسى على نمط الشاطبية في الوزن والروى والقافية والاشارة الى مذاهب العلماء بالمرز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها اربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتا والبوسى المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر انه كان اطلس لالحية له وتوفي شهيدا قتله اصحاب المخطورى في فتنته حسبما سيأتى شرحه

في ترجمة المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكانت تلك الفتنة في سنة (١١١١) وله نظم حسن فنه .

هي الدار ما الآمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب .
فكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عينك منها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب (١)

١٥٥ * السيد الحسين بن يحيى بن ابراهيم الديلمي الذماری *

ولد في سنة ١١٤٩ تسع واربعين ومائة وألف ونشأ بدمار وأخذ عن علماءها كالفقيه عبد الله بن حسين دلامة والفقيه حسن بن أحمد الشيبلي وهما المرجع هنالك في علم الفقه ثم ارتحل الى صنعاء وقرأ في العربية وله قراءة في الحديث على السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير ثم عاد الى دمار واستقر بها وكان فقيراً فتزوج بامرأة لها ثروة ثم اشتغل بالتجارة وتكاثرت أمواله ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره وهو مكب على العلم ودرس في الفقه وغيره وتخرج به جماعة منهم شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي المتقدم ذكره ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (١٢٠٠) ورافقني في القراءة على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي فقرأ معنا في صحيح مسلم وأقرأ الطلبة في الفقه بجامع صنعاء وبقى مدة وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجح العود الى دمار فعاد اليها

(١) وقد استوفى أحوال هذا القاضي حسين بن ناصر المهلا وترجمه ترجمة

مستوفاة في الجزء الثاني من فحات العنبر وذكر كيفية إستشهاده وتفصيل فتنة المحدوري من ابتدائها الى عند مقتله وذكر في تلك الترجمة أعيان علماء من بيت المهلا رحمهم الله

وهو الآن عالمها المرجوع اليه المتفرد بها من دون مدافع وصار الطلبة هناك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والاصول والتفسير والحديث ويبنى ويبنه من المودة مالا يعبر عنه وقد جري بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هي في مجموع مالي من الفتاوى والرسائل ولا يزال يعاهدني بعد رجوعه الى دمار ويتشوق الى اللقاء وأنا كذلك والمكاتبه بيننا مستمرة الى الآن وهو من جملة من رغبتى في شرح المتقى فلما أعان الله على تمامه صار يرسلنى في الارسال اليه بنسخة ولم يكن قد تيسر ذلك ولما ألفت الرسالة التي سميتها (ارشاد النبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي) ونقلت اجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبب أو ما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدي جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجألوا وصلوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة وكتبوا أبحاثا نقلوها من كتب الامامية والجارودية وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه واشتغل الناس بذلك أياما وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير ولا امام ولا مأموم الا وعنده من ذلك شئ وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة ثم ان تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف في شأنها وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبه في شأنها في الجهات التهامية وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنى لم أذكر فيها الا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصر على نصوص الأئمة من أهل البيت ليكون ذلك أوقع في نفوس من يكذب عليهم

وينسب الى مذاهبهم ما هم منه برآء ولكن كان أهل العلم يخافون على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عن العامة وكثيرا منهم كان يصوبهم مداراة لهم وهذه الدسيسة هي الموجبة لاضطهاد علماء اليمن وتسلط العامة عليهم وخمول ذكركم وسقوط مراتبهم لأنهم يكتفون الحق فاذا تكلم به واحد منهم وثار عليه العامة صانعوهم وداهونهم وأوهومهم انهم على الصواب فيتجراون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء وهضم شأنهم ولو تكلموا بالصواب أو نضروا من يتكلم به أو عرفوا العامة اذا سألوهم الحق وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لكانوا يدا واحدة على الحق ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جهة المتفهمة اثاره شئ من الفتن فإن الله وإنا اليه راجعون . وكان تأليني لتلك الرسالة في سنة (١٢٠٨) ومن جملة من اشتغل بها فقهاء ذمار وقاموا وقعدوا وكانوا يسألون صاحب الترجمة عن ذلك ويتهمونهم بالموافقة لما في الرسالة لما يعلمونه من المودة التي بيني وبينه فسلك مسلك غيره ممن قدمت الاشارة اليهم من أهل العلم بل زاد على ذلك فخر جوابا طويلا على تلك الرسالة موها لهم أنه قد أنكر بعض ما فيها فلما بلغني أنه أجاب ازداد تعجبي لعلمي أنه لا يجهل مثل ذلك ولا يخفى عليه الصواب فلما وقفت على الجواب وهو في كراريس رأيت لم يبعد عن الحق ولكنه قد أثار فتنة بجوابه لظن العامة ومن شابههم أن مثل هذا العالم الذي هو لي من المحبين لا يجب الا وما فعلته مخالف للصواب فاجبت عليه بجواب مختصر تناقله المشتغلون بذلك وفيه بعض التخشين ثم انه عافاه الله اعتذر الى مرات ولم اشتغل بجواب على غيره لانهم ليسوا باهل لذلك وفي الجوابات مالا يقدر على تحريه

الإعالم ولكنهم لم يسموا أنفسهم فلم اشتغل بجواب من لا أعرفه إلا أنه وقع في هذه الحادثة من بعض شيوخه ما يقضى منه العجب وهو أنه بلغنى أنه من جملة المجيبين فلم أصدق لعلمى أنه ممن يعرف الحق ولا يخفى عليه الصواب. وله معرفة بعلاوم الكتاب والسنة فبعد أيام وقفت على جوابه بخطه فرأيت ما لا يظن بمثله من المجازفة فى الكلام والاستناد الى تقول نقلها من كتب رافضة الامامية والجارودية وقررها ورجحها وأنا أعلم أنه يعلم أنها باطلة بل يعلم أنها محض الكذب وليته اقتصر على هذا ولكنه جاء بعبارات شنيعة وتحامل على تحاملا فظيما والسبب أنه اصلحه الله نظر بعض وزراء الدولة وقد قام فى هذه الحادثة وقعد وأبرق وأرعد فخدم حضرته بتلك الرسالة التى جنابها على أغراض الصحابة فضلا عن غيرهم فما ظفر بطائل .

(واقفت لصاحب الترجمة محنة) وذلك أن رجلا يقال له محمد حسين من أولاد المهدي صاحب المواهب (١) غاب عن المواهب نحو عشرين سنة ثم لم يشعر أهله بعد هذه المدة الا وقد وصل رجل يزعم أنه هو فصدقه أهل الغائب كزوجته ووالدته واخوته وشاع أنه دخل بالمرأة واستمر كذلك أياما فوصل بعد ذلك رجل من بيت النجم الساكنين فى زبيد وقال لأهل ذمار وعاملها ان هذا لم يكن الغائب بل رجل من بيت صعصعة المزينة أهل شعسان صعلوك متحيل متلصص كثير السياحه وكان عند وصوله قد لبس الثياب المختصه بأكل الامام فطلبه العامل

(١) هذا الغائب هو أحمد بن عبد الكريم بن المهدي صاحب المواهب وقد

أوضح الحقيقة لهذه القضية جحاف فى تواريخه

فصمم على أنه محمد بن حسين من آل الامام وشد عضد دعواه مصادقة أم الغائب وزوجته واخوته ثم طلبه مولانا الامام الى حضرته ثم بعد ذلك حضر شهود شهدوا أنه صعصعة المزين ثم تعقب ذلك صدور الاقرار فعزز تعزيراً بليغاً وطرده ومات عن قرب . وقد كان صاحب الترجمة حكيماً له بانه محمد بن حسين استناداً الى الظاهر وهو اقرار الاهل فطلب من الحضرة العلية وأرسل عليه رسول ثم أعفى عن الوصول . والترجم له عافاه الله مستمر على حاله الجميل ناشر للعلم في مدينة دمار مكثر من أعمال الخير قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقدار ما يمكن مع سلامة صدر وكرامة أخلاق وحسن محاضرة وجميل مذاكرة واحتمال لما يلاقيه من الجفاء الزائد من أهل بلده بسبب نشره لعلم الحديث بينهم وميله الى الانصاف في بعض المسائل مع مبالغته في التكتم وشدة احترازه (١) .

(١) ولصاحب الترجمة مؤلف جمع فيه الادلة على متن الازهار من كتب الحديث وكتب أهل البيت وسماه (العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوى القربى) وله (الاقناع في الرد على من أحل السماع) و (منظومة في الاسماء الحسنى) نحو مائة بيت ونظم (نخبة الفكر) لابن حجر وشرحها ونظم (المعيار) في الاصول في نحو اثني عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ومن شعره ما كتبه الى بعض العلماء من أصحابه وقد ولى بعض الاعمال الدولية قوله من قصيدة طويلة .

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب في اذقائهم ملأوا الافاق ظلاماً وبوارا

ووفاته في سابع عشر ذى القعدة سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف

١٥٦ ﴿ الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ﴾

ولد تقريبا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء ومنهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وشيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي وآخرين وأخذ عنى فى أمالى الامام أحمد بن عيسى وحضر فى القراءة على فى أدوال متعددة وهو رجل ساكن عاقل حسن السمى قوى المشاركة فى علوم الاجتهاد عامل بما تقتضيه الادلة جيد الفهم وهو الآن أحد المدرسين فى الفنون بجامعة صنعاء نفع الله به . ولصاحب الترجمة أخ عالم شاعر وهو اسماعيل بن يحيى توفى وهو فى سن الشباب بمكة المشرفة فى شهر الحجة سنة ١١٩٤ (ومات) المترجم له رحمه الله فى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف .

١٥٧ ﴿ السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره ﴾

قد تقدم رفع نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة ١١٥٠ نشأ بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها وهو أحد علماء العصر المفيدى حسن السمى والخلق والاخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والاذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عا كفى على العلم والعمل وقد أجاز لى جميع ما يرويه عن أبيه عن جده الحسين وهو الآن حى نفع الله به . ثم (توفى) رحمه الله فى أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١ احدى ثلاثين ومائتين وألف .

١٥٨ * حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر التقي

الناشرى الزبيدى الشافعى *

ولد في ثالث عشر شوال سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة بنخل
وادي زبيد ونشأ بزبيد لحفظ القرآن والشاطبية وألفية ابن مالك وبعض
الحاوي وتلى بالسبع على محمد بن أبي بكر المقرئ وقرأ على جماعة من علماء
زبيد في فنون من العلم وأجاز له آخرون من جهات . ومن جملة مشايخه
صديق بن أبي الطيب والزين الشرجي والتقي بن فهد وابن ظهيرة وتردد
الى مكة وأخذ عن السخاوي وناب في قضاء زبيد وأفتى ونظم وألف
مؤلفات منها (مسالك التحبير في مسائل التكبير) و (البستان الزاهر
في طبقات بني ناشر) و (انتهاز الفرص في الصيد والقنص) ألفه للملك
المظفر . و (الفية في غريب القرآن) وكان كثير الزواج ورزق كثيرا من
الأولاد ومات غالبهم وطال عمره حتى قارب المائة وهو متمتع بجواسه
يستفض الأباكار (ومات) في صبح يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة
سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة سلفه في باب سهام

١٥٩ * حميضة بن أبي نعي محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن ادريس

الحسنى الشريف عز الدين أمير مكة *

كان هو وأخوه رميثة وليا أمر مكة في حياة أبيهما سنة (٧٠١) ثم
استقلا بالامرة واستمرا إلى الموسم فحج بيبرس تلك السنة فلما كان في
طواف الوداع كله أبو الغيث وعطيفة في أمر أخويهما حميضة ورميثة
وأنهما منعاهما ميراثهما فأنكر عليهما بيبرس فقال له حميضة يا أمير نحن
نتصرف في اخوتنا وأنتم قضيتم حجكم فلا تدخلوا بيننا فغضب بيبرس

وقبض على حميضة ورميثة وحملهما إلى القاهرة وأقام أبا الغيث وعطيفة موضعهما ثم أفرج عنهما في أوائل سنة (٧٠٢) وخلع عليهما وتوجهما إلى مكة ففر أبو الغيث ثم فر حميضة من أمير الحج في سنة (٧٠٧) فقرر أبا الغيث مكانه فلما رجع العسكر عاد حميضة مختفيا في زى امرأة وفر إلى العراق مستجيرا بملكها خريدا فقتلاه وأكرمه وبالغ في الاحسان اليه ونذب معه أربع آلاف فارس وراسل أخاه رميثة أن يأذن له بدخول مكة ويشاركه الامرة كما دته فامتنع وكاتب الناصر فاجابه بأن لا يفعل إلا ان دخل حميضة الى مصر فوصل حميضة بالعسكر ونازل رميثة فانهزم ودخل حميضة مكة عنوة وقطع خطبة الناصر وخطب لخريدا وأخذ أموال التجار فجرد الناصر عسكرا فانهزم منهم من غير قتال ثم عاد بعد ذهاب الحج فأرسل رميثة يطلب الأمان فأمنه ثم اصطالحا فبلغ ذلك الناصر فغضب وقرر عطيفة في امرة مكة فخرج حميضة عن مكة فلما حج الناصر سنة (٧١٩) وعاد، عاد حميضة وأخذ أموال الناس من النقد وغيره وحمل منه مائة حمل وأحرق الباقي وتحصن بحصنه الذي له بالجديدة وقطع النى نخلة فأرسل الناصر عسكرا ودخل مكة العسكر في ذى القعدة سنة (٧١٥) ثم تبعوه إلى مكانه فأحرقوا الحصن وأخذوا ما مع حميضة من الأموال وأخذوا ابن حميضة أسيرا وسلموه لعمه رميثة واستقر رميثة أميرا ولحق حميضة بالعراق ثم اتصل بخريدا وقام في بلاده وجهز له جيشا بعد أن أطمعه ان يخطب له بها فمات خريدا ولم يتم ذلك فعاد حميضة إلى مكة واتفق أنه هرب من نماليك الناصر ثلاثة أنفس فروا محميضة فأضافهم فرأى فيهم شابا جيلا فال إليه وكان معروفا بذلك وأوسع

له في المواعيد إلى أن أطاعه واستمر في خدمته فلما رأى ذلك رفيقاه أقاما في خدمة حميضة واختص بذلك الشاب فصار لا يكاد يصبر عنه ساعة وتماذى حالهم عند حميضة فخشوا منه أن يتقرب بهم إلى الناصر فقتلوه في وادي بنى شعبة وظفر بهم عطيفة فقيد الذي تولى قتله وجهره إلى الناصر فقتله به وذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٢٥) وكان شجاعا فاتكا كريما وافر الحرمة عظيم المهابة اتفق أن رجلا مديده لاخذ شئ وجدته مطروحا فقطع يده فصارت الأموال توجد ولا يتعرض لها أحد من مهاجرة

١٦٠ * الشريف حمود بن محمد الحسنى صاحب أبي عريش *

ولد بعد سنة ١١٦٠ تقربا ثم استقل بولاية أبي عريش وسائر الولاية الراجعة إلى أبي عريش كصبيبا وضمد والمخلاف السلطاني وكان متوليا لذلك من طرف مولانا الامام المنصور بالله رحمه الله ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر عبد الوهاب بن عامر العسيري المعروف بأبي نقطة بأن يتقدم في جيشه على بلاد الشريف حمود فتقدم في نحو عشرين ألفا والشريف حمود استقر في أبي عريش لقله جيشه فتقدم عليه أبو نقطة إلى أبي عريش فدخلها في سنة (١٢١٧) وقتل من الفريقين فوق الالف ثم استسلم الشريف حمود ودخل في الدعوة النجدية ثم خرج على البلاد الامامية فاستولى على بندر الأحية وعلى بندر الحديدية وعلى زيد والحيس وما يرجع إلى هذه الولايات واختط مدينة الزهراء وصار الآن ملكا مستقلا ثم فسد ما بينه وبين النجدى فأمر أبو نقطة المذكور بأن يغزوه فغزاه والتقى بأطراف البلاد فقتل أبو نقطة وانهزم جيش الشريف وقتل

منهم نحو ألفين وكان جيشه من يام وبكيل وقبائل تهامه زهاء سبعة عشر ألفا وكان جيش أبي نقطة كما قيل مائة ألف لأنه أمدّه النجدي بجماعة من أمراءه كابن شكيان والمضايقي . ثم ان جيش صاحب نجد بعد قتل أبي نقطة وهزيمة الشريف تقدم على بلاد أبي عريش وجرت بينهم ملاحم كبيرة وانحصر الشريف في أبي عريش وشحن سائر بلاد أبي عريش بالمقاتلة ثم رجع سائر الامراء النجدية وبقي بقية من الجيش في بلاد أبي عريش والحرب بينهم سجال وكان هذا الحرب الذي قتل فيه أبو نقطة في سنة (١٢٢٤). وبالجملة فصاحب الترجمة من الأبطال وقد جرت بينه وبين الاجناد الامامية عند استيلائه على البلاد التي قدمنا ذكرها ملاحم عظيمة لا يتسع المقام لبسطها . وفي سنة (١٢٢٤) وقع الصلح بينه وبين مولانا التوكل على الله قبل دعوته وكان ذلك باطلاعى أن يثبت الشريف على ماقد صار تحت يده من البلاد ثم بعد هذا انتقض الصلح بينه وبين مولانا التوكل ولم يزل الحرب تأثرا بينه وبين الامام إلى هذا التاريخ وهو سنة (١٢٢٩) وهو مستر على الانتماء الى صاحب نجد (ومات) في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (١)

حرف الخاء المعجمة

١٦١ ﴿ خشقدم الملك الظاهر أبو سعيد الرومي الناصري ﴾
نسبة الى تاجر ملكه ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين

(١) وله سيرة موسومة فتح العود بذكر دولة الشريف حمود

ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق ثم عاد الى مصر
وصار الحاجب الاكبر ثم صار في دولة الاشرف أمير سلاح ثم صار
أتابكا لابنه ثم صار سلطانا في يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة
(١٦٥) ولقب بالظاهر ولم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشي
ويماشى حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشرف في جمع
المال على أى وجه لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شىء أحسنه
وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر وكثرت مماليكه فعظموا
محاسنه وعظم وضخم وهابته الملوك وانقطع معاندوه الى أن مرض في
أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الاول
سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة وقد ناهز خمسا وستين ودفن بالقبة
التي أنشأها بمدرسته وكان عاقلا مهابا عارفا صبوراً بشوشاً مدبراً متحملاً
في شؤونه كلها عارفا بانواع الملاعب كالرمح والكرة مكرماً للعلماء معتقداً
فيمن ينسب الى الخير .

١٦٢ * خضر بن عطاء الموصلي مصنف كتاب الاسعاف *

شرح شواهد البيضاوى والكشاف ، قال في الرحانة كعبة فضل
مرتفعة المقام ، تضمنت ألسن الرواة التزامه فلهذا ذلك التضمن والالتزام
اقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكشاف، وصنف باسم الشريف حسن
شرح شواهد الكشاف انتهى . قلت وهذا الشريف هو حسن بن أبى
نعمى شريف مكة وابن شريفها وقد ذكر العصامى في تاريخه أن الشريف
البذكور أجازته بألف دينار ذهباً وأرخ موته سنة ١١٠٧ سبع ومائة
وألف . وهذا التاريخ الذى ألفه صاحب الترجمة من أحسن التواريخ

وأَنْفَسَهَا وَأَجْمَعَهَا يَذْكُرُ فِيهِ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ ثُمَّ يَشْرَحُهُ شَرْحًا مُسْتَوْفَى ثُمَّ
يَتَرَجَّمُ لِقَائِلَهُ تَرْجَمَةً كَامِلَةً وَيَذْكُرُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِنْهَا ذَلِكَ الْبَيْتُ (١)
١٦٣ * خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِصَلَاحِ الدِّينِ
الصَّفْدِيُّ الْأَدِيبُ الْمَشْهُورُ *

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٧ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَكَتَبَ الْخَطَّ الْجَيِّدَ وَذَكَرَ
عَنْ نَفْسِهِ أَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَمَكِّنْهُ مِنَ الْإِشْتِغَالِ حَتَّى اسْتَوْفَى عَشْرِينَ سَنَةً وَطَلَبَ
بِنَفْسِهِ فَأَخَذَ عَنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وَابْنِ نَبَاتَةَ، وَأَبِي حَيَّانَ
وَسَمِعَ مِنَ الْمَزْيِيِّ وَالِدُبُوسِيِّ وَطَافَ مَعَ الطَّلِبَةِ وَكَتَبَ الطَّبَاقَ وَقَالَ الشَّعْرُ
الْحَسَنَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ جِدًّا وَتَرَسَّلَ وَأَلْفَ كِتَابًا، مِنْهَا التَّارِيخُ الْكَبِيرُ الَّذِي
سَمَاهُ (الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ) فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَأَفْرَدَ مِنْهُ
أَهْلَ عَصْرِهِ فِي كِتَابِ سَمَاهُ (أَعْوَانَ النَّصْرِ وَأَعْيَانَ الْعَصْرِ) فِي سِتِّ
مَجْلَدَاتٍ. وَشَرَحَ (الْأَمِيَّةَ الْمَعْجَمَ) بِمَجْلَدَيْنِ وَهُوَ (الْحَانَ السَّوَاجِعَ بَيْنَ الْمَبَادِي
وَالْمَرَاجِعِ) مَجْلَدَانِ وَ(جَرَّ الذَّيْلَ فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ) وَ(كَشَفَ الْخَالَ فِي
وَصْفِ الْخَالَ) وَأَوَّلَ مَا وُلِيَ كِتَابَةَ الدَّرَجِ بِصَفْدٍ ثُمَّ بِالْقَاهِرَةِ كِتَابَةَ السَّرِّ
وغير ذلك من الأعمال وكان حسن المعاشرة جميل المروءة وكان إليه
المنتهى في مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم. (قال ابن كثير) مصنفاته بلغت
المئتين من المجلدات قال ولعل الذي كتبه في ديوان الانشاء ضعف ذلك
ومن تصانيفه (فض الختام عن التورية والاستخدام) ونظمه مشهور

(١) وله أرجوزة بليغة سماها (بهجة الجلساء في تعريف الخمسة أهل الكساء)

نظمها في سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة فتاريخ الوفاة هنا لا يخلو من غلط أو سبق
قلم ولعله سنة سبع وألف والله أعلم

قد أودع منه في شرح لامية العجم وغيرها ما يعرف به مقداره ولكثرة ملاحظته للمعاني البديعية صار الغث من شعره كثيرا وينضم الى ذلك ما يطربه به من المبالغة في حسنه فيزداد ثقلا وقد يأتي له ما هو من الحسن بمكان كقوله .

بسهم أجزائه رماني وذببت من هجره وبينه
ان مت مالى سواء خصم لانه قاتلى بعينه

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه وقد صنف ابن نباتة في ذلك مصنفات سماه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبين سرقاته لشعره و (مات) بدمشق ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعمائة

١٦٤ * خليل بن أميران شاه بن تيمورلنك *

ملك بعد موت جده تيمور كما تقدم تحقيقه في ترجمته وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (٨٠٧) فلم يجد الناس بدا من سلطنته واستولى على الخزائن وتمكن من الامراء بيذله ، وفيه رفق وتودد مع حسن سياة . وصدق لهجة وجمال صورة وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث الى أن (مات) بالرى مسموما في سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة . ونحرت زوجته المسماة شادملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزید عشقه لزوجته هذه وافراط محبته لها ما يقضى منه العجب حتى قال انه يقف معها في قميص واحد يدخلان فيه جميعا لمزيد شغف كل واحد منهما بالاخر فلهذا

قتلت نفسها بعد موته ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته وكذلك وصف من جمالها ما يخفق عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه والامر لله

١٦٥ ﴿ خليل بن كيكادى العلافى ﴾

ولد في ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستائة وأول سماعه للحديث في سنة (٧٠٣) سمع على شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الذهبي وابن عبد الدايم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة ورحل إلى الأقطار واشتغل قبل ذلك بالفقه والعريية ومهر وصنف التصانيف في الفقه والأصول والحديث ومنها (تحفة الرائض في علم الفرائض) و(الأربعين في أعمال المتقين) وشرح حديث ذى اليمين في مجلد و(الوشى المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال ابن حجر في الدرر انه صنف كتباً كثيرة جداً سائرة مشهورة نافعة. وكان بزى الجند ثم لبس زى الفقهاء وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف وولى تدريس الحديث بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس وقطن به الى أن مات وحج مرارا وجاور وكان ممتعا بكل باب وبمحافظة تراجم أهل عصره ومن قبلهم ووصفه الذهبي بالحفظ وكان يستحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. وقال غيره كان اماما في الفقه والنحو والأصول والحديث وفتونه حتى صار بقية الحفاظ عارفا بالرجال علامة في المتون والأسانيد ومصنفاته تنبئ عن امامته في كل فن وقال الأسنوي كان حافظ زمانه اماما في الفقه والأصول وغيرها ذكيا نظارا

فصيحا كريما وله نظم حسن واستمر على حاله حتى (مات) في القدس
خامس المحرم سنة ٧٦١ احدى وستين وسبعماية

حرف الدال المهملة

١٦٦ * الشيخ داود بن عمر الانطاكي الضرير رئيس الاطباء *

قال العصامي هو المتوحد بأنواع الفضائل ، والمتفرد بمعرفة علوم
الأوائل . شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الابدان القسيم لعلم
الاديان فانه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك وانتهى الى الغاية التي لا تكاد
تملك ، له فضل ليس لاحد وراه فضل وعلم لم يحز أحد في عصره مثله (قال)
حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض اخوانه أن يعطيه يده
ليجس نبضه وقال له الشريف حسن جس نبضى فأخذ يده فقال هذه
ليست يد الملك فأعطاه الأخ الثاني يده فقال كذلك فأعطاه الشريف
حسن يده فحين جسا قبلها وأخبر كلا بما هو ملتبس به ، قال وحكى أنه
استدعاه يعنى الشريف لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به
قال للشريف حسن ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي
كانت ثيبا فسألها الشريف وأمنها فأخبرته أن فلانا استفضها قهرا فسأله
فاعترف بذلك . وله عجائب من هذا الجنس وقد أرخ العصامي موته سنة
١٠٠٧ سبع وألف وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور في الطب

١٦٧ * السيد داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين

عز الدين بن الحسن *

ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة وهو شيخ الشيوخ الزيدية في زمانه

وكان عالماً بعبدة علوم ، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يحيى حابس والقاضي أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن في طبقتهم وله شرح على أساس الامام القاسم بن محمد وكتب إليه القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال وهو من تلامذته قصيدة منها

سؤلى وجل مطالبى ومرامى تقبيل كف الاروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله نور الأنام وسيد الأقرام
ولصاحب الترجمة نظم فنه

الى الله أشكوعالم السر والنجوى تحمل هم لا يطيق له رضوى
وجور زمان دأبه خفض كامل ورفع الذى لاخيرفيه ولاجدوى
عنت على دهرى فقلت الى متى تعاملنى بالضدمن كل مأهوى
فقال مجيباً لى بعنف وغلظة وأى كريم قدأجبت له شكوى

وتوفى رحمه الله بدرب الامير بحضرة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم ان محمد فى ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وعمرت عليه قبة هنالك

١٦٨ * داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المؤيد بن المظفر التركمانى الأصل صاحب اليمن *

كان له شغلة بالعلم حفظ مقدمة ابن بابشاذ فى النحو وكفاية المتحفظ فى اللغة وسمع من المحب الطبرى وغيره وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف بالسلطنة فلما مات أبوه وتسلمن أخوه الأشرف أقبل المؤيد وكان فى جهة اليمن فغلب على عدن فجز الأشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد ثم سار طائفاً إلى أخيه فقتلاه وأمره فلما (مات) فى أول سنة ٦٩٦ ست وتسعين

وستمائة تسالطن المؤيد وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة وكان يبالغ في انصافهم حتى أنها أهديت له نسخة من الأغاني بخط ياقوت الحموي فبذل فيها مائتي دينار مصرية ولشعراء عصره فيه مدائح واشتملت خزانة كتبه على مائتي ألف مجلد وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة ودام في الملك خمسا وعشرين سنة حتى (مات) في ذى الحجة سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة

١٦٩* الشريفة دهاء بنت يحيى بن المرتضى أخت الامام المهدي

أحمد بن يحيى المتقدم ذكره *

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها قرأت عليه هي والامام مطهر ولها مصنفات منها شرح للأزهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح لمختصر المنتهى ودرست الطلبة بمدينة نلا حتى (ماتت) هنالك وقبرها مشهور مزور وعليها قبة وتزوجها السيد محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولد اسمي ادريس ابن محمد ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها الأزهار.

يا كتابا فيه شفاء النفوس أنتجت أفكار من في الجبوس
أنت للعلم في الحقيقة نور وضياء وبهجة كالشموس (١)

حرف الذال المعجمة

١٧٠ ﴿ ذيبان الماردى ناصر الدين والى القاهرة ﴾

ورد من الشرق صحبة عبد الرحمن التكريتى الى المنصور قلاوون
وتعانى الخياطة للكوفى بدمشق ، ثم توصل بخدمة بييرس الجاشنكير
وتقرب منه الى أن ولى القاهرة ثم عوقب وصدور ثم تولى شد الدواوين
فى جمادى الآخرة سنة (٦٩٤) ثم نقل الى ولاية القاهرة ثم ولى الجيزة
فوقعت بينه وبين القبط مرافعة فالترزم ان تسلمهم أن يحمل ثلثمائة ألف
دينار فتسلمهم وضيق عليهم وأخذ منهم جملة مستكثرة . ثم سعى فى الوزارة
فاستقر فى شوال سنة (٧٠٣) فباشرها بتعاضم وحرمة واتفق أنه توجه
الى الاسكندرية وتوجه الناصر الى الجيزة وهو يومئذ تحت حجر بييرس
وسلار فارسى وكيله يستدين له من التجار مبلغا يشتري به هدية لحرمة
اذا رجع فقدم له صاحب الترجمة ألفى دينار فاعجبه وقربه وشكى اليه حاله
فوعده وبسط . أمه فنقل ذلك الى الأميرين المذكورين فقبضا عليه
وسجناه وصادراه (ومات) فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة .

حرف الراء

١٧١ ﴿ رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البها بن سعيد الزين .

الشافعى الحافظ الكبير القاهرى الصحراوى ﴾

ولد صبح جمعة من رجب سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعائة بمنية
عقبه بالجيزة وحفظ القرآن والتنبيه وجود بعض القرآن وتلى بالسمع على

جماعة وحضر درس البلقيني وابن الملقن والصدر المناوي والعز بن جماعة
وقرأ عليهم وغيرهم في فنون متعددة كالنحو والصرف والمنطق والمعاني
والبيان والاصول والجدل والفرائض والحساب. وحج مرات وزار بيت
القدس والخليل وما تسرت له رحلة لكنه أخذ بالحرمين والقدس عن
جماعة وسمع الامهات ومسند أحمد ومسند الشافعي والموطأ ومسند
أبي حنيفة ومعاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني وغير ذلك وأخذ
عن مشايخ العصر وعرف العالی والنازل وفاق الاقران وانتفع به الناس
وأخذوا عنه واشتهرت فضائله وله تخریجات خرجها لشيوخه وله شعر
على نمط أشعار المحدثين رحمه الله (مات) يوم الاثنين ثالث شهر رجب
سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

١٧٢ ﴿ رميثة بمثلثة مصغرا ابن أبي نعي ﴾

قد تقدم ذكر بعض نسبه في ترجمة أخيه حميضة ولي أمر مكة
مع أخيه حميضة ثم استقل سنة (٧١٥) ثم قبض عليه في ذى الحجة سنة
(٧١٨) فلما كان في سنة (٧٣١) تحارب هو وأخوه (عطيفة) ثم اصطلحا
وكثر تضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فانكر
عليه فارسل اليه عسكريا ففر فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم
أمنه السلطان فرجع الى مكة سنة (٧٣١) ولبس الخلعة ثم حج السلطان
سنة (٧٣٢) فتلقاء رميثة الى ينبع فاكرمه السلطان واستمر رميثة
وعطيفة الى أن تفرد رميثة سنة (٧٣٨) فلم يزل على ذلك الى سنة (٧٤٤)
فترك الامر لولديه ثقبه وعجلان ثم كتب له من القاهرة باستقراره فباشر

الامر عنه ولده عجلان حتى (مات) رميثة في سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة .

حرف الزاى

١٧٤ * زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ
أبى حفص عمر الشاوى *

الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب (ولد) سنة نيف وأربعين وستمائة وتفقّه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة (٦٨٥) ثم خلع فتوجه الى الحج سنة (٧٠٩) ثم رجع الى القاهرة سنة (٧١٠) فجهز معه الناصر عسكريا فملك طرابلس وخطب للناصر بها ثم صبغوا تونس في ثامن جمادى الاولى فنازلوها وصاحبها أبو البقاء مريض فدخل زكريا البلد وأشهد أبو البقاء على نفسه بالخلع فلما استوثق له الامر قطع ذكر المهدي من الخطبة ثم أرسل الى صاحب سحانه فهادنه فسار صاحب سحانه الى أفريقية وجال في بلاد هوازن فخشي منه صاحب الترجمة فجمع ما قدر عليه من المال وخرج من تونس سنة (٧١٧) فاصدا فاس فاقام بها ثم توجه من فاس الى طرابلس ثم حمل أهله وأمواله في البحر وتوجه الى الاسكندرية ثم استأذن الناصر في القdom عليه فاذن له ودخل القاهرة سنة (٧٢١) وأراد الحج ففرض فاقام بها ورفض الملك الى أن (مات) سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة . وكان فاضلا متقنا للعربية حسن النظم ويعاب بالشح وأنكر عليه أهل بيته اسقاط ذكر المهدي من الخطبة وكان جده أبو حفص من كبار أصحاب

ابن تومرت وولى السلطنة بعده أبو ضربة فنازله أبو بكر المتقدم .
١٧٥ * زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأ نصارى القاهرى
الأزهرى القاضي الشافعي *

ولد سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة فحفظ القرآن وعمدة الاحكام
وبعض مختصر التبريزى فى الفقه ثم تحول الى القاهرة فى سنة (٨٤١)
فقطن الازهر واكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعى والفية
النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الاصلى وبعض الفية الحديث ومن
التسهيل الى كاد وأتمه من بعد . ثم جد فى الطلب وأخذ عن جماعة منهم
البلقينى والقايانى والشرف السبكى وابن حجر والزين رضوان وغيرهم
وقرأ فى جميع الفنون وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس وتصدر وأفتى
وأقرأ وصنف التصانيف منها (فتح الوهاب شرح الآداب) و (غاية
الوصول فى شرح الفصول) و (شرح الروض مختصر الروضة) لابن
المقرى وله حاشية على (شرح البهجة) للولى العرائى وشرح (لشذورالذهب)
وله شروح ومختصرات فى كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا
فيها ودرس فى أمكنة متعددة وزاد فى الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع
كثرة حاسديه . وارتفعت درجته عند السلطان قايتباى وكثر توسل
الناس به إليه وكان السلطان يلهج بتوليته القضاء مع علمه بعدم قبوله له فى
سلطنة خشقدم ثم ولاه القضاء قايتباى وصمم عليه فأذعن بعد مجيئ
أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة (٩٠٦) ثم عرض
عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكف بصره وانجمع فى محله واشتهرت
مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمر حتى جاوز

المائة أرقابها و(مات) في يوم الجمعة رابع ذى الحجة سنة (٩٢٦) وحزن الناس عليه كثيراً لمزيد محاسنه وراثه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف .

قضى زكريا نجبه فتنجرت عليه عيون النيل يوم حمامه
ليعلم أن الدهر راح أمامه وما الدهر يبق بعد فقد أمامه
سقى الله قبراضه غوث صيب عليه مدى الايام صبح غمامه

١٧٥ * السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *
المحقق الكبير شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحيى الشامي والسيد محمد الامير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي وغيرهم . ولد في سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين والف وأخذ العلم عن جماعة من اعيان العلماء كالقاضي العلامة علي ابن يحيى البرطى والقاضي العلامة الحسين بن محمد المغربي والسيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم وكان صدرا مبجلا معظما مفخما ، له صورة كبيرة وصوله شهيرة نهباه ولاة صنعاء ويخافون من أن ينهى أمرهم إلى الامام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب وكان كثير الاجلال له إلى غاية ويطلبه الى حضرته مرات ويعطيه العطاء الواسع وكان يؤهل للامامة ويرجى لها وقد برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني والبيان فانه فنه الذي لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف في تفرد به هذا الشأن اثنان . وشرحه المجاز المختصر الشيخ لطف الله الغياث الذي سماه (الايجاز) في المعاني والبيان يشهد بفضله في هذا العلم فانه شرح يشرح صدر طالب فن المعاني والبيان لان الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر مع تصرا

له من تلخيص المفتاح لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة لأحد من الشراح أو أهل الحواشي وزاد ما لا بد من زيادته ثم أتى صاحب الترجمة فاعتصر المطول وحواشيه والمختصر وحواشيه في شرحه وترك ما فهما من الباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي ورسم ما هو الصواب وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن مع قراءة الطلبة عليه للتلخيص وشروحه وحواشيه وكذلك صاحب الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك وكان كثير الأخذ من حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وقد قوبل هذا الشرح بالقبول من أعيان العلماء وتقادم وإن لم يشتهر بين الطلبة وما أحق من رام حفظ التلخيص أن يستغنى عنه بحفظ مختصر الشيخ لطف الله ومن رام القراءة في المطول والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة في شرح صاحب الترجمة فإنه يستغنى بذلك عن مهمات ما في غيره وإن كان الطالب الراغب لا يقنع إلا بالتبحر في كل المعارف . فإنه لا ريب أن في المطول والمختصر وحواشيهما من الفوائد والقواعد ما لا يستغنى عنه طالب علم المعاني والبيان . وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه وأقرأ ولده إبراهيم المتقدم ذكره فيه واستغنى بذلك عن غيره من كتب المعاني والبيان وكنت أم في أيام الطلب بجمع حاشية على ذلك الشرح وأنا إلى الآن غير منقطع الرجاء ان شاء الله وكان لصاحب الترجمة اعتقاد في الصوفية وجرت بينه وبين السيد صلاح بن الحسين الاخفش في ذلك منافرة بسبب رجل كان يميل إلى الأذكار في جامع صنعاء جهرا يقال له القبتين

فأنكر عليه السيد صلاح فألف صاحب الترجمة رسالة سماها (تشييد
أركان القبتين) ذكر فيها مباحث أصولية وأحاديث ورأيت له رسالة
أخرى في تبين الفرقة الناجية وأحسن القول فيها ورجح أنهم من كان
على النمط الذي كان عليه الصحابة وله جواب على (النبراس) الذي اعترض
به الكردي على (الاساس) ولكنه مات قبل تمامه وكان قد سماه (الرد
بالقسطاس) و(مات) رحمه الله في سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف
ورثاه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير بأبيات مشتتة على تاريخ
وفاته وهي هذه

ها هنا علامة الدنيا فزر قبره تحظى بأنوار وتسعد
هو سعد الدين في تحقيقه وهو عند الله في التحقيق أسعد
لقى الله فأرخ (جال في جنة الفردوس زيد بن محمد)

سنة ١١٢٣

وقبر بقبته المتصلة بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء (١) وله
شعر حسن منه

جمع الحسن فأضحى ساكنا بين ضلوعى

(١) وفي الضريح الذي على قبر سيدى زيد بن محمد رحمه الله أن وفاته في
ربيع الأول سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف وفيه أيضا من أبيات
رقت أيدي الرضى تليخه قل لزيد جنة الفردوس حقا

١٨١ ٨٣٤ ١٠٩

سنة ١١٢٤

وهكذا تليخ أبيات السيد عبد الله الوزير مع اعتبار الألف في ابن.

بأبي جامع حسن وقفه جارى دموعي

وله قصيدة عارض بها قصيدة ابن زريق التي أولها

لا تعذليه فان العنزل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
ومطلع قصيدة صاحب الترجمة

باتوا فسات على خديه أدمعه مورق الجفن مغرى القلب موجه

وولد صاحب الترجمة هو (العلامة محمد بن زيد) من أعيان العلماء

لا سيما في علم المعاني والبيان فانه من المبرزين فيه وكان مقبول الكلمة
عند الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم وله به اتصال. ومن ذرية
صاحب الترجمة في عصرنا هذا

١٧٦ * السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد *

وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد
رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب وترافقنا في قراءة
الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر ولعل مولده سنة (١١٧٠) أو قبلها
بقليل أو بعدها بقليل وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة وله عرفان
بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه، لا سيما في هذه الايام بعد موت السيد
يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه
وانتفعوا به وهو الآن مستمر على حاله الجميل من أكابر آل الامام
رياسة ورفعة وشهرة

١٧٧ * السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بن الامام القاسم بن محمد *

الصنعاني ولديوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى الحجة سنة ١٠٧٧
سبع وسبعين وألف وقرأ على السيد الحسن بن الحسين بن القاسم المتقدم

ذكره وعلى القاضي حسين بن عبد الله المسعودي وبرع في العلوم الادبية
وقال الشعر الحسن فنه القصيدة التي مطلعها

قم فقد ألمت صبا الابدكار واكتسى الافق حلة الانوار
واحتلى جيده قلادة تبر من سنا الشمس بعد در الدرار
دب جمر الصباح في فحة الليل وطارت نجومه كالشرار (١)

(١) وبمه

خال شمس الضحى عروسا فأنحى ينفذ الشهب قبلها كالنتار
وانجلى الزهر في الرياض فقلنا قلت نحوها النجوم السوارى
فاجبني الى رياض زواه قد دعتنا بالسب الأطيوار
وكبتنا عن مزهر ورباب بغنا عند ليها وهزار
فرشت تحتنا النبات وأرخت خيما فوقنا من الأشجار
شجر كالحسان أوراقها اللبس وفي جيدها حلى الازهار
ويسل النسيم فيها من النهر حساما لقطع محل الديار
فاز من بات في الربيع وأضحى ياتى بلجنان والأنوار
يعقد الانس فوق بعض السواق تحت ظل الغصون ذات الثمار
بين ورد وزرجس وأقاح وشقيق وسوسن وبهار
يحتوى فضة من الترجس والغض ويحظى من ورده بالنظار
إن ذوى زرجس وورد بكاه لا على درهم ولا دينار
ما لفضل الربيع في الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى الفخار
نجم أفق الملا الذى قد تسامى عن محل الشمس والأقمار
خلقه كالنسيم واخلق كالزهر نداه ككفيه المدرار
مفرد العصر من فخار جلى كسنا الشمس لآخ للنظار

(١٧ - البدر - ل)

وهي قصيدة طنانة روضية وقد ترجم له صاحب (نسمة السحر) وهو أخوه ترجمة فائقة طويلة وذ كر من شعره ما يدل على أنه في أعلى رتب البلاغة وأرخ موته يوم عيد النحر سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف ١٧٨ * الشريفة زينب بنت محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن علي ابن داود المؤيدى *

الادبية الشاعرة المجيدة، من شعرها القصيدة التي كتبتها إلى زوجها السيد علي بن الامام التوكل على الله اسما عيل ومطلعها
أصبح لي أيها الملك الهمام عليك صلوة ربك والسلام
ومن شعرها المقطوع الذي فضلت فيه شهارة على صنعاء وهو
وقائل لي (أزال) ليس تشبهها (شهارة) قلت قف لي واستمع مثلي
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل (١)

وامام البيان فالكل منا يهتدى من سناه بالأنوار
فكره جمة فصبحان رب قد قضى للخليل برد النار
ها كها بنت فكرة زفها الفهم الى كفوها زفاف الجوار
طالباً في صداقها صدق ود كودادى في سره والجهار
دمت ما قال ناشق الروح صباحا (قم فقد الممت صبا الأبقار)
(١) الذي في كتاب ذوب الذهب هو
يامن يفضل صنعاء غير محتشم على شهارة ذات الفضل عن كل
شهارة الرأس لا شئ يماثلها في الارتقاع وصنعا الرجل في السفلى
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل
والنحر باب من أبواب شهارة والمقل عين نهر بقره انتهى ومن شعرها أيضاً
تطلب عارية كتاب القاموس

والنحر والمقل موضعان بشهارة كما أن وادى ظهر وضع موضعان قريب صنعاء . ولها أشعار كثيرة وقد فارقتها على بن المتوكل ثم تزوجها غيره وكانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء و(ماتت) في شهر محرم سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة والف بشهارة

١٧٩ ﴿ زين العابدين بن حسين الحكيم أحد العلماء المشهورين ﴾
المعاصرين من أهل القطر التهامي، كثيرا ما يكتب الى من هنالك بمذاكرات وله نثر متوسط فنه ما كتبه الى عندآن وليت القضاء ولفظه الحمد لله الذي ألهم مولانا الامام الاعظم . والطود الباذخ الاشم . أمير المؤمنين وسيد المسلمين . المؤيد بالنصر والتمكين . والظفر والفتح البين المنصور بالله رب العالمين . بأقامة من انتعشت به الشريعة المحمدية من مرضها . وقامت به قناتها مفصحة عن مرادها خالصة من مضمها . واختصاصه من بين الانجم الزاهرة من علماء العترة الاعلام بالفضل بين الانام . والتصدر للاصدار والايراد عن الخاص والعام . واعطاء القوس باريه . وتقليد هذا الامر خريته الماهر بفجاجة ومراميه . عين أعيان سكان صنعاء . ومن حسنت به الايام صنعاء . القاضي الثبت العلامة . الحلالح العمدة النحرير الفهامة الغيث المدرار . المقتطف من بستان عوارفه نوافح الازهار ويانع الاثمار . المقتبس من ثاقب فهومه أنوار الشمس والأقمار . الكافل بغاية السؤل والتحقيق . ومن هو بكل ثناء خليق . الذي اذا اجتمعت الفضائل فهو منتهى الجموع . بغية

مولاي موسى بالذي سمك السما وبأسره في اليم ألقي موسى
جد لي بغارية تدكن مضمونة وابعث الى كتابك القاموسا

المستفيد بالعلم النافع الذي ليس بمقطوع ولا ممتنع . من ليس له في تحقيق العلوم ثاني (محمد بن علي بن محمد الشوكاني) حفظه الله وأمه بالتوفيق في جميع الامور . وأصالح بتسديد آرائه الثاقبة ومقاصده الحسنة أحوال الجمهور . ولا زال مرفوع الجنب الى الغاية . منصوبة رايات مجده بداية ونهاية . مسند اليه صحيح أحاديث كل فضيلة على الحقيقة لا المجاز . محكوم له بصدق المقدمتين بأنه كعبة أولى التحقيق التي ليس بينها وبين طالب الافادة حجاز فلو مثلت كتب النحاة بنعته لما جاز أن يجرى على نعته النقص والله المسئول أن يعينه ويعافيه . وعليه من السلام ما يحفل به ومن الاكرام ما يراوجه ويفاديه

تحية صب ما للفرات وماؤه بأعذب منها وهو أزرق سلسال
تمنح خدين الفضل بدرأوانه سليل على من به حسن الحال
أخالعلم والتحقيق في كل مبحث فما غيره يرجى اذا عن اشكال
هو الحالك الفيصول والعالم الذي له في علوم الشرع ورد ومنهال
ثم أطال النفس وختم النثر بقصيدة من شعره أولها

سر يا بريد بها بغير تمنع وارو الحديث عن اللوا والاجر
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ترويه عنهم عاليا في الجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لا زال طائفة هداة منهم يروونه من أروع عن أروع
لا سيما بحر العلوم وحازم نطوق والمفهوم شمس المطلع
جاوى الاصول مع الفروع ونائر أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع

أعنى به عز الأنام محمدا نجل الجلال الحاكم المتورع
علم السراة الغر في علم وفي كرم وحسن شمائل لم تجمع
من خص من كثر الأنام بمنصب بشريف ترجيح منيف أرجع
محي علوم الطاهرين وسنة المختار من فضل الحكيم المبدع
وهي قصيدة طويلة ولكنها من جنس شعر العلماء لا من شعر
الأدباء وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا

حرف السين المهملة

١٨٠ ﴿ أبو السعود أفندي الامام الكبير عالم الروم ﴾

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ومولده سنة تسعمائة (١) وأخذ
عن أكبر علمائها ودرس بمدارسها وصار قاضيا بمدينة بروسيا ثم صار قاضيا
للعسكر ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له السلطان كل يوم مائتين
وخمسين درهما وله تصانيف منها التفسير المشهور عند الناس بأبي السعود
في مجلدين ضخمين سماه (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)
وهو من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تحقيقا وتدقيقا وأهداه
للسلطان سليمان خان فأنعم عليه بنعم عظيمة وزاد في معلومه اليومي
زيادة واسعة وكان قد تناهت عظمته في الممالك الرومية وصار المرجع في
جميع ما يتعلق بالعلم (ومات) في سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة

(١) وفي العقد المنظوم في ذكر علماء الروم أن مولده سنة ٨٩٨ ثمان وتسعين

وثمانمائة .

١٨١ * سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود *

ولد تقريبا سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها بقليل (١) أو بعدها بقليل في وطنه ووطن أهله القرية المعروفة بالدرعية من البلاد النجدية وكان قائد جيوش أبيه عبد العزيز وكان جده محمد شيخا لقبه التي هو فيها فوصل إليه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الداعي إلى التوحيد المنكر على المعتقدين في الأموات ، فأجابه وقام بنصره وما زال يجاهد من يخالفه وكانت تلك البلاد قد غلبت عليها أمور الجاهلية وصار الاسلام فيها غريبا ثم مات محمد بن سعود وقد دخل في الدين بعض بلاد النجدية وقام ولده عبد العزيز مقامه فافتتح جميع الديار النجدية والبلاد العارضية والحسا والقطيف وجاوزها إلى فتح كثير من البلاد الحجازية ثم استولى على الطائف ومكة والمدينة وغالب جزيرة العرب. وغالب هذه الفتوح على يد ولده سعود ثم قام بعده ولده سعود فتكاثرت جنوده واتسعت فتوحه ووصلت جنوده إلى اليمن فافتتحوا بلاد أبي عريش وما يتصل بها ، ثم تابعهم الشريف حمود بن محمد شريف أبي عريش وقد تقدمت ترجمته وأمدوه بالجنود ففتح البلاد التهامية كاللحية والحديدة وبيت الفقيه وزيد وما يتصل بهذه البلاد وما زال الوافدون من سعود يقدون الينا إلى صنعاء إلى حضرة الامام المنصور والى حضرة ولده الامام المتوكل بمكاتيب اليهما بالدعوة الى التوحيد وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة ويكتب الى أيضا مع ما يصل من الكتب الى الاماميين . ثم وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة في صنعاء وفي كثير من الامكنة المجاورة

(١) وفي تاريخ جحاف أن ولادته في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف اه

لها وفي جهة دمار وما يتصل بهائم خرج باشة مضر الى مكة بعد ارساله
يجنود افتتحوا مكة والمدينة والطائف وغلبوا عليها وهو الآن في مكة
والحرب بينه وبين سعود مستمر و(مات) سعود في هذه السنة ١٢٢٩
تسع وعشرين وماتين والف . وقام بالامر ولده عبد الله بن سعود وقد
أفردت هذه الحوادث العظيمة بمصنف مستقل وسيأتي في ترجمة
الشريف غالب شريف مكة اشارة الى طرف من هذه الحوادث

١٨٢ ﴿ سعيد بن علي القرواني الشبامي ثم الصنعاني ﴾

الاديب الفائق في نظمه ونثره المجيد في جميع ما بيديه من ذلك . كان
من جملة ندماء الفقيه أحمد بن علي النهي وزير الامام المهدي العباس بن
الحسين وبسببه اتصل بالامام وجعل بنظره صدقات القاصدين لحضرتة
فسلك في ذلك مسلكا مشكورا ونظمه كله غرر ولكنه كان لا يعتنى
بجمعه ، ومنه من قصيدة

في خدها زهر المحاس يانع وبشغرها در جرى جريالا
والخصر منها كالنسيم رشاقة متحمل من ردقها أثقالا
ومنها في المديح

من فتيمة غرسوا الجميل أجنة وجنوا ثمار المكرمات رجالا
المسرعين الى المكارم كلما وجدوا الى اسراعهم مجالا
وأبوك من حاز العلي طفلا ومن أغلى الفخار وأرخص الآجالا
الناسك الاواه والملك الذي عمت يده العالمين نوالا
كالبحر صدر او الجبال رجاحة والنار ذهنا والمهلال منالا

وتوفي سنة ١٢٠٤ أربع وماتين وألف . وولده عبد الله المشعر فائق

مع لطافة ووظرافة وحسن محاضرة وعفاف وقنوع بالكفاف وهو الآن حي
١٨٣ * سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر المقدسي الحنفي

نزيل القاهرة المعروف بأبن الديري *

نسبة الى مكان يقال له الدير أو الى دير في بيت المقدس . ولد في يوم
الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٨٦٨ ثمان وستين وثمان مائة وحفظ في
صغره القرآن ومختصر ابن الحاجب الأصلي والمشارق لعياض وكان
سريع الحفظ مفرط الذكاء وأكب على الاشتغال وتفقه بأبيه وبالكمال
السريحي وابن النقيب والشمس بن الخطيب والمحب الفاسي وجماعة كثيرة
في فنون عدة وبرع في الفقه حتى صار المرجوع إليه فيه وشارك في
سائر الفنون وتولى قضاء الحنفية وصار معظما عند الملوك والوزراء
والامراء وقد عرض القضاء على ابن الهمام والامين الاقصراني فامتنعا
وقالا لا يقدران على ذلك مع وجوده وقد انتفع به الناس وكثرت تلامذته
وتبجح الاكابر بالعود بين يديه وأخذ عنه أهل كل مذهب وقصد
بافتاوى من سائر الآفاق وله تصانيف منها (شرح عقائد النسفي)
(الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعة إلى الاموات) و(السهم
المارقة في كبد الزنادقة) وفتوى في الحبس في التهمة في جزء ، ورسالة في
نوم الملائكة هل هو كائن أم لا ، وهل منع الشعر مخصوص بنبينا صلى
الله عليه وآله وسلم أم هو عام لكل الأنبياء . وشرح في تكلمة شرح
الهداية للسروجي فكتب منه مجلدات وله نظم فنه قصيدة مطلعها

ما بال سرك بالهوى قد لاحا وخفي أمرك صار منك بواحا

ولم يزل على جلالاته إلى أن (مات) في تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧

صواعق
عبر

صواعق
عبر

سبع وستين وثمان مائة واكرمه الله قبل موته بشهر بانفصاله عن القضاء
١٨٤ * سليمان بن ابراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن نفيس الدين العكبي

العدناني الزبيدي التغزي الحنفي *

ويعرف بنفيس الدين العلوي نسبة إلى علي بن راشد شيخه . ولد في
ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٧٤٥ خمس وأربعين وسبعماية
وأخذ عن والده والشماخي وعلي بن راشد والمجد صاحب القاموس وغيرهم
وأجاز له البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيتمي والمنأوى وبرع في الحديث
وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن وحافظهم وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة
وارتحلوا إليه من الآفاق وتلمذ له مالا يحيط به الحصر . حدث عن نفسه
أنه قرأ البخاري أكثر من خمسين مرة ووصفه شيخه صاحب القاموس
فقال امام السنة واما ابن حجر فقال في أنبائه انه مع محبته للحديث واكبابه
على الرواية غير ماهر فيه انتهى . وقد درس بعدة مدارس حتى (مات) في
سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة

١٨٥ * سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد

ابن أورخان بن عثمان الغازي *

سلطان الروم وابن سلاطينها ولد سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمان مائة
واستولى على جميع ما كان تحت يده وأنه واستفتح مصر والشام واتزعهما
من يد سلطان الجراكسة اذ ذلك وهو قانصوه الغوري وقتله وغزى الى
بلاد العجم وحارب شاه اسماعيل الاكبي ذكره وقلبه وقتل رجاله وكان
صاحب الترجمة سلطانا عظيما شديد البطش عظيم الصولة سفاكا للدماء
طائش السيف وكان قد أخبر والده بعض السكهان أنه يكون ذهاب

ملكه على يد ولد له سيولد فأمر القيمة على نسائه أن تقتل كل مولود ذكر فولد صاحب الترجمة فأرادت قتله فأدركتها الشفقة عليه فتركته وأظهرت أنه أنثى اسمها سليمة فضت على ذلك أيام. ثم ان السلطان أراد أن يجمع بناته فجمعهن وفيهن صاحب الترجمة فوضع لهن حلوى فما زال صاحب الترجمة يأخذ ما في أيدي أخواته ويضربهن والسلطان ينظر إلى ذلك ثم مرزنبور فأخذه ومرسه بيده حتى مات فقال السلطان هذا لا يكون إلا ذكراً فأصدقوه الخبر فأذعن للقضاء وكان زوال ملكه على يد صاحب الترجمة فانه قهره وأخذ الملك من يده وسمى عند أن تبين لوالده أنه ذكر سايبا وله فتوحات عظيمة و(مات) سنة ٩٢٦ ست وعشرين وتسعمائة وجلوسه على سرير السلطنة سنة (٩١٧) وتولى بعده السلطنة ولده (سليمان ابن سليم) ومولده سنة ٩٠٠ تسعمائة وتسطن سنة (٩٢٩) وله الفتوحات العظيمة والجهادات المشهورة وهو الذي أرسل الجنود إلى اليمن في أيام المطهر بن شرف الدين و(مات) سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة (١)

(١) ومما ينسب الى السلطان الأعظم سليمان بن سليم أنه عند وصوله الى بلاد الشام ونزوله وادى حماة وبه نهر يسمى العاصي فسمع النواخير وهي السواقي تنزع الماء من ذلك النهر فقال

نواخير في وادى حماة تجاوبت تهبج منى بالبيكا مدمعى القاصي
وانى على نفسى لاجدر بالبيكا اذا كانت الاخشاب تبكى على العاصي

ومما ينسب اليه البيتان المشهوران وهما

الملك لله من يظفر بنيل غنى يسلبه عنه ويضمن بعده الدركا
لو كان لى أو لنيرى قدر أنملة من التراب لكان الأمر مشتركا

وتولى السلطنة بعده (سليم بن سليمان بن سليم) وكان مولده سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وجلوسه على التخت سنة (٩٧٤) وموته سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد ذكرت هؤلاء الثلاثة السلاطين هنا لكونهم جميعا متفقين في حرف الاسم

١٨٦ * سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن

قدامة القاضى تقي الدين *

ولد في رجب سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة وسمع من كريمة والحافظ الضياء وقرأ في الفقه على جماعة وتميز في الحديث وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون وحدث وهو شاب ثم تكاثروا عليه بعد ذلك وحدث بالكثير وتخرج به جماعة وولى القضاء عشرين سنة فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة والتصميم على الحق ولما وقعت محنة ابن تيمية والزعم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم اطلق صاحب الترجمة وما زال كذلك حتى سكنت الفتنة ولم يزل على حاله الجميل حتى توفى في ذى القعدة سنة (٧١٥) خمس عشرة وسبعمائة

١٨٧ * السيد سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل الزبيدى الشافعي *

أخذ عن جماعة من أعيان بلده منهم والده ومحمد بن علاء الدين المزجاجى وغيره وبرع في العلوم العقلية والنقلية وعكف على التدريس فأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وغيرهم وصار يحدث الديار اليمنية غير مدافع

وكان الاخرى بالمؤلف أن يترده بترجمة مستقلة لا جل هذا الشعر. وقد قيل ان القادم الى الشام والمشهور بالشعر هو السلطان سليم بن بايزيد لا ولده سليمان ابن سليم والله أعلم

ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وتفرّد بهذا الشأن واجتمع لديه آخر أيامه منهم جماعة وافرة. وهو المفتى في الجهات الزيدية والمرجوع اليه في جميع المشكلات ولما (مات) في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة ١١٩٧ سبيع وتسعين ومائة والف قام مقامه ولده العلامة عبد الرحمن سليمان في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير وهو الآن حي وفتاويه تصل الينا وهي فتاوى متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية وقد كتب الى معاهدة مشتملة على ثمر حسن يدل على تعلقه بالادب. ووالد المترجم له السيد يحيى بن عمر هو مسند الديار اليمنية وله مجموع في الاسانيد نفيس ومن بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه

﴿ سلار التتري المنصوري ﴾

١٨٨

كان من ممالك الصالح علي بن قلاون فلما مات صار من خواص ابنه ثم من خواص الاشرف وناب في الملك عن الناصر واستمر في ذلك فوق عشر سنين وانتدب الى الكرك لاحضار الناصر فركن اليه وسار معه ولما عاد الى السلطنة قدمه على الكل وغلب على الامور وصار الامر بيده ويبد بيبرس المتقدم ذكره وكان يقال ان اقطاعه بلغت نحو أربعين طبليخانة واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة الف درهم ولما غلب على المملكة هو ويبرس، سار الناصر الى الكرك مغاضبا وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سلار فامتنع وأصر فتسلطن بيبرس وبق على حاله في النيابة ثم بلغه أن حاشية بيبرس أُلحّت.

عليه في القبض على سلار فمراض . واتفق انحلال أمر بيبرس على الصفة التي تقدم ذكرها ورجوع الناصر الى السلطنة فسأله سلار أن ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك ثم قبض الناصر على ممالكه ثم أرسل له يطلبه فأشاروا عليه بالفرار الى الحجاز أو الى التتر فلم يفعل وقدم الى الناصر فقبض عليه في سلخ ربيع الاول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعا . ووجد له ثلاث مائة ألف دينار كما حكاها الجزري واستبعد ذلك الذهبي وقال ان هذا المقدار يكون حمل خمسة الآف بغل وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين ولاسيا وهو خارج عن الجواهر والحلي والخيل والسلاح وغير ذلك . ومن عجب الدهر أنه دخل عليه في عام موته من غلاته ستمائة ألف أردب (١) ومات جوعا . وكان أعجوبة في الكرم فإنه أعطي واحدا ألف دينار وأربعة آلاف أردب وأعطى لا آخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسة حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه اذا ركب

١٨٩ * سيف بن موسى بن جعفر البحراني المسكتي *

وقد لنا الى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعا من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل كان يصل الى وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات في تلك القراطيس وهو أديب لبيب متودد حسن الاخلاق فصيح اللسان قرأ في بلاده في الآلات والفقهاء والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة

(١) وفي النهاية ما لنظله ، أردب ، في حديث أبي هريرة منعت مصر أردبها

هو ميكال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة . اهـ

الالهية وذكر لنا أنه قد ولي قضاء بعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو
مكان يقال له صحار بمهمات وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية
في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب
الشافعية والحنفية وفيها امامية هو منهم ولكن مع انصاف وفهم .
كتب الى من شعره هذه الثلاثة الايات .

يامن أتى صنعاء يبغني مفخرا ويروم مجدا أو علو الشان
فليات نادى حبرها وعميدها قطب الأوان محمد الشوكاني
حبر تدفق مثل بحر علمه هذا وليس له بصنعا ثاني
وله أشعار كثيرة جيدة وهذا المقطوع يدل على ما وراءه وسافر
من صنعاء في شهر شوال سنة (١٢٣٤)

حرف الشين المعجمة

١٩٠ * شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن علي بن موسى
ابن اسحاق الاردبيلي سلطان العجم *

لم أقف على تاريخ مولده ولا على تاريخ وفاته ولكنه معارض
لسلطان الروم السلطان سليم وقد تقدم تاريخ موته . وكان سلف صاحب
الترجمة مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم
في زواياهم . وقد كان تيمور يعتقد موسى بن اسحاق المذكور في نسب
صاحب الترجمة وكان شاه رخ الآتي ذكره يعتقد على بن موسى المذكور
فلما جلس في الزاوية جنيد المذكور كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب
أذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيدا ثم

اجتمعوا بعد مدة على حيدر والد صاحب الترجمة فألبس أصحابه التيجان
الحمر فساهم الناس قزل باش فصار كاحد السلاطين فقتل . ثم اجتمعوا بعد
مدة على شاه اسماعيل صاحب الترجمة وكثرت اتباعه فغزا سلطان شروان
فكان الغلب لصاحب الترجمة وأسر جيشه سلطان شروان فأمرهم أن
يضعوه في قدر كبير ويأكلوه . ثم افتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل
من ظفر به وما نهبه من الاموال قسمه بين اصحابه ولا يأخذ منه شيئاً .
ومن جملة ما ملك تبريز واذربيجان وبنغداد وعراق العجم وعراق العرب
وخراسان وكاد أن يدعى الربوية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره
قال قطب الدين الحنفي في الأعلام انه قتل زيادة على ألف ألف نفس قال
بميت لا يهد في الجاهلية ولا في الاسلام ولا في الأمم السابقة من قبل
من قتل النفوس ما قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من أعظم العلماء بميت
لم يبق من أهل العلم أحد في بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم
وكان شديد الرضا بخلاف آباءه ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة
منديل من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر
فرمى نفسه خلف المنديل فوق الف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا
وكانوا يعتقدون فيه الالهية ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية
حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه ثم صالحه بعد ذلك

١٩١ ﴿ شاه رخ بن تيمورلنك ﴾

صاحب هراة وسمرقند وبخارى وشيراز وما والاها من بلاد العجم
وغيرها بل ملك الشرق على الاطلاق تولى الملك بعد ابن أخيه خليل
ابن أميران شاه بن تيمور المتقدم ذكره وحمدت سيرته وكان يكتب

ملوك مصر ويكاتيونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وأفر الحرمة نافذ
الكامة نحواً من أبيه مع عفة وعدل في الجلة وميل الى العلم وأهله
ووصات منه كتب الى سلطان مصر يستدعي فتح الباري ولم يكن
قد فرغ منه مؤلفه فجزله بعضه وجيزت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا
محبيا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوائجهم لا يضع المال الا في
حقه ضعيفا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب
بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة
ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه. واتفق أنه طلب من الاشرف
برسباى المتقدم ذكره أن يأذن له في كسوة البيت لكونه نذر بذلك
فأبى الاشرف وخشن له في الرد وترددت الرسل بينهما مرارا وبالغ في
طلب ذلك ولو تكون الكسوة التي يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها
الى الاشرف وهو يرسل بها وفاءً لنذره وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها
عليه جماعة من المفتيين. ثم ان المترجم له أرسل الى برسباى جماعة زعم أنهم
أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالاصطبل
السلطاني واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فزقت وضربهم بحيث أشرف عليهم
على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالاصطبل والخدم ممسكون
بارجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك
يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم
قال لهم وقد جئ بهم الى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ: الكلام
الكثير لا يصلح الا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك انما هو فعل
وها أنا قد أبدعت فيكم كسرأ لحرمته فان كان له مادة وقوة فليتقدم

فلما بلغ ذلك إليه سكت عن مطلوبه مدة حياة الأشرف ولما استقر الملك الظاهر بعد الأشرف أرسل إليه بهدايا وتحف وأظهر السرور بسلطنته وذكر أنها دقت لذلك البشائر بهراة وزينت أياما فأكرم الظاهر قصاده وانعم عليهم ثم أرسل في سنة ٨٤٦ ست وأربعين وثمان مائة يستأذن في وفاء نذره فأذن له حسما لمادة الشر ودفعاً للفتنة فصعب ذلك على الامراء والاعيان فلم يلتفت السلطان الى كلامهم ووصل رسله بها في رمضان سنة (٨٤٨) في نحو مائة نفس منهم قاضى الملك وهو مشهور بالعلم ببلادهم وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشررون وانزلوا واكرموا ثم صعدوا بالكسوة رهدية فأمر أن يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة ويبعثها لتلبس من داخل البيت وانصرفوا . فلما وصلوا باب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن وناهبوهم وتآلم السلطان لذلك وأمسك بعض المثيرين للفتنة وقطع أيدي جماعة منهم وضرب جماعة وبالغ في اكرامهم لجبر الخواطر ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل النواحي السلطانية (مات) وذلك في سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمان مائة ويقال ان الكسوة كانت لا تساوى ألف دينار

١٩٢ * شاه شجاع بن محمد بن مظفر ملك شيراز وعراق العجم *

استقر في الملك بعد أن سجن أباه وقرر أخاه شاه محمود في بلاد اصفهان وقم وقاشان وكان لصاحب الترجمة اشتغال بالعلم واشتهار بقوة الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويميز على المدائح وقصد من سائر البلاد ويقال انه كان يقرأ الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق وكان يعرف الاصول والعربية وله أشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه

وكان حسن السيرة ولما استولى تيمور على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب فبادر إلى مهادنته ومهاداته ليكفي شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى تيمور يوصيه عليه فاستقر ولده مكانه وكان صاحب الترجمة قد ابتلى بكثرة الأكل فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقدر التي عليها الاطعمة ولا يزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم وكان يكفر وكان يتبهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين تيمور فاجبت دعوته (ومات) في سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعائة قبل مجي تيمور إلى عراق العجم

١٩٣ * السيد شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

ابن الناصر بن عبد الرب بن علي *

ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين أمير كوكبان وبلادها (ولد) في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائه وألف واستقر في الامارة بعد عمه عيسى بن محمد بن الحسين وهو الآن مستمر على الامارة وفيه عدل ورفق برعيته ولكنه يتعرض للكلام في المسائل العلمية اذا عرض ما يقتضى ذلك فيأتي بما لا يناسب رفيع قدره وقد كاتبني غير مرة وذا كرني في مسائل ونصحته فأظهر القبول ولم يفعل واتفق في سنة (١٢١٣) وهي السنة التي حررت فيها هذه التراجم أنه وصل منه كتاب يتضمن أنه قد صح لديه أن أول شهر شعبان يوم الاثنين وان أول رمضان يوم الاربعاء على كمال العدة وأرسل به الى خليفة العصر حفظه الله فأرسل به الخليفة الى فأجبت أن ذلك ليس بسبب شرعى يجب الصوم عنده

لأن صاحب الترجمة لم يكن مفتيا حتى يكون (قوله صخ عندي) سببا
يجب له الصوم ولم يذكر الشهود حتى ينظر في شأنهم ولا كتب الكتاب
من بحضرة من العلماء حتى يجب علينا العمل بأقوالهم فلما وصل ذلك
الى مولانا الامام حفظه الله بنى عليه وترك الاشعار بدخول رمضان ولم
يشعر بالصوم الا ليلة الخميس فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة وقع عنده
بموقع وكتب الى مولانا يعاتبه ويقول انها لم ترد شهادتهم على الشهر
الا هذه المرة وانه قد كثرت التعنت في شأن الشهادات فلم يلتفت مولانا
حفظه الله الى ذلك . ومن الغرائب انه انكشف رجوع بعض الشهود
الذين استند اليهم وقد اتفق بيني وبينه تنازع في رجل من رعيته طلبه
الى موقف الشرع رجل من أهل صنعاء فلم يحضر فأرسلت له رسولا
ففر إلى كوكبان فعاد الرسول بكتاب منه مضمونه انها لم تجر العادة
بالارسال لرعيته فأرسلت رسولين وأمرتهما بالبقاء في بيت الرجل
فوصلا إلى بيته ففر إلى كوكبان فبقيا في بيته فعظم الأمر على صاحب
الترجمة وتوجع من ذلك غاية التوجع ثم بعد ذلك توسط بعض الناس على
أن يحضر الرجل ويسلم أجره الرسولين وكثيرا ما يجري بيني وبينه من
هذا وما كنت أود له التصميم في مثل هذا الامور الشرعية فانه كثير
المحاسن لولا هذه الخصلة التي كادت تغطي على محاسنه وهو غير مدفوع
عن بعض عرفان وحفظ للأداب ولكنه ليس ممن يناظر في المسائل
ويعارض في الدلائل وهو محبوب عند رعيته وذلك دليل عدله فيهم ولم
أعرفه لعدم معرفتي لمحله . ثم في صفر سنة (١٢٢٨) غزا مولانا الامام
المتوكل على الله بنفسه مع بعض جنده إلى بلاد كوكبان لأمر اقتضي

ذلك وكنت معه واستولى على كوكبان وبلادها وبقينا في حصن كوكبان نحو ثلاثة أشهر وكنت قد نصحت الامام بترك هذه الغزوة وأنه لاسبب شرعي يقتضي ذلك فصمم ولم يقبل ثم رجع صنعاء وأدخل معه صاحب الترجمة وجميع أعيان آل الامام شرف الدين ولم يبق إلا الأقل منهم في تلك الجهة وجعل للبلاد الكوكبانية واليا وجعل صورة الولاية لواحد من أهل كوكبان وهو (السيد حسين بن علي بن محمد بن علي) ولم يكن له من الأمر شيء إلا مجرد الصورة فقط . ثم استمر بقاء صاحب الترجمة وبعض الداخلين مع الامام في صنعاء سنة كاملة وزيادة أيام يسيرة وأذن الامام حفظه الله برجعهم بلادهم وفوض أمرها إلى صاحب الترجمة كما كانت قبل ذلك وهو الآن مستمر على ولايته وعند الاجتماع به في كثير من الأوقات لاسيما بعد دخوله صنعاء في الحضرة الامامية وجدت فيه من الظرافة واللطافة وحسن المحاضرة وجميل المعاشرة وقوة الدين وكثرة العبادة مايفوق الوصف ومازات أعول على مولانا الامام حفظ الله بارجاعه بلاده على ما كان عليه وكثرت في ذلك حتى الهمه الله إلى ذلك فله الحمد . ثم في سنة (١٢٣٣) غزا البلاد الكوكبانية مولانا الامام المهدي ابن الامام المتوكل ووقعت حروب طويلة بينه وبين سيدي شرف الدين صاحب كوكبان ثم رجع الامام بعد أن حاصر كوكبان ثمانية عشر يوما وأمرني بالبقاء في شبام لتمام الصلح فبقيت هناك ثم تم الصلح على يدي ورجعت إلى صنعاء ومعى سيدي عبد الله بن شرف الدين وسيدي أحمد بن عباس بن ابراهيم في أهبة لهما كبيرة وجيش وخيل

وسكنت الفتنة بحمد الله (١)

١٩٤ * السيد شرف الدين بن اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وهو أحد علماء العصر
وفضلائه ونبلائه . له في كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الأصول فهو
المتفرد به غير مدافع وقد صار الآن في نيف وسبعين سنة وهو من
العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب
محاضرة وكرم أنفاس وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن
الحسين إلى بلاد أرحب مغاضبا لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقي
هنالك إلى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة مولانا
الامام المنصور بالله حفظه الله واغتم الفرصة فرأى له الخليفة حفظه الله
بذلك حقا وما زال معظما له مكرما لشأنه . وفي سنة (١٢١٣) توفي عمه
العباس بن محمد بن اسحق وكان أمر آل اسحق راجعا اليه فجعل مولانا
الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة وقد أخبرني
أنه نقل من رسائل التي يطلع عليها نحو ثلاث أو أربع وذلك لشغفه
بالعلم ومزيد رغبته فيه والا فهو عاباه الله لا يحتاج الى مثل ما يحوره مثل
وهذا يعد من حسن أخلاقه وتواضعه ومحبته للفوائد العلمية وله رسائل

(١) و وفاة المرلي شرف الدين بن أحمد في سابع ربيع الاخر سنة ١٢٤١

أحدي وأربعين ومائتين وألف

ومن شعره مجيبا على سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي

تبسم نغر الوصل في عقيب الهجر فلاح سناء القرب من دمية القصر

رصيدته واذا حرر بحثا جاء بما يشفي ويكفي وهو من بقايا الخير في هذا العصر لجمعه بين طول الباع في جميع العلوم مع علو السن والشرف بآرك الله في أوقاته ثم توفي رحمه الله في آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف

١٩٥ ﴿ الامام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن

الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده ولصاحب الترجمة اسمان أحدهما شرف الدين وهو الذي اشتهر به والآخر يحيى ولم يشتهر به ولد خامس عشر شهر رمضان سنة ٨٧٧ سبيع وسبعين وثمان مائة بمحضر حضور وقرأ على جماعة من العلماء منهم عبد الله بن احمد الشطبي في التذكرة والازهار وشرحه وفي الخلاصة في علم الكلام وكان ذلك في أيام صغره ثم أعاد قراءة التذكرة على عبد الله بن يحيى الناظري ثم قرأ على والده شمس الدين الطاهرية وشرحها لابن هطيل ثم الكافية وشرحها والنصف الاول من المفصل ثم رحل الى صنعاء في سنة (٨٨٣) فتمم قراءة المفصل على الفقيه علي بن صالح العلفي ثم قرأ شرحه على الفقيه محمد بن ابراهيم الظفاري وقرأ عليه الرضى شرح الكافية وقرأ عليه الشافية في الصرف وشرحها وتأخير المفتح والمفتاح للسكاكي على السيد الهادي بن محمد وقرأ عليه الكشف ومختصر المنتهى وشرحه للمضد وقرأ في الحديث شفاء الاوام وأصول الأحكام وبعض جامع الاصول على الامام محمد بن علي الوشلي وقرأ في كثير من الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية واشتهر علمه وظهرت نجاته وأكب على نشر العلم ثم دعا إلى نفسه في العشر الاولى

من جمادى الاولى سنة (٩١٢) وكان بالظفير فبايعه العلماء والاكار وتلقاها
أهل جبال اليمن بالقبول وكانت جهات تهامة واليمن الاسفل إلى
السلطان عامر بن عبد الوهاب وما زالت بينه وبين الامام مجاولات
ومصاومات ثم اتفق خروج طائفة من الجرا كسة إلى سواحل اليمن في
سنة (٩٢١) فكتبوا السلطان عامر بن عبد الوهاب أن يعينهم بشئ من
الميرة لكونهم خرجوا من الديار المصرية لمقاتلة الافرنج الذين في البحر
يتخطفون مراكب المسلمين فامتنع عامر فدخلوا بلاده ومعهم البنادق
ولم يكن لاهل اليمن بها عهد إذ ذلك فبعث اليهم جيشا كثيرا من أصحابه
وهم في قلة فوقع التلاقي فرمى الجرا كسة بالبنادق فلما سمع جيش عامر
أصواتها ورأوا القتلى منهم فروا فتبعهم الجرا كسة يقتلون كيف شاؤا ثم
فر منهم عامر وتبعوه من مكان إلى مكان حتى وصل إلى قريب من
صنعاء فقتلوه ثم دخلوا صنعاء ففعلوا أفاعيل منكرا ثم خرجوا قاصدين
للإمام فوقع الصلح على أنهم يبقون في صنعاء والامام يبقى في ثلا
واشترطوا ملاقة الامام فأشير عليه بعدم ذلك لما جبل عليه الجرا كسة
من الغدر والمكر ففعل فلما علموا ذلك عادوا إلى القتال فلم يظفروا
بطائل ثم في خلال ذلك بلغهم قتل سلطانهم قانصوه الغوري على يد ابن
عثمان صاحب الروم فرجعوا ولكن قد عبثوا باليمن وقتلوا النفوس
وهتكوا الحرم ونهبوا الاموال وبعد ذلك دانت صنعاء وبلادها وصعدة
وما بينهما من المدن بطاعة الامام ثم ان الامام غزا إلى بلاد بني طاهر
فافتتح التعكر وقاهرة تعز وحراز ثم كان خروج سليمان باشا بجند من
الأتراك ووصل إلى زبيد وتعز ثم استفتح الامام جازان وبلاد أبي عريش

وسائر الجهات التهامية ثم حصل بين الامام وولده المطهر بعض مواخشة
لاسباب مشروحة في سيرته ووقع من المطهر بعض الحرب لوالده ولأخيه
شمس الدين واتفقت أمور يطول شرحها كانت من أعظم أسباب استيلاء
الأتراك على كثير من جهات اليمن واستقر الامام بكوكبان ثم انتقل الى
الظفير وامتحن بذهاب بصره فصبر واحتسب وأقام لاشغلة له بغير
الطاعات حتى (توفاه الله) ليلة الاحد وقت صلاة العشاء الآخرة سابع
شهر جمادى الآخرة سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة ودفن بخصن
الظفير ومشهده هنالك مشهور وله مصنفات منها (كتاب الأعمار)
اختصر فيه الأزهار وجاء بعبارات موجزة نفيسة شاملة لما في الأزهار
وحذف ما فيه تكرار وكان على خلاف الصواب وله شعر جيد فمنه
القصيدة المسماة بقصص الحق التي مطلعها

لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه
ومن شعره القصيدة التي قالها عند فتحه لصعدة وزيارته لمشهد
الامام الهادي وأولها .

زرنك في زرد الحديد وفي القنا والمشرقية والجياد الشزب
وجحافل مثل الجبال تلاطمت أمواجهن بكل أصيد أغلب
من كل أبلج من ذؤابة هاشم وبكل أروع من سلالة يعرب
وأعاجم ترك وروم قادة وأحابش مثل الاسود الوئب

١٩٦ * شعبان بن سليم بن عثمان الرومي الاصل الصنعاني المولد

والمنشأ والوفاة *

الشاعر المشهور والحكيم الماهر وهو من أولاد من تخلف من

الأتراك عن الرجوع الى بلاد الروم بعد زوال دولتهم بدولة الأئمة الامام القاسم وأولاده وكان والده من أجناد علي بن الامام المؤيد بالله ثم ولد ولده شعبان سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف وكان له معرفة بالطب كاملة وله المنظومة في خواص النباتات جاء فيها بفوائد جمة وله ديوان شعر فيه الجيد من مقطعاته الفائقة قوله .

يا أسرة الحب ان عز التخلص من أسر الغرام وذقم في الهوى الهونا
قيلوا بنا عند من بعنا بجهنم قلوبنا فعساهم أن يقيلونا
وكان الفقيه الأديب أحمد بن حسين الرقيحي يذكر أنه يودان
يكون له هذا المقطوع بجميع شعره وكان يعتاش بالتطب وتمدح
الاكابر بادابه ثم بعد ذلك عجز وأقعد وكان يحتاج فيبيع بنات فكره
بأخس الاثمان من كل من يطلبه ذلك من السوق اذا راموا شيئاً من
الشعر في محبوب لهم أو نحو ذلك وما زال يكابد الفقر والفاقة حتى (مات)
في شهر ربيع الآخر سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف ومما أجاد
فيه قوله في الحماسة .

شكوت الى الحماسة حين غنت ضنى جسدى وأشجانى وشوق
فرقت لى وقالت مثل هذا وحقق ليس يدخل تحت طوقى (١)

(١) وقال في فحش العنبر في ترجمة شعبان سليم ما لفظه كان طبيباً ماهراً
وعالماً شاعراً لطيف الطباع حسن الأخلاق ذا سمت ووقار وطاعة لله وقيام في
الأسفار وتزهد عن هذه الدار وكان واعظاً ولاماً تأثير في القلوب كتابتير
معالجته للأجسام وكان رقيق الطبع لم يزل الجمال يستميل فؤاده ولم يبرح الغرام بملك
قياده وابتلى في آخر عمره بفالج أقعده في بيته حتى لا يقدر على المشى أصلاً وسبب

١٩٧ ﴿شعبان بن محمد بن قلاون الملك الكامل بن الناصر بن المنصور﴾
ولى السلطنة في ربيع الآخر سنة (٧٤٦) بعد أخيه الصالح اسماعيل
بعهد منه وكان شقيقه وامتنع جماعة من الامراء من مبايعته ثم وافقوا
وسلطنوه فاتفق أنه لما ركب من باب القصر لعب به الفرس فنزل عنه
ومشى خطوات حتى دخل الايوان فتطير الناس من ذلك وقالوا لا يقيم
الا قليلاً فكان الأمر كذلك واستعفى النائب من النيابة لما يعرف
من طيش شعبان وبأشر السلطنة بمهاجرة نخافوه ثم أقبل على اللهو والنساء
وصار يبالغ في تحصيل الأموال وانفاقها عليهم واشتغل باللعب بالحمام
فقام عليه الامراء واحتجوا بان والده الناصر قال من تسلطن من أولاده

ذلك أنه دخل مسجد صلاح الدين في جوف الليل فصك وجهه في جداره وكان
يقصده من يريد لقاءه إلى منزله وقد يحمل إلى الأكبر إذا أرادوه ومدح المنصور
ابن انتوكل بديوان كامل ومدح أيضاً بديوان آخر وزراه آل راجح وكتبه الأديب
وكان في إبان صباحه يهوى وسياً ولهذا الوسيم دكان بآزانه فقال هذا الوسيم عن
شعبان إلى رجل آخر يعرف بالأصفهاني ورجل عن دكانه إلى دكان آخر بآزاه
الأصفهاني وكان بين شعبان ورجل يعرف بالحنظلي مجون فعول الحنظلي على بعض
الشعراء فكتب على لسانه إلى شعبان

أيا شعبان انا قد رأينا كحيل الطرف بل رطب البنان
يهاجر ربكم كي لا يراكم ويكحل طرفه بالأصفهاني
وكان للحنظلي هذا محبوب اسمه اسمعيل فكتب شعبان جواباً عليه
قل لاسمعيل عنى مخبراً إن جيش الحسن عنك ارتحلا
واقضى إذ هام فيه حنظل فلننا سر منه ما حلا

ولم يسلك الطريق المرصية فجزوا برجله وملكوا غيره فخلعوه بعد سنة
ودون أشهر وقرروا أخاه المظفر حاجي المتقدم وذلك في أول يوم من
جمادى الآخرة سنة ٧٤٧ سبع وأربعين وسبعمائة واعدم بعد ذلك .

١٩٨ * شيخ المحمودى ثم الظاهرى الجركسى *

ولد تقريبا سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة فعرض على الظاهر برقوق
وكان جميل الصورة فرام شراءه من جالبه فاشتط في الثمن وكان ذلك قبل
أن يلي برقوق السلطنة ثم مات مالكة فاشتراه الخواجه محمود بثمان يسير
فنسب اليه وقدمه لبرقوق وهو يومئذ أنابك العسكر فاعجبه واعتقه فنشأ
ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح والرماية بالنشاب والضرب بالسيف
والصراع وسباق الخيل وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة
وكمال القامة وحسن العشرة وما زال يترقى حتى صار أمير عشرة وتأمّر
على الحاج سنة (٨٠١) بعد موت برقوق وناب في طرابلس ولما حاصر
تيمور حلب خرج مع العسكر فأسر ثم خلاص منه بحيلة عجيبة وهى أنه
ألقى نفسه بين الدواب فستره الله ومشى الى قرية من أعمال صفد ودخل
القاهرة وأعيد كما كان لنيابة طرابلس ثم ولى نيابة الشام وجرت له خطوب
وحروب ثم تغلب على السلطنة وتم له ذلك واستمر سلطانا خمس سنين
وخمسة أشهر وثمانية أيام وكان شهما شجاعا على الهمة كثير الرجوع
الى الحق محبا لاهل الماء مكرما لهم يميل الى العدل ويحسن الى أصحابه
ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون ومحاسنه حجة وحدث بصحيح
البخارى عن السراج البلقينى وفتح حصونا ثم جهز ولده ابراهيم المتقدم
ذكره فظفر بابن قرمان وأحضره أسيرا ولما أصابته عين الكمال مات

ولده ابراهيم بالسبب الذي قدمنا ذكره ثم (مات) هو بعده بقليل وذلك في أول المحرم سنة ٨٢٤ أربع وعشرين وثمان مائة. قال العيني لما مات كان في الخزانة ألف دينار وخمسمائة ألف دينار من الذهب وجمع ابن ناهض سيرته في مجلد حافل قرظه له كل عالم وأديب وكان يجال الشرع ولا ينكر على من مضى من بين يديه طالبا للشرع بل يعجبه ذلك وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم غير مائل إلى شيء من البدع له قيام في الليل وكان يعاب بالشح والحسد وكثرة المظالم التي أحدثها واتفق في موته موعظة فيها أعظم عبرة وهي أنه لما غسل لم توجد منشفة ينشف بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولم يوجد له متر يستر عورته حتى أخذ له متر صوف من فوق رأس بعض جواربه ولم يوجد له طاسة يصب عليه بها الماء مع كثرة ما خلفه من أنواع المال وله ما أثر كالجامع الذي يباب زويلة قيل أنه لم يعمر مثله في الاسلام بعد الجامع الاموى وله مدارس وسبل ومكاتب وجسور

حرف الصاد المهمة

١٩٩ * صالح بن صديق النمازي بالنون والزاي الخزرجي

الانصارى الشافعى *

رحل الى زييد فاخذ عن جماعة من علمائها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن علي الديبع ثم عاد الى وطنه مدينة صبيا فلم يطب له المقام بها فرحل الى حضرة الامام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه وشرح

الإثمار شرحا مفيدا (ومات) بمدينة جبلة سنة ٩٧٥ خمس وسبعين
وتسعمائة .

٢٠٠ * السيد صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن ابراهيم
ابن القاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد ذى الشرفين المعروف بان مغل *
ولدى رجب سنة ٩٦٠ ستين وتسعمائة فى بلد حبور من جهة ظليمة
واتصل بالامام الحسن بن علي بن داود المتقدم ذكره ثم اتصل بعده
بالامام القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله وكان يكتب للأئمة فى جميع
ما ينوبهم وله فصاحة ورجاحة وتعبد ونأله وله شعر فائق فنه القصيدة
المشهورة التى أولها

ضاع الوفاء وضاعت بعده المهمم والدين ضاع وضاع المجد والكرم
والجور فى الناس لا تخفى معاله والعدل من دونه الاستار والظلم
وكل من تابع الشيطان محترم وكل من عبد الرحمن مهتمم
وهى طويلة وفيها مواعظ (١) واستمر متصلا بالأئمة قائما بأعمالهم

(١) ووجدت بخط نفيس أنه اجتمع بعض السادة عند الامام القاسم بن محمد
عليه السلام فقال من يضمن قول أمير المؤمنين على عليه السلام سبحان من فخرى
بأبى له عبد ، فضمنه السيد العلامة صالح بن عبد الله الترابى رحمه الله بقوله
لوجه على تسجد الاسد هيبه وآياته فى الذكر ليس لها عد
كما أنه صنو النبي وابن عمه ومولى له من بعده الحل والعقد
بجائمه زكى وفخر نظامه سبحان من فخرى بأبى له عبد
عليه صلوة الله بعد محمد وأسنى سلام لا يجد له عد
فأعطاه الامام عليه السلام على كل بيت مائة حرف أحمر

على أوفر حرمة حتى (مات) يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف بشهارة وقبر عند قبر جده ذى الشرفين متصلا بقبره من جهة الشرق (١).

٢٠١ * صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين
العسقلاني البلقيني الأصل *

القاهري الشافعي ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعماية بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده سراج الدين فحفظ القرآن والعمدة والفيحة النحو ومنهاج الاصول والتدريب لاييه والمنهاج وأخذ عن أبيه والزين العراقي والمجد البرماوى والبيجورى والعز بن جماعة والولى العراقى والحافظ بن حجر وغير هؤلاء من مشايخ عصره في فنون عدة ودرس وأفتى ووعظ حتى قال بعض أهل الأدب.

وعظ الانام امامنا الحبر الذى سكب العلوم كبحر فضل طافح
قشنى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح
ثم استقر بعد صرف شيخه الولى العراقى فى قضاء الشافعية بالديار
المصرية فى سادس ذى الحجة سنة (٨٢٦) فاقام سنة وأ كثر من شهر
ثم صرف وتكرر عوده ثم صرفه حتى كانت مدة ولايته فى جميع المدد

(١) وفى طبقات الزيدية أن السيد صالح بن عبد الله بن على مغل أوصى أن

يكتب على قبره هذان البيتان

لما عدت وسيلة القابها ربي تقى نفسى أليم عقابها
صيرت رحمته اليه وسيلة وكفى بها وكفى بها

ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وكان اماما فقيها قوى الحافظة كثير التودد
بساما طلق المحيا مهابا له جلاله ووقع في صدور الخاصة والعامة يتحاشى
اللحن في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة سريع
الغضب والرجوع سليم الصدر وقد مدحه عدة من شعراء عصره
وطارت فتاويه في الآفاق وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد
أخرى حتى صار أكثر الفضلاء تلامذته وصنف تفسيراً وشرحاً على
البخارى ولم يكمله وأفرد فتاوى أيه والمهم من فتاويه واكمل تدريب
أيه وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد وله نظم
وثر في الرتبة الوسطى ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ثمان
وستين وثمان مائة

٢٠٢ * صالح بن محمد بن عبدالله العنسى ثم الصنعاني *

ولد تقريباً على رأس القرن الثاني عشر وأخذ العلم عن جماعة من
أهل العلم واستفاد لاسيما في علم الحديث ورجاله فانه قوى الفائدة فيه
جيد الادراك له وهو من صالحى الفتيان ونجباء شبان الزمان وله قراءة
على في الصحيحين وسنن أبى داود وفي بعض مؤلفاتي (١)

٢٠٣ * صالح بن محمد بن قلاون *

ولد سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعائة وولى السلطنة بعد خلع
الناصر حسن في جمادى الآخرة سنة (٧٥٢) ولكنه لا تصرف له

(١) ثم توفي القاضى صالح رحمه الله في أحد شهور سنة ١٢٧٤ حا كما في

مدينة اب في اليمن ولم يكن في آخر أيامه من يساويه رصانة وفخامة وعفافا وعلو سنن
وكان ينوب عن مؤلف هذا الكتاب في الديوان في بعض الاحيان وله نوايف

وإنما التصرف للأمراء ثم خلع عن السلطنة في شهر شوال سنة (٧٥٥) وكان قوى الذكاء يعرف عدة صناعات وحبس بعد خلعها بالقلعة عند أمه إلى أن (مات) في صفر سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة ومن ما أثره الحسنة الوقف الذي وقفه بالديار المصرية على كسوة الكعبة

٢٠٤ * صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله ابن سليمان بن أسعد بن منصور القبلي ثم الصنعاني ثم المكي * ولد في سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف في قرية المقبل من أعمال بلاد كوكبان وأخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن منهم السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن الفضل. كان ينزل للقراءة عليه من مدينة ثلاثا إلى شبام كل يوم وبه تخرج وانتفع ثم دخل بعد ذلك صنعاء وجرت بينه وبين علماء مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة وعدم الالتفات إلى التقليد ثم ارتحل إلى مكة ووقعت له امتحانات هنالك واستقر بها حتى (مات) في سنة ١١٠٨ ثمان وأحدى عشرة مائة كتبت مولده فيما علق بذهني من كتبه فإنه ذكر فيها ما يفيد ذلك وهو ممن برع في جميع علوم الكتاب والسنة وحقق الأصولين والعربية والمعاني والبيان والحديث والتفسير وفاق في جميع ذلك. وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء محبوبة اليهم متنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك وفي عباراته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الأذهان قل أن يعمن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك وإذا رأي كلاما متهافتا زيفه ومزقه بعبارات عذبة حلوة وقد أكثر الخط على المعتزلة في بعض

المسائل الكلامية وعلى الاشعرية في بعض آخر وعلى الصوفية في غالب مسائلهم وعلى الفقهاء في كثير من تفرعاتهم وعلى المحدثين في بعض غلوهم ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائنا من كان . فمن مؤلفاته الفاتحة حاشية (البحر الزخار) للامام المهدي المسماة بالمنار سلك فيها مسلك الانصاف ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ولكن قد قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقليل ومن كان كذلك فهو المجتهد الذي اذا أصاب كان له أجران وان أخطأ كان له أجر ومنها (العلم الشاخر) اعترض فيه على علماء الكلام والصوفية ومنها في الاصول (نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب) جعله حاشية عليه ذكر فيها ما يختاره من المسائل الأصولية ومنها في التفسير (الاتحاف لطلبة الكشاف) انتقد فيه على الزمخشري كثيرا من المباحث وذكر ما هو الراجح لديه ومنها (الأرواح النوافخ) و (الأبحاث المسددة) جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية واصولية ولما وقفت عليه في أيام الطلب كتبت فيه آياتا وأشرت فيها إلى سائر مؤلفاته وهي .

لله در المقبل فانه بحر خضم دان بالانصاف
أبحائه قد سددت سهما إلى نحر التعصب مرهف الأطراف
ومناره علم النجاح لطالب مذ روح الأرواح بالاتحاف
وقد كان الزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعويل على
تقليد أهل العلم في جميع الفنون ولما سكن مكة وقف عالمها البرزنجي محمد
ابن عبد الرسول المدني على (العلم الشاخر في الرد على الآباء والمشاخر)
فكتب عليه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه (الأرواح النوافخ)

فكان ذلك سبب الانكار عليه من علماء مكة وسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم ثم رفعوا الأمر إلى سلطان الروم فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم ير منه إلا الجميل وسلك مسلكه وأخذ عنه بعض أهل داغستان وتقلوا بعض مؤلفاته

وقد وصل بعض العلماء من تلك الجهة إلى صنعاء وكان له معرفة بأنواع من العلم فلقيته بمدرسة الامام شرف الدين بصنعاء فسأله عن سبب ارتحاله من دياره هل هو قضاء فريضة الحج فقال لي بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة انه لم يكن مستطعا وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للامام المهدي أحمد بن يحيى لأن لديهم حاشية المنار للمقبلي وقد ولع بمباحثها أعيان علماء جهاتهم داغستان وهي خلف الروم بشهر حسبما أخبرني بذلك قال وفي حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعض أبحاثها لكونها معلقة على الكتاب الذي هي حاشية له وهو البحر فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بجزءه عند أحد فلتقى هنالك السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير فعرفه أن كتاب البحر موجود في صنعاء عند كثير من علمائها قال فوصلت إلى هنا لذلك . ورأيت في اليوم الثاني وهو مكب في المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة وقد سر بذلك غاية السرور وما رأيت مثله في حسن التعبير واستعمال خالص اللغة وتحاشي اللحن في مخاطبته وحسن النغمة عند الكلام فاني أدركت لسماع كلامه من الطرب والنشاط ما علاني معه قشعيرة ولكنه رحمه الله مات

بعد وصوله الى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب
المطلوب الى وطنه

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات الى اصطلاحات
المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو
المعتبر عند أهل الأصول مع انه لا ينقل الاحاديث إلا من كتبها المعتبرة
كالكلامات وما يلتحق بها واذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان
كان فيها من الوهن ما لا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به الى رتبة
الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة فينبغي
للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره
ولكنها سافلة بخلاف نثره فانه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التي
يقول فيها .

قبح الاله مفرقا بين القرابة والصحابة
وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمين بجواب . أقذع فيه وأوله
أطرق كرا يامقبلي فلأنت أحقر من ذبابة
ثم هجاه بعض الجارودية فقال

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره

وبعد بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمين مع علمائهم
ولعل ذلك لما يريد الله لهم من توفير الأجر الأخرى . وكان ينكر
ما يدعيه الصوفية من الكشف فرضت ابنته زينب في بيته من مكة
وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم
وكان يغلق عليها مزاراً وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج الى الحرم

فيجد مناقات حقاً وذكر رحمه الله في بعض مؤلفاته أنه أخذ في مكة على الشيخ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره

٢٠٥ * صديق بن رسام بن ناصر السوادى الصعدى *

قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث في علم الآلة وفاق فيه الأقران وصار بعد شيخه المرجوع اليه في ذلك الفن وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتميزوا في حياته ورحل بعد موت شيخه لطف الله وهو من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وله خلف صالح فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء واتصل في آخر أيامه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم فولاه القضاء في بلاد خولان الشام بمغارب صعدة ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله وله حواش على كتب النحو والصرف مفيدة منقولة في كتب أهل صعدة وكان موته في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .

٢٠٦ * صديق بن علي المزجاجى الزيدى الحنفى *

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وقرأ في زيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى المتقدم الامهات كلها سماعا مكررا وله قراءة في الآلات وهو محقق في فقه الحنفية وقد أجاز له شيخاه المذكوران اجازة عامة يجيع ما يجوز لهما روايته وانتقل الى المخا للتدريس هنالك وبقى أياما ثم وصل الى صنعاء في شهر القعدة سنة (١٢٠٣) ووصل الى ولم أكن قد عرفته قبل ذلك ولا عرفنى وجرت بينى وبينه مذاكرات في عدة فنون ثم خطر ببالي ان أطلب منه الاجازة فعند ذلك الخاطر طلب منى هو الاجازة فكان ذلك من المكاشفة فأجزت له وأجاز لى وكان سنه

إذ ذاك فوق خمسين سنة وعمري دون الثلاثين ثم مازال يتردد الىّ وفي بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بيني وبينه مراجعة في مسائل وأكثر الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية وأوردت الدليل وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية فلما خلوت به قلت له اصدقني هل ماتبديه في المراجعة تعتقده اعتقاداً جازماً فان مثلك في علمك بالسنة لا يظن به أنه يؤثر مذهبه الذي هو محض الرأي في بعض المسائل على ما يعلّمه صحيحاً ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل وان قال به من قال ولا ادين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح ولكن المرء يدافع عن مذهبه في الظاهر ثم وفد الى صنعاء مدة أخرى بعد سنة (١٢٠٩) ووصل الىّ ورجع الى وطنه وبلغ بعد ذلك موته رحمه الله (١) وكان ذكياً فطناً ساجداً متواضعاً جيد الفهم قوى الادراك

٢٠٧ * السيد صلاح بن أحمد بن مهدي المؤيدي *

كان من عجائب الدهر وغرائبه فان مجموع عمره تسع وعشرون سنة وقد فاز من كل فن بنصيب وافر وصار له في الأدب قصائد طنانة يعجز أهل الأعمار الطويلة عن اللحاق به فيها ووصف في هذا العمر القصير التصانيف المفيدة والفوائد الفريدة العديدة فمن مصنفاته (شرح شواهد النحو) واختصر شرح العباسي لشواهد التلخيص وشرح (الفصول) شرحاً حافلاً وشرح (الهداية) ففرغ من الخطبة وقد اجتمع من الشرح مجلد وله مع ذلك ديوان شعر كله غرر ودرر وفيه معاني مبتكرة منه .

(١) ووفاته كما في التفتازان للشبلي في سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف

وصغيرة حاولت فض ختامها من بعد فرط تحن وتلطف
وقلبتها نحوى فقالت عند ذا قلبي بجدثي بأنك متلفي (١)
وهذا تضمين يطرب له الجماد وترق لحسنه الصم الصلاد ومع هذه
الفضائل التي نالها في هذا الامد القريب فهو مجاهد للاتراك محاصر
لصنعاء مع الحسن والحسين ابني الامام القاسم كان مطرحة في الجراف
يشن الغارات على الاروام في جميع الايام وافتتح مدينة أبي عريش وغزا
الى جهات متعددة وكان منصورا في جميع حروبه وكان مجلسه معمورا
بالعلماء والأدباء وأهل الفضائل . قال القاضي أحمد بن صالح في مطلع البدور
رأيته في بعض الايام خارجا الى بعض المنتزهات بصعدة فسمعت الرهج
وحركة الخيل فوقفت لانظر فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارسا الى منتزه
وهم يتراجعون في الطريق بالادبيات ومنهم من ينشد صاحبه الشعر
وليستشده وكان هذا دأبه واذا سافر أول ما تضرب خيمة الكتب واذا
ضربت دخل اليها ونشر الكتب والخدم يصلحون الخيم الاخرى ولا
يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحمر ويقرر مع سلامة ذوقه وكان مع
هذه الجمالة يلاطف أصحابه وكتابه بالادبيات والاشعار السحريات من
ذلك أبيات كاتب بها السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال منها .

افدى الحبيب الذي قد زارني ومضى ولاح مبسه كالبرق اذ ومضا
نضا على حساما من لواظنه فظلت اثم ذاك اللحظ حين نضا
فاجابه السيد الحسن بابيات منها .

قد لاح سعدك فاغتم حسن الرضا من أهل ودك واستعض عما مضى

(١) هذان البيتان للسيد صلاح بن أحمد عز الدين المؤيدى لاصحاب الترجمة

لما بعثت لهم بطيفك زائراً تحت الدجى ولفضلهم متعرضاً
بعثوا اليك كتاباً من كتبهم هزموها جديش اصطبارك فانقضى
وهي آيات طويلة وكذلك الآيات الأولى ومن شعر صاحب
الترجمة الفائق قوله في التورية .

ومايس أرشفتى ريقه لله من غصن وريق وريق
نقى خد فوقه حمرة فصرت ما بين النقا والعقيق
(وتوفي) رحمه الله في سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وعلى هذا
فيكون مولده سنة (١٠١٩) وكان موته بقلعة غمار من جبل رازح وقبر
بالقبة التي فيها السيد أحمد بن لقمان والسيد أحمد بن المهدي ورثاه جماعة
من شعراء عصره (١)

(١) وفي طبقات الزيدية لسيدى ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في ترجمة صاحب
الترجمة السيد صلاح بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن الامام عز الدين بن
الحسن المؤيدى الهدوى أن مولده سنة ١٠١٠ عشر أو احدى عشرة ومائة وألف
وأنه أخذ عن القاضي أحمد بن يحيى حابس وعلى السيد داود بن الهادى وعن السيد
محمد بن عز الدين بصنعاء واستجاز في سائر الفنون من علماء مكة المشرفة ومن
تلامذته السيد ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، والسيد صلاح بن أحمد بن
علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدى ، والسيد الهادى بن عبد النبي حطبة ، ومحمد
ابن عبد الله بن علي بن الحسين وكان صاحب الترجمة علامة مجتهداً حجة الله على
أهل دهره اماماً في كل فن فارساً شجاعاً كريماً فصيحاً شاعراً ذا حظ عظيم بالعلم
العربي وغيره وولاه الامام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد ولاية عامة وكان يقول
كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعنى أهله بحراسة الاسانيد الاحاديثية فتحقت

٢٠٨ ﴿ السيد صلاح بن حسين بن يحيى بن علي الاخفش الصنعاني ﴾
العالم المحقق الزاهد المشهور المتكشف المتعفف أخذ العلم عن جماعة
من علماء عصره منهم العبالى المشهور والقاضى محمد ابراهيم السجولى
والقاضى على بن يحيى البرطى وبرع فى النحو والصرف والمعاني والبيان
وأصول الفقه وكان يؤم الناس أول عمره بمسجد داود بصنعاء ثم بالجامع
الكبير بها ثم عاد إلى مسجد داود لأموار اتفقت وكان لا يأكل الا من الامن
غمل يده يعمل القلائس ويبيعها ويأكل ما تحصل له من ثمنها ولا يقبل من
أحد شيئاً كائناً من كان وكان للناس فيه اعتقاد كبير وهو ينفر من ذلك
غاية النفور وله فى انكار المنكر مقامات محمودة وهو مقبول القول عظيم
الحرمة مهاب الجنب وله مع الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين
الامام وولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم من هذا القبيل أمور
يطول شرحها وكان لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يبالي بأحد مخالف للحق
وله شهرة عظيمة فى الديار اليمنية ولا سيما صنعاء وما يتصل بها فانه يضرب
به المثل فى الزهد إلى حال تحرير هذه الأحرف . وله منذ مات زيادة على

وقننت الكتب فوجدت الامر بخلاف ذلك ولقد كتبت استضعفت حديثاً من
أحاديث أهل المذهب ثم بحثت فوجدته من خمس عشر طريقاً كلها صالحة ثابتة
على شروط أهل الحديث . وعمل قضيدة فائسة أو زائفة تجرم فيها عن ميل الناس
عن علوم آل محمد وهى من غرر القوائد بل قال السيد المقتدى هى أفضل ما قال
وقال السيد المطهر والقاضى الحافظ وصاحب العقيق اليماني كانت وفاته ووفاة والده
فى ذى الحجة عام أربعة وأربعين وألف ١٠٤٤ تأخرت وفاة السيد صالح عن وفاة
والده بخمسة أيام وقبر بقلمة غمار بضم الفين من جبل وازح اهـ

سبعين سنة وكان طلبة العلم في عصره يتنافسون في الاخذ عنه وهو
يمتحنهم بالاسئلة فاذا رأى من أحد فطنة مال إليه وعظه ونوه بذكره
وله مؤلف في النحو سماه (نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف)
جمع فيه فوائد نفيسة وشرحه شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد
بشرح حافل وله رسالة في الصحابة سلك فيها مسلك التنزيه لهم على ما فيها
من تظريف لما يستحقونه ومع ذلك اعترض عليها السيد العلامة عبد الله
ابن علي الوزير باعتراض سماه (ارسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة)
وحاصل ما في هذا الاعتراض هدم ما بناه السيد صلاح من التنزيه
للصحابه عن السب والثلب . فانا لله وإنا إليه راجعون . وكان بين هذين
السيدين منافسة عظيمة ومناقضة ظاهرة وما زال الاقران هكذا ولكن
اذا بلغت المنافسة الى حد الخط على خير القرون فابعدھا الله . ولصاحب
الترجمة نظم فائق فمن ذلك القصيدة الطويلة التي ذكر فيها علوم الاجتهاد
ما يرجحه في المقدار المعتبر منها وتزييف قول من قال ان علم المنطق من
جملة علوم الاجتهاد ولعله يشير الى السيد عبد الله الوزير المذكور فانه كان
مشتغلا بهذا الفن ومطلع القصيدة .

بتحميدك اللهم في البداء أنطق وان لم يقم مني بحمدك منطق
ولم يزل مستمرا على حاله الجميل في نشر العلم وعمارة معالم العمل
واشادة ربوع الزهد حتى (توفاه) الله في سنة ١١٤٢ اثنتين وأربعين
ومائة وألف في يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب من هذه السنة
وازدحم الناس على جنازته وغلقت الاسواق وأرخ موته الاديب أحمد
الريقي فقال .

قضى صلاح نجبه أفضل من فيها مشى
السيد الحبر الذى ما مثله قط نشا
لا شك أن ربه قد خصه بما يشا
ان تأنس الحور به فكم لنا قد أوحشا
في رجب من عامه أرخ صلاح الاخفشا
سنة ١١٤٢

٢٠٩ * السيد صلاح بن جلال بن صلاح الدين بن محمد بن الحسن

ابن المهدي بن الامير على بن المحسن بن يحيى بن يحيى *

ولد بهجرة رغافة سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعائة (١) وهو صاحب
تتمة شفاء الأمير الحسين لان الامير الحسين رحمه الله شرع بتصنيف
الجزء الآخر من كتاب البيوع إلى آخره ثم شرع في تصنيف الجزء
الاول فوصل إلى بعض كتاب النكاح وعاقه عن تمامه الاجل فكم له من
كتاب النكاح إلى آخر كتاب الطلاق دون كتاب الرضاع السيد

(١) وفي طبقات الزيدية أن مولد السيد صلاح بن جلال بن محمد بن الحسن
سنة (٧٤٤) أو سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعائة برغافة وأن من مشايخه السيد
المهادي بن يحيى بن الحسين والعلامة القاسم بن احمد بن حميد المحلى والحسين بن
احمد أبي الرجال وعيسى بن على الزيدى ويحيى بن الحسن الاعرج وان من تلامذته
السيد عبد الله بن الهادي بن ابراهيم الوزير وأن من مؤلفات صاحب الترجمة تعليقة
على اللمع سماها اللمعة المضئنة الكاشفة لمعانى اللمعة المرضية وأنه ممن حضر دعوة
الامام على بن صلاح الدين ووصل صنعاء مع القاضي عبد الله الدوارى وغيره في
سنة (٧٧٣) وانه توفي بصعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة وقبر بمشهد الهادي

العلامة صلاح بن أمير المؤمنين ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد ثم كمل هذا المترجم له كتاب الرضاع و(مات) في سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة (١) وقد سلك هذان السيدان في تمة كتاب الشفاء مسلك مصنفه الامير الحسين رحمه الله في النقل والترجيح والتصحيح ولولا قيامهما بتمامه لم يبلغ من الحظ ما بلغ من اشتغال الناس به منذ زمان مصنفه إلى الآن كما هو شأن ما لم يكن كاملا من الكتب فان الرغبة تقل فيه وقد كنت أرجوان أجعل على هذا الكتاب حاشية أبين فيها ماله يحك في الخاطر من مواضع منه فأعان الله وله الحمد والمنة على ذلك وكتبت عليه حاشية تأتي في مقدار حجمه أو أقل سميتها (وبل الغمام على شفاء الأوام) وكان الفراغ منها في رجب سنة (١٢١٣) وهو العام الذي شرعت فيه في تحرير هذه التراجم وقد سلكت في تلك الحاشية مسلك الانصاف كما هو دأب من كان فرضه الاجتهاد ومن نظر فيها بعين الانصاف مع كمال أهليته عرف مقدارها.

(١) وفي تاريخ المولى المحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى أن وفاة صاحب الترجمة سنة ٨١٠ عشر وثمان مائة وأنه عاش إلى هذا التاريخ وعاصر آخر مدة الامام المهدي على بن محمد وكان ممن قام مع المنصور على بن صلاح الدين وأن للسيد صلاح بن الجلال مشجر في أنساب أهل البيت وأنه دفن بمسجد الهادى بصعدة وعمره احدى وستون سنة وأنه المشار إليه بقول السيد الهادى
وبان الجلال السيد الخبر اتما صلاح صلاح للهدي التهلل

حرف الضاد المعجمة

٢١٠ ﴿ ضياء بن سعد بن محمد بن عمر الفومى ابن قاضى القوم
العقيقى القزوينى الشافعى ﴾

أخذ عن أبيه والخلخالى والبدر القشيرى وغيرهم وسمع الحديث لما
حج ووقدم القاهرة وحظي عند الاشراف شعبان وولى مشيخة البيبرسية
في سنة (٧٦٧) وتدرىس الشافعية بالسجونية وولاه الاشراف مشيخة
مدرسته وسماه شيخ الشيوخ وكان ماهرا في الفقه والاصول والمعاني
واليان ملازما للتدرىس لا يمل من ذلك وكان من ذوى المروءات كثير
الاحسان الى الطلبة سليم الباطن (مات) في ذى القعدة سنة ٧٨٠ ثمانين
وسبعائة وعمره خمس وخمسون سنة وقد كتب اليه طاهر بن حسن بن
حبيب هذين البيتين .

قل لرب العلاء ومن طلب العلم مجداً الى سبيل السواء
ان أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدى بغير الضياء
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء
ليس عندى من الضياء شعاع كيف تبغى الهدى من اسم الضياء

٢١١ ﴿ ضياء المعجمى ﴾

قدم الى دمشق وقرر في الخانكاه وأقرأ في النحو وكان يثنى على
مقدمة ابن الحاجب واستفاد منه جماعة وكان حسن الأخلاق لكنه
كان مغرماً بمشاهدة الحسان من المردان لا ينفك عن هوى واحد

يتهتك فيه ويخرج عن طور العقل مع الغفة وكان يمشى وفي يده حزمة
من الرياحين فمن لقيه من المرد أدناها الى أنفه فيشمها إياه فان التمس منه
ذلك ذو لحية قلبها وضربه على أنفه ثم علق بصبي من أبناء الجند وكان
يخرج الى سوق الخيل ليشاهده اذا ركب فقال له الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني لم عشقت هذا ولم تعشق أخاه وهو أحسن منه قال اعشقه انت
فقال ان أذنت لي قال انت ما تحتاج الى اذن وقال شخص في مجلس ابن
فضل الى متى أنت في عشقة بعد عشقة فأشده ابن فضل الله .

الحب أولى بذاتي في تصرفه من أن يغادرني يوما بلاشجن
فصاح وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال نطقت عن ضميري وأنشده
الشهاب محمود يوماً .

يقولون لو دبرت بالعقل حبها ولا خير في حب يدبر بالعقل
فصاح حتى سقط مغشياً عليه واتفق انه دخل مصرف رأى نصرانيا
تازعه في أمر من الأمور فضربه بعكاز في يده ضربة قضى منها في الحال
فتعصب عليه بعض الرؤساء الى أن أمر السلطان بقتله فقتل رحمه الله
وهو مظلوم لاحالة لأن القائل بقتل المسلم بالكافر وهم الحنفية لا يوجبون
القصاص في القتل بالثقل وسائر العلماء لا يقولون انه يقتل مسلم بكافر
وكان وجود صاحب الترجمة في القرن الثامن .



حرف الطاء المهملة

﴿ ططر الملك الظاهر ﴾

٢١٢

كان في الابتداء من ممالك الظاهر برقوق ثم ترقى في سلطنة المؤيد حتى صار أحد المقدمين ثم جمعه في مرض موته متكلما على ابنه المظفر أحمد وسافره بعد موت أبيه ثم استقر اتابكا وأخذ في تمهيد الأمر لنفسه الى أن خلع المظفر واستقر عوضه في المملكة يوم الجمعة تاسع عشر شعبان سنة (٧٢٤) ثم برز في سابع عشر رمضان عائدا الى القاهرة فوصلها في رابع شوال ثم مرض ولزم الفراش الى مستهل ذى القعدة وانتعش قليلا ثم أخذ يتزايد مرضه الى ثانی ذى الحجة فجمع القضاة والعلماء وعهد إلى والده محمد ثم مات في رابع ذى الحجة من السنة المذكورة وله نحو خمسين سنة ودفن من يومه بالقرافة فكانت مدته نيفا وتسعين يوما وكان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع وقد كان في آخر أيام المؤيد يحتاج إلى القليل فلا يجده لكثرة عطائه حتى انه أراد مكافأة شخص قدم له ما كولا فلم يجد شيئا فسأل خواصه هل عندهم شيء يقرضونه فكل واحد منهم يحلف أنه ليس عنده شيء الا واحدا منهم. فلم يكن بين هذا وبين استيلائه على المملكة بأسرها وعلى جميع ما في الخزائن السلطانية التي جمعها المؤيد سوى أسبوع قال المقرئى كان يميل الى تدين وفيه لين واعطاء وكرم مع طيش وخفة وشدة تعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية وأتلف في مدته مع قصرها أموالا عظيمة وحمل الدولة كلفا

كبيرة اتعب بها من بعده وقال ابن خطيب الناصرية انه كان مائلا الى العدل وأهل العلم يحبهم ويكرّمهم ويتكلم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة .

٢١٣ * طقطاي بن منكوتمر بن سابرخان بن جنكزخان

المغلي ملك التتار *

كان واسع المملكة جدا وعساكره تقوت الحصر حتى يقال انه جهز جيشا فأخرج من كل عشرة واحدا فبلغوا مائتي ألف كذا قال ابن حجر في الدرر الكامنة وهذا شيء لم يسمع في جيش ملك من الملوك وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ٧١٢ اتقى عشر وسبعمئة ولم يسلم بل كان يحب المسلمين خصوصا الفضلاء منهم ومن كل الملل ويميل إلى الأطباء والسحرة وأسلم ولده ويقال ان عرض مملكته ثمانية أشهر وطولها سنة قال بعضهم وفيه عدل وميل إلى أهل الخير وكان يحب الاطباء ومملكته واسعة جدا حتى يقال ثمان مائة فرسخ في ستمائة فرسخ وكان له ولد حسن الشكل فأسلم وأحب القرآن وسماعه .

٢١٤ * طهماسب ملك بلاد العجم *

طارت أخباره الى اليمن في وسط المائة الثانية عشر من الهجرة وأخبر عنه الاغراب بقوة باهرة وسلطنة عظيمة ومحصل ما بلغ عنه حسبما نقله من ادرك تلك الايام من أهل هذه الارض أنه كان خادما في بعض مشاهد الأئمة التي هنالك ثم بعد ذلك خرج الى بعض الامكنة ودعا جماعة من الناس الى اتباعه فاتبعوه وما زال أمره يظهر حتى استولى على ملك تلك الديار وعلى سائر ممالك العجم وعلى ممالك العراق ثم لما تقرر

ملكها غزا بجيوش لا تخصى الى بلاد الهند وكان ملكها اذ ذاك يقال له (محمد شاه) فتلقاه بجيوش عظيمة فوقع المصاف بين الجيشين وتطاول أياما وقتل في بعضها أمير أمراء ملك الهند وكان من يليه في الرتبة من امراء السلطان يطمع في أن يكون مكانه فولى السلطان رجلا آخر نخامر عليه ذلك الامير وانخزل بطائفة من جنوده الى طهماسب فضعف بذلك السبب سلطان الهند ثم سعى ذلك الامير في الصلح بين الملكين فتواعدا للاجتماع الى مكان عيناه فسبق اليه سلطان الهند ثم وصل طهماسب فقعده ونظر الى سلطان الهند وهو يشرب التنباك ولحيته مخلوقة فانكر عليه ذلك ووبخه ثم تم الصلح على أن يدخل طهماسب بجيوشه الى مدينة السلطان وهي مدينة عظيمة تسمى نى خور ويكون أهلها فى أمان ويعود سلطان الهند معه مكرما ويبقى فى مملكته فدخلت تلك المدينة ولما حضرت صلاة الجمعة خاف أهل الهند أن يغير طهماسب رسومهم فى الخطبة الى رسوم العجم فلم يفعل بل تركهم على حالهم ففرحوا بذلك وكان جيشه منتشرا فى جميع المدينة نازلين مع أهلها فكان أو بأش الهند إذا ظفروا بواحد من جيوش طهماسب قتلوه غيلة وأفنوا بهذا للسبب جماعة كثيرة فبلغ السلطان طهماسب ذلك فبحث عنه وتفقدا أصحابه ففقد كثيرا منهم فأمر جيوشه بقتل أهل المدينة فآزالوا يقتلون من وجدوه فى ثلاثة أيام حتى بلغ القتلى من الهند زيادة على مائة ألف . ثم أمرهم بعد اليوم الثالث برفع السيف ونادى بالامان وصادر أهل المدينة واستخرج مامعهم من الاموال وأخذ من خزائن سلطانهم ما أحب أخذه ثم ارتحل وقد دوخ بلاد الهند وصار سلطانها المذكور نائبا له فيها وعاد إلى بلادهم ثم عزم على

الغزو إلى مصر والشام والروم وقد خافته الملوك وأيقنوا بأنه لا طاقة لهم به فكفى الله شره ودفع عن المسلمين ضره وسلط عليه جماعة من غلمانه تواطوا عليه فقتلوه وهو على فراشه وكانت مدة ملكه تسع سنين هذا حاصل ما علق بحفظي من أخبار من أخبرنا عن أخبار من أخبرهم في تلك الايام من الغرباء الواصلين إلى هذه الديار . ثم وصل إلى صنعاء (السيد ابراهيم العجمي الحكيم) وكان أبوه من جملة الاطباء لطمها سب وذكر لنا من أخباره غرائب ومعجائب وأخبرنا أنه كان في ابتداء أمره سايسا من سواس الجمال وكان عظيم الخلقة قوي البدن فاتفق أن ملك الهند غزا بلاد العجم وكان سلطانها إذ ذاك مشتغلا باللهو والبطالة فآزال سلطان الهند يفتحها اقليما بعد اقليم ومدينة بعد مدينة حتى لم يبق الا المدينة التي فيها سلطان العجم وسلطان العجم مشتغل بما هو فيه من البطالة ثم التجأ سلطان العجم إلى بعض المشاهد المعتقد فيها في تلك المدينة خوفا من صاحب الهند فلما وقع منه ذلك قام صاحب الترجمة يدعو الناس إلى جهاد سلطان الهند ودفعه عن مدينة سلطان العجم التي قد أشرف على أخذها فتبعه جماعة وخرجوا من المدينة وهو أمامهم فهزموا جيوش سلطان الهند وتبعوهم وأخرجوا من قد كان منهم في مدائن العجم حتى أخرجوهم من بلاد العجم ثم رجعوا إلى المدينة فصار صاحب الترجمة المتكلم في مملكة العجم وما زال أمره يقوى حتى خلع السلطان العجمي المذكور سابقا وبعد ذلك غزا بلاد الهند مكافئاً لهم بما فعلوا في بلاد العجم ووقع منه في بلادهم من القتل والاسر والنهب مالا يأتي عليه الحصر ووصف لنا أنه لما كان من الهنود ما قدمنا من القتل لاصحابه غيلة خرج

اليوم الثاني إلى سطح جامعها وهو مكان مرتفع وحوله فسحة كبيرة من جميع الجهات وكان لا بسا للحمرة وذلك علامة القتل ثم صعد على سطح الجامع وجيوشه حول الجامع من جميع جهاته ينظرون إليه ويرقبون ما يأمر به فاستقر ساعة ثم أخذ سيفه وسله من غمده ووضع مسلولا وصاح الجيش صيحة واحدة وشهروا سلاحهم وسعوا نحو المدينة يقتلون من وجدوه ثم استمر ذلك من أول اليوم إلى وقت العصر فوصل سلطان الهند وكان قد أمته وعلم أنه لا ذنب له فيما وقع من الهنود ووصل وعليه كفن منشور وسيف مشهور واضح له على رقبتة ثم رمى نفسه بين يدي صاحب الترجمة . وقال أيها السلطان قد كان هلك غالب أهل المدينة ووصل القتل إلى الاخير ولم يقع ما وقع الامن جماعة يسيرة من الاشرار . فلما سمع ذلك أخذ السيف الذي قد كان سله في أول اليوم فأنمده في غمده فذهب جماعة كثيرة من الباقيين حوله يصيحون للجيش الذي صار يقتل أهل الهند فمن سمع الصائح رجع وترك القتل . ثم من جملة ما ذكره لنا السيد ابراهيم أن صاحب الترجمة صار لا يصبر بعد ذلك عن سفك الدماء وصار يقتل من لا ذنب له من أصحابه ورعيته فأجمع رأى ابن أخيه ونحو ثلثائة نفر من جنده على قتله وهو في الغزو فدخلوا عليه وقد تساقط أكثرهم في الخيام من هيئته ثم قتلوه وله أخبار طويلة .



حرف الظاء المعجمة

٢١٥ ﴿ ظافر بن محمد بن صالح بن ثابت الانصارى العدوى ﴾
من شعراء المائة الثامنة له نظم جيد رواه عنه الشيخ أبو حيان
وغيره وكان فقيراً خيراً ، فنه .

تميس فتخجل الاغصان تهما وتزرى فى التلفت بالغزال
وتحسب بالازار لقد تفتت وقد أبدت به كل الجمال
سلوها لم تغطى البدر تهما وتسمح للنواظر بالهلال
ولم تصلى الحشا بالعتب نارا وفى الفاظها برد الزلال

٢١٦ ﴿ ظاهر بن أحمد بن شرف الغصينى الفيومى ﴾
ولد تقريبا على رأس القرن الثامن وله فضيلة فى النحو والفقہ مع
فهم ونظم كثير فى مجلدات وياشر الامر كاسلافه فى تلك الناحية ثم
أعرض عنها لولده شرف الدين وأقبل على العبادة والاوراد وصحب الشيخ
محمد بن أحمد بن مهمل فعادت بركته عليه وحج ودخل مصر ومن شعره
معرضا بالعروض .

تواترت لكالم الدابلياتي تحكى طويل مديد الدابليات
وقد تقارب حقى بالسريع الى خفيف منسرح الاهوا المضلات
وله ديوان شعر مختص بالمدائح النبوية (ومات) فى بضع وسبعين
وثمان مائة .

٢١٧ * ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد

ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي المالكي *

المعروف كسلفه بابن ظهيرة ولد في ذى الحجة سنة ١٨٤١ حتى واربعين وثمان مائة حفظ القرآن والأربعين النووية ومختصر ابن الحاجب الأصلي والفرعي والرسالة لابن أبي زيد وألفية الحديث والنحو وعرض على ابن الهمام وآخرين وتفقه بالقاضي عبد القادر عنه أخذ العربية وأخذ الاصول والمنطق على ابن مرزوق وغيره وكان ديناً كثير المحاسن بارعاً في الفقه والعربية . ولى قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبي اليمن في سنة (١٨٦٨) وباشره بغفة ونزاهة ثم انفصل عنه لضعف بصره ولم يلبث أن مات ليلة الأحد ثامن ذى الحجة من تلك السنة .

حرف العين المهملة

٢١٨ * عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر *

ولد سنة ١٦٦ ست وستين وثمان مائة بالمقرانة محل سلفه ونشأ في كفالة أبيه حفظ القرآن واشتغل قليلاً ثم ملك اليمن بعد أبيه ولقب الملك الظافر فاختلف عليه بنو عامر فقهرهم وأذعنوا وملك اليمن الاسفل وتهامة ثم صنعاء وصعدة وغالب ما بينهما من الحصون ولما خرج الجراكسة إلى اليمن غلبوه بالسبب الذي قدمته في ترجمة الامام شرف الدين واستولوا على جميع ذخيره وهي شئٌ يفوق الحصر وأخرجوه من مداينه وقتلوه قريب صنعاء في آخر شهر ربيع سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وقد شرح ماجري له الديبع في (بغية المستفيد بأخبار مدينة زيد) وفي

(قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وكان يحب العلماء ويكرمهم
ويحب الكتب حتى اهتم بتحصيل فتح الباري ولم يكن اذذاك باليمن
وكذلك كتاب الخادم للزرکشي ولم تزل الحرب قائمة بينه وبين جماعة
من أئمة أهل البيت سلام الله عليهم فتارة له وتارة عليه . ومجبة الرياسة
والتنافس فيها من أعظم مصائب الأديان نسأل الله السلامة والعافية
وقدرناه الديبع بقوله .

أخلى ضاع الدين بعد عامر وبعد أخيه أعدل الناس في الناس
فقد فقدوا والله والله إننا من الأمن والايناس في غاية الياس

٢١٩ * السيد عامر بن علي بن محمد بن علي عم الامام

القاسم بن محمد بن علي *

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعامر
الشهيد . ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضي عبد
الرحمن الرحمي وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن علي بن الامام
شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لطلب
العلم ولما دعا ابن أخيه الامام القاسم ببلاد قارة كتب اليه فوصل ثم توجه
بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا أعضاء الوزير
حسن والسكخيا سنان فا زال كذلك من سنة (١٠٠٦) الى سنة (١٠٠٨)
ثم ان جماعة من أهل قاعة غدروا به وقد كان تزوج بامرأة منهم هنالك
وتفرق عنه أصحابه ولم يبق سواه فسعوا إلى الأتراك وأخبروه بتفرده
فاقبلوا إليه وأحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به في كوكبان
وشبام على جمل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين

ثم انه أرسل به إلى الأتراك مع جماعة إلى الكرخيا سنان وكان في بني صريم قاصر به أن يساغ فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى بل كان يتلو سورة الاخلاص وكان ذلك يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ١٠٠٨ ثمان وألف. ثم ان سناناً أملى جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهروه على الدائر على ميمنة باب اليمن ودفن سائر جسده بجمومة من بني صريم ثم نقل إلى خمر بامر الامام وقبره هنالك مشهور مزور ثم احتال بعض الشيعة فاخذ الجلد ودفنه على خفية وعليه ضريح هنالك وقبة على يمين الداخل باب اليمن ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بايات منها .

أزار هذا القبر ان جئت زائراً ونلت به سهما من الاجر قاصراً وأديت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت في الله عامراً سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيفي عامراً
٢٢٠ * الامام المهدي لدين الله العباس بن الامام المنصور بالله الحسين

ابن الامام المتوكل *

القاسم بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد . ولد في سنة ١١٣١ احدى وثلاثين ومائة وألف وقرأ قبل خلافته وبعدها فمن قرأ عليه قبل خلافته السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثم كان في أيام والده الامام المنصور بالله رئيساً عظيماً خفياً ولما مات والده في سنة (١١٦١) أجمع الناس على صاحب الترجمة فبايعوه واتفقت عليه الكلمة وبايعه من كان خارجاً عن طاعة والده كعمه أحمد بن المتوكل وكان اماماً فطنا ذكياً عادلاً قوى التدبير عالى الهمة منقاداً إلى الخير ما يلا

إلى أهل العلم محبا للعدل منصفاً للمظلوم سيوسا حاز ما مطلعا على أحوال
رعيته باحثا عن سيرة عماله فيهم لا تخفى عليه خافية من الأحوال له عيون
يوصلون إليه ذلك وله هيبة شديدة في قلوب خواصه لا يفعلون شيئا
الأوهم يعلمون أنه سينقل إليه وبهذا السبب اندفعت كثير من المظالم وكان
يدفع عن الرعايا ما ينوبهم من البغاة الذين يخرجون في الصورة على الخليفة
وفي الحقيقة لاهلاك الرعية فكان تارة يتألفهم بالعطاء وتارة يرسل طائفة
من اجناده تحول بينهم وبين الرعية . وعظم سلطانه في اليمن وبعد صيته
واشتهر ذكره وقصده أهل العلم والأدب من الجهات البعيدة لمزيد
أكرامه لمن كان له فضيلة لاسيما غرباء الديار وكان مشتغلا بالعلم بعد دخوله
في الخلافة شغلة كبيرة لا يبرح اذا خلى ناظراً في كتاب من الكتب وقرأ
على جماعة من العلماء وكان اذا حدث حدث من بغى باغ أو خروج خارج
عن الطاعة أهمله ذلك وأقلقه ولا يزال في تدير دفعه حتى يدفعه وله صدقات
وصلات واقرة جارية على كثيرين من الفقراء والضعفاء والقصاد والوافدين
وفيه محاسن حمة وله سنن حسنة سنها . وبه اندفعت مفسد كثيرة كانت
موجودة قبل خلافته . والحاصل أنه من افراد الدهر ومن محاسن اليمن
بل الزمن ولم يزل قاهرا لا ضداده قامعا لحساده وانداده حافظا لاطراف
مملكته بقوة صولة وشدة شكيمة لا يطمع فيه طامع ولا ينجع فيه خدع
خادع بل يتصرف بالامور حسب اختياره ويتفرد بتدبير المهمات وليس
لوزرائه معه كلام بل يعملون ما يأمرهم به ولا يستطيعون أن يلبسوا
عليه شيئا من أمر الملكة أو يخادعونه في قضية من القضايا وكان له تقادة
كلية في الرجال وخبرة كاملة بآبناء دهره واذا التبس عليه حال شخص

منهم امتحنه بما يليق به حتى يعرف حقيقة حاله وله قدرة كاملة على هتك
ستر من يتظاهر بالزهد والعفاف والاتقياض عن الدنيا في ظاهر الامر
لا في الواقع فانه يدخل عليه من مداخل دقيقة بجودة فطنته وقوة
فكرته فيتضح له امره ويحيط به خبرا وله من هذا القبيل عجائب
وغرائب وما زال على الحال الجميل حتى (توفاه الله تعالى) في شهر رجب
سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف . وأيامه كلها غرر ودولته صافية عن
شوائب الكدر وما قام عليه قائم الا دمره ولا خرج عليه خارج الا
قهره وكان استقراره في جميع خلافته بصنعاء و(مات) بها ودفن بقبته
التي أعدها لنفسه رحمه الله ورضى عنه . وبويع عند موته مولانا خليفة
العصر ولده المنصور بالله رب العالمين علي بن العباس حفظه الله وستأني له
ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى . وكان وزيره الاكبر الفقيه أحمد بن علي
النهمي ما زال قائما بالمهم من أموره وأمرأ أكثر بلادته اليه من أول
خلافته الى قبيل موته بقليل وكان هذا الوزير من محاسن الزمن له محبة
للخير واقبال على الطاعة وميل الى أهل العلم والصلاح ومواساة الضعفاء
مع صدق لهجة وحسن اعتقاد وكان يفضب اذا قال له قائل انه وزير
أو عظمه أو وصفه بوصف له مدح له ولم يأت بعده في مجموع خصاله مثله
الا الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فانه سلك طريقته وفاقه بكثرة
البذل والعطاء ولكن لم يكن اليه من الاعمال ما كان الى هذا فان الذي الى
هذا من البلاد هو غالب البلاد اليمنية . ولصاحب الترجمة أولاد هم سادات
السادات وكل واحد منهم لا يخلو عن فضيلة ويجمعهم جميعا حسن
الفروسية وجودة الخلق والتمسك بنصيب من العرفان وأكبرهم عبد الله

توفي في حياة والده . وبعده مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله على
وستأني ترجمته . وبعده محمد وهو من أكبر آل الامام وله نصيب من
الكلمات وافر . وبعده القاسم وهو من فحول السادات وأعيان القادات
وله مشاركة في العلم جيدة . وبعده يوسف وهو حسن الأخلاق كريم
الأعراق . وبعده أحمد وهو أوسعهم علما وأقواهم فهما له اطلاع كلي على
علم التاريخ والأدب ومعرفة بفتون من العلم ومشاركة كلية في أنواع
منه وله شعر وفيه رغبة الى المباحثة وهو كريم مطلق قليل النظر في
مجموعه . وبعده اسمعيل وهو قليل النظر في حسن أخلاقه وتواضعه
وسلامة فطرته وعفافه وهؤلاء هم الكبار من أولاد صاحب الترجمة وهم
كثيرون وجميعهم كما قال القائل

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري (١)

٢٢١ ﴿ السيد العباس بن محمد المغربي التونسي ﴾

قدم إلى صنعاء في سنة (١٢٠٠) وله معرفة بعلم الحروف والافواق

(١) ومن شعر الامام المهدي العباس رحمه الله

الدهر يزعم انه سيروعي بجيوشه ويزيد في اتراحي
لم يدرى دهرى اننى متجلد نخطوبه فليخش هول كفاحي
والصبر درعى والقناعة جنى والذكر حصنى والدعاء سلاحى

وقد سبغها الشيخ الاسلام الشوكاني فانظر ديوانه ثم قد ذيل هذه الايات
مولانا امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن امير المؤمنين المنصور
بالله عليه السلام سنة ١٣٣٥ بقوله

والله عودنى الجليل فكلمنا فاتحته عوجلت بالفتاح الخ

رأينا منه في ذلك عجائب وغرائب وأخذنا عنه في علم الأوافق لقصد
التجريب لا لاعتقاد شيء من ذلك وكان اذا احتاج إلى دراهم أخذ بياضا
وقطعه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو عليها
فتنقلب دراهم. وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فأخذت ذلك
الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم
يحمى بها خادم من الجز يوضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع
البياض ويكون ذلك قرصا حتى يتمكن من القضاء فيقضى وكان يضع
خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في
ذلك الاناء صوتا مفرعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت
أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون له قوة يدفع بها
الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فحذته فلم أجد
فيه شيئا. ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي واضع الخاتم
من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعل وتلا فسمعنا ذلك الصوت
وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه. وله من هذا الجنس عجائب وغرائب
واتصل بخليفة العصر حفظه الله وكناه كسوة عظيمة وأعطاه عطاء واسعا
وكان يكثر التردد الى وانا إذ ذاك مشتغل بطلب العلم ثم عزم صحبة الحجاج
فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج الغرب يسألون عنه حجاج اليمن
ومن جملة من سألوا رفقته الذين حج معهم من أهل اليمن فسألوه عن حاله
فأخبروه أن أباه من أكابر تجار الغرب وأنه مات وخلف دنيا عريضة
وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته
واحسانه اليهم في الطريق وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل

على أنه من أهل المروءات . ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء في السفينة وهم يقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتعل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الأخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على ما يعرفه فاذا ظهر له الحق مال اليه وكنت مرة أنا وشخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا من تحرير أوافق قد حفظناها منه ولم يكن حاضرا فلما فرغنا من تحرير بعضها وضعناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بظائر قد انقضت على تلك الورق التي تلتب فاخذها وذهب ففجينا من ذلك غاية العجب ولم تقف المترجم له على خبر بعد ارتحاله وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة وكان مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر أو أكثر.

٢٢٢ ﴿ عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري ﴾
قال السخاوي هو أول من سمي بعبد الباسط ولد سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة ونشأ في خدمة كاتب سرها محمد بن موسى بن محمد الشهاب محمود واختص به ثم اتصل بالمؤيد شيخ حين كان نائبا بدمشق ولازمه حتى قدم معه الى الديار المصرية فلما تسلطن المؤيد أعطاه نظر الخزانة والكتابة بها وسلك مسلك عظماء الدولة في الحشم والخدم والماليك من سائر الاجناس والندماء وربما ركب بالسرجه الذهب

والسلطان زائد الاقبال عليه والتقريب له . وتكرر نزوله غير مرة
فزايدت وجاهته بذلك كله وزاد تعاظمه حتى صار لا يسلم على أحد الا
نادرا فمقتته العامة وسمعوه المكروه كقولهم يابسط خذ عبدك فشكاهم
الى المؤيد فتوعدهم بكل سوء فاخذوا في قولهم يا جبال يارمال يا الله
يا لطيف فلما طال ذلك عليه التفت اليهم بالسلام وخفض الجناح فسكتوا
عنه وأحبوه ولا يزال يترقى الى أن أترى جدا وأنشأ القيسارية المعروفة
بالباسطية وعمر الاملاك الجليلة ثم صار في دولة السلطان ططر ناظر الجيش
عوضا عن السكّال بن البارزى في سابع ذى القعدة سنة (٨٢٤) فلما استقر
السلطان الاشرف بالغ في التقرب اليه بالتقادم والتحف وفتح له أبوابا في
جميع الاموال فزاد اختصاصه به وصار هو المعول عليه وازداد اليه
الوزارة والاستاذ داريه فسدهما بنفسه وبعض خدمه الى أن مات
الاشرف واستقر ابنه العزيز وكان من أعظم القائميين في سلطنته . ثم صارت
السلطنة الى السلطان جقمق فخلع عليه باستمراره في نظر الجيش ثم قبض
عليه وحبسه وطلب منه ألف ألف دينار فتألف به السكّال بن البارزى
وغيره من أعيان الدولة حتى صارت الى ثلاث مائة ألف دينار ثم أطلق
وأمر بالتوجه الى الحجاز فسافر بعد أن خلع عليه وعلى عياله وحواشيه في
ثامن شهر ربيع الآخر سنة (٨٤٣) فأقام بمكة سنة ثم رجع مع الراكب الشامي
الى دمشق امثالا لما أمر به فأقام بهاسنين وزار منها بيت المقدس وأرسل
بهدية من هناك الى السلطان ثم قدم القاهرة فكان يوماً مشهوراً وخلع
عليه وعلى أولاده ثم أرسل بتقدمة هائلة وعاد الى دمشق بعد أن أنعم عليه
السلطان بأمره عشرين بهاشم بعد سنين عاد الى القاهرة مستوطناً لها ثم

حج وعاد فأقام قليلا و(مات) يوم الثلاثاء رابع شوال سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة وكان رئيساً محتشما سائسا كريما واسع العطاء ممدوحا محبا للعلماء مفضلا عليهم وكان الحافظ ابن حجر من جملة من اتصل به وهو الذى ذكره فى فتح البارى لما ذكر كسوة الكعبة حيث قال ولم يزل للملوك يهدا ولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر فى سنة (٧٤٣) قرية من ضواحي القاهرة يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة قال ولم يزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسنها جزاء الله على ذلك أفضل المجازاة انتهى . ومن غرائب ما اتفق لصاحب الترجمة أن جوهر القيقباى رام أن يخدم عنده فوافق ثم ترقى حتى صار صاحب الترجمة خاضعا له ماشيا فى أغراضه راضيا وكارهاغا وكذلك أحضرت أم العزيز الى صاحب الترجمة ليشتريها قبل وصولها الى الأشرف فامتنع فصارت الى الأشرف وحظيت عنده فصار المترجم له يمشى فى خدمتها وسار معها الى مكة يخدمها وربما مشى وهذا شأن هذه الدنيا .

٢٢٣ * عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن مثنى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني الخزومي تاج الدين *
ولد فى رجب سنة ٦٨٥ خمس وثمانين وستمائة بمكة ودخل اليمن فأقام بها مدة ثم قدم مصر بعد السبعائة ييسر فأقام بهامدة وقدم الشام فى

زمن الاقرم فرتب له راتبا واشتغل الناس عليه في العروض والمقامات ثم رجع الى اليمن في سنة (٧١٦) وولاه المؤيد الرسولي الوزارة فاستمر فيها الى ان (مات) المؤيد وولاه ابنه الظافر فقربه وعظمه ثم صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منه الى مكة ودخل الديار المصرية في سنة (٧٣٠) فدرس بالمشهد النفيسي ثم استوطن بيت المقدس ومازال يتردد بين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى (مات) في سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعمائة وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضي الفاضل ويرجع عليه ابن الاثير وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة واختصر تاريخ ابن خلكان في جزء وذيل عليه الى زمانه وضبط الفاظ الشفاء لعياض في جزء وله (مطرب السمع في حديث أم زرع) وغير ذلك وله اشتغال كبير بالفقه والأصول وفنون الأدب وله اختصار الصحاح وحكى عن بعض معاصريه أنه قال لا يعتمد عليه في الرواية ومن شعره .

تجنب أن تدم بك الليالي وحاول أن يدم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا أصبت العزأ حصل الهوان

٢٢٤ ﴿ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي

الضمدى ثم الصبياني ﴿

ولد سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف تقريبا بصيبا ونشأ بها وقرأ على والده وغيره من أهل صيبا ثم رحل إلى صنعاء سنة (١٢٠٢) فأخذ عن أكابر علمائها كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد، والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير، وشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربي، وشيخنا السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن

علي بن الحسين بن علي بن المتوكل، والعلامة علي بن هادي عرهب وغير هؤلاء وأخذ عني في فنون متعددة واختص بي اختصاصا كاملا وسألني مسائل كثيرة فأجبت عليه بأجوبة مطولة ومختصرة وعاد إلى وطنه وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث في أقرب مدة لحسن فهمه وجودة تصوراته وكمال ادارته وقوة ذهنه ثم ما زال بعد رجوعه إلى وطنه يكاتبني بالأشعار الراقية فأجيب عليه بمضمون ما يكتبه إلى وهو مع ذلك يتأسف على مفارقتي وأنسف على مفارقتيه لما بيني وبينه من المودة الصادقة والمحبة الزائدة التي تفوق الوصف بل قد لا يتفق مثلها بين الاخوين الشقيقين وقد جرت بيني وبينه من المطارحات الأدبية نظما ونثرا ما لا يتسع له الا مجلد وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة واستحضار لرايق الاشعار وفائق الاخبار لا يمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلائمه والوقوف على الحد الذي يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد فعاشر أهل صنعاء وعرف طباعهم واختلاف أوضاعهم وصار أخبر بهم من أحدهم لا يخفى عليه من أحوالهم دقيق ولا جليل. ثم ارتحل إلى صنعاء رحلة ثانية وكنت إذ ذاك مشغولا بالتدريس والتأليف والافتاء ولكنه قد جفاني جماعة من الذين لا يعرفون الحقائق لصدور اجتهادات مني مخالفة لما ألفوه وعرفوه وهذا دأبهم سلفا عن خلف لا يزالون يعادون من بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مادبوا عليه ودرجوا من مذاهب الآباء والأجداد فوصل صاحب الترجمة في سنة (١٢٠٩) والمواحشة بيني وبين

المدكورين زائدة ولهب نار الاختلاف صادعة فقراً على في مختصر المنتهى
وشرحه لعضد الدين وحاشيته للسعد وقرأ على في الخرازية وشرحها في
العروض وما زال يعادى اعداى ويوادد أوداى ويقوم في غيبتي مقام
الأخ الحميم ويتوجع من أحوال أبناء الزمن وما جيل عليه طلبة العلم في
قطر اليمن ثم وصل إلى صنعاء مرة ثالثة في شهر رمضان سنة (١٢١١)
وكنت إذ ذاك قد امتحنت بقبول القضاء الأكبر بعد الإلزام به من
مولانا خليفة العصر حفظه الله فاستقر المترجم له في صنعاء نحو نصف
سنة يتصل بي في كل وقت ويحضر في مواقف التدريس ومجالس الندامة
والتأنيس ويطارحني بأدبياته ويواصلني بقره الفايقة وأبياته حتى ولاه
مولانا الامام حفظه الله قضاء بيت الفقيه بن عجيل بعد موت القاضي
العلامة عبد الفتاح بن أحمد العواجي وهو الآن قاض هناك وقد باشره
مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة كاملة وصدع بالحق بحسب الحال
ومقدار ما يبلغ إليه الطاقة وقد أجزته بكل ما يجوز لي روايته وهو مشارك
لي في السماع من أكابر شيوخى وله قدرة على النظم والنثر وملكة كاملة
في جميع العلوم عقلا ونقلًا ولا يقلد أحداً بل يجتهد برأيه وهو حقيق
بذلك ولما وقف على أبيات لي من الحماسة رضت القرحة بها مرغبا في
الرتبة الوسطى إذا أعجزت الغاية وهي .

إذا أعوز المرء الصعود الى التي	اليها تناهى كل أروع أصيد
فمن دون تحليق النسور منازل	تروح بها رقص البزاة وتقتدى
ودع عنك أدنى مسرح العز انه	مطار بغاث الطير عند التبدل
فهم الفتى كل الفتى غير واقف	على الدون ان الدون غير محمد

وفي الغاية الوسطى تعمل مغرم
على الغاية القصوى مقام التفرد
أياً منزلاً من دون مضربه السهي
ويامقعداً من دونه كل مقعد
أرى دون مرقاشأوك الموت واقفا
لكل الذي يهوى لقاءك بمرصد
فقال هذه الآيات التي هي السحر الحلال وقد غاب عنى أولها

فتى لا وحق الله لولا قيامه
يباب العلا والمجد لم يتجدد
وأبلج ما من آله وقبيله
على قلة السادات من لم يسود
أخوهمة ما حاجب بن زرارة
أخوها ولا العالى يزيد بن مزيد
وذوسلف ما فيهم من مذمم
لثيم ولا في غيرهم من محمد
وأيمن ان تصدم به الذقر ينقلب
غنياً وان تصدم به النحس تسعد
ووقف على آيات لى من ذلك الطراز الأول نظمتها لقصد امتحان

الفكر وهي

ولى سلف فوق الحجره خيموا
سرادقهم من دونه كل كوكب
رقوا في مراقى العز شأواً ممنماً
وذا دوا الورى عنه بخطب المشطب
فما منهم فى قومه غير سيد
يروح وينغدو وهو بالمجد محتبى
وما بي عن أوساطهم من تخلف
ولا ركبوا فى مجدهم غير مركبى
ولكنها الأيام يلبسها الفتى
واني امرأاً أما نجارى نخالص
على قدر من غالب أو مغلب
ولست بلباس لثوب مزور
وأما فعالى فاسأل الدهر واكتب
وان فتى يغشى الدنياا وييته
ولكن ضوء الشمس غير محجب
وما المرء الامن ينوء بنفسه
على قمة العليافتى غير معتب
ولا خير فى حفظ من العيش دونه
الى منزل فوق السماء مطنب
تجرع كأس الذل من أى مشرب

﴿ فقال عافاه ذو الجلال ﴾

فديتك يامن ألبس الدهر أدراعا بنظم بروع الجيش عن كل مطلب
نماك الاولى خطت أسنة ذبلهم سطورا بمحمر النجيع المتربه
خطوب اذا جرد السلاهب أنعمدت حفاظهم اكرم بهم خير مقنب
اذا النقع غطى آية الشمس أطلعت استنهم شهبها على كل أشهب
وكان الاولى بالمقام ما دار بينى وبينه من الاشعار الرقيقة والمكاتبات
التي دخلت الى معاهد اللطافة من كل طريقة ولكن العذر أنه لم يحضر
حال تحرير الترجمة غير هذا. وأما الرسائل والمسائل التي أجبت بها على
سؤالاته فهي كثيرة جدا موجودا كثيرا في مجموع رسائله واذ قد
تعرضنا لذكر بعض مناقب هذا الفاضل فلنذكر ههنا بعض قرابته الذين
بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارة وأوجز اشارة. فمنهم والده العلامة المحقق.

﴿ أحمد بن الحسن قاضى صبيا ﴾

هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث
والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة وقد وصل الى صنعاء
وأنا في أوائل أيام الطلب واجتمعت به في موقفين فرأيت من أحسن
الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة
ذهن وقوة فهم وقد دارت بينى وبينه مكتابة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة
ولم يحضر لى الآن منها شئٌ ولعله قد قارب الستين من عمره حال تحرير
هذه الأحرف. ومنهم أخوه عم صاحب الترجمة.

﴿ عبد الرحمن بن الحسن البهكلى ﴾

قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاته وهو من أكابر العلماء

له يد طولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر وقد كتب الى بمسائل تعرض في جهاته وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه وهو الآن حتى (١) طول الله مدته وهو أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ اسماعيل بن أحمد ﴾

وصل الى صنعاء لعل ذلك في سنة (١٢١٥) وبقي بها نحو عامين وقد كان شرع يقرأ على الشيوخ في العلوم الدينية ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منها بباطل سوى تضييع الوقت وإعلان السعي وذهاب هجرته سدى . ومنهم أخو صاحب الترجمة .

﴿ الحسن بن أحمد ﴾

وهو أصغر من الذى قبله وصل الى صنعاء سنة (١٢١٨) طالبا للعلم بجد وجهد وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ عن أعيان مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة على في شرحى للمنتقى وغيره (٢) . ومن قرابة صاحب الترجمة ابن ٤٤ .

(١) ثم توفى كما في نفتح العود في ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين

والف .

(٢) هذا الحسن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى ترجمه عا كاش في عقود الدرر فقال مولده سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ومن مشايخه صنوه عبد الرحمن والقاضى أحمد بن عبد الله الضمدى والسيد الحسن بن خالد الحازمى وتوفى في جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين والف

﴿ أحمد بن محمد البهكلي ﴾

هو من العلماء المحققين وهو الآن عند صاحب الترجمة ولعل عمره ما بين الثلاثين والاربعين وقد كتب الى أبيات منها .

البدر يابدر العلوم الذي سناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتربه النقص ان ذمه من الوري الناقص والافتضاح
فاكتب أعاديك ولا تخشى فسوف يأتيك المني بالنجاح
وانض لهم غضب مقال غدا يقدد الاعناق قد الصفاح
وارخ عنان الطرف ان خلته في حلبة الأبحاث يروي الصحاح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح
ولمات والدى تغشاه الله برحمته ورضوانه كتب الى عافاه الله
بقصيدة رثاه بها مطلعها .

هكذا الدهر شأنه لا يبالي قد رمانا بأسهم ونصال
(ومات) سنة ١٢٢٧ ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضي
العلامة المحقق .

﴿ علي بن حسن العواجي عافاه الله ﴾

هو فائق في جميع صفات الكمال جامع بين العلم والعمل والرياسة
والكياسة قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام وهو حال تحرير هذه
الأحرف حاكم بيندر اللحية وكنت رأيتيه قبل عزمه الى هنالك عند
وصوله الى حضرة الخلافة ولم أجمع به لكوني تلك الأيام الى الصغر
أقرب وهو جميل الصورة تام الخلقة بهي الشكل حسن الهيئة يستدل
من رآه بذاته على جميل صفاته وجميل سماته وكمال طرافته ولعله الآن قد

قارب الستين من عمره . وولده العلامة عز السكّال .

﴿ محمد بن علي بن الحسن العواجي ﴾

هو ممن ارتحل الى صنعاء لطلب العلم وأخذ عنى فى النحو والفقّه وأجزت له اجازة عامة فى جميع ما يجوز لى روايته وهو الآن ساكن عند والده فى بندر اللحية ولعله قد قارب الثلاثين ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب فى تهامة وقيام الشريف حمود بها (١) وكل واحد من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة ولكن لم يكن لى من أخبارهم الا أشياء يسيرة وفى سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الرومية الى تهامة وأسروا الشريف أحمد بن حمود القائم مقام أبيه وقتلوا عالم الاشراف وقائد جنودهم الشريف حسن بن خالد الحازمى وأدخلوا جماعة من الأشراف الى الروم منهم أحمد بن حمود ونكلوا بجماعة من المتولين لامورهم من القضاة وغيرهم وامتحن صاحب الترجمة وجلس ثم اطلق وهو الآن خائف يتربص ما نزل بغيره دفع الله عنه كل مكروه . وقد تشفعت له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية وهو الباشا خليل فلم يصب بعد ذلك بما أصيب به غيره والمرجو من الله عز وجل أن يصرف عنه كل شرفانه من أكابر العلماء العاملين ، ومن عباد الله الصالحين . ثم بصد

(١) وقال القاضى عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن على البهكى فى فتح العود

بذكر سيرة الزين حمود أن وفاة القاضى العلامة النحرير على بن حسن بن محمد العواجى الحاكم فى بندر اللحية فى شهر محرم سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين والف وكان اما ما فى العلوم له اليد الطولى فى فروع الفقّه واصوله والنحو والبيان لطيف المزاج وله شعر رقيق الخ

هذا أجرى الصلح بين سيدى المولى وبين الروم على ارجاع البلاد التي اغتصبها الشريف الى الامام فعرفت الامام حفظه الله أن يقرره لقضاء بيت الفقيه كما كان فقرره على ذلك وعاد كما كان والله الحمد .

٢٢٥ * عبد الرحمن (١) بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الایحی * ولد بايچ من نواحى شيراز بعد السبع مائة وأخذ عن مشايخ عصره ولازم زين الدين تلميذ البيضاوى وكان اماماً فى المعقول قائماً بالاصول والمعاني والبيان والعربية مشاركاً فى سائر الفنون. وله شرح مختصر المنتهى وقد انتفع الناس به من بعده وسار فى الاقطار واعتمده العلماء الكبار وهو من أحسن شروح المختصر من تدبره عرف طول باع مؤلفه فانه يأتى بالشرح على نمط سياق المشروح ويوضح ما فيه خفاء ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح. وقل أن يفوته شئ مما ينبغى ذكره مع اختصار فى العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق وله (المواقف) فى الكلام ومقدماته وهو كتاب يقصر عنه الوصف لا يستغنى عنه من رام تحقيق الفن وله السؤال المشهور الذى حرره الى المحقق الجاربردى فى كلام صاحب الكشاف على قوله تعالى (قل فأتوا بسورة من مثله) وأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترضه صاحب الترجمة باعراضات وتلاعب به وبكلامه وهو شيخه ولكنه لم ينصفه فى الجواب حتى يستحق التأدب معه وقد أجاب عن اعتراضات

(١) وقيل أن اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الخ وأن وفاته سنة (٧٥٣) وقيل سنة (٧٥٥) مسجوناً وهو تلميذ البيضاوى وشيخ السعد

صاحب الترجمة ابن الجاربردى وأودع ذلك مؤلفا مستقلا وقد ولى قضاء
المالكية فى أيام أبى سعيد وكان كثير الأفضال على الطلبة كرم النفس
وجرت بينه وبين الأبهري منازعات وما جريات وله تلامذة نبلاء منهم
السعد التفتازانى صاحب التصانيف المشهورة سيأتى ذكره ان شاء الله
تعالى ومنهم شمس الدين الكرماني وغيرهما وجرت له محنة مع صاحب
كرمان فحبسه بالقلعة (ومات) مسجوناً فى سنة ٧٥٦ ست وخمسين
وسبعمائة

﴿ عبد الرحمن بن أحمد الجامى ﴾

٢٢٦

ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم أكل اشتغال حتى
برع فى جميع المعارف ثم صحب مشايخ الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا
وكان له شهرة بالعلم فى خراسان وغيرها من الديار حتى انه استدعاه سلطان
الروم بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه بجوائز سنوية فسافر من بلاد
خراسان الى جهات الروم فلما انتهى الى همدان قال للذى أرسله السلطان
اليه انى قد امتثلت أمر السلطان حتى وصلت الى هنا وبعد ذلك أتشبت
بذيل الاعتذار لأنى لأقدر على الدخول الى بلاد الروم لما أسمع فيها من
مرض الطاعون وكان غرض السلطان فى استدعائه أنه خطر له فى بعض
الأوقات الاختلاف ما بين الصوفية وعلماء الكلام والحكماء فأراد أن
يجعل صاحب الترجمة حكما بين هذه الطوائف فاتم . وله مصنفات منها
شرح الكافية المشهور بالجامى وشرع فى تفسير القرآن وله كتاب (شواهد
النبوّة) بالفارسية (ونفحات الانس) بالفارسية أيضا وله مصنفات غير

ذلك ونظم بالفارسية يتنافس في حفظه أهل تلك اللسان (وتوفى) بهراة
سنة (٨٩٨) ثمان وتسعين وثمان مائة

٢٢٧ * عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى
الحنبلى الحافظ *

سمع خلقا منهم القلانسي وابن العطار وغيرهما وصنف التصانيف
المفيدة منها شرح البخارى بلغ فيه الى كتاب الجنائز وله شرح على
الترمذى وذيل على كتاب (طبقات الحنابلة) وغير ذلك ومات فى شهر
رجب سنة ٧٩٥ خمس وتسعين وسبعائة.

٢٢٨ * عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عمر
بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال الأسيوطى
الأصل الطولوى الشافعى *

الامام الكبير صاحب التصانيف . ولد فى أول ليلة مستهل رجب
سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة ونشأ يتما حفظ القرآن والعمدة
والمناهج الفرعى وبعض الأصيلى وألفية النحو وأخذ عن الشمس محمد بن
موسى الحنفى فى النحو، وعلى العلم البلقينى والشرف المناوى والشعنى
والكفياجى فى فنون عديدة وجماعة كثيرة كالبقاعى وسمع الحديث من
جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها وأجاز له أكبر علماء عصره
من سائر الأمصار وبرز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره
وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين فى الحديث و(الدر المنثور)
فى التفسير و(الاتقان فى علوم القرآن) وتصانيفه فى كل فن من الفنون
مقبولة قد سارت فى الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد

لفضله وجاحد لمناقبه. فان السخاوى في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه
ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظييع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه
تصريحاً وتلويحاً ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد
تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة
سماها (السكاوى لدماع السخاوى) فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل
في الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه (فن جملة ما قاله
في ترجمته) انه لم يمعن الطلب في كل الفنون بل قال بعد أن عدد شيوخه انه
حين كان يتردد عليه كثيرا من مصنفاته كالحصائل الموجبة للظلال .
والاسماء النبوية. والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وموت الانبياء
وما لا يحصره . قال بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيرا من
التصانيف المتقدمة التي لاعهد لكثير من العصرين بها في فنون فغير
فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها الى نفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه
الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه . وأول ما أبرز جزء له في تحريم المنطق
جرده من مصنف لابن تيمية واستعان في اكثره فقام عليه الفضلاء
قال وكذا درس جمعا من العوام بجامع ابن طولون بل صار على بعضهم
من لا يحسن شيئا ثم قال كل هذا مع انه لم يصل ولا كاد . ولهذا قيل انه
ترب قبل ان يكون حصرما . وأطلق لسانه وقلمه في شيوخه فن فوقهم
بحيث قال عن القاضى المضد انه لا يكون طعنه في نعل ابن الصلاح
وعزر على ذلك من بعض نواب الخنايلة بحضرة قاضيههم ونقص السيد
والرضى في النحو عالم يبد فيه مستندا مقبولا بحيث انه أظهر لبعض
الغرباء الرجوع عن ذلك فانه لما اجتمعا قال له قلت السيد الجرجاني قال

ان الحرف لا معنى له في نفسه ولا في غيره وهذا كلام السيد ناطق بتكذيبك فيما نسبته اليه فأوجدنا مستندا فيما تزعمته فقال اني لم أره كلاما ولكني لما كنت بمكة تجاذبت مع بعض الفضلاء الكلام في المسئلة فنقل لي ما حكيتة وقلدته فيه فقال هذا عجيب مما يتصدى للتصنيف يقلد في مثل هذا مع هذا الاستاذ انتهى . وقال من قرأ الرضى ونحوه لم يترق الى درجة ان يسمى مشاركا في النحو ولا زال يسترسل حتى قال انه رزق التبجر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع . قال والذي أعتقده ان الذي وصلت إليه من الفقه والنقول التي اطلعت عليها مما لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عن دونهم . قال ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والصرف ودونها الانشاء والترسل والفرايض ودونها القراءات ولم أخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فأعسر شئ على وأبعده عن ذهني واذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما احاول جبلا أحمله قال وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله الى ان قال، ولو شئت أن اكتب في كل مسألة تصنيفه باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها وتقوضها وأجوبتها والمقارنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك . وقال ان العلماء الموجودين يرتبون له من الاسئلة الوفا فيكتب عليها أجوبة على طريقة الاجتهاد . قال السخاوى بعد ان نقل هذا الكلام عن صاحب الترجمة في وصف نفسه ما أحسن قول بعض الاستاذين في الحساب ما اعترف به عن نفسه مما توهم به أنه متصف . أول دليل على بلاذته وبعد فهمه لتصریح أئمة الفن بأنه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليستر خطاه

ونحو هذا وقد اجتمع به بعض الفضلاء ورام التكلم معه في مسألة فقال ان بضاعتي في علم النحو مزجاة. وقول آخر له أعلمني عن آلات الاجتهاد ما بقي أحد يعرفها فقال له نعم ما بقي من له مشاركة فيها على وجه الاجتماع في واحد بل مفرقا فقال له فاذا كرم لي ونحن نجتمع لك وتكلم معهم فان اعترف كل واحد لك بعلمه وتميزك فيه امكن ان نوافقك في دعواك فسكت ولم يبد شيئا. وذكرا أن تصانيفه زادت على ثلثمائة كتاب رأيت منها ما هو في ورقة واما ما هو دون كراسة فكثير وسمى منها شرح الشاطبية . وألفية في القراءات . مع اعترافه بأنه لا شيخ له فيها . ومنها ما اختلسه من تصانيف شيخنا يعني ابن حجر منها (كتاب النقول في أسباب النزول) و (عين الاصابة في معرفة الصحابة) و (النكت البديعات على الموضوعات) و (المدرج الى المدرج) و (تذكرة المؤتسى بمن حدث ونسى) و (تحفة النابه بتلخيص المتشابه) و (مارواه الواعون في أخبار الطاعون) و (الأساس في مناقب بنى العباس) و (جزء في أسماء المدلسين) و (كشف النقاب عن الالقاب) و (نشر العبير في تخریج أحاديث الشرح الكبير) قال فكل هذه مصنفات شيخنا وليته إذا اختلسها لم يمسحها ولو مسحها على وجهها لكان أنفع . ومنها ما هو لغيره وهو الكثير هذا ان كانت المسخيات موجودة كلها والا فهو كثير المجازفة جاءني مرة فزعم أنه قرأ مسند الشافعي على القميصي في يوم فلم يلبث ان جاء القميصي وأخبرني متبرعا بما تضمن كذبه حيث أخبر أنه بقي منه جانب . قال السخاوي وقال انه عمل (النفحة المسكية والتحفة المكية) في كراسة وهو بمكة على نمط (عنوان الشرف) لابن المقرئ في يوم واحد وانه عمل ألفية

في الحديث فايقة على (ألفية العراقي) إلى غير ذلك مما يطول شرحه ثم قال كل ذلك مع كثرة ما يقع له من التحريف والتصحيف وما ينشأ عن عدم فهم المراد لكونه لم يزاحم الفضلاء في دروسهم ولا جلس معهم في شأنهم وتعريستهم بل استند بأخذه من بطون الدفاتر والكتب واعتمد مالا يرضيه من للاتقان صحب. وقد قام الناس عليه كافة لما ادعى الاجتهاد ثم قال وبالجمله فهو سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزید الترفع حتى على أمه بحيث كان تزيد في التشكي منه ولا يزال أمره في تزايد من ذلك فالله يلمه رشده. ونقل عنه أنه قال تركت الافتاء والاقراء وأقبلت على الله. وزعم أنه رأى مناما يقتضى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأمر خليفته الصديق بحبسه سنة ليراجع الاقراء والافتاء وأنه استغفر الله بعد ذلك وأقبل على الافتاء بحيث لو جرى اليه بفتيا وهو مشرف على الفرق لأخذها ليكتب عليها. قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان الكركي في تعيينه لحجة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف الاصل فإ قال له جزيته خيرا ولا أبدى كلمة تؤذن بشكره. قال ومن هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار الينا القضاء قررنا لك كذا وكذا بل تصير أنت الكل. هذا حاصل ما ذكره السخاوي في كتابه الضوء اللامع في ترجمة الجلال السيوطي وختمها بقوله انه ألف مؤلفا سماه الكاوي في الرد على السخاوي

(وأقول) لا يخفى على المنصف ما في هذا المنقول من التحامل على هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره من عدم الذكاء فان هذا الفن لا يفتح فيه على ذكي إلا نادرا

كما نشاهده الآن في أهل عصرنا وكذلك سكوته عند قول القايل له
بجمع لك أهل كل فن من فنون الاجتهاد فان هذا كلام خارج عن
الانصاف لأن رب الفنون الكثيرة لا يبلغ تحقيق كل واحد منها ما يبلغه
من هو مشتغل به على انفراده وهذا معلوم لكل أحد وكذا قوله انه
مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فان هذا مازال دأب المصنفين يأتي
الأخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو
ذلك من الأغراض التي هي الباعثة على التصنيف ومن ذلك الذي يعمد
الى فن قد صنف فيه من قبله فلا يأخذ من كلامه . وقوله انه رأى بعضها
في ورقة لا يخالف ما حكاها صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته فانه لم
يقل انها زادت على ثلثمائة مجلد بل قال انها زادت على ثلثمائة كتاب وهذا
الاسم يصدق على الورقة وما فوقها . وقوله انه كذبه القميصي بتصرحه أنه
بقي من المسند بقية ليس بتكذيب فربما كانت تلك البقية يسيرة والحكم
للاغلب لاسيما والسهو والنسيان من العوارض البشرية فيمكن أنه حصل
أحدهما للشيخ أو تلميذه . وقوله انه كثير التصحيف والتحريف مجرد
دعوى عاطلة عن البرهان فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة محررة أحسن
تحرير ومتقنة أبلغ اتقان . وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت
من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً
مع ظهور أدنى منافسة فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التي
أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض . فان أقل من هذا يوجب عدم القبول
والسخاوى رحمه الله وان كان اماما غير مدفوع لكنه كثير التحامل على
أكابر أقرانه كما يعرف ذلك من طالع كتابه (الضوء اللامع) فانه لا يقيم

لهم وزناً بل لا يسلم غالبهم من الخط منه عليه وإنما يعظم شيوخته وتلامذته
ومن لم يعرفه ممن مات في أول القرن التاسع قبل موته أو من كان من غير
مصره أو يرجو خيره أو يخاف شره . وما أحسن ما ذكره في كتابه
الضوء اللامع في ترجمة (عبد الباسط بن يحيى شرف الدين) فإنه قال وربما
صرح بالانكار على الفقهاء فيما يسلكونه من تنقيص بعضهم لبعض وقد
حكى انه بينما هو عند الدوادار وبين يديه فقيه واذا بأخر ظهر من الدواز
فالستقبله ذلك الجالس بالتنقيص عند صاحب المجلس واستمر كذلك
حتى وصل اليهم فقام إليه ثم انصرف فاستبدبره القائم حتى اكتفى ثم توجه
قال فسألني الدوادار من الصادق منهما فقلت أنتم أخبر فقال انهما كاذبان
فاستقان ونحو ذلك انتهى . وأما ما نقله من أقوال ما ذكره من العلماء مما
يؤذن بالخط على صاحب الترجمة فسبب ذلك دعواه الاجتهاد كما صرح به
وما زال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة ولكن قد عرفناك
في ترجمة ابن تيمية أنها جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء
برفع شأن من عودى لسبب علمه وتصريحه بالحق وانتشار محاسنه بعد
موته وارتفاع ذكره وانتفاع الناس بعلمه . وهكذا كان أمر صاحب
الترجمة فان مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان الى الأنجاد
والأغواز ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لاحد
من معاصريه والعاقبة للمتقين . ولم يذكر السخاوى تاريخ وفاة المترجم له
لانه عاش بعد موته فان السخاوى (مات) في سنة (٩٠٢) كما سيأتى في
ترجمته ان شاء الله تعالى تجاوز الله عنهما جميعا وعنا بفضله وكرمه وكان
(موت) صاحب الترجمة بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة التاسع

عشر جمادى الاولى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة .

٢٢٩ * عبد الرحمن بن الحسن الأكوغ *

شيخ الفروع ومحققها قرأها بمدينة دمار على أكابر شيوخها كالعلامة الحسن بن أحمد الشيبى وأقرانه ثم ارتحل الى صنعاء ودرس في شرح الأزهار وبيان ابن مظفر في جامعها ورغب اليه الطلبة واجتمعوا اليه فكان يحضر درسه جماعة نحو الثلاثين والأربعين . ثم مازال الناس يأخذون عنه أياما طويلة وكان أخوه (علي بن حسن الأكوغ) وزير الامام المهدي العباس بن الحسين ثم وزيرا لولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله في أوائل خلافته المباركة ثم نكبه ونكب جميع قرابته وكان من جهتم صاحب الترجمة وصوروا جميعاً على تسليم أموال أخذت منهم وكان ذلك في سنة (١١٩٣) ثم أفرج عنهم وتعب ذلك أنه ضعف بصر المترجم له ثم ترك التدريس حتى مات وكان ملازماً للطاعات محافظاً على الجماعات أيام ذهاب بصره وكان قبل ذلك رافه العيش متأنقاً في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه مؤنة الطلب وأحدهما (علي) المتقدم ذكره والآخر (عبد الله ابن الحسن) وكان متعلقاً بالأعمال الجليلة من أعمال الدولة حتى ولي بندر الخوامات في أيام الامام المهدي . وقرأت على صاحب الترجمة أوائل شفاء الأمير الحسين (ومات) في شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٦ ست وماتين والف

٢٣٠ * عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف

ابن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع *
وهو لقب لجدّه الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوية الابيض

ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٦٦٦ ست وستين وثمان مائة
بزيد ونشأ بها حفظ القرآن وتلاوه للسبع على خاله أبي النجا والشاطبية
والزبد للبارزى وبعض البهجة واشتغل في علم الحساب والجبر والمقابلة
والهندسة والفرائض والفقه والعربية على خاله المشار إليه وعلى إبراهيم بن
جعان وفي الحديث والتفسير على الزين أحمد الشرحي وحج مراراً أولها
في سنة (١٨١٣) وقرأ بمكة على السخاوي ثم برع لاسيما في فن الحديث
واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف منها (تيسير الوصول
إلى جامع الأصول) اختصره اختصاراً حسناً وتداوله الطلبة وانتفعوا به
وفي التاريخ (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) و(بغية المستفيد بأخبار
مدينة زبيد) وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب قد عظمه وولاه تداريس
وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات وله شهرة في اليمن
طالبة إلى الآن. (١)

٢٣١ * السيد عبد الرحمن بن قاسم المداني *

قرأ علم الفقه بمدينة دمار ثم رحل إلى صنعاء وأخذ في غيره فشارك
مشاركة ركيكة لغلبة علم الفقه عليه ثم درس في علم الفقه بصنعاء وأخذ
عنه الناس طبقة بعد طبقة وأخذت عنه في شرح الأزهار في أوائل أيام
طلبي وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا عفيفا حسن الأخلاق جميل
المحاضرة راعيا في الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزا لا يمشی الامتوكيا
على العصا وكان اذا لقيني قام واعتمد على عصاته ثم باحثني بمباحث فقهية

(١) سقى المؤلف عن وفاة المترجم له فوفاته بزيد ضحى يوم الجمعة السادس

أو السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة .

دقيقة وكنت إذ ذاك قد امعنت في طلب علم الفقه على غيره وكان
يجب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة وتواضع كامل (مات)
في شهر ذى القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف وأظنه قد
قارب التسعين رحمه الله .

٢٢٢ * عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالرحيم ولي الدين *

الاشبيلي الاصل التونسي ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون
ولد في أول رمضان سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمئة بتونس وحفظ
القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعي والتسهيل في النحو
وتفقه بجامعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك وقرأ في كثير من الفنون
ومهر في جميع ذلك لاسيما الادب وفن الكتابة ثم توجه في سنة (٧٥٣)
إلى فاس فوقع بين يدي سلطانها . ثم امتحن واعتقل نحو عامين ثم ولي
كتابة السر وكذا النظر في المظالم ثم دخل الاندلس فقدم غرناطة في أوائل
ربيع الاول سنة (٧٦٤) وتلقاه سلطانها ابن الاحمر عند قدومه ونظمه في
أهل مجلسه وكان رسوله الى عظيم الفرنج باشبيلية فقام بالامر الذي نذب
اليه ثم توجه في سنة (٧٦٦) الى بجاية فقوض اليه صاحبها تدير مملكته
مدة ثم استأذن في الحج فأذن له فقدم الديار المصرية في ذى القعدة سنة
(٧٨٤) فحج ثم عاد الى مصر فتلقاه أهلها وأكرموه وأكثروا من
ملازمته والتودد اليه وتصدر للاقراء في الجامع الازهر مدة ثم قرره
الظاهر برقوق في قضاء المالكية بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة
(٧٨٦) وفتك بكثير من الموقعين وصار يعزرب بالصفع ويسميه الرج فاذا

غضب على انسان قال زجوه فيصنع حتى تحمر رقبتيه وعزل ثم أعيد
وتكرر له ذلك حتى (مات) قاضيا فجاءة في يوم الأربعاء لأربع بقين من
رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر
ودخل مع العسكر في أيام انفصاله عن القضاء لقتال تيمور فقدر اجتماعه
به وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده. قال بعض من ترجمه انه
كان في بعض ولاياته يكثر من سماع المطربات ومعاشرة الاحداث وقال
آخر كان فصيحاً مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولاً
فاما اذا ولى فلا يعاشر بل ينبغي أن لا يرى . وقال ابن الخطيب انه رجل
فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس على الهمة قوى
الجأش متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير
الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة . وأثنى عليه المقرئ
وكان الحافظ أبو الحسن الهيثمي يباليغ في الغض منه قال الحافظ بن حجر
فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لي أنه بلغه أنه قال في الحسين السبط
رضي الله عنه انه قتل بسيف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه
وهو يبكي قال ابن حجر لم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن
وكانه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها قال والعجب أن صاحبنا
المقرئ كان يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب
بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن
الأئمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة
العباسي وكان المقرئ ينتمي إلى الفاطميين كما سبق فأحب ابن خلدون
لكونه أثبت نسبهم وجعل مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن العلوية

يثبت نسبة العبيديين اليهم لما اشتهر من سوء معتقدهم وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعاء الالهية كالحاكم فكأنه أراد أن يجعل ذلك ذريعة الى الطعن هكذا حكاه السخاوى عن ابن حجر والله أعلم بالحقيقة . واذا صح صدور تلك الكلمة عن صاحب الترجمة فهو ممن أضله الله على علم وقد صنف تاريخا كبيرا فى سبع مجلدات ضخمة أبان فيها عن فصاحة وبراعة وكان لا يتزيا بزى القضاة بل مستمر على زى بلاده وله نظم حسن فنه .

أسرفن فى هجرى وفى تعذيبى وأطلن موقف عبرتى ونحيبى
وأبين يوم البين ووقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كئيب

وترجمه ابن عمار أحد من أخذ عنه فقال الأستاذ المنوه بلسانه سيف المحاضرة كان يسلك فى اقراءه للاصول مسلك الاقدمين كالغزالى والفخر الرازى مع الانكار على الطريقة المتأخرة التى أحدثها طلبية العجم ومن تبعهم من التوغل فى المشاحة اللفظية والتسلسل فى الحدية والسمية اللتين أثارهما العضد وأتباعه فى الحواشى عليه وينهى الناقل غضون اقراءه عن شئ من هذه الكتب مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم فى هذا الفن على خلاف ذلك وأن اختصار الكتب فى كل فن والتقييد بالالفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله . قال وله من المؤلفات غير الانشآت النثرية والشعرية التى هى كالمسحر، التاريخ العظيم المترجم بالعبر فى تاريخ الملوك والامم والبربر . حوت مقدمته جميع العلوم .

٢٣٣ * عبد الرحمن بن محمد بن مهشل حيمي الحافظ الكبير

العلامة الشهير *

كان من العلماء الجامعين بين علم العقول والمنقول وله اشتغال بالتدريس في الأمهات ونشرها وبمثل العضد وحواشيه والمطول وحواشيه والرضى في النحو وسائر الكتب المفيدة وقد أخذ عنه الناس واشتهر ومن جملة تلامذته العلامة الحسن بن أحمد الجلال وجماعة أكابر ومنهم القاضي أحمد بن سعد الدين المسورى والقاضى أحمد بن صالح بن أبى الرجال ولكنه ماسلم من الامتحان من أهل عصره لسبب اشتغاله بالامهات علما وعملا وتديسا وليس ذلك بيدع فهذا شأن هذه الديار من قديم الاغصار . ومن مشايخه السيد الحسن بن شمس الدين ومحيى بن أحمد الصابونى والحافظ بن علان وبالجملة فصاحب الترجمة من اكابر العلماء المتبحرين فى جمع العلوم ومازال مكبا على ذلك حتى (توفاه) الله تعالى سابع وعشرين ربيع الاول سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف بصنعاء ودفن بجزيرة الروض .

٢٣٤ * عبد الرحمن بن يحيى الآنسى ثم الصنعانى *

ولد فى شهر ذى القعدة سنة ١١٦٨ ثمان وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فأخذ فى علم العربية وغيره عن جماعة كالسيد اسمعيل بن اسمعيل ابن ناصر الدين، والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وغيرهما وأخذ فى الفقه على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى، وفى الحديث على المحدث العلامة لطف البارى بن أحمد الوردواكب على المطالعة واستفاد بصافى ذهنه الوقاد ووافى فكره النقاد علوما جملة ولا سما فى العلوم الأدبية

فهو فيها أحد أعيان العصر المجيدين. وولاه خليفة العصر حفظه الله القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله إلى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاها وباشره مباشرة حسنة بعبء وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال وقد يغزو بعض المبتلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك مسالك يقوده اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لايسد غيره مسده ولا يقوم مقامه سواء مع أن هذه الولاية هي دون جليل قدره؛ ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجز فهم وقوة صولتهم لاينفذ الاحكام الشرعية فيهم الامثلة ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الأشعار الفائقة الجارية على نمط العرب المحبرة بمخالص اللغة وغريبتها وله من النثر البليغ مايفوق الوصف. وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضراته وطيب منادمته وقوة ذهنه وسرعة فهمه مايقصر عنه الوصف وقد كتب الى رسالة مشتملة على عشرة أسئلة أجبت عليها برسالة سميتها (طيب النثر في جواب المسائل العشر) وهي موجودة في مجموع رسائلي وكتب الى هذه القصيدة الطنانة بعد أن قدم بين يديها هذا النثر الفائق ولفظه من عبد الرحمن ابن يحيى غفر الله لهما، إلى المولى المنسوب الى كل علم نسبة مؤثرة في العين عن ملكة قوية البناء. على عناية وعنا. الموضوع بأول الأولى من طبقات أهله لا تقتضيه المعاجيم. بل بأحقية التقديم المسامة اليه من كل عظيم. الموصوف به على أفضل التفضيل وصيغ التكثير التامة. وتأنيث

المبالغة ذى العلامة من الاعلم والعلام والعلامة

علامة العلاء والبحر الذى لا ينتهى ولكل بحر ساحل
من لا تضرب اليوم أباط المطى الا إلى مثله . ولا يخط في بياض النهار
كسواد ظله . والقاضى المقرون بمعية اللام لوجود مقتضياتها وانتفاء مانعها .
المسدد بالملك في مطالع قضاياه ومقاطعها .

قاض اذا اشتبه الامران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن
بحر الاسلام . حسنة الايام . اكرم من شرب ماء الغمام . مدت مدته .
وعدت عدته . وحرست مهجته . وحسنت نهجته . واوانست بهجته .
(أما بعد) فانى أحمد اليك الله على تمام ماؤلاه . وحسن بلاه . على أنى لم
أكن عبداً شكوراً . وكان الانسان لربه كفوراً . وأنهى إلى حضرة
علمك المنورة . وروضة أدبك المنورة . كهدى بمفارقتها . وشوقى لمشاهدتها
وكلفى بفايدتها . وحاجتى لعايدتها . وانى لا أذكر منك ذلك المجلس القصير .
واللقاء بالمتقى من جناح طائر يطير . الا وقفت به من علمك على شاطئ
بحر لحي . فاغترفت غرفة بيدي . لم ينقع صدأى ولم يبلغ ثاجى . الا
أنشدت برنة المتشجى

باهل إلى سرحة الوادى مؤوية قبل المات بنى وجدها ناشى
أم اللامة لم تجتن ثمراً ولا تقياً ظلاً غير اكباش
ولولا تروحي باملى أن أملازماك . والثول أمامك . مثولا
أصيب به من علمك خيراً . يزجر لى ييمن طيرا . ويقينى أن ماذلك
على الله بعزير . ولا نايله من سايله فى بحر حريز . لقد ذهبت نفسى
حسرات . وضافت بنى فسيحات البسيطات .

أعلل النفس بالأمال أرقبها ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل
هذا وقد تكلف الفكر الجامد بمصر البليات . والذهن الخامد بصرصر
التكبات . عمل هذه القصيدة . بشئ من مدائحك العديدة . على أنى لم
احل بها عاطلا . ولم أرفع بها خاملا . وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا .
لأن الوصف مازع احتمالاً أو قلل اشتراكاً أو كشف معنى . والشمس
عن كل في غنى . وما لها في أى غنا . ووصفك أيها السيد الجليل . من
ذلك القبيل . فى ذلك السبيل . على أنى لو بصرت أضرى لما سيرت اليك
شعري فقد قال حسان بن ثابت .

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيساوان حمقا
ولكن غلبت المقة على مقتضى عدم الثقة . وشجعنى قوله أيضا .
وان أصدق بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا
فقلت وما ضر شعرا مقابلا بالتصديق الصريح . أن لا يكون ذا معنى
فى لفظ فصيح . وبعد فأمامه منك عين الرضا . ذات الكلال عن العيب
والاغضا . والسلام ختام

غداة نفضت أحلاس الثواء	الأ قامت تنازعنى رداى
التي بعنق خاذلة الظبياء	مفهفة نخوط البان تهفو
بروك ذاهبا فيه وجأى	يلوح القرط منه على هواء
عليه بلا أمام ولا وراء	وحابسة لذى نظر طموح
وكانت ليس تدرى بالبكاء	وقد أرخى مدامها ارتحالى
خانيك التفروق والتنائى	وقالت لو أقت لكان ماذا
لما بعدت سماؤك من سمائى	وعيشك لو تركت وما تشائى

ولكن الزمان له صروف
وقبل ما نبت أرض بحر
فغنى لست بالرجل المروى
وعزى قد علمت اذا استطارت
فكم أغرى الى وادى هبوطى
وراع العصم فى نيق صعودى
على وجناء تخترق الموامى
يعارضها اللصوص ليدركوها
فقاتها الادلة اقتبالي
وما انتشعت غيابها وفيها
وكنت على معسكرها وحكى
بوضاح ضمان المال عاف
وسل عنى العداة فعندهم من
وما أنا بالبخیل بنائيات الح
ولا كل على الاخوان عى
ولا بمفحم ان ناغمتنى
وقد جربت هذا الدهر حتى
ولم أعدم على الخطب اصطبارى
ولا استوحشت من شىء أمانى
ولولا عالم المصر الذى سر
لنعم محمد رجلا وحق

وقد تعدو على القوم البراء
ففارقها بحب او قلاء
ولا طوع الحسان من النساء
به نية تغفل ذا مضاء
ذبابا بالتضور والعواء
وهاج الربد فى خبت نجائى
وتجتاز المياه على الظماء
ومن يعلق برا كبة الهواء
وساقها لثانية اثثنائى
من الابطاء من ابلى بلائى
لهم أما علمت على سوائى
جنايا العمد شداخ الدماء
ممارستى مصدقة ادعائى
تقوق على الاضافة والثراء
ولاشا كى الصديق من الجفاء
بنات الشعر منه بالحداء
مرنت على المراضى والمسائى
ولم أفقد على الهول اجترائى
ولم أحزن على شىء ورائى
ت عنه لما حننت اليه نائى
له وعليه طيبة الثناء

هو البحر الذي جاشت بعلم
فطبقت البلاد وعاد منها
تعالى الله معطيه امتنانا
لقد آتاه علما من لده
ولكن صدره المشروح أضنى
وحين لقيته بأدى بدء
لقيت به الأئمة في فنون
ففي علم الكلام أبا عليّ
وفي التصريف عثمان بن جني
وجار الله في علم المعاني
وابن كثير الشيخ المعالي
وزين الدين في التحديث حفظا
ومحي في الرجال بنقد قول
وفي التاريخ والأخبار جما
وفي الفقه ابن رشد من تحلت
وعند قضائه ولدى فتاوا
فلو لازمته من بعد أوكا
إذا لغدوت رأسا في علوم
أنادي قائلا قولا سديدا
بانك صاحب السهم المعلا
وانك عالم القطر المسمى

غوارب موجه ذات ارتماء
إليه الفضل عن عذر ملاء
وليس الله محذور العطاء
يضيق بوسعه ذات القضاء
كما بين الثريا والثراء
بوقت مثل إبهام القطاء
بفرد الشخص متحد الرواء
وفي علم اللغات أبا العلاء
وفي النحو المبرد والكسائي
وابراز النكات من الخفاء
من التفسير خافقة اللواء
لاسناد ومتن ذا وكاء
جرى فيه بصفوا أو جفاء
عها الذهبي فهاق الاناء
نهائته بحسن الابتناء
ه عن تبرزه كشف الغطاء
ن حظي منه تكرار اللقاء
يكون بهديه فيها اهتدائي
يصدق بين مستمعي النداء
ءيين سهام ارث الأنبياء
ومجهد الزمان بلا مرءاء

وأن مجدد المائة التي نح
وأنتك لا نرى لك من مثل
وأن شريعة الدين استنارت
أصاب بك الخليفة فرض عين
فلو لم تقض بين الناس طوعا
جزيت عن اليتيم وأمه والض
أخذت لهم بحقهم فباتوا
وطائفة على قاض ومفت
وساعة ما أتتك فككت منها
وهذا ربح علمك فاستفدخي
ولا برحت سوارى الغيث صنعا
فان تهلك فلا شامت عليها
ولا حملت عقيب الطهر انثى
ولا ولدت غلاما ذا ذكاه

فأجبت عن هذا النظم والنثر بقولي

من جمع أشتات الفضائل والفواضل . وبلغ في مجده إلى مكان يقصر
عنه المتطاوول . نور حدقة أوانه . وانسان عين زمانه . من ضرب النجم
سرادقه دون مكانه . وخفي سنان السماء عند سنا سنانه . قريع أوانه
قريع خلانه وأخذانه . من أشاد بأياته المشيدات شرعة الآداب . وأحيا
ببلاغته البليغة أرواح أموات رسوم الكتاب . فهو الفرد الكامل ذاتا
الكل المستحق لنسبة جميع الفضائل إليه أنعاما .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(وبعد) فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهرى الذى هو بكل
الأمداح الصحاح الفصاح الصباح حرى . وأقول سبحان المانح الفاتح .
فلقد تلهت وولمت ودلهمت بما خبر به كل غاد ورائح . لعمرك ما كنت
أحسب أنه بقى من يسمو إلى هذه الطبقة التى هى فوق الطباق . ولا كان
يمر بفكرى أنه قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التى
لا تطاق . والحمد لله الذى زين العصر بمثلك وحفظ شرعة الآداب بوافر
علمك وفضلك ونبلك . وليعلم الأخ أيده الله أن جواد قريحتى القريحة
لا يجرى بهذا الميدان . وسنان فكرتى السقيمة العقيمة لا تغنى عند تطاعن
الفرسان بالمران . فاقى على مرور الأعصار لم أتلبس بشعار الأشعار . ولا
رضت ذهنى السكيل بالطراد فى هذا المضمار

وما الشعر هذا من شعارى وإنما أجرب فكرى كيف يجرى نجيبه
فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه فى الأحكام . أو ما يجرى مجرى
الكلام عند اقتضاء المقام وكنت قد عزمت أن أتفضل على مكارم أخلاقك
بطلب بسط العذر عن الجواب . فراراً مما قاله ابن الخازن فى نظم آداب
الآداب وهو با من عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الآداب . وحذراً
من الوقوع فيما قاله أخو الأعراب .

وإنما الشعر صعب سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

يريد أن يعر به فيعجمه زلت به إلى الحضيض قدمه

غير أنه لاح للخاطر الفاتر . وقوة النظر القاصر . أن مكاتبات
الأحباب ومراجعات خلص الأصحاب مقيدة بقيود . ومحدودة برسوم
وحدود . منها التسامح وأطراح التكاليف . وعض طرف الانتقاد عند

عروض الكبوات . كما جرت به المألوفات من جوارى العادات
وثانيهما اسبال ذبول الستور . على ما أبرزته الى قالب العثور أبدى القصور .
وثالثها أن المقصد الا هم . والمطلب الاعظم . ليس إلا ما ذكره أرباب البيان .
من نكتة التلذذ بارحاء عنان اللسان . في مخاطبات الخلان . فلما ارتسمت
في الذهن هذه التصورات . انتقل بعد شرح هذه الماهية إلى مقاصد
التصديقات . فانتج له الترتيب الرضى بان يقال مجيب غير مصيب .
لامصيب غير مجيب . فعطل من ساعات اشغاله ساعة . أزجى فيها الى
سوحك هذه البضاعة . بفكر علم الله كليل . وذهن شهد الله عليل .
على أنهما فيما عهدت سيف صقيل . ولا ريب فان لطيف الكدر اذا
انطبع في المرأة تشوش الناظر . فكيف بمن يطرق قلبه في اليوم القصير .
من رياح الارواح وقتام الاشباح أعاصير . فدون الدون من تلك الأمور .
تنصدع له الصخور . وتغور منه البحور .

لو لابس الصخر الأصم بعض ما . يلقاه قلبي فض أصلاذ الصفا
فدونك أيها الحبيب . مراجعة من لم يحظ من قربك بنصيب .

وشرب من صاب بينك بأقداح . وغص لفراقك بالماء القراح .

دعى لومى على فرط الهواء	وداوى ان قدرت على الدواء
وكونى عن سلوى فى سلو	إذا أتوى الحبيب على النواء
أبانوا يوم بانوا عن فؤادى	عرى صبرى فبانوا بالعراء
فلا حلت هوادجها الهوادى	ولا سمعت تراجيع الحداء
تخب بكل عامرة وقفر	وتخترق الموامى للتناى
فأنحى حاذر يوماً عليها	وضرح قادمها بالدماء

وناشتها السباع ومزقتها
وياحادي المطي الا رثاء
حدوت فكم عقول طائشات
فلارفعت يدك اليك سوطاً
تروعني بين بعد بين
أما بسوى الفراق لقيت قلبي
فاني ان ألم الخطب يوماً
وطاشت عنده أحلام قوم
أقوم به اذا قعدوا لديه
وما المرء المكمل غير حر
تساوى عنده خير وشر
يحوز سبق في أمر وخوف
تراه وهو ذو طمرين يمشي
تقدمه فضائله اذا ما
ألا ان الفتى رب المعالي
ومن حاز الفضائل غير وان
فما الشرف الرفيع بحسن ثوب
ولا بنفوذ قول في البرايا
فرأس المجد عند الحر علم
إذا ما المرء قام بكل فن
وصار له بمدرجه صعود

القشاعم بين أدلاج الفضاء
وشر الناس مسلوب الرثاء
وأرواح تروح إلى الفناء
ولا تقلتكَ مسرعة الخطاء
طويل في قصير من لقاء
لتعلم في الحوادث ما عنائي
وضاق بحمله وجه الثراء
وحاد الآخرون الى الوراء
وادفعه اذا أعيأ سواي
له عند العنا كل الغناء
يرى طعم المنية كالمناء
ويكرم عند فقراً أو غناء
بهتمته على هام السماء
تفاخر بالملأ كل الملأ
إذا حققت لارب الثراء
فذاك هو الفتى كل الفتاء
ولا دار مشيدة البناء
فان نفوذه أصل البلاء
يجود به على غاد وجأى
قياماً في السمو إلى السماء
إلى عين الحقيقة والجلأ

وقام لدفع معضلة وحل
فذاك الفرد في ملاً المعالى
فتي يهتز عطف الدهر شوقا
اذا ما جال في بحث ذكاه
وان ما راه ذو لدد أتاه
تقاصر عن مداه كل حبر
فيا من صار في سلك المعالى
وضمخ مسمع الايام طيبا
وقام بفترة الآداب يدعو
بلغت من العلوم الى مكان
قعدت من البلاغة في محل
وصغت من القريض بنات فكر
وجيه الدين دمت لكل فن
تذود الشائنين له يجهل
علومك زانها سمت بهي
أتانى يابن يحيى منك نظم
على نمط الاعراب في لغات
تحدى من تعاوزه هموم
يعانى من خصوم أو خصام
فحينا في صراخ أو عويل
وان يصفو له وقت تراه

لمشكاة ورفع للخفاء
كما الفرد ابن يحيى في الملاء
اليه لانه رب العلاء
تنحى عنه أرباب الذكاه
بما يثنيه عن فرط المراء
لما يلقاه من بعد المداء
هو الدر النفيس لكل راء
بما قد طاب من حسن الثناء
وفي يمناه خافقة اللواء
تمكن في السمو وفي السناء
به الصابي يعود الى الصباء
دفعت بها الورى نحو الورا
تبهرج فيه أهل الادعاء
فيصفو العلم عن شوب القذاء
وحسن السميت من حلال البهلاء
تعالى عن نظام أبى العلاء
وفي حسن الروى وفي الرواء
يعود بها الجلي الى الخفاء
خطوبا في الصباح وفي المساء
وحينا في شكاه أو بكاه
يوقع في رقاع الادعاء

ويعمى الليل في نشروطي
وقفنا يابن ودي في شفير
بذا قد جاءنا نص صريح
فان قلت النصوص بعكس هذا
كما في اجر من يقضى بحق
ويعدل في حكومته برفق
ويلبس بالقنوع رداء عز
ويدرع التصبر ان دهاه
فذاك كما يقول وأين هذا
قصارى ما تراه بغير شك
ومن لم يعقل البرهان يوماً
إذا لم يظن التركيب قاض
ومن خفيت عليه الشمس حيناً
ومن أعياه نور من نهار
وهذى نفة من صدر حر
وانزر ما يبوح بها شجي
واعظم مستفاد من عهد
ودم يابن الكرام في نعيم
وقد طال شوط القلم ولكن أحببت أن لا أخلى ترجمة هذا الفاضل
من ذكر مثل هذه العقيلة التي زفها من بنات فكره فانها من أعظم
الأدلة على أن هذه الأعصار غير خالية عن قائم بحفظ شرعة الآداب

وأما ذكر قصيدتي عقبها فليس إلا للتصريح ببعض ما يستحقه المترجم له من المادح التي اشتملت عليها . وكتب إلى قصيدة فريدة مطلعها .
وأوله سيطت بقلبي من الهوى فقل بالهوى بالأولية بادي
وأجبت عليه بقصيدة مطلعها

وفود حبيب أم ورود عهاد وصوت بشير أم ترنم شاد
ثم سمح الزمان باجتماعي به في صنعاء وغيرها وكثر اتصالنا وكتب
إلى من نظمه الفائق ونثره الرائق الكثير الطيب وهو موجود في
مجموع مادار بيني وبين أهل الأدب وموجود في ديوان شعره الذي
قد صار من جملة كتبي وهو الآن طالت أيامه قائم بالقضاء في حجة وبلادها
ويقد إلى صنعاء لتقصيد زيارة أقاربه واحبابه وله شعر كثير جميعه غرر
وبالجملة فهو غريب الأسلوب غزير الشؤبوب مطرد الأنوب (١)

٢٣٥ * عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الارموى
الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد *

ولد في العشر الأواخر من ذى الحجة سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة
وقدم القاهرة سنة (٧٢١) وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسى
والصابونى وغيرهما وحدث بالقليل وأخذ العلم عن الجلال القزوينى
والقونوى وغيرهما وأخذ العربية عن أبى حيان ثم لازم بعد ذلك التدريس
والتصنيف فصنف التصانيف المفيدة منها (الهيات) والتنقيح فيما يرد
على الصحيح) و (الهداية إلى أوهام الكفاية) و (زوائد الأصول)
و (تلخيص الراعى الكبير) وله (الأشباه والنظائر) ولم يبعضه وله

(١) ثم توفي صاحب الترجمة في شوال سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف

(البدور الطواع في الفروق والجوامع) وشرح المنهاج للنووي ولم يكمل
وشرح المنهاج للبيضاوي وغير ذلك وكان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً
صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان
به من طلبته ويحرص على إيصال الفائدة إلى البليد وربما ذكر عنده
المتبدي الفائدة المطروقة فيصنعى كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره. وله مشاركة
على إيصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة
ومروءة بالغة وقد ولي وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل
نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير في سنة (٧٦٢) ثم عزل
نفسه من الوكالة في سنة (٧٦٦) وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقي
ترجمة ذكر فيها يسيراً من مناقبه وفضائله ونظمه وبالغ في الثناء عليه .
وكان هو يحبه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية في أثناء ترجمة ابن
سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات
قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن
المشكلات فراج كان بجرأ في الفروع والأصول نحققاً لما يقول من
التقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف
جواهر البحرين سنة (٧٣٥) ومن المهمات سنة (٧٦٠) قال القاضي
تقي الدين الاسدي انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين . وشرح المنهاج
مذهب منفتح وهو أنفع شروحه مع كثرتها وكانت (وفاته) ليلة الأحد
ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعائة

٢٣٦ * عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر

بن ابراهيم بن الزين أبو الفضل الكردي الأصل

الشافعي المعروف بالعراقي *

الحافظ الكبير ولد في حادى وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥
خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحول والده إليها. وسمع من القاضى
سنجر والقاضى تقي الدين الأصبائى المالكى وسمع من آخرين وحفظ
الحاوي واللائم لابن دقيق العيد وكان ربما حفظ في اليوم أربعمئة سطر
ولازم الشيوخ في الدراية فقراً للقراآت السبع ونظر في الفقه وأصوله
على جماعة كان عدلان والأسنوى وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث
فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس
ومكة والشام فأخذ عن شيوخ هذه الجهات وحب الله إليه هذا الشأن
فأكب عليه من سنة (٧٥٢) حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لا يعرف
إلا به وتفرد مع وجود شيوخه. وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه كل
من يدعى الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدفوع. وتصدى للتصنيف
والتدريس ومن جملة مصنفاته تخرج أحاديث الأحياء والألفية في علم
الحديث وشرحها ونظم منظومة في السيرة النبوية وأخرى في غريب
القرآن ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد وشرح الترمذى لابن سيد
الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل وشرح فيه من أوائل كتاب
الصلوة من حيث بلغ الحافظ بن سيد الناس لانه قد كان شرع في شرح
الترمذى فكتب مجلداً بلغ فيه إلى أوائل كتاب الصلوة ووقفت عليه
بخطه رحمه الله ووقفت على المجلد الاول من شرح صاحب الترجمة وهو

إلى أواخر كتاب الصلوة وهذا المجلد الذى وقفت عليه هو بخط الحافظ ابن حجر وفيه بخط مصنفه وهو شرح حافل ممتع فيه فوايد لا توجد في غيره ولا سيما في الكلام على أحايث الترمذى وجميع ما يشير اليه في الباب وفي نقل المذاهب على نمط غريب وأسلوب عجيب ومن مصنفاته (الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعيتين في مكان واحد) وتكملة شرح المهذب للنووى واستدرك على المهمات للأسنوى ونظم النهاج للبيضاوى وغير ذلك وولى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملة والظاهرية وجامع ابن طولون وحج مراراً وجاور وأملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابها وإمامتها في ثانى عشر جمادى الاولى سنة (٧٨٨) ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع في الاملاء من سنة (٧٩٥) فاملى أربعمئة مجلس وستة عشر مجلسا وكان منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ضيق العيش شديد التوقى في الطهارة لا يعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمى وكان كثير الحياء منجمعا عن الناس حسن النادرة والفكاهة قال تلميذه الحافظ ابن حجر وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل بل صام كالمألوف ويتطوع بصيام ثلاثة أيام في كل شهر وقد رزق السعادة في ولده الولى فانه كان إماما كما تقدم في ترجمته وفي رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيرا ورزق أيضا السعادة في تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم وأثنوا عليه جميعا وبالغوا في تعظيمه ورثاه ابن الجزرى فقال

رحمة الله للعراق ترى حافظ الأرض حبرها باتفاق
اننى مقسم ألية صدق لم يكن في البلاد مثل العراق
(مات) عقيب خروجه من الحمام في ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة
٨٠٦ ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فنه .

إذا قرأ الحديث على شخص وأمل ميتى ليروح بعدى
فاذا منه انصاف لأنى أريد بقاءه ويريد بعدى
وأملى في صفر سنة موته مجلسا لما توقف النيل ووقع الغلاء المفرط
وختمه بقصيدة أولها .

أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأيد
وختمها بقوله .

وأنت فقفار الذنوب وسائر ال عيوب وكشاف الكروب اذا نودى
وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأ والبركة بعد
ذلك وجاء النيل عاليا

٢٣٧ ﴿ عبد الرازق بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالى

محمد بن محمود بن أحمد بن محمد ﴾

ابن أبي المعالى المفضل بن عباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني
المعروف بابن القرطى المروزى الاصل البغدادي . ولد في المحرم سنة ٦٤٢
اثنين وأربعين وستمائة وأسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسى
فخدمه واشتغل عليه وسمع من محي الدين بن الجزرى وباشر كتب خزانه
مراغة وهى على ما نقل أربعمائة ألف مصنف واطلع على نفائس الكتب
فعمل تاريخا حافلا جدا ثم اختصره في آخر سماه (مجمع الآداب ومعجم

الأسماء والالقباب) في خمس مجلدات وله (درر الأصداف في نحور الأوصاف) و(الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) وعنى بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً وقال ان شيوخه يبلغون خمسمائة وكان له نظم حسن وخط بديع جدا ونظر في علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم أربع كرايس قال الصفدي أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف وقال الذهبي كانت له يديضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سالم وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر في بعض تواليفه انه طالع تواريخ الاسلام ثم سردها (تاريخ خوارزم) (تاريخ أصبهان) (تاريخ قزوين) (تاريخ الري) (تاريخ مراغة) (تاريخ البصرة) (تاريخ الكوفة) (تاريخ واسط) (تاريخ سامرا) (تاريخ تكريت) (تاريخ الموصل) (تاريخ ميفارقين) (تاريخ صقلية) (تاريخ اليمن) وسرد شيئا كثيرا ومات في ثالث المحرم سنة ٧٢٢ إثنين وعشرين وسبعمائة.

٢٣٨ * عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير *

شرحه شرحا بسيطا وشرحا مختصرا وشرح الشهاب وشرح آداب القضاء وطبقات الصوفية وغير ذلك. توفي سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف أوفى التي بعدها ولم أقف له على ترجمة مبسوطه.

٢٣٩ * عبد العزيز بن أحمد النعمان الضمدي *

أحد العلماء الموجودين في القرن الحادي عشر له مؤلفات مشهورة منها حاشية على شرح الخبيصي على الكافية ومنها شرح المعيار للإمام

المهدى ومنها تخرج أحاديث الشفاء للأمير الحسين . وتولى القضاء بمواضع من الديار اليمنية كزبيد والمخاوم وأقف على تعيين مولده ولاوفاته ولكنه موجود في القرن الحادى عشر كما قدمنا ويروى أن والد المترجم له محمد لا أحمد .

٢٤٠ * عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر

الطائي الحلي صفي الدين *

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستمائة وتعالى الادب فهر في فنون الشعر كلها وفي علم المعاني والبيان والعربية وتعالى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والاعيان وانشطع مدة الى ملوك ماردين وله في مدائحهم الفرر وامتدح الناصر محمد بن قلاون والمؤيد وكان يتهم بالرفض قال ابن حجر وفي شعره ما يشعر به وكان مع ذلك يتنصل بلسانه وهو في أشعاره موجود فان فيها ما يناقض ذلك وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين فمدح علاء الدين بن الاثير فاقبل عليه وأوصله الى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله وهذا لا يسلمه من له معرفة بالادب بالنسبة الى أهل عصره فضلا عن غيرهم . وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وله البديعية المشهورة وجعل لها شرحا وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتابا . ومن محاسن شعره وفيه الاستخدام في كلا البيتين .

إذا لم أبرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى إذا أنا لم أغضضه عن فعل محرم
مات سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة (١)

٢٤١ * عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر

الكناني الشافعي *

ولد في تاسع عشر المحرم سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة وأحضر
على عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وأجاز له جماعة كالدمياطي
وطبقته وبلغ عدد شيوخه ألفا وثلثمائة نفس وتفقّه على والده وأخذ عن
علاء الدين الباجي وأبي حيان ودرس في سنة (٧٥٤) الى أن مات وكان
حسن الأخلاق كثير الفضائل قال الذهبي سمع وكتب الطباقي وعنى بهذا
الشان وولى القضاء بالديار المصرية سنة (٧٢٨) وباشره بغفة ولم يزل على
ذلك الى أن عزل نفسه في سنة (٧٥٤) واستأذن في الحج فأذن له ولم يزل
به أمراء الدولة الى أن عاد الى القضاء ثم كان بعض عظماء الدولة يعانده في
الأمر الشرعية فعزل نفسه في سنة (٧٦٦) وحمل في كه ختمه شريفة
فتوسل بها الى السلطان فأعفاه واستمر يدرس في مواضع ثم حج وجاور
وله مصنفات قال ابن رافع جمع شيئا على المذهب وعمل المناسك الكبرى
والصغرى وخرج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضع من المهاج وقال

(١) وفي بعض التواريخ أن وفاة الصفي الحلي سنة ٧٥٠ خمسين وسبعمائة يفتاد
وأنه كان شيعيا وله في الرد على ابن المعتز قصيدة جيدة أجاد فيها كل الاجادة وأولها

الاقل لشر عبيد الاله وطاغى قريش وكذا بها
أنت تفاخر آل النبي وتمجدها فضل أنسابها

الاسنوى في الطبقات نشأ في العلم ودرس وافق وصنف تصانيف حسانا وخطب بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة في القضاء وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر محبا لاهل العلم شديد التصميم في الأمور التي تصل اليه وكانت فيه عجلة في الجواب ولم يكن فيه حذق وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر قال ابن حجر ولم يكن فيه ما يعاب الا أنه كان غير ماهر في الفقه وكان يتمنى الموت باحد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ما تمنى فانه حج وجاور (فات) بمكة في سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعائة ودفن بالحجون وقد وقع الالحاح عليه في أن يعود الى القضاء حتى وصل اليه الامراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممكن فصمم على الامتناع وحلف أيمانا مغلظة أنه لا يعود فله دره

٢٤٢ * عبد القادر بن أحمد الفاكهي ثم المكي العالم المشهور *

له تصانيف منها شرح منهج القاضي زكريا وشرح قصيدة الصفي الحلي وكتاب في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب في فضائل شيخه ابن حجر الهيثمي ومات سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة

٢٤٣ * السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب

بن علي بن شمس الدين *

بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى. قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي أحمد بن يحيى وهو شيخنا الامام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ولد كما نقلته من خطه في شهر القعدة سنة ١١٣٥ خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ بكوكان فقراً على من به من العلماء ثم ارتحل الى صنعاء فأخذ عن أكبر علمائها كالسيد

العلامة محمد بن اسماعيل الامير والسيد العلامة هاشم بن يحيى وغيرهم . ثم ارتحل الى مدينة دمار وهي اذ ذاك مشحونة بعلماء الفقه والفرائض فاخذ عن شيوخها في الفقه والفرائض ثم تردد في جميع مدائن اليمن وأخذ عن كل من لقيه من العلماء ثم ارتحل الى مكة والمدينة فاخذ عن علماء الحرمين . وشيوخه قد اشتمل عليهم مجلد حافظ ذكر فيه من أخذ عنه ومن أجاز له والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي مهاجراً في الحرمين نحو عامين ثم عاد الى كوكبان وصنعاء ثم استوطن كوكبان واستقر هناك ينشر العلم ويفيد الطالبين ومن جملة من أخذ عنه أمير كوكبان اذ ذاك السيد العلامة أحمد بن محمد بن الحسين وجماعة كثيرة منهم السيد العلامة علي بن محمد بن علي ومنهم ولده السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر المتقدم ذكره وكان يفد الى صنعاء في الامور المهمة كوفوده عند موت الامام المهدي رحمه الله لمبايعة ولده مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وكان في مدة اقامته هناك قد طار صيته في جميع الاقطار اليمنية وأقر له بالتفرد في جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وأنى أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان أنى سألت والذي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية اذ ذاك فقال فلان يعنى صاحب الترجمة وأخبرني العالم الفاضل عبد الرحمن بن الحسن الريمى أنه حضر في بعض المواقف بصنعاء وقد كان اجتمع فيه أكبر علماء صنعاء وسام لي وكل واحد له شهرة كبيرة بالعلم والتفنن فيه قال ومن جملة الحاضرين صاحب الترجمة وهو أصغرهم سناً وكان ذلك في احدى قدماته الى صنعاء قال فرأيتهم يتواضعون له ويخضعون لعلمه ويستفيدون منه ويعترفون بارتفاع درجته

عليهم وهذا الاجتماع بينه وبين قدوم شيخنا الى صنعاء واستقراره فيها
سنون كثيرة فانه قدم هذا القدوم الآخر الذي استقر فيه ولم يبق من
أولئك الاعيان الذين كانوا في ذلك الموقف أحد ثم لما أراد الله احياء
علوم الحديث بل وسائر العلوم بصنعاء جرت بينه وبين أمير كوكبان
السيد ابراهيم بن محمد بن الحسين منا كدة فأظهر أنه يريد الخروج من
كوكبان الى وادي ظهر للتنزه به أيام الخريف فأذن له السيد ابراهيم
بفرج واستقر أياما بوادي ظهر وما زال يرسل لأهله ولكتبه ولجميع
ما يحتاج اليه ثم كتب إلى الوزير الخطير الحسن بن علي حنش المتقدم
ذكره بأنه يريد الانتقال إلى صنعاء فرفع القضية إلى خليفة العصر حفظه
الله فأذن بذلك وانزله بدار الفرج من يبرالعرب فسكن فيها ووفد إليه
أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه جماعة من أعيانهم كشيخنا العلامة القاسم
ابن يحيى الخولاني والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة
عبد الله بن محمد الأمير وجماعة كثيرة ومنهم العلامة الحسن بن علي حنش
وأخذت عنه في علوم عدة فقرأت عليه في صحيح مسلم من أوله إلى آخره
بلا فوت مع بعض شرحه للنووي وبعض صحيح البخارى مع بعض من
شرحه فتح البارى وبعض (جامع الأصول) لابن الأثير وسنن الترمذى
من أولها الى آخرها بلا فوت وبعض سنن ابن ماجه وبعض الموطأ
وبعض المنتقى لابن تيمية وبعض شفاء القاضى عياض وسمعت منه كثيرا
من الاحاديث المسلسلة كالحديث المسلسل بيوم العيد والمسلسل
بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة وغير ذلك وقرأت عليه في علم الاصطلاح
بعض (منظومة الزين البراقى) وشرحها وفي الفقه بعض (ضوء النهار)

وبعض (البحر الزخار) مع حواشيهما وفي علم أصول الدين بعض
المواقف العضدية وشرحها للشريف وبعض القلايد وشرحها وفي أصول
الفقه بعض جمع الجوامع وشرحه للمحلى وفي اللغة بعض (الصحاح)
وبعض (القاموس) ومؤلفه الذي سماه (فك القاموس) وفي العروض
(الجزازية) وشرحها جميعا وسمعت منه في غير هذه الكتب مما لم
استحضره حال تحرير هذه الترجمة وكانت القراءات جميعها يجرى فيها من
المباحث الجارية على نمط الاجتهاد في الاصدار والايراد ما تشد اليه
الرحال وربما انجر البحث إلى تحرير رسائل مطولة ووقع من هذا كثير
وكنت أحرر ما يظهر لي في بعض المسائل وأعرضه عليه فإن وافق مآلديه
من اجتهاده في تلك المسئلة قرظه تارة بالنظم الفائق وتارة بالثر الرائق
وإن لم يوافق كتب عليه ثم أكتب على ما كتبه. ثم كذلك فإن بعض
المسائل التي وقعت فيها المباحثة حال القراءة اجتمع ما حررته وحرره فيها
إلى سبع رسائل وكان رحمه الله متبحرا في جميع المعارف العلمية على
اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه أنه لا يحسن
سواه والحاصل أنه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل
فن في فهم الذي لا يحسنون سواه فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون
لا يعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله في الادب يدطولى فانه
ينظم القصيدة الفاتقة في لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له به
مزيد اختبار ومع هذا ففيه من لطف الطبع وحسن المحاضرة وجميل
المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكال التودد وملاحة النادرة ما لا يمكن
الإحاطة بوصفه ومجالسته هي نزهة الاذهان والعقول لما لديه من الاخبار

التي تشنف الاسماع والاشعار المهذبة للطبائع والحكايات عن الاقطار
البعيدة وأهلها وعجائبها بحيث يظن السامع أنه قد عرفها بالمشاهدة ولم يكن
الامر كذلك فانه لم يعرف غير اليمن والحرمين ولكنه كان باهر الذكاء
قوى التصور كثير البحث عن الحقائق فاستفاد ذلك في أيام مجاورته في
الحرمين لو فود أهل الأقطار البعيدة الى هنالك وكنت أظن عند ابتداء
اتصالى به أنه قد عرف بلاد مصر لكثرة حكاياته عن أهلها وعن عجائب
وغرائب موجودة فيها في عصره لا فيما تقدم فانه لا يستنكر ذلك لأنه
قد صنف الناس في أخبارها مصنفات يستفيد بها من اكبر على مطالعتها
ما يقرب من المشاهد كالخطوط والآثار للمقريزى وحسن المحاضرة في
أخبار مصر والقاهرة للسيوطى انما الشأن فيما يحكيه صاحب الترجمة على
ما جرت في عصره فان ذلك هو الامر العجيب الدال على اختصاصه
بمالا يقوم به غيره .

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره فانه يجذب الى محبته
والى العمل بالادلة من طبعه أكثف من الصخر واذا جالسه منحرف
الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه
بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والتون فلا يفارقه إلا هو عنه
راض ولقد كنت أرى منه من هذا الجنس مايزداد منه تعجبى ولذا تم
خبره بأحوال الناس وبما يليق بكل واحد منهم وما يناسبه ومالا يناسبه
وله في علم الطب مشاركة قوية وله في كل الصناعات العملية كائنة
ما كانت أتم اختبار وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم فأهل

العلم يقصدونه ليستفيدوا من علمه والادباء لياخذوا من أدبه ويعرضوا عليه أشعارهم والمحاويج يأتونه ليشفع لهم عند أرباب الدنيا ويواسيهم بما يمكنه وكرمه كلمة اجماع والمرضى يلوذون به لمداواتهم وغرباء الديار من أهل العلم ينزلهم في منزله ويفضل عليهم بجميع ما يحتاجونه ويسعى في قضاء أغراضهم ونيل مطالبهم وهو مقبول الشفاعة وافر الحرمة عظيم الجاه (وبالجملة) فلم تر عيني مثله في كماله ولم آخذ عن أحد يساويه في مجموع علومه ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير وكان لما جبل عليه من حسن الأخلاق لا يبدي من علومه عند المناظرة ما ينقطع به من يناظره لاسيما اذا كان من يناظره من المقصرين كل ذلك محبة منه لجبر الخواطر وائتلاف القلوب وربما يتأثر عن ذلك لبعض من لم يحط به خيرا أنه ليس كما يقول الناس في التفرد بالعلم وقد سمعت هذا من كثير من الذين لم يبلغوا في العلم مبالغ السكالم ولو عرفوه كما عرفه أهل السكالم الممارسون له لعلموا بان الحامل له على التسامح في مناظرتهم ما جبل عليه من سجاحة الخلق وكان رحمه الله لا يتعرض لتنقيص أحد كائنا من كان بل يذكر من كل أحد ما شتمل عليه من المحاسن ويغضى عن مساويه وهو أعرف بها من غيره ويبالغ في وصف من له اشتغال بالعلم وينشر من محاسنه ما لا يسمع به غيره بعبارات تعشقه القلوب وترتشفها الأسماع وتقبل عليها الطباع وهو رحمه الله من جملة من رغبت في تأليف شرح على المنتقى فشرعت فيه في حياته وعرضت عليه كراريس من أوله فقال إذا كمل على هذه الكيفية كان في نحو عشرين مجلدا وأهل العصر لا يرغبون فيما بلغ من التطويل الى دون هذا المقدار ثم أرشدني إلى الاختصار ففعلت

فكامل بحمد الله ويبيضته في أربع مجلدات ولم يكمل إلا بعد موته بنحو
ثلاث سنين وقد أجازني اجازة عامة كتبها اليّ بعد أن مكنتني من كتاب
أسانيده فنقلت منه ما أريد نقله ولم يكن له كثرة اشتغال بالتأليف ولو
أراد ذلك لكان له في كل فن ما لا يقدر عليه غيره وله رسائل حافلة
ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد والكثير منها لم يكن فيه فانه كان
مقصوداً بالمشكلات في كل فن من جميع الاقطار اليمنية ولكنه لم يحرص
على جمع ذلك كلية الحرص ومن مؤلفاته شرح (نزهة الطرف في الجار
والمجور والظرف) للسيد العلامة صلاح بن الحسين الأخفش المتقدم
ذكره وهو شرح نفيس مفيد في مجلد لطيف وله (فلك التاموس) في
كرايس وله حواش على (ضوء النهار) في نسخته لوجعت لكانت
حاشية مستقلة وقد كان ولده العلامة ابراهيم شرع في جمعها وضم اليها
أنظارا له ولم أقف على شيء منها ولعله لم يتيسر له تمامها ويبنى وبينه رحمه
الله مطارحات أدبية فمنها قصيدة كتبها إليه وهي .

من دونها يا عمرو وخز الرماح	وعندها فاعلم صليل الصفاح
لا يسمع السامع في حيا	غير جلاد مفزع أو كفاح
فسر اليها سير متهور	مستبدل فيها الحيا بالوقاح
مشمرا قد صم لا ينثنى	عن حيا لعاذل أو للاح
فما يهاب العتب من فاز من	غاية أمنيته بالنجاح
سعى فلما ظفرت بالمني	يمينه ألقى العصا واستراح
قد أتعب السير رحالي وقد	آن لها بعد الوجى أن تراح
فقد أقامتني عداها الردى	بربع طود العلم بحر السماح

من هز للعليا قناة ومن
من شاد للسنة أعلامها
مجدداً مجتهداً جاهداً
يا عالم السنة في دهرنا
مابال من أنصف في عصرنا
واطرح التقليد من حلق
يرى بداء النصب في قومه
يمزقون العرض منه اذا
يلقى لديهم من صنوف الاذى
ابن قزند البهت منهم غدا
فأجاب رحمه الله تعالى بقوله .

دع قول واش فعذول فلاح
وفارق الروض وماراق من
نفسى فداً أحمد والاكل من
من حل في نجد وغور وفي
عاملهم ركنى على أنى
وأنصح الجاهل منهم وهم
أحب من أهلى هم دائماً
فخبرهم أفضل ما أرتجى
وكل قول لهم أرتضى
تسا لمن عادام يدعى

فليس فيما تمقوه فلاح
طيب عيش فاق ان للاح لاح
في جهم نيل النجا والنجاح
كل مكان ومهب الرياح
أدعو لكل منهم بالصلاح
كلهم أفضل من جا وراح
ولو لقاني عادلى بالكفاح
من فعل خير واجب أو مباح
يرويه في البحر امام الفلاح
تشيما وهو عدو براح

ويقصر الحق على خمسة
وكل من عاصره منهم
كأنهم ليسوا بنى المصطفى
تقليدهم قد أجمعوا أنه
وأوجبوا المشي مع النصان
فن أبي هذا فدعه ولا
عليك بالآل تمسك بهم
يعالم السنة في عصرنا
دمت تجلي كل مستشكل
يهدى بعلم كلما أنشدت
وقول باقهم لديه نباح
نود لو قطعه بالصفاح
لديه تباً لبغيض وقاح
لعالم بالنص لا يستباح
لم يك للعالم بد سجاح
تلقاه يوماً غدوة أو رواح
وان تلقاك العدى بالسلاح
ومن به يمتاز منها الصراح
بنور فهم منه نور الصباح
دع قول واش فعذول فلاح

ويبنى وبينه مكاتبات أدبية من نظم ونثر ولم يحضر حال تحرير هذا
إلا هذه وقد كان رحمه الله يميل إلى كل الميل ويؤثرني أبلغ تأثير وما سألته
القراءة عليه في كتاب فأبى قط بل كان يبتدئني تارات ويقول تقرأ في
كذا وكان يسذل لي كتبه ويؤثرني بها على نفسه وما زال ناشراً للعلوم
قائماً بتفهم منشورها والمنظوم حتى (توفاه الله) في يوم الاثنين
خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبيع ومائتين والف وتأسف الناس على
فقدته ورثاه الشعراء بمراث حسان هي مجموعة في كراريس وأنا من جملة من
ورثاه بقصيدة مطلعها

تهدم من ربح المعارف جانبه وأصبح في شغل عن العلم طالبه

٢٤٤ ﴿ عبد القادر بن أحمد بن علي بن عبد المؤمن النزيلي ﴾
الخطيب يجمع صنمءاء في أيام الامام المتوكل على الله القاسم بن
الحسين وبعض أيام ولده المنصور بالله ، هو من البلغاء في النظم والنثر
فن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير .

عدت عن ذكر الحمى والكتب وأدر ذكر بديع الشنب
واروعن مكحول طرف منه قد ارشق القلب نبال الوصب
وأدر كاس طلا من ذكره مازجا من ريقه بالضرب
لا تغالطني بغزلان النقا فغزال الحسن أقصى أربي
أنا أدري أين قلبي موثق وبعن هام ومن أين سبي
لا أسمى من سباني حسنه انما التويه فيه مذهبي

وهي أبيات طويلة وله شعر كثير منسجم الى الغاية وكان له معرفة
بمواقع الخطب على حسب الحوادث ويجودها ببلاغته وكان جليسا للامام
المتوكل على الله وفيه خفة روح وظرافة وخلف دنيا واسعة عاش فيها
من بعده والموجود الآن أولاد ولده وهم في غنية بما خلفه جدم من
الاموال و (مات) في شعبان سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف .

٢٤٥ ﴿ عبد القادر بن علي البدرى الثلاثي ﴾

العلامة المجتهد المتبحر في جميع العلوم ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف
وأخذ العلم عن جماعة من أكابر العلماء كالعلامة المنقبلي المتقدم ذكره وله
مسائل ورسائل يسلك فيها مسالك المجتهدين ويحوررها تحرير امتقنا وعمشى
مع الدليل ولا يعبأ بما يخالفه من القال والقييل وكان قاضيا لمدينة تلا
وامتحن في أوائل دولة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم لسبب

مفتري وكان قصيراً أجداً فحمله بعض العامة وكان يترقص به ويقول .

متى ياطلعت البدري تواصل مغرمك

فما قبله الله سبحانه وقتل شر قتلة وسيأتي له ذكر في ترجمة السيد عبد الله الوزير و (مات) سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف رحمه الله . وولده يوسف من أكابر العلماء وأفاضل العباد . وحفيد صاحب الترجمة أحمد بن يوسف بن عبد القادر هو حال تحرير هذه الأحرف قاضي ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام .

٢٤٦ * عبد القادر بن علي المحيرسي الزيدي الحيمي اليماني

صاحب الحاشية على شرح الازهار *

وهي حاشية نفيسة وفيها أبحاث تدل على أن صاحب الترجمة له عرفان بغير الفقه وتطلع إلى النظر في المسائل لا كغيره من الجامدين على علم الفروع . أخذ العلم عن جماعة منهم السيد محمد بن عز الدين المفتي وكان من المجاهدين للاروام يقود العساكر من الحيمة ويقدم غاية الأقدام وكان بين والده وبين صاحب كوكبان حروب كبيرة واستشهد في أحدها ويقال انه كان له هيكل لا يصيبه شيء وهو معه فكان يمارس الحروب غير مبال بما يقع من الخصوم فاحتالوا عليه في أخذه فاصيب ثم صار هذا الهيكل إلى ولده صاحب الترجمة وبسببه سلم مكانه في الحى من الحريق بعد أن أحرق جميع الأمكنة وقيل انه كان له صاحب من مؤمنى الجن يصلى معه . ويحاله وكان قوالاً بالحق كثير الصدقة واطعام الطعام (ومات) في رجب سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وألف وكان له أخ من نوادر الزمان في قوة الذكاء وسرعة الحفظ والتمكن من معرفة مذهبه

ثم قرأ فقه الحنفية وتولى القضاء للأروام بصنعاء وكان يقضى بمذهبهم ويفتيهم بلسانهم ويفتى أهل فارس باللغة الفارسية والعرب باللغة العربية مع تبحر في علم المعقول وشيخه في فقه مذهبه السيد المفتي الزيدي ثم أنه اختلط بآخره لدقة فكره واشتعال ذهنه وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول هو الدابة التي تكلم الناس وله أشعار فائقة ثم دخل مكة وتوفي بها في أفراد الخمسين بعد الألف .

٢٤٧ ﴿ عبد القادر بن محمد الطبري المكي الشافعي ﴾

ولد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة وبرع في جميع الفنون وفاق وله مصنفات منها (شرح الدرديدية المسمى بالآيات المقصورة على الآيات المقصورة) و (حسن السريرة في حسن السيرة) وله بديعية وشرحها وسماها (على الحجّة بتأخير أبي بكر ابن حجة) وله (نشاءات السلافة بمنشآت الخلافة) وشرح قطعة من ديوان المتنبي . وله عدة رسائل وكان شريف مكة حسن ابن أبي نعي يكرمه اكراما عظيما ولهذا كان أكثر مصنفاته باسمه . ومن لطيف ما وقع له أنه لما صنف شرح الدرديدية المتقدم ذكره باسم الشريف المذكور ووصل به اليه كان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما .

أرخني مؤلفي بيت شعر ما ذهب

أحمد جود ماجد أجازني ألف ذهب

فتبسم الشريف ووضع الكتاب في حجره ووضع يده على رأسه وقال على الرأس والعين والله ان ذلك نزر يسير في مقابلته واني أحمد الله الذي أوجد مثلك في زمني . واتفقت له محنة كانت سبب موته وذلك أنه

استتاب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فهباً لذلك فثمنه
بعض أمراء الاروام الواردين الى مكة ذلك العام ورجب في أن يكون
الخطيب حنفياً فعظم ذلك على صاحب الترجمة جدا وفاضت نفسه في
الحال كمدا وذلك في سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف وكان موته
والخطيب على المنبر وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة .

٢٤٨ * السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن المهدي

أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم *

مولده سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ
العلم عن والده وعن شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وقرأ
على شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وتميز في أنواع من العلم
وله نظم لم يحضرني منه الآن شيء . وفيه سكون وحسن سميت ووقار وعفة
ونزاهة وديانة وبشاش وكرم انفاس وعلو همة وشهامة نفس ورياسة
وكياسة وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وتودد الى أصحابه ومعارفه وهو
الآن حي . ثم (مات) رحمه الله في (دن وصاب) انهدم عليه المنزل الذي كان
فيه في أحد شهرى جمادى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف .

٢٤٩ * عبد الكريم بن هبة الله ابن السيد المصري الملقب

كريم الدين الكبير أبو الفضائل *

وكيل السلطان ومدير الدولة الناصرية أسلم كهلاً أيام بيبرس الجاشنكير
وكان كاتبه فلما هرب بيبرس ودخل الناصر القاهرة تطلبه الى أن ظفر
به وصادره على مائة ألف دينار فالتزم بها ولم يزل جماعة من الأمراء
يتلطفون للسلطان الى أن سمح بجملة من ذلك وقرره في نظر الخاصة فهو

أول من باشرها وتقدم بعد ذلك عند الناصر حتى صارت الخزان كلها في يده واذا طلب الناصر شيئاً يرسل اليه قاصداً من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهز له ذلك من بيته. وعظم جدا وصار يركب في عدة ممالك نحو السبعين والأمرء يركبون في خدمته وبلغ من عظم قدره أنه مرض مرة فلما عوفي دخل الى مصر فزينت له وكان عدد الشمع ألفاً وسبعمئة شمعة وركب حراقة فلاقاه التجار ونثروا عليه الذهب والفضة وعمر الجوامع وفعل المحاسن وكان السلطان اذا أراد أن يحدث شراً على أحد فحضر كريم الدين تركه. وقال القاضي علاء الدين هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين الا لمن يخافه فاسرها في نفسه وراح اليه يوماً على غفلة فأضافه بما حضر اليه ثم ارسل كريم الدين من أحضر اليه أنواعاً من المأكول والملابس ودفع اليه كيساً فيه خمسة آلاف درهم وتوقيع بزيادة في رواتبه من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك وخرج من عنده فلما خرج علاء الدين يودعه قال له يامولانا والله ما افعل هذا تكلفاً وأنا والله لا أرجوك ولا أخاف. وكان يتصدق بصدقات طائلة ويجتمع لذلك الفقراء حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة أنفس. ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت واذا قال لا استمرت وكان يوفي ديون من في الحبس ويطلق من فيها دائماً وكان مع جوده عادلاً وقوراً جزل الرأي بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم كثيراً. قال الذهبي وكان لا يتكلف في ملبس ولا زى ولما انحرف عنه السلطان أوقع الحوطة على دوره وموجوده وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة (٧٢٣) ثم أمر بلزوم بيته بالقرافة ثم نقل إلى الشوبك ثم إلى القدس ثم أعيد إلى القاهرة سنة (٧٢٤) ثم سفر إلى

اسوان فاصبح مشنوقا ويقال انه لما أريد قتله توجهاً وصلى ركعتين ثم قال
هاتوا عشنا سعداء ومتناشهداء . وكان العوام يقولون ما أحسن الناصر الى
أحد ما أحسن الى كريم الدين أسعده في الدنيا والآخرة . ولما أمر السلطان
بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بياب بيته وآخرها بياب
القلعة وحمل على الاقفاص مائة وثمانون قفصاً ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث
دفعات أو دفعتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة
التي لا يؤمن عليها مع غيرهم ووجد له من النقد خاصة ثمانون الف قنطار
وكان عدد الصناديق التي فيها أصناف العطر من العود والعنبر والمسك
أحد واربعين صندوقاً .

٢٥٠ * عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين

ابن فرشتا الحنفي *

وفرشتا هو الملك . له تصانيف منها شرح المشارق للصغاني وشرح
المنار والوقاية وشرح المصاييح وكان من علماء الروم الموجودين في أيام
السلطان مراد وكان معلماً للامير محمد بن آيدن ومدرساً بمدرسة تيرة
وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وهو ماهر في جميع العلوم خصوصاً
الشرعية ومن جملة تصانيفه (شرح مجمع البحرين) وهو كثير الفوائد معتمد
في بلاد الروم وله رسالة لطيفة في علم التصوف وله حظ عظيم في المعارف
الصوفية قال صاحب الشقايق النعمانية انه كان موجوداً في سنة (٧٩١)
وكان له أخ مايل إلى الخوارج أصحاب فضل الله رئيس الفرقة الخارجية

٢٥١ * عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي أحمد

ابن الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

هو أحد العلماء المبرزين بصنعاء أخذ عن والده وعن غيره وأتقن النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ودرس في هذه العلوم بجامع صنعاء وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وقرأ الكتب الحديثية وعمل بما فيها ومن شيوخه القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليه في سنة الترمذي وكان قوالا بالحق صادق اللهجة وبينه وبين الوزير أحمد بن علي النهي اتصال ومخاللة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي العباس ابن الحسين رحمه الله وله شعر رايق ومنه .

ماذا يفيدك نذب الأربع الدرس وشرح سالف عيش بالعذيب نسي
فشنف السمع من ذكرى معتقة جلوتها كشموس في دجى الغلس
(والدالمترجم) من أكابر العلماء المرجوع اليهم بصنعاء أخذ العلم
عن السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي والسيد العلامة عبد الله بن علي
الوزير وغيرهما وبرع في جميع الفنون وله أنظار محققة متقنة على الكتب
التي كان يدرس الطلبة فيها كشرح الغاية في الاصول وشرح العمدة في
الحديث وله رسائل ومسائل وهو كان حقيقا بترجمة مستقلة ولكني
اكتفيت بذكره ههنا و(مات) سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف و(مات)
ولد المذكور في شهر شوال سنة ١١٩١ احدى وتسعين ومائة وألف .

٢٥٢ * عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الحنبلي *

ولد سنة ٦٥١ احدى وخمسين وستائة وقيل غير ذلك وسمع من جماعة
وقرأ النحو على ابن مالك وعلي ولده بدر الدين ولازمه وصحبه وكان

صالحاً خيراً مليح المذاكرة حسن النظم . وصحب الشهاب محمود واختص
به حتى كان الشهاب يقول لخازن داره مهما طلب منك أعطه بغير مشورة
ولم يكن له ثياب ولا قماش ولا شيء في بيته البتة وكان جيد النظم كتب
اليه الشهاب قصيدة مطلعها .

هل عند ما عندهم برئى وأسقامى علم بان نواهم أصل آلامى
فأجابه بقصيدة مطلعها

ياسا كنى مصرفيكم ساكن الشام يكابد الشوق من عام الى عام
(ومن شعره)

معان كنت أشهدا عياناً وان لم تشهد المعنى العيون
وألفاظ اذا فكرت فيها ففيها من محاسنها فنون
وهو القايل .

يخال الخد من ماء وجرم وفيه الخال نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا وآخر ماجرى عشق العذول
وكان ظريفا حسن المحاضرة والصحبة سمع من الكبار وخرج له
البرزالى جزءاً وأثنى عليه الشهاب محمود وعظمه و (مات) في ثالث ربيع
الآخر سنة ٧١٨ ثمان عشرة وسبعائة .

٢٥٣ * مولانا الامام المهدي عبدالله بن أحمد المتوكل ابن علي المنصور *
ولد في سنة ١٢٠٨ ثمان ومائين وألف ونشأ بحجر الخلافة في أيام
جده ثم في أيام أبيه وفي كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفة
وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد
أبيه ولى أعمالاً منهارية ثم ولاية عمران . ثم لما توفي والده ليلة الاربعاء لعله

سابع شهر شوال سنة ١٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين وألف وقعت
المبايعة منى له بعد طلوع الفجر من يوم الأربعاء المذكور ثم أخذت له
البيعة من جميع أمراء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء
والأعيان وبإياديه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمنى واستبشروا بدولته
واغتبطوا بها والله يجعل فيه الخير والبركة للمسلمين . (١)

٢٥٤ ﴿ السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه شرف الدين ولد تقریباً سنة ١١٧٠
سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وله عرفان تام ونظم رايق وكرم
فائض ورياسة كاملة وأخلاق شريفة ولطافة تامة اجتمعت به في كوكبان
لما وصل إليها مولانا الامام المتوكل على الله ثم كثر اجتماعي به في صنعاء
مع سكونه فيها عند رجوعنا من كوكبان وهو كثير النظم منسجم الشعر
سريع البادرة قوى العارضة حسن الشكل ثم رجع الى كوكبان في سنة
(١٢٢٩) مع أخيه المتقدم ذكره وهو القايم بغالب أمور دولته وبينه
وبين أخى يحيى بن على مطارحات أدبية مشتملة على أحسن أسلوب
وأبلغ نظم وأبرع معنى . (٢)

(١) ووفاته المهدي عبد الله بصنعاء في سنة ١٢٥١ احدى وخسين ومائتين وألف
(٢) وفي الجزء الثاني من فحاحات العنبر أن ولادة المذكور سنة ١١٧٢ اثنتين
وسبعين ومائة وألف بكوكبان وبه نشأ في حجر أبيه واخوته وأعمامه وقرأ على المولى
ابراهيم بن عبد القادر في شرح الجامى وحاشية عصام الدين عليه وقرأ في النحو على
عمه المولى عيسى بن محمد بن الحسين وأما كرمه واحتفاله بتحصيل مراد الصدقة فأمر
عجيب وقد ترجمه ابن عمه في الحدائق وأطال الثناء عليه وذكر شيئاً من نظمه ونثره

٢٥٥ ﴿ عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الياضي

الشافعي البني ثم المكي عفيف الدين أبو السعادات ﴾

ولد قبل السبعماية بسنتين أو ثلاث وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء ونشأ على خير وصلاح وحج سنة (٧١٢) وحفظ الحاوي والجل ثم جاور بمكة في سنة (٧١٨) وتزوج بها ولازم مشايخ العلم كالفقيه نجم الدين الطبري والرضي الطبري ثم فارق ذلك وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين الحرمين ورحل الى القدس سنة (٧٣٤) ودخل دمشق ومصر ثم رجع الحجاز وجاور بالمدينة ثم رجع الى مكة ولم يفته الحج في جميع هذه المدة وأثنى عليه الأسنوى في الطبقات وقال كان كثير التصانيف وله قصيدة تشتمل على عشرين علماً أو أزيد وكان كثير الاحسان الى الطلبة انتهى ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان وتاريخ الذهبي وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية والأشعرية وفيه من التعصبات للأشعري أشياء منكرة ووصف فيه نفسه بوصايف ضخمة . قال ابن رافع اشهر ذكره وبعده صيته وصنف في التصوف وفي أصول الدين وكان يتعصب للأشعري وله كلام في ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم انتهى . وهو من جملة المعظمين لابن عربي وله في ذلك مبالغة (مات) في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعماية .

ومن شعره قصيدة نبوية مستهاها

بساجية العينين قلبي مولع ونفسي عليها حسرة تنقطع

٢٥٦ ﴿عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهدي﴾

لعله ولد بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فقرأ على جماعة من مشايخها وبرع في النحو والصرف وشارك مشاركة قوية في المنطق والمعاني والبيان والأصول ودون ذلك في الفقه والحديث والتفسير ودرس وانتفع به الطلبة وهو أحد شيوخه في أوائل طلبه للعلم قرأت عليه شرح السيد المفتي على كافية ابن الحاجب من أوله الى آخره بلا فوت وفي شرح الخبيصى عليها من أوله الى آخره بلا فوت وما عليه من الحواشى وقواعد الاعراب وشرحها للأزهري وما عليه من الحواشى من أوله الى آخره وإيساغوجى للابهرى في المنطق وشرحه للقاضى زكريا جميعا والكافل في الأصول وشرحه لابن لقمان جميعا وشفاء الأمير الحسين في الحديث من أوله الى آخره وله عناية تامة بتخرج الطلبة والمواظبة على التدريس وتوسيع الأخذ وجلب الفوائد اليهم بكل ممكن ولا يميل حتى يمل الطالب وكان يؤثرني على الطلبة وإذا انقطعت القراءة يوماً أو يومين لعذر تأسف على ذلك ولما اختلف بعض أسبوع لعذر كتب الى هذه الأبيات .

مولاي عز الدين يامن حوى أفضل ما في النقل والسمع
ومن غدا من بين أقرانه بلا نظير قط في الجمع
عذراً فدتك النفس من زلة أو جها السيء من طبعي
منعت لا من علة فاعف عن تركيب مزج جاء في المنع
فرب نقص راق من بعده ثم وخفض زين بالرفع
فأجبت به أبيات وجهت فيها بكثير من القواعد المنطقية كما وجه هو

بقواعد نحوية ولكنها قد غابت عن أبيات الجواب وله أشعار رائقة وفيه كرم انقاس وبسبب ذلك أتلّف ماورثه من والده وهو شئٌ واسع وصار الآن مملقا لطف الله به . ولما فرغت من القراءة عليه ولم يبق عنده ما يوجب البقاء وقرأت على من له خبرة بما لم يكن لديه من العلوم لم تطب نفسه بذلك في الباطن لافي الظاهر . ثم لما مضت أيام طويلة وقعدت لنشر العلم في الجامع المقدس بصنعاء وكنت إذ ذاك مقصودا بالفتاوى الكبيرة والمسائل المشككة وجمعت الرسالة التي حكيتها في ترجمة السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي كان شيخنا هذا أحد المجيبين وهو الذي أشرت إليه اجمالا هنالك عفا الله عنه . وحال تحرير هذه الاحرف قد فتر عزمه عن التدريس ولم يبق للطلبة رغوب إليه وصار معظم اشتغاله بما لا بد منه من أمر المعاش مع ركة حاله لا طفه الله ولم ازل راعيا لحقه معظما لشأنه معرضا عما بدر منه مما سلف . وأبلغ الطاقة في جلب الخير إليه بحسب الامكان وهو يكثر التردد الى تارة لخصومات تعرض له وتارة لامور تخصه و (مات) رحمه الله في شهر صفر سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف .

٢٥٧ ❁ السيد عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن

الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد ❁

ولد سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وقرأ على مشايخ عصره

كالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وشيخنا العلامة الحسن بن

اسماعيل المغربي المتقدم ذكره وشيخنا العلامة اسماعيل بن الحسن بن

المهدى المتقدم أيضا وترافقنا في قراءة الكشاف عليه أنا وصاحب

الترجمة وله قراءة على غير هؤلاء وشرع في قراءة الحديث على شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم الآتي ذكره . وله يد قوية في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ومشاركة في التفسير والفقه والحديث والأصول وكان يدرس الطلبة في جامع صنعاء في العلوم الآلية ولهم إليه رغوب كامل وهو من أكابر آل الامام وفيه تواضع زائد وحسن أخلاق فائق وبشاش كامل . وقد أخذت عنه في أوائل أيام الطلب شرح الجامى من أوله إلى آخره واتفق أنه مات أبو أمه السيد العلامة يحيى بن محمد ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن محمد ثم مات بعد ذلك ولده السيد العارف القاسم بن يحيى بن محمد وكان له تركة واسعة جدا وأوصى الى صاحب الترجمة وأمرني خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله أن أعين من يقسم هذه التركة من نواب الشرع فعيّنت بعض مشايخي الأعلام وجرت أمور أوجبت تكدر صاحب الترجمة ثم ظهرت له الحقيقة فزال عنه ذلك وطابت نفسه وكتب إلى كتابا يدعو لي فيه دعاء مقبولاً ويذكر أنه كان في أمر مريج حتى وقع التفرج عنه بما فعلته وتعب ذلك بلا فصل (موته) رحمه الله في رابع شهر القعدة سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف وكان سيداً سرياً وشريفاً جليلاً فيه مناقب جمة وله فضائل كثيرة رحمه الله وإيأى .

٢٥٨ ﴿ عبد الله بن الحسن اليماني الصعدي الزيدى ﴾

الملقب الدوارى باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسطان العلماء. ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعماية وقرأ على علماء عصره وتبحر في غالب العلوم وصنف التصانيف الحافلة. منها في الاصول (شرح

جوهره الرصاص) وهو أحسن شروحا وقد ترك الناس شروحا بعد هذا الشرح وله في الفروع (الديباج النضير) وهو كتاب حافل ممتع وله مصنفات أخرى. وكان الطلبة للفنون العلمية يرحلون إليه ويتنافسون في الاخذ عنه وليس لاحد من علماء عصره ماله من تلامذة وقبول الكلمة وارتقاع الذكر وعظم الجاه بحيث كان يتوقف الناس عن مبايعة الأئمة حتى يحضر كما اتفق عند دعوة الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم ذكره ومعارضة المنصور بالله على بن صلاح فان أمراء الدولة أرسلوا له من صنعاء الى صعدة وتوقف الأمر حتى حضر وبعد حضوره وقع ما هو مشهور في السير ومع هذا فهو زاهد متقلل من الدنيا حتى قيل انه كان يستنفق من غلات أموال حقيرة تركها له والده وكان يحمل إليه غلات أوقاف يصرفها في طلبه العلم وما زال ناشرا للعلوم مكبا على التصانيف حتى توفاه الله في صبح يوم الأحد سادس شهر صفر سنة ٨٠٠ ثمان مائة (١)

٢٥٩ * عبد الله بن شرف الدين المهليل *

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وسكن هو وأهله مدينة ذى جبلة وله معرفة تامة بفقهِ الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ على عند وفودى الى مدينة جبلة مع مولانا الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح وسمع في غيرها من كتب

(١) وقد أرخ وفاته بعض العلماء بقوله

الان فخر الدين حاكم صعدة	تقضت لياليه عقيب الحرم
لسبع مئين قد تقضت عديدها	الى مائة وافى بها العمر فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة	وخمسافت والمرء غير مسلم

لحديث من جملة من كان يلازمى في ذلك المحل وهو من مكثرى الأذكار
والعبادة والزهد والفنوع بما تيسر من المعيشة .

٢٦٠ ﴿ السيد عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين

ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الامام المهدي . هو من العلماء المحققين في
عدة فنون وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق)
ذكر فيه فوائد جليلة ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه (كسر
الناموس) واعترض عليه في هذه التسمية بانها ليست لغوية بل عرفية
وبعض شرح معيار النجوى وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ومنها شرح
مقدمة الاثمار لوالده وله في الادب يد طولى وشعره فائق منسجم جزل
اللفظ رائق المعنى فنه .

باصية الخير في يد الأدب وسره في قرايح العرب
فاعكف على النحو والبلاغة والآ داب تظفر بارفع الرتب
وتعرف القصد في الكتاب وفي السنة من وحى خير كل نبى
بقدر عقل الفتى تأدبه وصورة العقل صورة الأدب

(ومنه)

صح القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو وبان له في عدل عاذله النصح
ولا غرو في أن يستبين رشاده وقد بان في ديجور عارضه الصبح
شموس نهار قد تجلت لناظرى واضحت لليل النى في خلدى تمحو
إذا كان رأس المال من عمرى انقضى ضياعا فانى بعده يحصل الربح
شباب تقضى في سبات وغرة وشيخوخة جاءت على أثره تنحو

(ومنه)

سقتني رضاب الثغر من درمبسم برفته والله قد ملكت رفي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته فساقية تجرى وجارية تسقى
ويينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته ان شاء الله مطارحات أدبية و(توفى)
في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة وقبر بمدينة ثلاث (١)

٢٦١ ﴿ السيد عبد الله بن صلاح العادل الصنعاني الشاعر المشهور ﴾

كان متصلا بالوزير الكبير علي بن أحمد راجح وله فيه غرر المدايح
وكذلك مدح أخاه الوزير محسن بن أحمد راجح وهما وزيران للإمام المنصور
بالله الحسين بن القاسم بن الحسين وبعدهما اتصل بوزير الامام المهدي
العباس بن الحسين الفقيه أحمد بن علي النهدي وشعره جيد والردي منه
قليل فنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح محسن راجح .

أما وابتسام الطلع عن شنب دري بأخضر روض حفه أزرق النهر
وياقوت ورد في غصون زمرد بلؤلؤ دمع كلته يد القطر
ورقص غصون كلما هبت الصبا كغيد تثنت في غلائلها الخضر
وتغريد شحرور بالخان معبد أذاب فوادى شجوه وهو لا يدري
وومض لبرق زاد في نار لوعتي كإيماء محبوب بسقط من التبر
وله وقد وصل اليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها .

ياحبذا ذرة وافق وقد عدت من لها فاعتراها الطيش والخيلا

(١) مولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣ تسعمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ٩١٨

ثمان عشرة . ووفاته في ربيع الآخر سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة عن خمس
وخسين سنة كما في غير البدر الطالع من كتب التاريخ

فكلما سنحت ربح لها رققت وشيت فيك أما في سوك فلا
ذنوت منها فنادى ملك وقزتها هي النازل فاخلع دونها الكلا
فقلت مهلا أعاذ الله منزلنا من رؤية الجن في ساحاته نزلا
فاسترجعت ثم قالت وهي باكية احي وايسر ما لا قيت ماقتلا
سألها عن تغير لونها فقلت (ومن نعمه) ثم استرجعت خجلا
فقلت كم حقب عمرت في حقب قالت أصح ودع التفصيل والجملا
سكنت دهر ابدار كان ساكنها دارا وداريت أهل الأعصر الأولا

وكان صاحب الترجمة مايلا الى أكابر العلماء أخذ من فوائدهم
فرجع له العمل بالادلة في صلته وغيرها فكانت العامة تنسبه الى النصب
كما جرت بذلك عاداتهم فيمن سلك ذلك المسلك فلم يصبر لذلك وضاق
به ذرعا وتوجه الى مكة وعزم على المهاجرة فعاد الى صنعاء بعد نحو سنة
فقيل له في ذلك فقال انه نيز في مكة بالرفض فكان ذلك سبب رجوعه
ولم أقف على تاريخ وفاته ولعله في أيام الامام المهدي العباس بن الحسين
ثم وقفت عليها بعد هذه فكانت في ربيع الاول سنة ١١٦٥ خمس
وستين ومائة وألف (١)

(١) وفي الجزء الثاني من فحات العنبر أن السيد عبد الله العادل نشأ بصنعاء
وقرأ على المولى هاشم بن يحيى الشامي في شرح التلايد واليزدي ودرس فيها وحقق
في علوم الآلة وكانت له عناية تامة بالعلوم والميل الى الاشتغال بكتب الحديث وكان
ذكيا كاملا متخليا عن التكاليف لم يتزوج أصلا ولم يخلف شيئا من متاع الدنيا وله
ديوان شعر جمعه الفقيه الوزير صفى الدين النهى وقد تخرج عليه جماعة من الأعلام
ومن شعره ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد أرسل له بكرة قد أكلها السوس

١٧١ * عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن محمد

الحلبى نزيل القاهرة *

ولد سنة سبعمائة وقدم القاهرة فلازم الاشتغال الى أن مهر ولازم،
أباحيان فقال في حقه ما تحت أديم السماء أمحى من ابن عقيل ولازم
القنوى والقزوينى وجماعة من أكابر علماء عصره وناب في الحكم عن
عز الدين بن جماعة ثم تولى القضاء مكان ابن جماعة ثم عزل وعاد ابن جماعة
وكان قوى النفس ينتبه على أرباب الدولة وهم يخضعون له ويعظمونه وكان
اماما في العربية والمعاني والبيان مشاركا في الفقه والاصول عارفا بالقراءات
السبع وله تصانيف منها شرح التسهيل ومنها شرح الالفية وقطعة في.

سلاهل الصب بعد النازحين سلا	أم هل لغير هوام عنهم اشتغلا
هيات يساو محب عن هوى رشأ	من أجله طلق السلوان واعتزلا
مفهف خنث في ثغره شنب	قد أخجل الظبي جيدا والمها مقلا
أغن ملكته روحى وملكنى	روح الغرام به هذا بذا بدلا
وغاب عنى وروحى فى يديه فما	أدرى أسلمه من بعد أم قتلا
فهذه الروح فى جسى محبته	فان أمت فاعلموا جى قد انتقلا
لو أنصف العاذل المهدى ملامته	فى جبه واستبان الرشد ما عدلا
أعارنى سقم جفنيه وصيرنى	ما بين أهل الهوى فى جبه مثلا
كأنما الوصل منه للضيا صلة	قد أشبهت طيف ليل زار وارتحلا
ياجنذا ذرة وافق وقد عدت	من لبها فاعتراها الطيش والخيلا
فكلما سنحت ریح لها رقصت	وشببت فىك أما فى سواك فلا
ذنوت منها فتاد ملك وقزتها	هى المنازل فاضرب دونها الكلالا

التفسير وكان جوادا مهيبا لا يتردد الى أحد من أرباب الدولة ومن كرمه أنه فرق على الفقراء والطلبة في ولايته للقضاء نحو ستين ألف درهم مع أن مدة ولايته للقضاء ثمانون يوما فقط وكان يدرس بمدارس كثيرة حتى مات في ثالث وعشرين شهر ربيع الاول سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبع مائة.

١٧٢ * السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال *

ولد تقريبا على رأس القرن الثاني عشر أو أول القرن الثالث عشر وقرأ على والده وغير في الآلات وغيرها وهو حاد الذهن جيد الفهم حسن الإدراك قوى التصور وله شعر بديع جدا لا يلحقه فيه غيره وقد كتب الى منه بقصائد طنانة (١) وله قراءة على الآسن في المطول وحضور في سماع كثير من كتب الحديث وشروحا وهو في سن الشباب جل الله به العصر. (٢)

(١) من ذلك قصيدة كتبها السيد عبد الله بن علي الجلال مادحا ومعرضا بها

السيل الجرار لشيخ الاسلام الشوكاني أولها

طابت ثمار حدائق الازهار لما ارتوت من سيلك الجرار
وتنظفت عسلا فاصبح مرها حلو الجنى للطاعم المشتار
وتفردت أطيارها بدلائل أنهارها من آى ذكر البارى
مشفوعة بدلائل من سنة صحت روايتها عن الختار
ما شانها شبه ولا طرد ولا الملقى الغريب ولا اجتهاد عارى
كلا ولا شينت بشين تعصب لمذاهب هي عادة الاغمار

(٢) ثم توفي يوم الاثنين عشر شهر ربيع الاخر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين

ومائتين ولف

١٧٣ * السيد عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن ابراهيم مؤلف الهداية *

ابن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل
ابن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن
القاسم بن الامام الدعي يوسف بن الامام المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن
الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم المعروف بالوزير
الصنعاني الدار والنشأة العالم المشهور والشاعر المجيد . ولد سنة ١٠٧٤ أربع
وسبعين وألف في شعبانها وقرأ على جماعة من علماء عصره من أكبرهم
القاضي العلامة علي بن يحيى البرطلي والقاضي حسين بن محمد المغربي
والقاضي محمد بن ابراهيم السحولي وغيرهم وبرع في العلوم الآلية والتفسير
وكان الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين يقرأ عليه في الكشف
بمضور أعيان علماء صنعاء واتفق وصول القاضي العلامة عبد القادر بن علي
البدرى من ثلث إلى حضرة المتوكل وهم حال القراءة في بحث (انما الصدقات
للفقراء) فباحثه القاضي عبد القادر ثم انجرت المباحثة إلى ما ذكره علماء
البيان في بحث انما ثم غاضا في مباحث دقيقة بحيث لم يفهم أكثر
الحاضرين ماها فيه وطال ذلك واستدل بعض الحاضرين بتهليل وجه
القاضي عبد القادر حال تلك المباحثة وعدم ظهور مثل ذلك على صاحب
الترجمة أن الحق بيد القاضي ولم يكن ثم سبيل للحاضرين إلى معرفة من
معه الحق بسوى ذلك وكان صاحب الترجمة في آخر مدته قد ترك
التدريس ومال إلى السكون والدعة وله في الأدب يد طولى وشعره

مجموع في ديوان كبير ومنه ما هو في غاية القوة كقوله من أبيات كتبها
الى السيد الحسين بن علي بن المتوكل .

زفها بكرا على الشرط عقارا وتخير حبب الكاس نثارا
وله أبيات أخرى روضية جيدة مطالها .

هذا الغدير وحوله زهر الربى يعلى الهزار عليه سجعا مطربا
وله قصيدة طويلة بدیعة مطالها .

لى فيكم يا ذوى أم القرى ذمم بالقرب حاشا كم أن يقطع الرحم
ومن محاسن شعره القصيدة التي على طريق أهل الطريقة ومطالها .

حضرة الحق في المقام النفيس أذ هلنتى عن صاحبي وجليسي

وكان إذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية في شعره جاء على
أحسن أسلوب فإن تكلف ذلك صار من الضعف بمكان وان ظن من
لا يعرف محاسن الشعر الا بالنكات البديعية المتكلفة خلاف ما ذكرناه
فهو غير مصيب فإن غالب أشعار المتأخرين انما صارت بمكان من السماجة
لتكلفهم لذلك كقصيدة صاحب الترجمة التي سماها أهرام مصر والتزم
فيها التورية في كل بيت ومطالها .

أنادم من دمع العيون حواريا فلاغروان نادمت منها سواقيا (١)

(١) وبعده

وأشرب في تلك الربوع مدامعى وأطرب إن شاهدت تلك المغانيا
فلو ساجت بجرا روبا بمقلتي سحائب مزن لم يصرن قواقيا
ألايت شعرى هل أجوز معرجا بوجرة كم أهوى هناك جواريا
وعن ضعف حالى لا نسل اذ مضين بي وجردت أسياف الجفون مواضيا

ولصاحب الترجمة مصنفات منها (طبق الحلوى (١) وهو تاريخ جعله على السنين وذكر فيه حوادث ومنها (اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب) ومنها رسالة أجاب بها على رسالة للسيد صلاح الاخفش المتقدم ذكره في شأن الصحابة وسمى المترجم له رسالته (ارسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة) وما أجود قوله مادحا للمتوكل القاسم ابن الحسين بهذين البيتين .

المجد قد آلى على نفسه أليسة ليس أراها يمين

لا صاغت راحته راحة غير يمين القاسم بن الحسين

وكانت وفاته سنة ١١٤٧ سبع وأربعين ومائة وألف في شوالها (٢)

فقل للعيون الباليات اننى اذا لحظت أدركت منها مراميا

تمتيت لما خفت ازهاق مهجتي أماتا فما أدركت منها أمانيا

(١) وصحاف المن والسلوى) جعله تلويحا للحوادث من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٠

ومنها (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) هذب به تاريخ المولى يحيى بن الحسن

ابن القاسم المسمى بأبناء الزمن في أخبار اليمن ومنها نشر العبير المودع طى نسمة التحرير

لفضائل علامة العصر الاخير أى شيخه القاضى على بن يحيى البرطى وله غير ذلك

من المؤلفات

(٢) وفي غير البدر الطالع أن وفاة سيد بن عبد الله بن علي الوزير بصنعاء

في يوم ثامن وعشرين رمضان سنة ١١٤٤ أربع وأربعين ومائة والى عن سبعين

سنة وشهر

١٧٤ ﴿ السيد عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين

الكوكباني ﴿

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريبا (١) وأخذ العلم عن والده وعن شيخنا العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة علي بن محمد بن علي الكوكباني وعن السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والفقير يحيى بن صالح الشهاري والفقير يحيى بن أحمد زيد الشامي والفقير حسين يحيى القاعي وشيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر وبرع في الآلات والحديث والادب وهو الآن من أعيان علماء كوكبان وبينى وبينه مراجعات وله جواب على رسالتي التي أجبت بها على سؤال والده وسميتها (حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الاذنان) وسمى جوابه (ارسال المقال الى حل الاشكال) وأجبت عن جوابه برسالة سميتها (تفويق النبال الى ارسال المقال) والجميع موجود بمجموع رسائلي ووقعت

(١) وفي الجز الثاني من نفحات العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن عيسى في شهر رجب سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والى كوكبان ونشأ به في حجر والده. ومن شعر صاحب الترجمة مهنيلا لامير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد باعرا وسكان ذلك في أيام الربيع

أعرست فابتم الزمان العابس
رشد الغمام فروضت أرجاؤنا
وتبست زهر الربيع ورتقت
وكانما جاء الربيع مراقبا
وتعزت الشكلى وعز البائس
وشدا الحمام فناد غصن مايس
أحداقها فمدقق ومقاييس
فالله من أعيانه لك حارس
ملا لهدى أو تحاز ففائس

يدنى وبينه مباحثة في شروط صلاة الجمعة اشتملت على رسائل وله كتاب ترجم فيه لشعراء عصره وهو في غاية النفاسة رأيته في مجلد سماه (الحدائق، المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) وله مؤلف آخر سماه (اللواحق بالحدائق) ومختصر في ترجمة جده السيد محمد بن الحسين وآخر في ترجمة والده السيد العلامة عيسى بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وله (خلع العذار في ریحان العذار) ورسالة في تحريم الزكاة على بنى هاشم وديوان من نظمه ونثره ولم يكن لدى من شعره ما أذكره هنا وهو ساكن عاقل رصين الكلام جيد الفهم حسن الإدراك كما يفهم ذلك من تحريراته ولم أكن قد عرفته وأرسل الی بطلب الارسال اليه بشئ من شرحي للمنتقى فارسلت اليه بالجلد الاول وهو حال تحرير هذه الاحرف لديه وله شعر لم يكن لدى الآن شئ منه ثم (توفي) في شهر شوال سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف بعد أن صار منفردا بفنون العلم في كوكبان ولم يخلف بعده مثله ولا من يقاربه .

١٧٥ * السيد عبد الله بن لطف الباري الكبسى ثم الصنعاني ﴿

ولد في سنة ١١١٣ ثلاث عشرة ومائة وألف (١) وهو أحد علماء صنعاء

(١) وفي الجزء الثاني من فحاح العنبر أن ولادة السيد عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله الكبسى في سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف بصنعاء وأنه حقق النحو والصرف والبيان ولم يبلغ سنه العشرين السنة ثم قرأ الأصولين والمنطق والفقه والحديث والتفسير وأخذ عن الفقيه العلامة ابراهيم خالد العلفي وأكثر قراءته عليه وعن المولى محمد اسحاق في الكشاف وشرح الرضى وبعض الامهات الست وعن المولى احمد ابن عبد الرحمن الشامى وعن خاله السيد العلامة احمد بن

المبرزين في علم القراءات والآلات والحديث والتفسير وكان يقرى في جميع هذه العلوم وله تلامذة صاروا علماء نبلاء ومن جملة من قرأ عليه الامام المهدي العباس بن الحسين قبل مصير الخلافة اليه وكان زاهدا متقللا من الدنيا آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله في ذلك مقامات جليلة وكان مقبول الكلمة عند الامام المهدي لآترده شفاعة كائنة ما كانت لمزيد ورعه وعدم طمعه في شئ من الدنيا وكذلك سائر أرباب الدولة كانوا يجلبونه ويهابونه وكان يعمل بالأدلة ويرشد الناس اليها وينفرهم عن التقليد وله في نهى المنكر عناية عظيمة أخبرني بعض الثقات أنه

محمد الكبسي حاكم الروضة وعن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي والقاضي علي بن محمد العنسي وغيرهم وبعد اكمال لقراءة علوم الاجتهاد اشتغل بحفظ القرآن العظيم وعلم القراءات السبع وقرأ فيها على الفقيه صالح اليماني ونظم فيما نظن بالقراءات فوائد وضاوابط مهمة وقرأ عليه عدة من الأعلام كالشيخ عبد الله العراسي ويحيى السجولي وحامد شاكر والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد محسن بن اسماعيل الشامي والسيد حسن بن عبد الله الظفري والسيد حسن بن مهدي النعمي والسيد حسن بن محمد الاخفش وحاكم الروضة السيد ابراهيم بن احمد الكبسي والسيد اسحق بن محمد بن اسحق والقاضي حسن المغربي والفقيه الزاهد محمد بن صلاح الطويل والسيد ابراهيم بن محمد الامير

وحج في آخر عمره ولما قرب عزمه وصل اليه بالليل رجل مستتر بثيابه لئلا يعرفه أحد وأعطاه قدراً كثيراً من الذهب فتصدق به جميعه في طريق الحج وسممه بعض الفضلاء بقول وهو متعلق باستار الكعبة يا كيا اللهم أحيني ما كانت الحيوة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي فرجع الى صنعاء ولم يلبث إلا أقل من شهر ثم توفاه الله سنة (١١٧٣) انتهى

مشى معه في بعض شوارع صنعاء فرأى رجلاً جندياً وقد أراد الفاحشة من امرأة أو صار يفعل الفاحشة بها ففرق صاحب الترجمة بينهما فسيبه ذلك الجندي سباً فظيماً فمر ولم يلتفت إلى ذلك فقال له الذي كان معه لوتدعني أعرف هذا الجندي حتى ترفع أمره إلى الدولة ليعاقبوه فقال الذي وجب علينا من انكار المنكر قد فعلناه لله ولا أريد أن أفعل شيئاً لنفسي دعه يسبني كيف شاء وكان لا يسمع بمنكر إلا أتعب نفسه في القيام على صاحبه حتى يزيله وإذا أصيب رجل بمظلمة فر إليه فيقوم معه قومة صادقة حتى ينصف له فرحمه الله وكفاه بالحسنى فلقد كان من محاسن الدهر وما زال كذلك حتى (توفاه) الله في سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف وله أولاد أمجاد منهم العلامة محرز بن عبد الله من العلماء العاملين الورعين المنجمين عن بني الدنيا المنقطعين إلى الله وستأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله . وعلى بن عبد الله . ولطف الباري بن عبد الله هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس ولم يساموا مع ذلك من محن الزمن التي هن شأن أرباب الفضائل .

١٧٦ * عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح شارح الأزهاري *

الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة إلى الآن كان محققاً للفقهاء ولعله قرأ على الإمام المهدي مصنف الأزهاري وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس إلى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد . دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للإمام المهدي المسمى بالغيث وتوفي رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة وقبره يمانى

صنعاء وكان عليه مشهد وقد تهدم وراثه محمد بن علي الزحيف بأبيات منها
سقى جدنا أضحى بصنعاء ناويا من الدلو والجوزاء غاد ورايح
ورثاه يحيى بن محمد بن صالح حنش بقصيدة مطلعها .

أما عليك فقلبي دائم الفزع وكيف أسلو ووجدني غير منقطع (١)

١٧٧ * عبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني *

ولد تقريرا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وتلا
بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا
أحمد بن عامر الحدادي قبل قراءتي عليه ورافقني في قراءة النحو على شيخنا
عبد الله بن اسماعيل النهي وقرأ علي في الأصول في شرح غاية السؤال
وسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير
منها ونقل كثيرا من رسائلي وما زال ملازما لي في كثير من الأوقات
ويبنى وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة ولم يسلم من التعصبات عليه
من جماعة من الجهال حتى جرت له بسبب ذلك محن وهو صابر محتسب
وهذا شأن هذه الديار وأهلها والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد
ويجاهد واحدا بعد واحد والله الأمر من قبل ومن بعد وإنما يوفي
الصابرون أجرهم بغير حساب وصاحب الترجمة الآن حي نفع الله به .

١٧٨ * عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني *

ولد تقريرا بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ
العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني

(١) ابن مفتاح المذكور هو أبو الحسن من موالى بني الحجى سكن غفران

وبنى فيه مسجداً وله تعليقة مفيدة على التذكرة وكان من العباد الزهاد

وغيره وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول وشارك فيما عدا ذلك ودرس الطلبة بجامع صنعاء في هذه الفنون وهو كثير الصمت منجمع عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بنى الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظاهر بالعلم ولا يكاد ينطق الا جوابا فضلا عن أن يماري أو يبدى ما لديه من العلم وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثل وهو حتى الآن نفع الله به . (توفى) رحمه الله في يوم الاربعاء لعلة رابع وعشرون شهر شوال سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

١٧٩ ﴿ السيد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الصنعاني ﴾ سيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه . ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وقرأ علي والده وعلي السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسي وعلي السيد العلامة محسن بن اسمعيل الشامي وعلي العلامة لطف الباري بن احمد الوردخطيب صنعاء وعلي السيد العلامة اسمعيل بن هادي المفتي وعلي شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن احمد وشيخنا العلامة علي بن هادي عرهب وعلي غير هؤلاء وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء وحسن تعبير وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وهو الذي جمع شعره في مجلد وبلغني أنه نظم (بلوغ المرام) وأنه الآن يشرحه وله جوابات في مشكلات وفتاوى وقد تخرج به جماعة منهم العلامة عبد الحميد بن احمد قاطن ولاشغلة له بغير العلم والا كباب

على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله وله نظم كنظم العلماء
منه قصيدة أجاب بها على السيد العلامة اسمعيل بن احمد الكبسي المتقدم
ذكرة ومطلعا.

لله درك أيها البدر الذي يهدى الى نهج الصواب الظاهر
أبرزت من تيار عامك درة في سلك تبرقع بحر زاخر
وهو الآن حي ينتفع به الناس ولعله قد جاوز خمسين عاما من عمره
عافاه الله (١)

١٨٠ * عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ناصر بن فضل
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيدى العبسي
العكبي المعروف بالنجري * (٢)

ولد في أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة ونشأ
بمدينة حوث وقرأ على والده في النحو والأصليين والفقهاء وعلى أخيه علي بن
محمد ثم حج سنة (٨٣٨) وارتحل الى الديار المصرية فوصلها في ربيع الأول
من التي يليها فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم
النويري وفي المعاني والبيان على الشمني وفي المنطق على التقي الحصني وفي
علم الوقت على الغزبي الميقاتي وحضر في الهندسة قليلا عند أبي
الفضل المغربي بل كان يطالع ومهما أشكل يراجع فيه فطالع شرح
الشريف الجرجاني على الجعيني والتبصرة لجابر بن أفلح وقرأ في الفقه على
الأمين الأقصري والعضد الصيرامي وتقدم في غالب هذه الفنون كما

(١) ثم توفي يوم السبت ٢٩ شهر صفر سنة ١٢٤٢ اثنتين وأربعين ومائتين والف

(٢) نسبة الى نجرة في عبس حجة

قال البقاعي المتقدم ذكره قال واشتهر فضله وبعد صيته وكتب عنه في سنة (٨٥٣) قوله .

بشاطى حوث من ديار بنى حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لى الى تلك المنازل عودة فيفرج من غمي ويكشف من كربى
وتستر مدة بقاءه هنالك فلم ينتسب زيدا بل انتسب حنфия ولهذا
ترجمه البقاعى والسخاوى فقال الحنفى ثم عاد الى اليمن وصنف مصنفات
منها (المعيار فى المناسبات بين القواعد الفقهية) جعله على نمط قواعد ابن
عبد السلام وهو كتاب نفيس مفيد ومنها شرح آيات الأحكام اختصره
من الثمرات ومنها شرح مقدمة البحر للإمام المهدي وله مصنفات فى
غير ذلك ومن جملة ما كتبه وهو بمصر الى والده

فراقك غصتى ولقاك روحى وقربك لى شفاء من قروحي
وما ان أذكر الاوطان إلا يضيق لى من الأوطان سوحى
فغفوك والدى عنى وإلا فنوحى ياعيون على نوحى
وهؤلاء المشايخ من المصريين المذكورين فى الترجمة هم أكابر
شيوخ مصر فى ذلك الزمان كما يفيد ذلك من ترجم لهم ولعل بقاءه فى
مصر خمس سنين كما يدل عليه ما سلف ويمكن أن يكون أكثر من ذلك
وخرج من مصر بمعنى اللبيب وهو أول من وصل به الى اليمن وحكى
عنه أنه ألف شرح مقدمة البحر فى سفره قافلا من مصر وتوفى سنة
٨٧٧ سبع وسبعين وثمان مائة (١) وأرخ موته الضمدي فى الوافى سنة

(١) وفى بعض مؤلفات المولى العلامة احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الجندارى حفظه الله أن وفاة القاضى عبد الله النجرى فى ذى القعدة سنة ٨٧٧ بهرية

٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة

١٨١ ﴿ عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسى ثم الصنعاني ﴾
ولد تقريبا سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف أو بعدها بقليل وقرأ على
جماعة من المشايخ (١) واستفاد لاسيما في العلوم الآلية وهو حسن
الادراك جيد الفهم قوى التصور وله قراءة على في المعاني والبيان والتفسير
وفي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وفي بعض مؤلفاتي وله في
الصلاح والعبادة والعمل بالأدلة مسلك حسن وله في حسن الخلق
والتوود وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه إلا من هو مثله (٢)

١٨٢ ﴿ السيد عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزى ﴾
كان من الاذكياء النبلاء العلماء وله مصنقات منها (الياقوت المنظم)
الذي شرح به قصيدة والده وهو كتاب حافل نفيس فيه فوائد بدیعة ومنها
كتاب (رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الاكياس . في براهين رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس) وهو كتاب نفيس استخلفه والده
في مدينة دمار بعد فتحها ثم فسد ما بينه وبين أهل المدينة فاخرجوه
فدخل صنعاء فأخذ واعليه من دروعه وآلة ملكه شيئا كثيرا ولما فتح

القابل من وادي ظهر غربي صنعاء وأن قبره بها مشهور مزور انتهى
(١) منهم أخوه العلامة حسين بن محمد العنسى المتقدم ترجمته وعلى القاضي

العلامة يحيى بن علي الشوكاني اه تقصار

(٢) وولى القضاء في المدينة التعزية في سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وكان
من أروع الناس في الدرهم والدينار بل قليل النظير في زمانه واستمر قاضيا حتى
مات بها سنة ١٢٤١ احدى وأربعين ومائتين والف اه تقصار

عاصر بن عبد الوهاب صنعاء سيره معه الى تعز وتوفى هنالك وله شعر فنه
قصيدة مطلعها

أوما النسيم يبلغن اذا سرى طرسا الى صنعاء من أم القرى
وله قصيدة أخرى مطلعها

حي الغداة وأقر الحمي والحرما عنى السلام سلاما زاده حرما

١٨٣ * عبد الله بن المهلاب بن سعيد بن علي الشرفي اليماني المعروف بالمهلاب *
ولد في شهر صفر سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة بالشرف الأعلى
وأخذ عن جماعة منهم والده المهلاب والفقير عبد الله الراغب والسيد هادي
الوشلي والقاضي علي بن عطف الله والسيد احمد بن المنتصر والفقير عبد
الرحمن النزيلي وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ورحل اليه طلبة
العلم من الآفاق ومن جملة تلامذته الامام القاسم بن محمد. واتفق أن الباشا
جعفر امتحن العلماء بحديث اختلقه ونق الفاظه وأملاه عليهم فابتدر
الحاضرون لكتابته فلم يتحرك صاحب الترجمة لشيء من ذلك فسأل الباشا
لم لا يكتب فقال يا مولانا قد أفدتم والجماعة قد كتبوا ونحن حفظنا فقال
هذا والله هو العالم ثم أخبرهم أن الحديث هو الذي وضعه وانما أراد
امتحانهم (توفي) سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف وليس هذا هو مؤلف
(المواهب القدسية شرح البوسية) فذاك متأخر وقد تقدمت ترجمته
واسمه الحسين بن ناصر

١٨٤ * عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد

ابن عبد الله بن هشام *

ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨ ثمان وسبعائة ولزم الشهاب عبد اللطيف

وسمع من أبي حيان ولم يلازمه وحضر درس الشيخ تاج الدين التبريزي
وقرأ على الفكهاني وكان شافعيًا ثم تحنبل وأتقن العربية ففاق الأقران
ولم يبق له نظير فيها وصنف (مغنى اللبيب) وهو كتاب لم يؤلف في باب
مثله واشتهر في حياته وله تعليق على (ألفية بن مالك) و(عمدة الطالب في
تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان و(رفع الخصاصه عن قراءه الاخلاصه)
أربع مجلدات و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذليل والتكميل) عدة
مجلدات وشرح الشواهد الكبرى. والصغرى. وقواعد الاعراب
و(شدور الذهب) وشرحه و(قطر الندى) وشرحه و(الكوكب البدرية
شرح اللمحة البدرية) لأبي حيان وشرح (بانة سعاد) وشرح البردة.
والتذكرة في خمسة عشر مجلداً وشرح التسهيل ولم يبيضه وكان كثير
المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه ولعل ذلك والله أعلم لكون
أبي حيان كان منفرداً بهذا الفن في ذلك العصر غير مدافع عن السبق
فيه ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة وكثيراً ما ينافس الرجل
من كان قبله في رتبته التي صار إليها اظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على
مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ الى ما لم يبلغ اليه والافأبو حيان
هو من التمكن من هذا الفن بمكان ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل
صاحب الترجمة وهكذا نافس أبو حيان الزمخشري فأكثر من الاعتراض
عليه في النحو والنهر الماد لكون الزمخشري ممن تفرد بهذا الشأن وان لم
يكن عصره متصلًا بعصره وهذه دقيقة ينبغي لمن أراد اخلاص العمل
أن يتنبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص وقد تصدر صاحب
الترجمة للتدريس وانتفع به الناس وتفرد بهذا الفن وأحاط بدقائقه وحقائقه

وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره واشتهر صيته في الاقطار وطارت مصنفاته في غالب الديار حتى قال ابن خلدون مازلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هشام أنحى من سيديه و (مات) في ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعائة وله نظم فنه ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعيش دهرا طويلا أخا ذل ورتاه ابن نباتة فقال

سقى ابن هشام في الثرى نور رحمة تجر على مشواه ذيل نعام
سأروى له من سيرة المدح مسندا فازلت أروى سيرة ابن هشام

١٨٥ * عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي جمال الدين *

اشتغل كثيرا وأخذ عن أصحاب النجيب وعن القاضي علاء الدين التركماني وعن جماعة ولازم مطالعة كتب الحديث الى أن خرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف وكان يترافق هو وزين الدين العراقي في مطالعة الكتب الحديثية فالعراقى لتخرىج الاحياء والزيلعى لتخرىج أحاديث الكتاين المذكورين وكان كل منهما يعين الآخر ولا بن حجر تخرىج لأحاديث الكشاف فله استمد من تخرىج صاحب الترجمة ومات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة

١٨٦ * عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي الشافعى المسكى

صاحب التاريخ المشهور *

المسمى (سمط النجوم الغوالى فى أبناء الاوائل والتوالى) وهو مجلدان ضخمان الاول الى أيام معاوية والثانى الى آخر القرن الثانى عشر وبسط فيه

تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء واختصر تراجم آخرين ولم أقف له على ترجمة (١)

١٨٧ * عبد الملك بن جمال الدين بن اسماعيل العصامي *
جد المذكور قبله ولد سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بمكة ونشأ بها وأخذ عن مشايخها وبرع في العلوم وصنف مصنفات منها (شرح الشذور) و(شرح القطر) و(شرح الشمائل) و(شرح الالفية) وغير ذلك قال حفيده المتقدم قبله أنها بلغت مصنفاته ستين مصنفا (ومات) سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف.

١٨٨ * عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديماطي

شرف الدين *

ولد في آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستائة ونشأ بدمياط وكان يعرف بابن الماجد وكان جميل الصورة جدا حتى كان أهل دمياط اذا بالغوا في وصف العروس قالوا كأنها ابن الماجد وتشاغل أولا بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالاسكندرية في سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفى وبالقاهرة منهم وغيرهم ولازم المنذرى وحج في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالغ وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخا وأملى في حياة مشايخه وكتب عن جماعة من رفقائه . قال المزي ما رأيت أحفظ منه وقال الذهبي كان مليح الهيئة حسن الخلق بساما فصيحاً لغويًا مقرباً (١) وفي سلك الدرر أن مولد المترجم له بمكة سنة ١٠٤٩ ومات بها سنة ١١١١ .

جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيدا جدا في المذاكرة . وقال ابن سيد الناس سمعته يقول دخلت على جماعة يقرؤون الحديث فمن ذكر عبد الله بن سلام فشدوا لامة فقلت سلام عليكم سلام عليكم . وصنف كتابا في الصلاة الوسطى . وآخر في الخيل . وقبائل الخرج وقبائل الاوس . (والعقد الثمن . فيمن اسمه عبد المؤمن) . (والمسانية والسيرة النبوية) وغير ذلك وكان له نظم متوسط وروى عنه جماعة ماتوا قبله بدهر وطال عمره وتفرّد بأشياء وحمل عن الصنعاني عشرين كتابا من تصانيف في اللغة والحديث وأزكى في علم النسب على المتقدمين ووصفه أبو حيان بحافظ المشرق والمغرب . قال الذهبي كان موسعا عليه في الرزق وله حرمة وجلالة مات في خامس ذى القعدة سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة .

١٨٩ * عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود

البغدادى الحنبلى أبو الفضائل صنف الدين *

ولد سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة وتفقه على جماعة وعنى بالحديث فسمع من عبد الصمد وآخرين ورحل الى دمشق فسمع من ابن عساكر وخرج لنفسه عن نحو ثلثمائة شيخ وحدث وتخرج بالفضلاء وأثنوا عليه وكان علامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له في بغداد جماعة وكذلك من دمشق وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريق السلف محبا للخمول وكان شيخ العراق على الاطلاق وله مصنفات منها (شرح المحرر) ومختصر في الفرائض و (ادراك العناية في اختصار الهداية) و (تحقيق الامل في الأصول والجدل) و (تمحيز المقرر في تقرير المحرر) و (العدة شرح

العمدة) وله نظم رائق ومحاسن ولم يتزوج وأخذ عنه جماعة (ومات) في صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعائة.

١٩٠ * عبد الهادى بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي

المعروف بالحسوسه *

بمهمات الزبدي. قال القاضى أحمد بن سعد الدين انه كان يحفظ مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الأئمة ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول مع سائر علوم أهل الكلام وكان يحفظ أحوال الناس ولقى الفضلاء وقرأ عليهم فمن جملة شيوخه عبد الرحمن بن عبد الله الحيمى شيخ الامام القاسم وعيسى زعفان وعلى بن الحاج. قال ويحمل القاضى عبد الهادى من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبه فيه أحد حتى قال الامام القاسم انه يظن أنه أوسع علما من أبى الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطالعا على قواعد البهشية لا يشذ عنه منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون انه يميل الى مذهب المعتزلة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فتألم لما بلغه ذلك وأملى من فضائله ما بهرهم مما يعرفوه وولى القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة وله فى حسن السياسة أحاديث وانتقل من صنعاء الى ثلاثى أوائل مرضه ثم توفى بها ليلة الجمعة الثانى عشر من ذى الحجة سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

١٩١ * السيد عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمى *

المتقدم ذكر والده فى حرف الحاء ولد تقريبا على رأس سنة ١٢٠٠

مائتين وألف وقرأ على والده فى الفقه والآلات وعلى غيره ممن يجد عنده

علما في جهته وهي مدينة ذمار ثم فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقل وجود نظيره وحفظه الحسن فصار يذاكر في كل علم من العلوم ويفهمه أحسن فهم ولما وصلت الى ذمار مع مولانا الامام المتوكل على الله في سنة (١٢٢٥) لازمني المذكور ليلا ونهارا لمحل الصداقة بيني وبين والده ولكوني نزلت في بيتهم فسمع عليّ أوائل كتب لا أحصى عددها ولا أذكر أسماؤها الآن لكثرتها واستفاد بالذاكرة والمباحثة شيئا كثيرا وصار في مدينة ذمار مع حدث سنه مرجعا في العلوم حتى علم الطب فان له اليد الطولى وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين في علوم الاجتهاد بدمار وفي سنة (١٢٢٦) في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمني ملازمة كاملة ليلا ونهارا وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت زاده الله علما وتوفيقا وله الى أشعار جيدة لعلها موجودة في مجموع الأشعار عندي (١).

١٩٢ * السيد عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن حسين

ابن العباس بن جعفر *

الحسنى من قبل الحسينى من قبل الأب الموصلى مولدا وبلدا ومنشأ ولد شهر جمادى الاولى سنة ١١٨٤ أربع وثمانين ومائة وألف وقدام علينا الى صنعاء في سنة (١٢٣٤) وكثر اتصاله بى وهو جامع بين

(١) ثم بعد ذلك اقبض وأحب الخلو والافراد عن جميع الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أيام قلايل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أياه موسى يستجد بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع معه انتهى من التقصار

علم الاديان والابدان جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن
الاشارة قد عرف كثيرا من البلاد كصر والشام والعراق والحرمين
ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا
عن هذه البلاد وأهلها باحسن الاخبار مع صدق لهجة وتمحر للصدق
وكتب الى من شعره بنظم فائق رائع

ومن جملة ماخبرنا به من خبر عجيب ونبأ غريب وهو أنه وجد في
جبل قيسون من جبال الشام رجل من الجن يقال له قاضي الجن واسمه
شمورش وأنه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فاخبرنا
صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلى نسبة
الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد بن محمد المنيني نزيل دمشق الشام قال
أخبرنا عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى عن القاضى شمورش قاضى الجن
يصحيح البخارى عن البخارى . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد
خفية هذا الزمان فى جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها فى الفقه على
مؤلفين أحدهما مؤلف الملائخسرو الرومى المسمى الدرر والغرر متنا
وشرحا، والمؤلف الآخر لمحمد افندى مفتى دمشق المسمى (الدر المختار)
واستشهد فى خطبة الكتاب بقول القائل .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى فى وقته حتى اذا ما ذهب
يحثه الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
وأخبرنا أن هذا محمد افندى من أهل القرن الحادى عشر وقد
طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتى فاعطيته (الدرر) وشرحها (الدرارى)
وقد كتب الى من نظمه شعرا فائقا قد ذكرته فى مجموعى فليرجع اليه

وقد تلقيت منه الذكر على الطريقة النقشبندية .

١٩٣ * عبد الهادي بن محمد السوداني ثم الصنعاني الصوفي

الشاعر المشهور *

ولد في نيف وسبعين وثمان مائة ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره
ثم لحقته جذبة نخرج هائماً من صنعاء وسكن مدينة تعز وذكر الامام
شرف الدين أنه انما حصل له الهيام بسبب أكله للقات وله شعر
حسن فنه .

كيف حاروا فيك واعجبا يا منى سمعى ويا بصرى
أنت لا تخفى على أحد غير أعمى الفكر والنظر
حيرة عمت وأى فتى رام عرفانا ولم يجر
* ومنه *

لا وقد منك معتدل عن غرامى فيك لم أمل
ليس لى عطف على أحد لا ولا ميل الى بدل
بك يا سؤلى ظفرت فلم التفت للدار والطلل
* ومنه *

عاذلى في الحب أو خطره لست من ليلى ولا سمره
أنا فى واد أظنك ما قلت فى الاقياء من شجره
لا تطل فيه الملام الى أن تذوق الحلو من ثمره
يا حلول الشعب من اضم انشقونى النشر من زهره
وفى هذا الشعر من شعر أبى نواس وكان صاحب الترجمة فى أيام
الامام شعرف الدين (ومات) سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة .

١٩٤ ﴿عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلفي﴾
ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية .
ولد سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف أو في التي بعدها ببلاد حيدان
بسبب أخواله بنى مدحف فخذ من حيدان ثم انتقل هو ووالدته الى
هجرتهم بنى علفه في بلاد الكلبيين فبقى بها مدة ثم ارتحل الى صنعاء
وهو في سن الطلب فاخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل
محمد بن أحمد الحربى في النحو وعلى التهامى في الصرف وعلى عبد الرحمن
ابن محمد الحيمى في أنواع من العلم وعلى السيد محمد بن عز الدين المفتى
والسيد الحسن بن أحمد الجلال والقاضى صلاح الذنوبى والقاضى أحمد
ابن سعيد الهبل وبرع في علوم كالنحو والصرف والاصول والفقه
والفرائض . ومن جملة مشايخه الامام المتوكل على الله اسماعيل بن
القاسم والقاضى الحسين بن على الشوكانى والقاضى أحمد بن سعد الدين
وأخذ عنه جماعة كالسيد محمد بن الحسين الكبسى وولده أحمد والسيد
الحسين بن أحمد زبارة وعلى بن محمد الشطبي وكان الامام المتوكل على الله
يقول من أراد النحو فليقرأ على القاضى عبد الواسع وله تفسير لطيف على
سورة الاخلاص وله مجموع في خطب السنة ومختصر سماه (الوعظ النافع
فيما انشأه القاضى عبد الواسع) ولم يزل مقيماً على التدريس حتى (مات) في
ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمان ومائة وألف وقبره في
الفراس بجوار الامام المهدي أحمد بن الحسن ولهذا القاضى ذرية صالحة
مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكلاء فمنهم في تاريخ تحرير هذه الاحرف
محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها وهو

كثير الخير كثير العدل قوى العقل محمود السيرة طيب السريرة ومنهم
أخوه الحسن بن علي وهو تلو أخيه محمد في محاسنه مع صدق لهجة
وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة ومنهم يحيى بن محمد بن علي وهو
الآن في عنقوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائعة

١٩٥ * عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام

السبكي تاج الدين ❁

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعائة وأجاز له جماعة كابن سيد
الناس وطبقته ثم قدم دمشق سنة (٧٣٩) فسمع بها من زينب بنت الكمال
والمزى والذهبي ومعن في طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق حتى
مهر وهو شاب مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية وصنف
تصانيف منها شرح مختصر ابن الحاجب. وشرح منهاج البيضاوى وعمل
الفوائد المشتمة على الأشباه والنظائر. والطبقات الكبرى. والوسطى.
والصغرى. ورزق السعادة في تصانيفه فانتشرت في حيوته وكان ذا بلاغة
وطلاقة جيد البديهة طلق اللسان حسن النظم والنثر ودرس في غالب
مدارس دمشق وناب عن أبيه في الحكم ثم اشتغل به باختيار أبيه وولى
خطابة الجامع وانتهت اليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام وحصل له
بسبب القضاء محنة بعد محنة وهو مع ذلك في غاية الثبات وعزل مرات
وكشفوا عليه في بعضها وحكم بعض القضاء بحبسه واجتهدوا في طلب
غيره من عثراته فلم يجدوا قال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدايد
مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرئاسة مالم يحصل لأحد
قبله وانتهت اليه الرئاسة بالشام وأبان في أيام محنته عن شجاعة وقوة

مناظرة حتى أغم خصومه مع كثرتهم ولما عاد على وظائفه صفح عن
القائمين عليه وكان كريماً مهاباً (ومات) في سابع ذى الحجة سنة ٧٧١
احدى وسبعين وسبعائة *

١٩٦ * السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله السيد نور الدين أبو حامد *

الحسيني الأيجي الشافعي ولد يوم السبت خامس وعشرين ذى القعدة
سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة بشيراز وتحول إلى مكة وقرأ على
جماعة كالمحب الطبرى وأبي الفتح المراغي وحفظ القرآن وبعض الحاوي
وفي الصرف النخبة لجدته وفي النحو الكافية وشيئاً من الطوالع وغير
ذلك وأخذ عن الصفي جده لأمه في علوم عدة وعلى النورأبي الفتوح
وأجاز له كثير من أمصار مختلفة وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس
والخليل وأخذ في هذه الأماكن عن جماعة كالبقاعي والسخاوي وتصدر
في ايج للافتاء والاقراء والتحديث وكتب على المنهاج والتيسير للبارزى
وعلى القونوى وجمع كتاباً طويلاً سماه (مجمع البحار) جعله أولاً مختصراً
للروضة ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل
ترجمه السخاوى وذكر أنه فارقه في سنة اربع وتسعين يعنى وثمان مائة
فلعله عاش إلى القرن التاسع والله أعلم *

١٩٧ * السيد عبد الله بن محمد الهاشمي الحسيني الملقب العبرى *

بكسر المهملة وسكون الموحدة ذكره الذهبي في المشتبه فقال عالم
كبير في وقتنا وتصانيفه سايرة وقال الأسنوى في طبقات الشافعية
كان أولاً حنفياً ثم صار شافعيًا وكان يقرئ المذهبين ووصفه بعض أهل

بلادہ فقال كان قاضى القضاة عضد السلاطين مشهوراً فى الآفاق مشارفاً
اليه فى جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف ومال فى
آخر عمره إلى الاشتغال بالعلوم الدينية وله من المصنفات عدة منها شروح
مصنفات القاضى البيضاوى المنهاج والمطالع والغاية والمصباح وشرح
المصاييح وسكن ساطانيه ثم تبريز وولى قضاءها وعبارة فصيحة قريبة من
الافهام وكانت (وفاته) بتبريز فى شهر رجب سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين
وسبعائة فى العام الذى حصل فيه الغلاء المفرط بخوارسان والعراق وفارس
وأذربيجان ودياربكر حتى جاوز الوصف وأكل الأب ابنه والابن أباه
وبيعت لحوم الأدميين فى الأسواق جهراً ودام ذلك ستة أشهر كذا
فى الدرر لابن حجر حاكيا عن بعض فضلاء العجم *

١٩٨ * عثمان بن على بن عمر بن اسماعيل بن ابراهيم بن يوسف بن

يعقوب بن على بن عبد الله الطائى الحلبى *

نخر الدين ابن خطيب حبرين الشافعى ولد فى ربيع الأول سنة ٦٦٢
اثنتين وستين وستمائة ومهر فى الفنون حتى كان يدرس كل من قصده
فى أى كتاب أراد من أى علم أحضره ولم ير الناس له فى ذلك نظيراً
إلا ما حكى عن ابن يونس فكان يقرئ فى الحاوى وغيره من الفروع
وفى المحصول وغيره من أصول الفقه وفى الشاطبية وغيرها من القراءات
وفى الفرائض وأنواع الحساب وفى العربية والتصريف والحكمة والطب
 وغير ذلك وناب الحكم وكان فى خلال الدرس وخلال الحكم يلازم السبحة
 ومن تصانيفه شرح التفجير وشرح الشامل الصغير وشرح مختصر ابن
 الحاجب وشرح الحاوى وشرح مختصر مسلم المنذرى ثم طلب إلى القاهرة

مثّل بين يدي السلطان فيدر من السلطان كلام في حقه أغلظ له فيه فرجع
مرعوباً فمرض وكان معه ولده فمرض كذلك وماتا جميعاً بعد جمعة في
المحرم سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة وأثنى عليه ابن حبيب فقال حام
قدره كبير وعالم ليس له نظير قدوة في معرفة الأصول والفروع مشار
اليه بالتقديم في المحافل والجموع ثم ذكر أنه باشر توقيع الحكم ونظر
الاقواف ووكالة بيت المال ثم اشتغل بالقضاء بحلب مدة

١٩٩ * عثمان بن قطلوبك التركمان أمير التركمان بديار بكر

وصاحب آمدو ماردين *

وغيرهما كان أبوه من جملة الأمراء بالدولة الأرتقية ثم اتقى ابنه
هذا إلى تيمورلنك وصار من أعوانه ودخل معه البلاد الشامية لما طرقها
ثم رجع إلى بلاده فاستولى على ما تقدم ذكره في أيام الناصر فرج بن
برقوق صاحب مصر والشام وولاه الرها وضخم أمره وما زال في علو
إلى أن تجرد المؤيد شيخ البلاد الشرقية وعاد إلى نحو بغداد فأرسل
قصاده إلى المؤيد يعتذر عن نفسه في ذنب منه سابق ويقول ان لم يعف
عني السلطان لأجد لي بداً من موافقة خصومه فأجابته وكان من الرجال
قوة وشجاعة واقدماً قتل ملوكاً ولما سلطن الأشرف برسباي المتقدم
ذكره وطالت أيامه تغير ما بينهما فجز لقتاله عسكرياً غير مرة وأخذ منه
الرها وقبض على ابنه هاييل وحبس بقلعة الجبل حتى مات ثم تجرد
الأشرف بنفسه إليه في سنة (٨٣٦) ووصل إلى آمد ونزل عليها وحاصرها
زيادة على شهر ثم رحل عنها بعد وقوع الصلح بينهما وأرسل له بخلعة
وسرج فرس ذهب واستمر على حاله إلى سنة (٨٣٩) فسار إلى اسكندر

من تبريز وبلغ على صاحب الترجمة فجهز على بك ابنه في فرقة من العسكر وهو على أثرهم فالتقى الفريقان فاستظهر عسكر هذا فثبت اسكندر بمن معه ثم حملوا حملة رجل واحد على عسكر هذا فكسروه وسار اسكندر خلفهم فتبعوا صاحب الترجمة فرمى بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب فوقع على حجر فشدخ دماغه ثم حمل وعلق إلى القلعة بجبال فدام بها أياماً قليلاً ثم (مات) وذلك في العشر الاول من صفر سنة ٨٣٩ تسع وثلاثين وثمان مائة وقد بلغ التسعين أو زاد عليها ودام سلطانه زيادة على خمسين سنة *

٢٠٠ * عثمان بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى

بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمر الملقب المتوكل على الله الهنتاتي ❁

بفتح الهاء ثم نون بعدها مائة ثم مثلها بعد الف قبيلة من البربر وجده أبو حفص عمر هو أحد العشرة من أصحاب محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ولد تقريباً بعد العشرين وثمان مائة بتونس وبها نشأ في كنف أبيه وجده وقرأ القرآن وشيئاً من العلم وصار إليه الملك وهو ابن ثمان عشرة سنة فخالف عليه عمه أبو الحسن فظفر به وتمهدت له الأمور وطالت أيامه فانه ولي ملك تونس وهو في تلك السن في سنة (٨٣٩) ودام في الملك أربعاً وخمسين سنة ونصف سنة ودانت له البلاد والرعية واجتمع له من الأموال وغيرها ما يفوق الوصف وأنشأ الابنية الهائلة والخزانة الشرقية بجامع الزيتون وجعل بها كتباً نفيسة للطلبة وبعد صيته وطارت شهرته وهادن ملوك تلك الاقطار وكذا ملوك

الافرنج وخطب له بالجزائر وتلمسان وجائته بيعة صاحب فاس واثني عليه غير واحد ممن لقيه ولم يزل بحالته حتى (مات) في صبيحة يوم السبت تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة

٢٠١ ﴿ الامام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ﴾

ولد باعلا فله بفتح الفاء واللامين بعدها بعشر بقين من شوال سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمان مائة وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة فقرأ على علي بن موسى الدواري فنوناً من العلم وقرأ أيضاً على غيره ثم رحل إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحيى بن أبي بكر العاصري المشهور مؤلف البهجة وغيرها سمع منه سنن أبي داود وأجازه في سائر كتب الحديث وبرع في جميع العلوم وصنف وهو دون العشرين فن مصنفاً شرح منهاج القرش . في مجلدين ضخمين وشرح البحر . للامام المهدي بلغ فيه إلى كتاب الحج وهو شرح مفيد سلك فيه طريقة الانصاف وهو يدل على تبخره في عدة علوم وله فتاوي مجموعة في مجلد ضخيم مفيدة ومن جملة شيوخه الامام محمد بن علي الوشلي فانه لازمه في الحضرة والسفر ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته فبايعوه في تاسع شوال سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة وكانت الدعوة بوطنه هجرة فله ودخل تحت طاعته بلاد السودان وكحلان والشرفين والبلاد الشامية وعلماء سائر محلات الزيدية قد بايعوه وان لم يجبه جميع أهلها وهو من أكابر أئمة الآل في العلم والعمل والكرم وسائر الخصال الشريفة وله شغف بالعلم عظيم ولديه من التسليم للحق واتباع الدليل مالم يكن لغيره حتى رأته قد حرر بحثاً في مسألة انحصار الامامة في بعض بطون قریش

وتكلم بالصواب مع كونه إذ ذاك إماماً واستمرت امامته إلى أن (مات) في شهر رجب سنة ٩٠٠ تسعاً ومدة خلافته إحدى وعشرون سنة
٢٠٢ * السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن احمد بن
عامر الشهيد *

المتقدم ذكره ولد بشهارة سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف
وقيل سنة (١١٣٩) وقرأ بها على أهل العلم هنالك ثم ارتحل إلى كوكبان
وقرأ على من به من العلماء كالسيد عيسى بن محمد بن الحسين ثم ارتحل
إلى صنعاء وقرأ على السيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق وغيره كالقاضي
احمد بن صالح بن أبي الرجال واستقر بها وتزوج وكان إماماً في جميع العلوم
محققاً لكل فن ذاكسكينة ووقار قل أن يوجد له نظير في ذلك كان إذا
اجتمع بأهل العلم وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قط بل
ينظر إليهم ساكتاً فيرجعون إليه بعد ذلك فيتكلم بكلام يقبله الجميع
ويقنع به كل سامع وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتريه الطيش
والخفة في شيء كأننا ما كان ولا يوجد له عدو قط لحفظ لسانه والتفاته
إلى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه مع كونه غير متعلق بالمنصب
الديني التي هي منشأ العداوة أما لحسد أو لغيرة فلهذا كان الثناء عليه
كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان يسلك هذا المسلك مع
أهله وأولاده فانهم إذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج إليه من طعام أو
شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك منهم فضلاً عن أن يتجرد عليهم
ويلومهم . ولقد أخبرني أنه خرج يوماً مع جنازة وقت الغداء وما رجع
إلا قبل الظهر فظن أهله أنه قد تغدى لأنه كان كثير الضيافات عند معارفه .

توصل الى مكانه واستمر جالسا الى وقت العشاء لم يطلب منهم شيئا ومثل هذا عجيب وأخبرني أنه دخل ليلة منزله ووقف في المكان الذي يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقى إلى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السمر مع أنه كان محبا للسمر واذا كانت هذه معاملته لأهله فما ظنك بمعاملته لغيرهم ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى أن مات وليس له نظير في حفظ الأسماء لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الأخبار التي لا يدري بشيء منها غالب أهل العصر ومع هذا فإنه يحضر مواقف الاجتماع فيتحدث متحدث بخبر من الاخبار فيزيد وينقص ويغلط ويصحف ويحرف وهو مضغ اليه مقبل عليه كأن لا يعرف من ذلك شيئا فاذا فرغ ذلك المتحدث من حديثه استحسنته صاحب الترجمة وسكت ولا يستدرك عليه في شيء مع أنه يعلم بتفصيل ذلك الخبر وصحيحه وفاسده اللهم إلا أن يسأله سائل عن تلك الحكاية أو يسترشد منه الحاكى فإنه حينئذ يملها بعبارة عذبة ويصوغها بألفاظ فصيحة واذا كانت مشتملة على شيء من الشعر ذكره لا يغادر منه شيئا حتى يخجل حاكى تلك القضية ويندم على اقدامه وهكذا اذا روى أحد من هو بحضرة شيئا من الشعر أصغى اليه وقد لا يدري ذلك الراوي لمن الشعر وقد يصحف في بعضه وقد لا يحفظ إلا شيئا يسيرا من القصيدة وصاحب الترجمة ساكت لا يتكلم فاذا سأله سائل عن ذلك روى تلك القصيدة من أولها الى آخرها وذكر السبب الذي قيلت لأجله وترجم لقائلها ترجمة لا يدع من أحواله شيئا وقل أن يجري بحضرة شيء لا يعرفه وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له

رغبة في الظهور ولا يتكلم في مسألة إلا وهو على قدم راسخة والارجح الى البحث، بل كثيرا ما يرجع الى البحث وان كان يعلم بالمسئلة فاني سمعت منه صحيح البخارى من اوله الى آخره بلا فوت فكانت تعرض مباحثات حال القراءة فيسمع السؤال ثم يصمت ويأخذ الشروح فينظر فيها فانه وجد ما يفيد أملاه وإن لم يجد تكلم من عند نفسه بكلام في غاية الحسن والافادة . ومما كتبتة اليه في أيام قرائتي عليه هذان البيتان وفيهما طرد عيب .

امام البهاليل الأولى سبقوا الى سماء المعالي أمرا بعد أمر
على بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر
وقد أخذ عنه الطلبة في فنون متعددة وكانوا يقصدونه في الغالب
الى بيته وكان للعصر به جمال وللعلم وأهله به أنس وله في الشعر يد طولى
وقصائده الطنائة موجودة بأيدي الناس فمن شعره في وصف البنادق من
جملة قصيدة .

فواغر أفواه الثعابين كلما نفخن قتما تستطار مشاعل
حكى شكلها الحيات لكن صفيها زئير وفي الاحشاء منها الغوائل
كراسيها أذناها وعيونها وراء ولا يخفى عليها المقاتل
ولو لم يكن له الا هذه الايات لكفته فانها غاية لا تدرك وهي تدل
على ما أولاهما من أدبه الغض . ومن قصائده الطنائة هذه القصيدة .

خلس اللحظ تذيب المهجا فيها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك في مرعى الهوى فيلاقى القلب منه حرجا
راشقات وتسمى نظرا بنبال وتسمى دمجلا

لم تؤثر في سوى أفئدة
كان عهدى قبلها أن النهي
يا خليلي أواها منكما
وإذا ظللتماه فانشقا
انما اعتد من عمرى بما
يملاً التهويم عيني ولم
كم سرقنا باللوى في غفلة
ترقص الاغصان فيه طربا
ودجى قد ألف الشمل الى
وليلى بالتداني لؤلؤ
اذيلف الحب مشتاقى هوى
لم يشقنى ظل افنان الحمى
حركات الحسن في أعظافه
آه من عين به دامية
كلما لام عليه عاذل
لا سمت بي عقوة من هاشم
ان اخافتنى القنامن دونه
لأقيم على رغم النوى
كم لطفى في الكرى من رقبة
أرى آساده في وهن
آه من عسجد شغور صغته

وهى فهن تبين الشخبا
للتصايب مانع أن يلجا
ظلة بالسفح ان لم تعجا
من شميم الدار عرفا ارجا
كنت فيه بالصبا مبهجا
يك قلبى بالهوى منزعا
من عوادى الدهر غيثا سرجا
وعليه الطير تشدوهزجا
أن فرى الصبح لأفق ودجا
قد أعيدت بالتنائى سبجا
وعفاف بالغرام امتزجا
انما اشتاق بدرا غنجا
يستميل اللب عن أهل الحجا
وهى في الدمع نخوض اللججا
وجد المسمع بابا مرتجا
وبخال بالمعالى وشجا
بعوالها حسينا سرجا
منسم الحب واعلو الثبجا
ليرى للطرف فيه منهجا
من سهاد ظل فيه مدلجا
وأراه في الهوى قد سمجا

لورأى قيصر منه مارأوا صاغ منه ملوك دملجا
ولم يشتغل رحمه الله بالتأليف مع أنه أهل له ولو وجه نفسه اليه
لجاء بما يعجز عنه غيره ولعل السبب في ذلك محبته للخمول حيا وميتا
وكتب من نفايس الكتب بخطه شيئا كثيرا وكنت اعجب من سرعة
ما يتحصل له من ذلك مع شغلته بالتدريس فسألته بعض الأيام عن
هذا فقال انه لا يترك النسخ يوما واحدا واذا عرض ما يمنع فعل من
النسخ شيئا يسيرا ولو سطرأ أو سطرين فلزمت قاعدته هذه فرأيت
في ذلك منفعة عظيمة وكان له رحمه الله ميل الى السيد العلامة أحمد بن محمد
ابن اسحق وخرج معه من صنعاء الى وصاب أيام وقوع الحرب بينه
وبين الامام المهدي العباس بن الحسين وانتفع بصحبته وكان يعينه على
امور ديناه وكان له لطايف وظرائف وكلمات مستحسنة منها انه كان بعض
أبناء الأكار يتصل به ويقرأ عليه ويدبم الجلوس معه وهو فائق الجمال بديع
الأوصاف فتزوج وانقطع عنه فقيل له في ذلك فقال انصرف ندمان
لوجود ندمانة فتمت له الاشارة الى الواقع مع مراعاة التوجيه بالقاعدة
النحوية على أحسن أسلوب ولم يزل رحمه الله مستمرا على حاله الجميل حتى
توفاه الله في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ سبع
ومائتين وألف وورثته بقصيدة مطلعها.

هب أن بدر الأفق يوما يأفل أو أنه يهوى السماء الأعزل

٢٠٣ * السيد علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير *
حفيد السيد محمد صاحب التصانيف الاثني انشاء الله ولد شهر القعدة
سنة ١١٧١ إحدى وسبعين ومائة وألف وقرأ في العربية والحديث

واستفاد في أسرع مدة مع أنه لم يشتغل كثيرا ولكنه مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الإدراك جيد الفطنة يتوقد ذكاء فصيح العبارة فائق النظم والنثر وله مصنفات منها (السر المصون . في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) ورسالة في تحريم تحلية السلاح بالذهب وتأسيس أرباب الصفا في مولد المصطفى و(كتاب النفحات الربانية والمحات الرحمانية في احراز ذخائر الصلوات بابرار ضماير الصلوات) والفتح الالاهي بتبويه الالاهي وكلها حسنة وحجج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال إلى الأدب ونظم القصايد الطنانة والمقاطع الحسنة وأكثر من ذلك واشتهرت أشعاره وطار في الافطار المنية واشتغل بها الناس وكتبوها وحفظوها وكان يكثر من مطارحة الأدياء ومجالستهم ومجادبتهم للطايف وفنون الأدب ثم انجمع وترك الشعر والتفت الى العبادة والأذكار والوعظ وتعليم العامة أمور الدين فمقد مجالس يجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع عليه جمع جم ورجب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان ينحدر عند ما يتكلم عن الناس من أول المجلس الى آخره لا يتلعم في عبارة ولا يتردد في لفظ كأنه يملي من كتاب ويستطرد الايات القرآنية والأحاديث النبوية ويسرد من ذلك شيئا كثيرا بعبارة حسنة ومسالك مستحسنة وجمع مجاميع حسنة منها رسالة في تفسير ألقاظ الأذان وأخرى في تحريم التحلي بالذهب وله من ذلك أشياء نفيسة وله فصاحة وبراعة وقوة نفس وعفة وانكار للمنكر بما يستطيعه وتبلغ اليه قدرته وكثيرا ما يصل الى إذا حدث شيء من ذلك ولا يزال حتى أساعده على القيام في دفع ذلك

الحادث وأحواله كلها حسنة وله في الذب عن الغيبة والنميمة غاية كاملة لا يدع أحدا يذكر أحدا بسوء في مجلسه وله أذكار وصبر على تعليم العامة ما يهيم من أمر دينهم وهو الآن مستمر على هذه الأحوال الجميلة وللناس به انتفاع كثير ومع هذا فلم يسلم من المناقصة له والمبالغة في الخط عليه والتظهر بثلبه وهو صابر محتسب وقد كتب الى أبياتا بعد تركه لنظم الشعر وهي

طبل شيطاني ومزمار الهوى ضربا والنفس باتت ترقص
ورياض القلب قد أهملها عدم التقوى فباتت تنقص
اعرب اللفظ بقراآني وكم الحن المعنى فهل لي مخلص
يا القوي لم أجد محتسبا فاضلا عن منكراتي يفحص
فغسى ربي بجاه المصطفى يذهب الداقتزول الغصص
فأجبتة عنه بقولي

قد شققت الطبل والمزمار ما مثلك اليوم لزمر يرقص
وكذاك النفس قد أجمتها بلجام الزهد وهو المخلص
انت لا تفحص عن عيب امرء تب من ظل لعيب يفحص
فرض النفس إذا زاد الهوى فهو إن مارضتها ينتقص
يا لحا الله اناسا كلما لاح للاطماع برق بصبصوا
وإذا نال الفتى مكرمة كان من ذاك لديهم غصص

وهو الآن ما بين الاربعين والخمسين من عمره دامت فوايده ثم (مات) رحمه الله في شهر ذي الحجة سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين والف (ووالد المترجم له) هو من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء جامع بين الشريعة

والطريقة عارف بفنون من العلم لاسيما الحديث والتفسير وله في التصوف والتسليك يد طولى قرأ على والده وعلى غيره وأقرأ في جامع صنعاء في صحيح البخارى وغيره وله في الوعظ يد طولى وقد قعد لذلك في مواطن فانتفع به الناس ثم رحل إلى مكة واستوطنها بسبب أمور جرت له مشتملة على امتحانات وهو الآن مقيم هناك وقد رغب عن الرجوع إلى اليمن وهو وافر الجاه عند أهلها عظيم الحرمة رفيع الدرجة وصار هناك مأوى لمن دخل مكة للحج من أعيان أهل اليمن وقد كتب إلى كتابا يتضمن المعاهدة ولم يكن قد عرفنى قبل ارتحاله إلى هناك لأننى كنت إذ ذاك في أيام الصغر وأنا رأيتة مرة واحدة يصلى بالناس في بعض المساجد بصنعاء فسمعت قراءة فائقة بصوت مطرب مع هيئة جميلة وشيبة منورة . وله مصنفات في الوعظ والرقائق والتصوف وهى مشحونة بالفصاحة والبلاغة وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكن اكتفيت بذكره ههنا (ومات) ثانى عشر شوال سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والى ومولده سنة ١١٤١ احدى وأربعين ومائة والى ومن مصنفاته (الفلك المشحون شرح اسماء من يقول للشىء كن فيكون) وشرح للأربعين الجوهريه وله تفسير غريب الأسلوب سماه (مفاتيح الرضوان فى تفسير القرآن بالقرآن) كتب منه مجلداً ضخماً وجمع مجموعاً فى ترجمة والده ذكر فيه مؤلفاته وشيوخه وتلامذته وقد وقفت على جميع ذلك وولده (يوسف بن ابرهيم) ساكن عنده هناك وهو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة والاشتغال بأمر الآخرة وله فى الأدب مسرح قوى وهو أصغر من أخيه على المترجم له وقد خرج

إلى صنعاء وسمعت تلاوته وهي تلاوة فائقة بنغات رايقة ورأيته يقرأ على
عمه عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء
في صحيح البخارى (١)

٢٠٤ * على بن أحمد بن راجح بن سعيد *

وزير الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم كان من محاسن الدهر
في الكرم والرياسة والكياسة وله ولاخيه محسن بن أحمد راجح قصص
في الكرم يتناقلها الناس الى الآن ويضربون بها الامثال ولشعراء عصرهما
فيهما غرر المادح وكانا مستولين على المنصور بالله لا يعمل الا بما قالاه
ولا سيما صاحب الترجمة فهو الوزير الاعظم الذي لا يقع في المملكة شيء
الا باذنه ومفاوضته واستمر كذلك مدة خلافة المنصور وكان ملازما له
قبل الخلافة ولما مات المنصور وقام بعده الامام المهدي نكب صاحب
الترجمة وأخاه المذكورين وأخذ من أموالهما شيئا كثيرا فاما صاحب
الترجمة (فات) بعد ذلك بايام يسيرة في سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة
وألف فبقى لورثته دنيا واسعة ووقف ثلث تركته على العلماء والمحاويج
وهو جمهور واسع وصارت الآن صدقة جارية على المستحقين يحصل

(١) وكانت وفاة سدي يوسف بن ابراهيم الامير في ليلة الثلاثاء لست بقين
من جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين والف ومولده سادس عشر
ذي الحجة سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة والف ومن شعره

يامن سبي قلبي العميد بلحظه وأذاب جسى بالسقام بصدده
رققا بقلبي المستهام فاته مأواك يامن أنت غيبة قصده
وأمن بردي تحيتي لاغيروا قلب المنيم لاتمن برده

منها في كل عام شيء واسع وأما أخوه فتأخر موته الى سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف.

٢٠٥ ﴿ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير
الحلبى الاصل المصرى ﴾

ولد في حدود الثمانين وستائة وتعاين الخدم الديوانية وكان أبوه من الاعيان الموقعين وباشر الديوان وكتب الانشاء فلما توجه الناصر الى الكرك توجه صحبته ووعده بكتابة السر فلما قدم الناصر القاهرة قدم له علاء الدين حلوى بمائة وعشرين درهما باع لاجل شرائها بعض متاعه فلما وصلت الهدية الى الناصر تذكره وقال لدويداره اكتب الى محي الدين ابن فضل الله يكتب الى أخيه شهاب الدين دستورا الى الشام فاني استحي أن أواجهه بذلك فكتب محي الدين الى أخيه فلم يلتفت اليه فلما بلغ السلطان ذلك لم يجد بدا أن يفصح له بالامر فرسم له أن يستقيم في كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه فخرج من القاهرة الى دمشق واستقر صاحب الترجمة مكانه فمظمه السلطان وأكرمه ونوه بقدره وبلغ عنده ما لم يبلغه غيره حتى كان يأمره أن يكتب الى نواب الشام باشياء يأمرهم بها عن نفسه فعظم قدره جدا وباشر الوظيفة مباشرة جيدة وكان يركب في ستة عشر مملوكا من الاتراك كل واحد منهم قيمته أكثر من خمسمائة دينار وكانوا يقومون بالديوان ساطين ولا يتكلم مع أحد منهم الا بالتركية وهم يترجمون عنه للناس وكان يكتب خطا قويا منسوبا وله اقتدار على اصلاح اللفظة وابرازها من صورة الى صورة وما كان يخرج من الديوان كتاب حتى يتأمله ولا بد أن يزيد فيه شيئا وقد مدحه شعراء عصره

كالشهاب محمود وابن نبانة وغيرهما ولم يزل في سعادته الى أن حصل له مبادئ فالج ثم تزايد به وظهر ذلك للسلطان فصبر عليه الى أن أراد يوماً أن يقوم من بين يديه فسقطت الدواة من يده فتألم له السلطان وقال للدويدار اكتب الى نائب الشام فليجهز لنا القاضي محي الدين بن فضل الله وأرسل علاء الدين أن ينزل الى بيته فتعافى عن ذلك ولزم الديوان مريضاً الى أن وصل محي الدين فحضر اليه الدويدار وقال له انزل بيتك فقد وصل صاحب الوظيفة فنزل في أوائل المحرم وعالجه الاطباء فلم ينجع بل تزايد الى أن صار لا يتحرك منه شيء أصلاً الا جفونه فكان اذا أراد شيئاً قرأ له خادمه حروف المعجم فاذا مر بحرف هو أول الكلمة أطبق جفنه ثم يعود الى أن يتحصل له كلمة بعد كلمة فيعرف منها مراده ولم يطل ذلك بل (مات) في منتصف المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمئة. قال ابن حبيب ماجد ساد عصره بوجوده على الاعصار وكان يتلطف لذوى الحاجات ويفتح لهم أبواب الخير ومن مدح ابن نبانة فيه .

لا عدمننا لابن الاثير راعا جاريا للعباد بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصن رأيت الندى على الأوراق

٢٠٦ * على بن أحمد هاجر الصنعاني *

ولد تقريباً سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف وقرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة وله قراءة على في علم المنطق في مدة سابقة وهو يفهمها فهما بديماً ويتقنه اتقاناً عجبياً وله قراءة على أيضاً في الكشاف والمطول وفي شرحي على المنتقى وفي كثير من كتب السنة وهو قوى الفهم جيد

الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابه في الدين واشتغال
بمخاصة النفس وصدق لهجة وهو الآن من محاسن المشتغلين بالعلم في هذا
العصر. (١)

٢٠٧ * السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحق بن المهدي أحمد بن
الحسن بن الامام القاسم بن محمد *

ولد تقريبا سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها يسير ونشأ
بصنعاء وقرأ على والده وغيره من أعيان علمائها وبرع في علوم عدة
لا سيما علم الأدب فان له فيه يدا طولى ونظمه كثير جدا موجود بأيدي
الناس وكثير منه في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ولما مات والده وكان المتولى لأُمور آل اسحق قام ولده هذا مقامه
وصار له جلال وسياسة ضخمة وظهر من كرمه ما هو ظاهر مشهور وكان
موقفه محفوقا بأعيان العلماء والأدباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف
الأدبية واستمر على ذلك أياما ثم فر من صنعاء في الليل مغاضبا لخليفة
العصر مولانا المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله واستقر ببلاد أرحب
وقام بنصره أهل تلك الجهة فارتجت الديار اليمنية لذلك ثم ان الخليفة حفظه
الله بعث أميراً من أمرائه وهو الأمير سرور المنصور لمناصرة صاحب
الترجمة فوقعت بينهما حروب وآخر الأمر وقع صلح على أن يبقى
هنالك بجيش وينوب عنه في تولى أمور آل اسحق آخر ويصير اليه
ما كان له ثم انتقض ذلك واتفق خروج بعض أهل البغي من برط على
البلاد الامامية فخرج صاحب الترجمة معهم وكان يتألم لما يصدر منهم من

(١) ثم توفي رابع شهر رجب سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف

سفك الدماء وهتك الحرم ووصلوا أولا الى حدة الزهة التي قريب صنعاء واستقروا أياما فخرج اليه الخليفة حفظه الله وتقدمت طائفة من جنوده فيهم ولده مولانا صفي الاسلام احمد بن الامام حمى الله ووقعت حروب شديدة انجلت عن قتل الفقيه عبد الله بن احمد النهى وكان أحد الوزراء وعن قتل الأمير ناجى وجماعة من الجند وظهرت من مولانا الصفي شجاعة وبراعة وكثر الثناء عليه ثم عزم ذلك الجيش وفيهم صاحب الترجمة الى اليمن الأسفل وجرى الصلح ما بينه وبين الخليفة حفظه الله على يد الوزير الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره فوصل صاحب الترجمة الى صنعاء واستقر بيته موسعا عليه بجميع ما يحتاج اليه واما تولية أمور آل اسحق فقد صارت الى عمه العباس محمد بن اسحاق واستمر على ذلك أياما يفد اليه العلماء والفضلاء ويطارح الأدباء واستأذن بأن يسكن في الروضة فأذن له ثم بعد ذلك جرت أمور الله اعلم بصحتها فأودعه الخليفة حفظه الله السجن وهو الى حالة تحرير هذه الأحرف شهر شوال سنة (١٢١٣) باق كذلك فرج الله عنه . وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لاهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك ما لا يعبر عنه بوصف ثم أطلق وتوفى في سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف

٢٠٨ * السيد على بن أحمد المعروف بابن معصوم *

قد تقدمت ترجمة والده . وولد هذا في المدينة ودخل بلاد الهند وله مؤلفات منها (سلافة العصر) ترجم فيها لادباء المائة الحادية عشرة ولم

أقف عليه (١) وله البديعية الموسومة (بتقديم على) عارض بهذه التسمية
بديعية أبي بكر بن حجة لأنه سماها (تقديم أبي بكر) وكل واحد تمت له
التورية في التسمية وله نظم حسن منه

ليس احمرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الأسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الأطراف

﴿وله﴾

بدا بدرأ ولاح لنا هلالا وأشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قده الحسن ارتياحا فهام القلب بالحسن المثني
وهو امامي المذهب ولم أقف على تاريخ وفاته .

(١) وجدت بخط نفيس أنه اطعم القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن عبد الحق
المخلافى على كتاب سلافة العصر لابن معصوم بيندر النخا وأنه ذكر في خطبته أنه
شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة ١٠٨١ إحدى وثمانين والف وذكر في
آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني سنة
١٠٨٢ اثنتين وثمانين والف وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة
الحادية عشرة ورتبه على خمسة أقسام (الأول) في محاسن أهل الحرمين الشريفين
والمحلين المنيفين (القسم الثاني) في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر
من الفضلاء في صدور نواديهما (القسم الثالث) في محاسن أهل اليمن المقلدين بعمود
آدابهم جيد الزمن (القسم الرابع) في محاسن أهل العجم والعراق وإيراد مارق من
لظائفهم وراق (القسم الخامس) من محاسن أهل المغرب واثبات شئ من بديع شعرهم
المطرب ثم قد طبع كتاب سلافة العصر هذا ونشر

٢٠٩ * على بن احمد بن محمد الملقب علاء الدين الحنفي الرومي *

قرأ في صغره على حمزة القرماني وحفظ مختصر القدوري ثم أتى
قسطنطينية وقرأ على الملا خسرو وعلى مصلح الدين بن حسام الدين العلوم
العقلية والشريعة ثم صار معيداً لدرسه ثم تزوج بابنته وحصل له منها
أولاد أعطاه السلطان محمد خان ملك الروم المدرسة الحجرية وعين له كل
يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم ولما صار محمد باشا القرماني
وزيراً للسلطان نقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى وتقص من
تقريره اليومي خمسة دراهم فاشمأز صاحب الترجمة وترك التدريس واتصل
بالشيخ العارف مصلح الدين بن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل
الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأرسل
الى صاحب الترجمة الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسل اليه مرسوماً
بتفويضه في الفتوى في بلد أماسية وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأمره
أن يدرس بمدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا فلم يقبل التدريس
وسار الى أماسية لزيارة ابن عمه ثم أعطاه السلطان مدرسة وعين له كل
يوم خمسين درهما ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان فدرس هنالك مدة
كثيرة ثم توجه للحج فلم يتيسر له تلك السنة وبقي بمصر واتفق أنه
توفي مفتي قسطنطينية فعينه السلطان للافتاء بها وأمر من ينوب عنه
حتى يعود فلما عاد بأشر الافتاء وعين له السلطان كل يوم مائة درهم وعين
له مدرسة وجعل له خمسين درهما في كل يوم فصار مقرره كل يوم مائة
وخمسين درهما ففسده على ذلك بعض العلماء فجمع بعض فتاويه وقال انه
أخطأ فيها وأرسلها الى ديوان السلطان فأرسلها الوزراء الى صاحب الترجمة

فاجاب عنها ودعا على ذلك الحاسد فبات قبل أن يمر عليه أسبوع وكان كثير التسلاوة والعبادة مديما لصلاة الجماعات حسن الاخلاق كريم النفس وكان يقعد في علو داره والزنبيل معلق فيلقى المستفتى الورقة فيه ويحركه فيجذبه ويكتب جوابه ثم يديه اليه وانما فعل كذلك لئلا ينتظر الناس بياحه للفتوى فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر واستمر على ذلك الى زمان السلطان سليم خان فاتفق أنه أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزان فبلغ صاحب الترجمة فذهب الى ديوان السلطان ولم يكن من عادة المفتي أن يذهب الى هنالك الا لحادث عظيم فتخير أهل الديوان واستقبله الوزراء وأجلسوه في صدر المجلس ثم سألوه عن سبب محيئه فقال أريد أن الاقي السلطان ولى معه كلام فبلغوا ذلك فاذن له السلطان فدخل وسلم وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحفظوا آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان وقال انك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أتعرض الأمر آخرتك وأنه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا كانت عليك العقوبة العظيمة فانكسرت عند ذلك سورة السلطان وعفا عن الكل فقال تكلمت في آخرتك وبقي لى كلام يتعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق لهم أن يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم في منصبهم ففعل السلطان ذلك. ثم اتفقت قضية أخرى وهي أن السلطان المذكور سافر الى بعض مدنه وصاحب الترجمة معه فاتفق أنه رأى اربعمائة رجل في الطريق مشدودين بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا

انهم خلفوا أمر السلطان فاشتروا الحرير وقد كان منع السلطان ذلك فذهب الى السلطان وهو راكب فكلمه وقال لايجل قتلهم لغضب السلطان وقال أيها المولى مايجل لى قتل ثلث العالم لنظام الباقى قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأى خلل أعظم من مخالفة الامر قال هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الأمانة على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان ليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من أمور الآخرة وأن التعرض من وظيفتى ثم فارقه ولم يسلم عليه فحصل للسلطان غضب عظيم حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين من ذلك الامر ثم ان السلطان عفا عن الكل ثم لما وصل الى مقصده أرسل لصاحب الترجمة أميرا وقال قل له انى قد أعطيته قضاء العسكر الى وظيفة الاقتباء والتدريس لأنى علمت انه يتكلم بالحق فأجاب عليه مع الامير بما نصه ، وصل الى كتابك سلمك الله وأبقاك تأمرني فيه بالقضاء وأنى ممثل أمرك الا أن لى مع الله عهدا أن لا يصدر عنى لفظ حكمت فأحبه السلطان محبة شديدة وزادنى تعظيمه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم ان السلطان المتولى للسلطنة بعد سليم زاده فى مقررته خمسين درهما فصار مجموع تقريره اليومى مائتى درهما وقد صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه (المختار) ومات فى سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة

٢١٠ * على بن اسمعيل بن حسن بن هادى النهى *

ثم الصنعانى مولده سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وقرأ على علماءها كشيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى والقاضى

العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وهو بارع الذكاء فليق الذهن جيد الإدراك حسن الأخلاق كريم الصحبة وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غريب المسائل عجائب وله ميل إلى الأدلة وعمل بما يصح منها وعدم التفات إلى محض الرأي وله قوة في المباحثة والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ولو دام على الاشتغال لفاق في كثير من أنواع المعارف ولكنه لا يفارق المطالعة ويستفيد منها ويفيد وله شعر يمدح به خليفة العصر مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله وهو جيد في الغالب ويضمنه معاني دقيقة نفيسة وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الأمور ورغبة في الشرف وهو الآن حي عافاه الله ثم (مات) رحمه الله أظنه سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

٢١١ * السيد علي بن اسمعيل بن علي بن القاسم بن أحمد بن الامام

المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد *

ولد سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بشهارة ونشأ بها وقرأ في العلوم الأدبية والفقه ومن جملة مشايخه شيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم المتقدم ذكره والشيخ العلامة ناصر بن الحسين المحبشي والقاضي العلامة محسن بن أحمد الشامي ثم الشهاري وبرع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقيير مع مافي شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفايقة وقد جمعه في سفينة بعث بها إلى وطالعت بعض مافيها ولم يتيسر لي النقل منها ولما أرجعتها اليه كتبت اليه هذه الايات

بعثت نحوى زادك الله من تبارك العذب بدر القريض

سرحت طرفي منه في جنة لم يحكها في الحسن روض أريض
نظمت مايقصر عن شأوه من خيرة القول الطويل العريض
قدمت تحي للعلی مربعاً فربع العليا كبير مهيض
فأجاب بأبيات لم أحفظها وهو من أكابر آل الامام وله رئاسة
كبيرة في تلك الديار ويفد إلى صنعاء في الأربعة الخمسة الأعوام مرة
واجتمعت به في وفوده في سنة (١٢٠٨) وكان لنا في كل أسبوع يوم يجتمع
فيه وهو يوم الأربعاء من بعد الظهر إلى آخر الليل وجرت بيني وبينه
مطارحات أدبية في فنون . من ذلك أنه كتب أليانا مضمونها أنه لما عقد
هذا الاجتماع في يوم الأربعاء زال عنه ما يوصف به من النحاسة وأنه صار
بذلك أسعد الأيام وأبركها وله في ذلك نظم بديع وكان إذا وقع التراخي
من بعض من يضمه ذلك المجلس كتب إليه أنه إذا لم يصل وقع الرجوع
عن تقرير سعادة يوم الأربعاء وهو حسن المحاضرة لا يمل جلسه لما
يورده من الأخبار والأشعار والظرايف واللطايف والمباحثات العلمية
والاستفادة فيما لم يكن لديه منها وتحرير الأسئلة الحسنة وقد كتب إلى
من ذلك شيئاً كثيراً وأجبت عليه برسائل هي في مجموع رسائله وله
حرص على الفوائد وهمة في تقييد الشوارد وله من علو الهمة وشرف
النفس حظ وافر ولما رحل من صنعاء إلى وطنه مدينة شهارة كتب
إلى من هناك *

أشارت إلى عهد اللقا بالحواجب وما كنت عن ذكره مهمل واجب
سلي ان شككت الحال قبلك إذغدا يناجيه قلبي هل رأى غير واجب
وعن أرقى لاسألى غير عارف وأعرف شئ فيه زهر الكواكب

أبيت أراعها فما بين طالع
وتغرب جيلا بعد جيل فلا أرى
يقيم لمن لا يطرق النوم جفنه
أعلاء لولا أن سكناك مهجتي
بلى ان نار البعد أذهبت الحشا
عسى أن يرق القلب منها لرقتي
فتبعث لي حتى مع الريح يالها التح
كثلى ماهب النسيم ولا حدث
ولم أمل تسليبي واشهد أدمعي
سلاماً لنشر الروض ينفخ عرفه
سلام أرق من النسيم إذا هب. وأذكى من العبير والعنبر الاشهب. يختص
من هو المراد وان موه النظام. ويهدى إلى من هو المرام. وان احتملت
العبارة سواء فاسواه المرام. القاضى الفاضل الناسك: والسالك بلا نكير
أحسن المسالك. العالم الرباني. البدر محمد بن على الشوكاني. حفظه الله
وأحله في رضاه أعلا المباني.

وبلغه المأمول فيما يرومه
ومد لنا في عمره فهو نعمة
وساق اليه متحفات الرغائب
تعم وأولاه جزيل المواهب
وانها صدرت الأحرف الحقيمة للتحية وتجديد العهاد. ومستمدة
للدعاء كما هو مبذول معول في وصوله على رب العباد.

وتنبئك عن شوق تأجج ناره
لذكري ليال كان طرفي بوصلكم
ولم يظفها صب الدموع السواكب
قريباً عسى للوصل عودة غايب

فَللهُ فِينَا مَايَشَاءُ وَمَا قَضَى مَضَى كَيْفَ شَاءَ وَاللهُ أَغْلَبُ غَالِبٌ
وَالْتَهْنِئَةَ لَكُمْ بِمَا بَلَغَ فَبَلَغَ الْغَايَةَ عِنْدِي مِنَ الْمَسْرَةِ. مِنَ الْأَعْرَاسِ
الْحَمِيدِ جَعَلَ اللهُ لِأَعْيُنِكُمْ فِيهِ أَعْظَمَ قُرَّةً. وَبَارَكَ لَكَ وَعَلَيْكَ. وَأَصْلَحَ لَكَ
زَوْجُكَ وَشَوْؤُكَ كُلُّهَا وَسَاقَ مَا شَاءَ مِنْ بَرِّهِ الْهَنَى إِلَيْكَ.

أَهْنِيكَ بِالْأَعْرَاسِ فَاحْمَدُ مَقْدَرًا لَذَلِكَ وَاشْكُرْ يَا ابْنَ وَدَى لَوَاهِبِ
لَكَ الْحَمْدَ مَا لَاحَتْ بَرُوقُ وَمَاسَرَتْ نَجُومٌ وَمَا انْهَلَتْ دَمُوعُ السَّحَابِ
وَدَمْتُ عَلَى خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَافِعٍ لِقَدْرِكَ مَخْصُوصًا بِأَصْفَى الْمَطَالِبِ
وَلَا زَلْتُ فِي أَفْقِ الْخِلَافَةِ مَشْرِقًا فَانْكَ بَدْرٌ بَيْنَ تِلْكَ السُّكُوكِ
خِلَافَةَ مَوْلَانَا الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ أَزَالَ عَلَى شَرْقِ الدُّنَا وَالْمَغَارِبِ

فَأَجِبْتُ بِقَوْلِي

أَيَّابِينَ كَمْ كَدَرْتُ صَفْوُ الْمَشَارِبِ وَيَا هَجْرَ كَمْ هَيْجَتُ لَوْعَةَ غَايِبِ
وَيَا دَهْرَ كَمْ جَرَعْتَنِي فَقَدْ صَاحِبِ بَكَاسِ نَوَى مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ صَاحِبِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا جَنَّتَهُ يَدُ النَّوَى عَلَى كَبْدِي وَالْدهرُ جَمَّ الْعَجَابِ
أَحْنُ إِلَى وَصَلِ تَقَادُمِ عَهْدِهِ وَإِنْ حَنِينِ الْمَرْءِ أَحْقَرُ وَاجِبِ
وَأَنْدَبِ دَهْرٍ الْجَمْعِ بَعْدَ تَفَرُّقِ وَأَبْكِي عَلَيْهِ بِالْدمُوعِ السُّوَاكِبِ
فِيَا مَنْزِلِ اللَّقِيَاءِ صَاحِفِكَ الْحَيَا يَجُودُ مَلِكٌ أَدْكُنُ الرُّدْنَ سَاكِبِ
بِعَيْشِكَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَ فَرَقَةٍ تَعُودُ لَصَبِ مَغْرَمِ الْقَلْبِ دَايِبِ

وهي أبيات طويلة غير طائفة وهو الآن عافاه الله حي ووالده كان
شاعرا كثير الشعر رئيسا كبيرا وشعره مجموع عند ولده المترجم له ثم
قدم صاحب الترجمة عافاه الله الى صنعاء المحروسة في شهر رمضان سنة
(١٢١٥) وكان يحضر معنا في القراءة في ليالي رمضان بمنزلي ويجري بيننا

مطارحات أدبية ومذاكرات علمية فمن ذلك أنه حضر في بعض الليالي أغصان زنبق قد تفتح نورها فقلت من يشبه هذه الأغصان بتشبيه غير ما قد شبهها به الأولون ثم قلت عقب ذلك بيتا وهو .

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب
فأخذ هذا البيت وكتب بعده وقبله هكذا .

غصن كأن قوامه قد لى التشبيه كاعب

تحكى رماح زمرد قد نظمت فيها الكواكب

أو سالفات نواعم جالت عليهن الدوايب

بقرامل مصفوفة من لؤلؤ فيهن لازب

ولم يتوقف الا مقدار السكتب بالقلم من دون روية ولا تدبر ووفد أيضا الى صنعاء سنة (١٢١٨) وكثر اجتماعنا وسمع منى رسالتى المسماة (الدر النضيد في اخلاص التوحيد) وكذلك حضر معنا في قراءة مؤلفى المسمى (اتحاف الأكارب باسناد الدفاتر) وحصل كلا المؤلفين بخطه وبالجملة فقد دار بينى وبينه من المساجلات الأدبية والمكاتبات الشعرية ما يكثر سرد بعضه وقد رقت بعض ذلك في مجموع شعرى (١)

(٢) وفي هامش ترجمة السيد على بن اسماعيل بن على بن القاسم في حدائق السيد عبد الله بن عيسى أن وفاته يوم الاثنين ثنى وعشرين شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وتشهد وسلم ثم كبر تكبيرات وفاضت نفسه ذكر ذلك ولده أحمد . وقال الشجنى فى تقصاره بعد أن أورد مساجلة المترجم له والشوكانى أن وفاة المترجم له بوطنه شهارة من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ رحمه الله

٢١٢ * السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد *
الرئيس الكبير المستقل بغالب اليمن الاسفل . كان له اطلاع على العلوم
الادبية وتمهر في الصناعة الشعرية ولشعراء عصره فيه غرر المدايح وهو
من مفاخر اليمن ومحاسن ذلك الزمن وشعره مشهور عند الناس ومن
جيده القصيدة التي مطلعها

أكذا المشتاق يؤرقه تغريد الورق ويقلقه (١)

(١١) وبعده

برق أشجاء نألقه	وإذا ملاح على اضم
دمع في الخلد يرققه	ينحف الاشواق ويظهرها
عن أهل الغور تحفته	أيه يبارق أما خبر
مضني قد طال تشوقه	فتزبل جوى لاسير هوى
خمرى الثغر معتقه	ريم الفيحاء وربها
يتشكى الجور ممنطقه	ممشوق القدره كفل
ولدرع الصبر يمزقه	مغرى بالهجر لعاشقه
ترضى المشتاق وتصدقه	ياريم السفح الى م ترى
قلبا بهواك تعلقه	رفقا بالصب فان له
زور الواشى وتملقه	أضناه الصد وأمحلّه
في الليل خيال يطرقه	فعمى بالوصل يجود ولو
د بطول الهجر تحرقه	أو ماترثى لشج قدزا
عن أسر الحب ويطلقه	وأرى ذا الصد سيخرجه
هذا التقصير وتلحقه	فله نفس تأبى شرفا
بالمجد تخلقه	ولذاك حكّت بتذكرها

ومن أحسن قوله فيها
آه يا برق أما خبر عن أهل الغور تحفته
فتزيل جوى لاسير هوى مضى قد طال تشوقه
ومن أحسن شعره الايات هذه

أيكتم ما به الصب المشوق وقد لاحت له وهناً بروق
وهل يخفى الغرام على ولوع يؤرق جفنه البرق الخفوق
ويسلو عن أهيل الجزع صب جرى من جفن عينيه العقيق
اليك اليك عنى يا عدولى فلست من الصباية استفيق
فلى قلب الى بانات حزوى طروب لا يمل ولا يفيق
وقد كتب الى والده قصيدة لما صدّ الركب اليماني عن الحج سنة (١٠٨١)
يحثه على الجهاد ومطلعها

لعمرك ليس يدرك بالتوانى ولا بالعجز غايات الامانى
وهى غاية فى بابها وكانت بينه وبين المهدي محمد بن أحمد صاحب
المواهب منافسة على الملك والبلاد قبل أن يلى المهدي الخلافة واتفقت
بينهما حروب وقتن كبيرة ومن سعادته أنه أدركه الأجل قبل أن يلى
المهدي الخلافة فمات فى يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ١٠٩٦ ست
وتسعين وألف بمدينة اب وقبره بها

٢١٣ * على بن اسمعيل بن يوسف القونوى علاء الدين الشافعى ﴿
ولد بقونية من بلاد الروم سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستائه وقدم

شرف الاسلام وبهجتته وسنام العز ومفرقه
(١) بل سنة ١٠٨٣ لان وفاة والده المترجم له سنة ١٠٨٧ كما تقدم

دمشق سنة (٦٩٣) فدرس بالاقبالية ثم قدم بالقاهرة فسمع من جماعة كابي
الفضل بن عساكر وابن القيم والدمياطى وابن الصواف وابن دقيق
العبد وقرأ في الأصول على تاج الدين الجيلاني وتقدم في معرفة التفسير
والفقه والاصول وأقام على قدم واحد ثلاثين سنة يصلى الصبح جماعة ثم
يقرأ الى الظهر ثم يصلها ويأكل في بيته شيئاً ثم يتوجه الى زيارة صاحب
أو عيادة مريض أو شفاة أو تهنية أو تعزية ثم يرجع ويستغل بالذكر
الى آخر النهار وكان السلطان الناصر يعظمه ويثني عليه ثم ولاء قضاء
دمشق فتوجه اليها في سنة (٧٢٧) فباشره أحسن مباشرة مع تصلب زايد
وعفة لم يكن له في الحكم نهمة بل هو على عادته في الاقبال على العلم وكان
كثير الفنون كثير الانصاف كثير الكتب ولما استقر بدمشق اعطى
الشافعية ألف دينار وقال هذه حضرت معي من القاهرة وله مصنفات
منها شرح الحاوى وشرح مختصر المنهاج للحليى ثم طلب الاعفاء من
القضاء فلم يجبه السلطان وكان يعظم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذب عنه
ويقال ان الناصر قال له إذا وصلت الى دمشق قل للنائب يفرج عن ابن
تيمية قال ياخوند لاي معنى سجن قال لاجل الفتاوى قال فان كان راجعا
عنها أفرجنا عنه فيقال كان هذا الجواب سببا لاستمرار ابن تيمية في
السجن الى ان مات لانه كان لا يدعن للرجوع ولما خرج ابن القيم من
القلعة واتاه سر به وأكرمه ووصله وكان يثني على أبحاثه قال الاسنوى
في ترجمته وكان أجمع من رأينا للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العقلية
والنوعية لا يشار بها الا اليه وتخرج به اكثر العلماء المصريين قال وتحميل
عليه جماعة من الكبار في أن يبعد عن الديار المصرية لا غراض فحسن

للسلطان توليته قضاء الشام ففعل فسأله السلطان في ذلك وتلطف به
فاعتذر ومن جملة ما قال للسلطان ان له أطفالا يتأذون بالحركة فقال له
السلطان انا احملهم على كفي وبسط يده . ومن شعره

عمرتني المكارم الغرّ منكم وتوالت عليّ منها فنون
شرط احسانكم بتحقيق عندي ليت شعري الجزاء كيف يكون
وكان موته في رابع عشر ذي القعدة سنة ٧٢٩ تسع وعشرين
وسبعائة بدمشق وتأسف الناس على فقده

٢١٤ * علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح

نور الدين الهيثمي الشافعي الحافظ *

ولد في رجب سنة ٧٣٥ خمس وثلاثين وسبعائة بالقاهرة ونشأ
بها فقراً القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات
ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس
ودمشق وبلبلك وحماه وحلب وحمص وطرابلس وغيرها ولم ينفرد
أحدهما عن الآخر الا بمسموعات يسيرة ومشائخ قليلة وصاحب الترجمة
مكثر سماعاً وشيوخاً ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الا عليه
وزوجه ابنته ورزق منها عدة أولاد وكتب الكثير من تصانيف الزين
وقرأ عليه أكثرها وتخرج به وورى به في افراد زوائد كتب كالمعاجم
الثلاثة للطبراني والمسائيد لآحمد والبخاري وأبي يعلى على الكتب الستة
وابتداً أولاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكل واحد من الخمسة الباقية في
تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصغير فهما في تصنيف ثم جمع
الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد) وكذا

أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين ورتب أحاديث الحلية لابن
نعم على الأبواب (ومات) عنه مسودة فيضه وأكمل ابن حجر في
مجلدين وأحاديث الغيلانيات والخلميات وفوايد تمام الافراد للدارقطني
أيضا على الأبواب في مجلدين ورتب كلا من ثقات ابن حبان ثقات العجلي
على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطها ونحو
ذلك وعادت بركة الزين عليه في ذلك وفي غيره وكان عجبا في الدين والتقوى
والزهد والاقبال على العلم والعبادة وخدمة الزين وعدم مخالطة الناس في
شيء من الأمور والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا للزين
وبعد موت الزين أخذ عنه الناس وأكثر وامتد ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر
ولا تمشيخ ولم يزل على طريقته حتى (مات) في ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين
رمضان سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة قال ابن حجر انه تتبع أوهامه في مجمع
الزوائد فبلغه فعاتبه فتركه التبع قال وكان كثير الاستحضار للمتون
يسرع الجواب بحضرة الزين فيعجب الزين ذلك قال وكان من لا يدري
يظن لسرعة جوابه بحضرة الزين أنه أحفظ منه وليس كذلك بل
الحفظ المعرفة .

٢١٥ ﴿ علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي

زين الدين بن شيخ القوفية ﴾

بالتصغير (١) اسم مكان كان جده الأعلى منقطعا بمكان بالموصل وكان
الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا فحفر حفيرة في ذلك المكان فجرت منه عين

(١) ولعل هذه اللفظة سبق قلم ولعل الاسم القوفية وأما مع بقاء لفظ والقوفية

على ما هو عليه فلا يستقيم والله أعلم

لطيفة فقبل له شيخ القوفية ولد صاحب الترجمة في رجب سنة ٦٨١ احدى
وثمانين وستائة بالموصل ونشأ بها وقرأ القرآن وأخذ الشاطبية وشرحها عن
الشيخ شمس الدين بن الوراق وأخذ سائر العلوم عن جماعة وسمع الحديث
عن زينب بنت السكال والمزى وغيرها وشرع في التصانيف فشرح
مختصر ابن الحاجب وفروع ابن الساعاتي ونظم الحاوى الصغير وشرح
النهاج وشرع في شرح التسهيل لابن مالك وغير ذلك قال ابن رافع في
ذيل تاريخ بغداد كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل
الهيئة كثير التودد خيرا دينا وهو الذي كتب اليه الصفدى السؤال
المشهور في قوله تعالى (استطعما أهلها) وجعله نظما فقال

ألا انما القرآن أكبر معجز
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره
ولكننى فى الكهف أبصرت آية
وما ذاك الا استطعما أهلها فقد
فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر
فاجاب صاحب الترجمة .

لافضل من يهدى به الثقلان
بإيجاز الفاظ وبسط معان
بها الفكر فى طول الزمان عنانى
يرى استطعما مثله ببيان
مكان ضمير ان ذاك لشان

سألت لماذا استطعما أهلها أتى
وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف
فهاك جوابا رافعا لنقابه
اذا ما استوى الحالان فى الحكم رجحان
فان كان فى التصريح أظهر حكمة
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا

عن استطعما ان ذاك لشان
على سبب الرجحان منذ زمان
يصير به المعنى كراى عيان
ضمير وأما حين يلتقيان
لرفعة شأن أو حقارة جان
وما نحن فيه صرحوا بأمان

وهذا على الایجاز واللفظ جاء في جوانی منشوراً بحسن بیان
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالماً فليس لكل بالتقریض یدان
وقد قيل ان الشعر یزرى بهم فلا یکاد ترى من سابق برهان
واستغفر الله العظيم بما طغى به قلمي أو طال فيه لسانی
قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدی
(ومات) بالموصل في رمضان سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعائة

٢١٦ * علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المجاهد
ابن المؤيد بن المظفر بن المنصور صاحب اليمن ﴿

ولى السلطنة بعد أبيه في ذى الحجة سنة (٧٢١) وثار عليه ابن عمه
الظاهر بن المنصور وجرت حروب بينهما ثم استقر المجاهد بزید فحاصره
الظاهر فغربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الامام صلاح الدين صاحب
صنعاء فأرسل اليه عسكرياً فجرت لهم قصص طويلة إلى أن آل الأمر
الى المجاهد واستولى على البلاد كلها وحج سنة (٧٤٢) وأحضر كسوة
الكعبة وباباً لها على أنه يركبه ويكسو الكعبة وفرق على المكين
مالاً كثيراً فلم يكتفوا من ذلك فلما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة
ولقب المؤيد فخاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة (٧٥١) فقدم
محملة على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب وساعد أهل مكة
المجاهد ثم استمر القتل في أهل اليمن فانهزموا وأسر المجاهد وأمسك
وحمل الى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا
يحملة وخلع عليه وجيزه الى بلاده وأرسل معه بعض أمراءه فلما وصل
الى اليمن فر منه فأمسكه وأعيد الى مصر فجز الى الكرك فحبس به الى

أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في شعبان سنة (٧٥٢) وأعيد الى بلاده ومملكته وكان ذلك بشفاعة بعض الأمراء ووصل الى اليمن فاقام في مملكته الى أن مات وكانت والدته لما حج قد دبرت المملكة ولما بلغها أسره أقامت ولده الصالح وكتبت الى التجار وروى أنه ركب بعد أن أطلق حصانا ومر على شاطئ النيل فعمش الحصان ونازعه الى شربه الماء فسقاه ثم بكى أحر بكاء فسأله بعض من كان عنده عن سبب بكائه فقال ان بعض النجمين ذكر له وهو باليمن أنه يملك الديار المصرية ويسقى فرسه من النيل وكان يظن وقوع ذلك فلما رأى فرسه في ذلك الوقت يشرب من ماء النيل عرف أن ذلك القدر هو الذي أشير اليه ومات في جمادى سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبعائة

٢١٧ * الشيخ ملا علي قارى بن سلطان بن محمد الهروى الحنفى * ولد بهراة ورحل الى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيتمى وله مصنفات منها (شرح المشكاة) و (شرح الشمايل) و (شرح الوتره) و (شرح الجزرية) و (شرح النخبة) و (شرح الشفاء) و (شرح الشاطبية) و (شرح القاموس وسماه (الناموس) وله (الثمار الجنية في أسماء الحنفية) وله غير ذلك قال العصامى في وصفه الجامع للعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير الاعلام ومشاهير أولى الحفاظ والافهام ثم قال لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى وأصحابه واعترض على الامام مالك فى ارسال يديه ولهذا تجدد مؤلفاته ليس عليها نور العلم ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والاولياء انتهى . وأقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه أن

يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً
تلك شكاة ظاهر عنك عارها وكان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤ أربع
عشرة وألف *

٢١٨ * علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء الدمشقي الصالحى الحنبلى *
ويعرف بالمرداوى ولد تقريباً من سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة بمراد
ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ في الفقه على أحمد بن يوسف ثم تحول إلى
دمشق وقرأ على علماءها في الفنون ثم قدم القاهرة وأخذ عن علماءها
وتصدى للأقراء بدمشق ومصر وللإفتاء وصنف التصانيف منها
(الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات كبار واختصره
في مجلد و(تحرير المنقول في تمهيد علم الأصول) وشرحه وسماه (التحبير في
شرح التحرير) في مجلدين وله تصانيف غير ذلك وهو عالم متقن محقق
لكثير من الفنون منصف منقاد إلى الحق متعفف ورع (ومات) في
جمادى الأولى سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٢١٩ * علي بن صالح العمارى ثم الصناعى *

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف أو قبلها بيسير أو بعدها
يسير وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب
وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم
الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وهو
متفرد بكثير من المحاسن قليل النظير في مجموعته ذكى قوى الإدراك بديع
التصور ضخم الرياسة جيد التدبير اتصل أول أمره بمولانا الامام المهدي
العباس بن الحسين رحمه الله وولاه اعمالاً وصار بعد ذلك أحد وزرائه وكان

يميل اليه ويؤثره لما لديه من الفضائل ثم انحرف عنه قليلاً ثم عاد له إلى ما كان عليه وعزم قبل موته على تفويض الوزارة إليه فمات وبويع مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله فولاه بندر الخا وهو أكبر ولاية في القطر اليمني وبقى هنالك نحو خمس سنين وشكر الناس ولايته وحسن تديره وهو مع ذلك مورد لأهل العلم والفضائل ويأخذ عن كل من رأى لديه علماً لا يعرفه ويستفيده في أسرع مدة ثم عاد من الخا إلى صنعاء وقد جمع دنيا عريضة وكان يتصل بالخليفة حفظه الله في كثير من الأوقات فحسده جماعة من الوزراء فأبعده ثم بعد أيام فوض إليه مولانا الامام وساطة بعض مداين اليمن والمشاركة على بعض أملاكه فصار من جملة الوزراء واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مراراً عديدة وكان يذكر هنالك بمسائل مفيدة وسألني بمسائل أجبت عليها برسائل هي موجودة في مجموع رسائلي وآخر ما سألني عنه قبل موته عن كلام المفتريين في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) وأورد في السؤال اعتراضات على الزمخشري والسعد واجبت عنه برسالة سميتها (جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل) وبالجملة فهو متفرد بمواد كتابة الانشاء وما يحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع جودة النظم والنثر الى غاية والاقتران من ذلك على ما لم يقتدر عليه غيره ولعمري أنه يفضل كثيراً من الافاضل المتقدمين المتفردين بالبلاغة لما له من دقة الذهن وممارسة العلوم الدقيقة وحسن الخط على حد يقصر عنه الوصف والقدرة على اخراج كثير من الصنائع من القوة الى الفعل وله من ذلك ما ينبر له من يعرف الحقيقة وسأذكر من أدلة تفردده وصدق ما شرحتة في حقه ما لا

يستطيع المنكر انكاره ليعلم المطلع على ذلك أنه فوق ما وصفته بل هو ممن يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ويكنى في تصحيح هذه الدعوى ذكر النظم والنثر الذي كتبه الى الامام المهدي يستعطفه به في سنة (١١٧٩) وقد اشتملت كل فقرة من فقر النثر على تاريخ هذه السنة وكل بيت من بيوت النظم على تاريخين كذلك في الصدر تاريخ وفي العجز تاريخ مع سلاسة النظم والنثر وعدم التكلف وهذا شيء لا يبلغ اليه قرايح أهل هذا العصر بل لا يظن اقتدار أهل العصور المتقدمة عليه وان قدر عليه فرد من الأفراد جاء به في كلام معقد متكلف قد روعيت فيه الألفاظ وهجرت المعاني . وهذه الألفاظ التي اشرنا اليها

يقول افقر عباد الاله على العمارى * عمته مكارم الحليم الباري * بحمد الله أستهل الانشاء كما بدا وجه الهلال * ويجدى أشكره في البكر والاصال جل جلاله عن مشاركة له في ملكه وعن ند * ينشئ السحاب الثقال بمد ويمتن تعالى دائماً أبداً بلا عد * وصلاته وسلامه الأكلان أبداً على سيدنا محمد . وآله ماغاب هلال وجدد . ونادى المهدي منى بلسانه واستشهد ملك الورى لازلت في قايم العلي هلالاً منيراً مشرقاً قائماً باهى لازلت في نعم توالى * وبها نصر من الرب تعالى *

وتبدي للندنيا سروراً وانما قدمت لنا ركن الهدى آمراً ناهى فلا برحت في عيش جديد * نايلاً يجد ما تهوى وتريد * لك فوز الأجر في الشهر السعيد * مبشراً بنيل رجواك به من العزيز الحميد * تقدم شهر الصوم بالفوز معلناً وطيب الثناء وافاك من طيبه الشاهي

بعض ذو الجلال والاكرام * مدلك الأجر بهذا العام * وبهذا هنتت
وحزت به ماشئت

وفي كل عام نلت أجراً لربه وما بت عن شكر يجده لاهي
زادك رب الخلق بجمود مما أولى . وبوأك بحد الشرف الرفيع الاعلى
وولاك رقاب الخلق أبداً وأولى . فنعم ما أولاك تعالى وجهاً ونعم المولى
ودونك قولاً للمحب مؤرخ على كل شطر ليس شين ولا لاهي
ولما ورخ به كل سجمه . زيد تمنعا على من رام منعه . فلهذا جاءه محكم
الصنعه . واعجز فيها من يروم تأليفه وجمه

ينبيك لما جا بحالى مذكرا وماصرت عنى بعد طول الجفاساهي
عجب فهمك الشريف يفهم لمقالى . لست بالساهي عن أمرى فانبيك
لحالى . فسكالم عافيتك من ربي هو جل مالى . ولئن بقيت بها كملت آمالى
ودم صاعدا فى المجد أشرف مقعد على حسن عيش نوره منور زاهي
آماناه سالما من حدوث ريب الزمن . محجوبا عن بوادى الفتن
وشوائب حيك الاحن . فاكثر حمدا لله تصلح به كل نية واشكر به
دائما فى السر والعلانية .

فهذا هلال الصوم واني هلاله بمبدأ عمر دهره ليس متناهي
فاستأنف الآن عزاً بدا وعمرأً جديدا . وعش بدوام نعيم سعد
عيشا حميدا . وأخلق بدوام أيامه ولياليه عيدا فعيدا . فتهن اجراه دائما
وعمرأً مديدا

تهن بما أعطيت فيه مهناه هو الخيز بالاقبال والمز والجاه
وانجز وتم ما كتب بالقلم . وما أبدعه مداده ونظم . وانقضي بيجد

المقال . وبعد أن بشر بالنصر والاقبال
وقد جاء نصر الله بالفتح قابلا وتبت لها الاعداء فالحمد لله
أسأل من ربنا تعالى بأن يحسن اليك . باتمام نعمته عليك . وبحولك
بكرمه وبوجود مهنيها بما لديك . وبحوطك بامنه من خلفك ومن بين يديك .
وحساب هذه الفقر ومصاريع الايات واف ولا نقص في شيء
منه الا في موضع واحد فانه نقص منه واحد فقط فن ظن أن ثمة نقصا
في غير ذلك فهو اما لتصحيح من الظان أو تحريف ومن تأمل هذه
القطعة بعين الحقيقة علم مقدار منسبها ومرتبته في الفضل . وبعض
الايات والفقر وان كان يظن بعض من لم يمارس علوم الاعراب أن فيه
لخنا فما ذلك الا من قصور باعه فان لكل من ذلك وجها وجها في
العربية . ثم لما أراد الحج كتب الى الامام المهدي هذا النظم والنثر مودعا
له ومستعظفا ولفظه

بسم الله الرحمن الرحيم ونحمده تعالى وان نطق القلم بالتشبيب .
وعنى عن الغرض البعيد بالقرب . فقصدته مناسبة القصد لا النسب .
فلهذا صرخ بالاستهلال . وصرح بالخفي فقال .

أجرم ما يقال له عثار وذنبا لا يكون له اغتفار
وهل يستوجب التعذيب طرف جرى منه انهمال وانهمار
وقلب لا يفيق عن التصابي ولا ينهائ ضعف وانكسار
به ظبي له الجوزاء قرط مليح والمهلال له سوار
له مالى بلا من وروحي ولى منه الملالة والنفار
جرح فؤادى بأسياف العيون . وضعف قلبى بسهام الجفون . ولما

صح له عن القلب حديث الهوى . وروت له الجفون على الطرف مراسيل
النوى . وعلم الدهر أن قلبي موثق في يديه . وموصول دمي موقوف
عليه . علل بالجفاء ذلك الوصال . فقال عنه بلسان الحال .

سقى دهرنا نعمنا فيه عيشا وأياما لياليها قصار
ومرّ كأنه اصفاث نوم فما عندي لماضيه اذكار

أنساني معرفة تنكير الزمن . لما نصبت صروفه على الحال خيام
المحن . ولما ولع بختفض عيش الرفوع . أهملت كلام العاذل الموضوع
وصرفته عن الاغراء فهو المنوع . وقلت مبينا ما كفاه من اتباع العذل
عن التبوع . وأغناه عن المثني من الملام والمجموع .

أعاذل قد كفئك العذل دهر وقام بما جناه الاغترار
تلوم فتى أصابته الرزايا وفارقه الشباب المستعار
أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أيبك هذا الاغترار

ذهب عنه تصريف الهوى ومعناه . وانقلبت عينه غينا فتغير
مبناه . جرد الوقار زيادته بتخفيفه . واسقط الزمان تعديه بتضعيفه
وغير أصوله بالتصغير من أصله . حتى أنساني بذكر صحيحه ونقيفه ومعتله

ولم أنس التي قامت لعزى تودعني وأدمعها غزار
تخوفني نوبى عرضت وطالت وتختشي أن يكون فلا مزار
تقول وقد أجد البين مهلا بنفسك لا يشق بك البدار
ولم تكسب يدك سوى ثناء فليس عليك مها كنت عار
وما لطلخت عرضك بالدنايا ولا دارت على فيك العقار
سواء والاقامة منك عزم وسيان الخفا والاشتهار

ومن شرفت له نفس وعرض فاني كان ، كان له افتخار
تكلمت بمنطق غير ممنوع . تساوى به المحمول والموضوع . ما اقربها
الى القياس بالمحال . وما ابعداها عن الوهم بالخيال . أيقظ الفصل يعنى عن
العرض العام . أو يخال الجنس يعين الحد على التمام . فقلت لما قصدت
الخلو بالجمع . وسأوت بين الشرط والمنع

دعيني لا ابالك ان قصدى إلى باب الكرم هو الفخار
أرضى بالهوان فؤاد حر يعز عليه للضم اصطبار
وما دار الأعبة لى بدار إذا ما نلتى فيها احتقار
فبالاحباب أحباب ودارى هى الدنيا وبالجيران جار
وكل الناس أخوالى وتربى لهم ترب وكل الارض دار
إذا تحددت معانيهم فى الظاهر . وزالت الغرابة بخلوص التنافر .
وكان الأب آدم والأم حواء . فقد اقتضى الحال تطابق الاهواء . بعد
عن جبلتهم من شرفه خالقه بالمجاز الى الحقيقة العقلية . وأنشأ اختراعه
من أسلوب تمذر فيه الاخبار عنه بالصفات البشرية . فلذا لذت به من
نوائب الزمن . وقلت مصرحا باستنكار ما جنته المحن .

معاذ المجد والعلياء انى أضام ولى الى المهدي اثمار
منيع الجار لو يشكى هلال عليه النقص فارقه السرار
ولو وافاه ليل خائفا من هجوم الصبح ما طلع النهار
ملك هذب الأيام حتى خشت سطواته الصم الحجار
وطير في بقاع الأرض قسرا عداه فكل قلب مستطار
ولولا سطوة الليث تخشى لزاحه على الغاب الحمار

كريم لا يشوب عطاءه من
إذا لمست يدها لتصد جود
وان لمست يدها بيوم فتك
ففي يمناه للعاقين يمن
يهون عليه في كسب المعالي
به اغتفرت جنایات الليالى
يضمن صدره حلما وعاما
فلوكشف العظاما ازددت علما
فداؤك عالم لم يبق فيهم
كرم بنانه المجموع مغن عن البيان . وكمال جوده المفرد غنى عن
التشبيه بالامكان . فكيف لا أقوم بشكر بره وانعامه . وان أطلت
الثناء فكيف لى أن أمدحه بعشر معشارا كرامه . فهو الذى ربانى صغيرا .
وعدانى بلبان انعامه كبرا (له أياذ على سابقة . أعد منها ولا أعددها) لذا
مددت اليه كف الاعتذار . وقلت مصرحا بما أشكو من الزمن الجوال .
أمير المؤمنين فداك عبد أناخت عنده النوب الكبار
رماه الدهر محتالا بقوس من الحدنان أسهمه البوار
اينسفى الزمان ولى انماء اليك ولى بخدمتك انتصار
اذا ما كنت والأيام عوننا على وجورها فلك الخيار
فاما أن أقيم بفضلك عيش وثنوبى المذلة والصفار
واما أن أقيم بثوب عز خلت عنه المضرة والضرار
عبد رفعته على يقين الابتداء . وخفضته على توهم الاعتداء . رق له

الحاسد ورثى له الشامت . وكادت أن تتحرك رحمة له النجوم الثوابت .
نصبت بربعه خيام المصائب . وركضت في ميدانه خيول النوايب . وهل
يفزع الخاييف إلى غير حضرتك . أو يعز الدليل بغير سدتك .

وأنت أحق من يرعى ذماما ومن تحمى بحضرته الذمار
نعم من ذا الذى ما حاز نقصا ومن أغناه عن قدر حذار
ليس المرأ من ماء وطين وقد نقص الهلال المستنار
إذا مالم تخنك يد وعين ولا قلب فقد خف القطار
كيف تخونه يده أو قلبه . من ملئ من قرنه الى قدمه من حبه .
تبت يد مدت الى مالم يشتهييه . وعميت عين لحظت مالا يرتضيه .
وخرست لسان فاهت بغير المدح فيه

امير المؤمنين فأى ذنب أتيت وكان لى فيه اختيار
لقد كثرت حسادى فجازوا على حساد آدم حين جاروا
وقد البست من عليك نفرا ومجدا لا يباع ولا يعار
ولم يكسبنى الاقلال ذلا وأنى ذا وجودك لى عقار
ما أكسبنى غير سخطك . ولا أهمنى سوى عتبك . وأن العفو

ثمرة الذنوب والخطا . وكال الاحسان التجاوز عن الاعتدا .

أمير المؤمنين أطلت سخطا ومثلى من يقال له العثار
لسخطك لا أقيم بارض عز وان عزت فلى عنها نفار
وانى ان ناوت فقير ناء بودك وهولى أبدا شعار
وما سافرت فى الافاق الا ومن جدواك عيشى والدثار
مقيم الظن عندك والأمانى وان شطت بي النوق العشار

مقامك كعبي وحماك ركني ولي حج بيابك واعتماد
أطوف به وأرم كل يوم جمار الهم ان رمى الجمار
أمير المؤمنين اليك وافت تهادي والمديح لها شنار
مودعة وما التوديع فيها قلاء أو ملال أو تقار
برغم المجد أن يرضى فراق لحضرتك العلية أو سفار
ودون بعاد يوم منك عندي يهون الصاب أكلًا والمرار
وهذا ان تعذر مدكف لتوديعي وداع واختصار
ودم للملك ما هبت شمال وما غنى على الغصن الهزار

أنظر ما اشتملت عليه هذه القطعة من الانسجام والسهولة والسلامة
من الحشو والتكلف مع ما في ضمن النثر من التوجيه بالعلوم فشرع
بالتوجيه بعلم اصطلاح الحديث ثم النحو ثم الصرف ثم المنطق ثم المعاني
والبيان ومع هذا فسنة اذ ذاك خمس وعشرون سنة كما يفيد قوله .

أبعد الخمس والعشرين يصبو لعمر أيبك هذا الاعتزاز
والقطعة الاولى المشتمة على التواريخ هو أنشأها أيضا قبل أن
يستكمل ثلاثين من عمره وله أشعار في آخر عمره أعلى من هذه القطعة
المذكورة سابقا وقد أنشدني من ذلك كثيرا وما أحسن قوله في بعض
قصائده .

واذ ارامت الذبابة للشه س غطاء مدت عليها جناحا
واستمر على اتصاله بالامام المهدي ثم بمولانا خليفة العصر حتى
توفاه الله تعالى في يوم الثلاثاء سابع شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٣ ثلاث
عشرة ومائتين وألف قبل تحرير هذه الترجمة بنحو نصف سنة فرحمه

الله وتجاوز عنه فلقد كان من محاسن العصر ومفاخر الدهر وله أولاد
أكبرهم (أحمد) وهو الذي قام مقامه وهو ماش على طريقتة في الكمالات
له النظم الفائق والنثر الراق والخط الحسن والعرفان التام وتلوه في العمر
(حسين) وقد تقدمت ترجمته ثم (اسماعيل) و(محمد) و(قاسم) وهؤلاء
كل واحد منهم على حداثة أسنانهم له شغلة بالعلم والبلاغة والنظم والنثر
والكمال في فنون الادب .

٢٢٠ * على بن صالح بن محمد بن أبي الرجال الصنعاني *

الشاعر المجيد. من شعره

ورقاء ذات صبابة وولوع	ولقد أقول وقد تغنت في الحمى
يختال بين خمائل وفروع	والعود في يدها يميل والنها
تذكارها لاجبة وربوع	والعين قد سفحت وهاج لها البكا
شجو الكئيب بأنة وسجوع	أحمامة الايك التي قد هيجت
أذكي غضا الاشجان بين ضلوعي	مهلا فنفخك للسوالف في الفضا
درا لطوقك من بحار دموعي	فدعي الهوى ثم اسبحي فتخيري

وله أشعار كثيرة (١) وقد ترجم له صاحب طوق الصادح وصاحب

(١) فمنها ما كتبه الى الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن

محمد رحمه الله يستدعي منه جوخا واستطرد ذكر بعض حروف الهجاء فقال

أيا انسان (عين) المجد عظفا

وقد (الف) الثياب فجد بجوخ

بقيت لطرق أهل المجد (قاف)

ودونكما كنظم الدر فاه

علي (صاد) أبا أدب وصدق

ودع من (لام) في غيظ وحمق

و(كاف) للانام وكل رق

تقبل كفك اليميني برفق

نسمة السحر ولم أقف على تاريخ وفاته .

٢٢١ * السيد علي بن صلاح بن محمد العبالى *

بالمهلة مضمومة بعدها موحدة أصله من الحرجة بمهملتين مفتوحتين
ثم جيم قرية ما بين الحجاز وصعدة وهو من أكابر العلماء ومن جملة
أنصار الامام القاسم بن محمد كان يبعثه في مهماته ويصفه بالوصاف
الجميلة حتى قال فيه لا أخاف على أهل اليمن وفيهم هذا يعنى صاحب
الترجمة وأرسله في أول دعوته الى القاضى العلامة يوسف الحماطى ليأخذ
منه البيعة فقال القاضى لا معرفة لى بمقدار الامام في العلم ولا بد أن أورد
عليه مسائل فقال هات ما تريد اراده عليه من المسائل فذكر له مسائل
مشكلة فأجابته في الحال بجوابات ارتضاها فقال له أمدد يدك أبايعك
فانت أهل للامامة فقال له لا تفعل فليس علمى بالنسبة الى علم الامام
شيئا فاطمأنت نفس القاضى وبإيع (ومات) في شهر رجب سنة ٩٠١٩

يكاد سواد (شين) الشعر يحكى سواد الخط منها فوق رق

فكاتبها لفرط البرد أضحى لدى الادباء كالواو الدمشقى

فامر له الامام المتوكل باربعة أذرع من الجوخ ولما أبطأ لدن الخازن كتب

القاضى الجمالى رحمه الله

قل للخليفة عن محب صادق ماضل في شرع الهوى وماغوى

ماذا نوى بلجوخ في الزامه لمحبه فلكل عبد ماتوى

هل كان ذاك الجوخ من ذرع يرى من ذرعه أم كان من ذرع الهوا

قال حجاب ووفاة القاضى على بن صالح أبى الرجال في سنة ١١٣٥ خمس

وثلاثين ومائة والف

تسع عشرة وألف بشارة وله أولاد أمجاد منهم (الحسين) وهو من العلماء البرزين وهو الذى كمل شرح الشيخ لطف الله الغياث على الكافية وولده (الحسن بن علي) من أكابر العلماء المدرسين المفيدين وولده (محمد بن علي) هو القائل .

من خالفت أقواله أفعاله تحولت أفعاله أفعى له
من أظهر السر الذى فى صدره لغيره وهاله وهى له
من لم يكن لسانه طوعا له فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالبا من رشده حلاله حلى له
وهى آيات جيدة وفى البيت الاول نظر لان أفعاله فاعل تحولت
فهو مرفوع وافعى له لامة مفتوح بخلاف بقية الايات فهى متوافقة
الجناس بالحروف والحركات وجرى القلم عند كتب هذه الايات بشىء
من جنسها مثل عددها وهو .

لا تشتغل بملبس فكل ذى فضل ترى أسما له أسمى له
من يطلب الشىء العظيم عاجزا عن حمله وناله ونى له
من لم يذد رقيبته عن مريع يلقى به غزاله غزى له
فى راحة المرء وفى ترويح فؤاده وباله ونى له

٢٢٢ ﴿ السيد علي بن الامام شرف الدين بن شمس الدين ﴾

ولد فى رجب سنة ٩٢٧ سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وفاق فى فنون كثيرة واشتهر بالعلم (ومات) فى رجب سنة ٩٧٨ ثمان وسبعين وتسعمائة بحصن جب مسموما فى سفر جلة أهداها له رجل وولده ابراهيم من أكابر العلماء أخذ عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة

من الاكابر منهم الشيخ لطف الله بن محمد الغياث وقبره بشبام .
٢٢٣ * مولانا الامام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب

العالمين على بن الامام المهدي *

العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي
أحمد بن الحسن بن الامام المنصور القاسم بن محمد . قد تقدم تمام نسبه
في ترجمة جده الحسن بن القاسم ولد حسبما سمعته منه حفظه الله في سنة
١١٥١ احدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وفي سنة (١١٧٢)
أو في التي قبلها ففوض اليه والده الامام المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير
الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياما تاما بحزم ومهابة
وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الامور وسياسة
لاحوال الجمهور فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده وانفق في سنة
(١١٨٤) أن حسن العنسي الساكن بجبل برط المتريس على ذوى محمد
وذوى حسين الساكنين في جبل برط وهم جمرة عرب اليمن اذ ذاك
وأهل الشوكة منهم ومن لا يقوم لهم غيرهم من سائر القبائل وقع بينه
وبين الامام المهدي رحمه الله خطوب كانت سببا لخروجه عليه فخرج
بجيش من المذكورين ومن غيرهم لم يخرج بمثله أحد من أهل تلك
الجهات فاستعد له مولانا الامام المهدي وجمع العساكر وأرسل أحد
أمرء أجناده وهو الامير سندروس بمعظم جيوشه من خيل ورجل
وسائر العساكر المطلوبة من القبائل حتى اجتمع له جيش كثير وأمر
أمير الاجناد ومن معه من الجيوش أن يلتقى حسن العنسي الى بعض
الطريق فلما علم بذلك حسن العنسي سلك طريقا أخرى فلم يشعر أهل

صنعاء الا وهو في سعوان وهو محل شرق صنعاء قريب منها حصلت
بذلك رجة في صنعاء كبيرة وكان الامام المهدي ساكنا في الجانب الغربي
من صنعاء ومولانا ولده صاحب الترجمة ساكنا في القصر وهو في الجانب
الشرق فخرج عند أن بلغه ذلك الخبر في طائفة يسيرة من أصحابه لا
يبلغون خمس مائة رجل وطائفة يسيرة من الخيل أكثرهم لا نفع فيه
لكون معظم الخيل المنتخبة قد صارت صحبة الامير سندروس فاصطف
له حسن العنسي وأصحابه وهم ألوف مؤلفة وفيهم من أهل الشجاعة
والتجربة للحروب والاعتیاد للشر من هو أضعاف أضعاف من مع
مولانا بل ما زال ذلك المقدار اليسير يتناقص بفرار من لا يستحي من
العسكر وتستترهم بين الاثل ونحوه قبل الوصول إلى المعركة فلما تراءى
الجمعان كان من بين يدي مولانا بالنسبة الى الجمع الاخر كلاشي وهو
يقدم ولا ينثنى ويحث من بين يديه على المصاربة والاقدام ويحول بينهم
وبين الاحجام حتى وصل بهم الى نحر العدو وضايقوهم غاية المضايقة وقتلوا
منهم كثيرا ولكنهم اثنالوا عليهم من جميع الجوانب كانهم الجراد فتاخر
بأصحابه قليلا قليلا وهو يدافع عنهم وخرج والده الامام المهدي مفيرا
اليه ومعينا له فالتقاء وهو ينهلهل لم يظهر عليه فزع ولا جزع ولا طيش
ولا خفة ولا وجل ولا خطل بل من رآه ظن أنه جاء من بعض المنتزهات
وهو قد خرج من معركة تطيل لها العقول وتشيب لها الولدان وترجف
منها الافئدة وتخرس عندها الالسن وهكذا فلتكن الشجاعة وبعد هذه
الموقعة اعترف له الكبير والصغير والجليل والحقير حتى خصومه بأنه
بمكان من ثبات الجنان يقصر عنه أبناء الزمان ثم انه استمر على امارة الجيش

وولاية صنعاء وما يرجع إليها حتى مات والده الامام المهدي في شهر رجب سنة (١١٨٩) فبايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد علي بن يحيى الشامي الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فايح وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ربحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة الى الأمير سرور المنصور أياماً وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميراً عليهم قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدي ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفي الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفتنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجملى وانخفى مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة وبليه فى السن أخوه (شرف الاسلام الحسن بن أمير المؤمنين) وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس إليه

الحاجة من أمور الدين والدنيا وبيده أخوه (نخرا الاسلام عبد الله بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وجعل اليه والده الامام الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام عند فصل الخصام في يومى الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولو الده اليه ميل عظيم ومحبة زائدة وفيه خبرة كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ إلى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلو ذبه من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن وبيده أخوه (عز الاسلام محمد بن أمير المؤمنين) وهو أحد أمراء الأجناد وهو من فحول الرجال في جميع الأحوال وله من معرفة الحقائق ومحبة معالى الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة ما هو متفرد به وقد ولاه والده الامام الجهات العمرانية فعزم بجنده إلى هنالك وهو الآن مقیم بها وهؤلاء الأربعة هم البالغون مبالغ الرجال من أولاد مولانا الامام وأما الباقون فهم صغار لم يبلغوا سن التكليف عند تحرير هذا التاريخ ولهم جميعاً في الفراسة طرائق يعجز عنها غيرهم ولا يدانيهم فيها ساير الناس فكل واحد منهم إذا لعب بفرسه بين الفرسان صار نزهة للناظرين ولا يفوقهم في هذا الشأن أحد إلا والدهم مولانا الامام فانه في ذلك لا يبارى ولا يساويه أحد من الناس فانه اذا طارد الفرسان وحرك حصانه بجانب الميدان صار المتفرد بهذا الشأن الفائق فيه جميع نوع الانسان . بحيث لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة إلى غاية البراعة وله في التواضع مالا يساويه

فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخه وجالسه فانه لا يعد نفسه إلا كأحد الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه بل ممن هو ملتعلق بأحق عمل من عند بعض خدمه يترفع فوق ترفعه ويرى لنفسه من الحق فوق ما يرى لنفسه وهذه خصيصة اختصه الله بها ومزية شرفه الله بالتحلى بها فان التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف ثم له من حسن الأخلاق أو فر حظ وأكرم نصيب قل ان يجد الانسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم الطوية وتقويض الأمور إلى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب ظفره الله بمن يناويه ونصره على جميع من يعاديه فلم تقم لباغ عليه قائمة وهو محبوب على الغريزتين اللتين يجهما الله ورسوله الكرم والشجاعة وإذا وقع في الظاهر شيء مما يظن من لم يطالع على الحقيقة أنه يخالف ذلك فهو لعذر لو اطالع عليه لوجده الصواب الذي لا ينبغي سواه ولا يليق غيره وقد يكون ذلك لسبب بعض المتصلين بمقامه العالى وهكذا إذا وقع في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يجب إلا الخير ولا يريد إلا العدل وإذا اتضح له ذلك أبطله ولم يرض به وكثيراً ما يخفى عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر فن هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به وقد اشتهر هذا بين الناس حتى لا يقع التوجع منه في شيء أبداً بل لجميع الرعية فيه غاية المحبة بحيث انه مرض في بعض السنين فكانوا يجتمعون ويبكون ويدعون له بالبقاء وقل أن يتفق مثل هذا لأحد من الأئمة والسلاطين في المتقدمين والمتأخرين وهو آخذ من علم الشرع بنصيب قرأ قبل مصير الخلافة اليه

في الفقه والنحو على العلامة الحسن بن علي حنش الذي صار وزيراً له كما تقدم وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعها بحيث لا يقف في مكان إلا وعنده منها عدة. ولما كان في شهر رجب سنة (١٢٠٩) مات قاضيه المتقدم ذكره وكان صدرأً من الصدور وعارفاً بقوانين الأمور وقد تولى القضاء الأكبر في أيام جده المنصور بالله الحسين بن القاسم وفي أيام والده الامام المهدي وضم اليه الوزارة ثم نكبه وأعاده مولانا الامام عند أن بويع بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فكان يقوم بأمر القضاء وينتفع الامام ووزراءه بسديد رأيه لمزيد اختباره وكمال ممارسته وكان يقصده الوزراء إذا نابههم أمر الى بيته ويطلبه الخليفة إذا عرض مهم فكان أكثر الأمور تصدر عن رأيه وله في الصدور مهابة عظيمة وحرمة وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات في ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشتغلاً بالتدريس في علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف منجماً عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة فاني لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لي رغبة في سوى العلوم وكنت أدرس الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً منها ماهو في التفسير كالكشف وحواشيه ومنها ماهو في الأصول كالعضد وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته ومنها ماهو في المعاني والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما ومنها ماهو في النحو كشرح الرضى على الكافية والمنغى ومنها ماهو في الفقه كالبحر وضوء النهار ومنها ماهو في الحديث كالصحيحين وغيرهما مع ما يعرض من تحرير الفتاوى ويمكن من التصنيف فلم أشعر إلا بطلاب لي من الخليفة بمد

موت القاضي المذكور بنحو أسبوع فعزمت إلى مقامه العالی فذكر لي أنه قد رجح قيام مقام القاضي المذكور فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالی في يومى اجتماع الحكام فيه فقلت سيقع منى الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل وما اختاره الله فيه الخير فلما فارقه ما زلت متردداً نحو أسبوع ولكنه وفد إلى غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الاجابة واجبة وأتهم يخشون أن يدخل في هذا المنصب الذى اليه مرجع الأحكام الشرعية في جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه وأكثروا من هذا وأرسلوا إلى بالرسائل المطولة فقبلت مستعينا بالله ومتكلا عليه ولم يقع التوقف على مباشرة الخصومات في اليومين فقط بل اتثال الناس من كل محل فاستغرقت في ذلك جميع الاوقات إلا لحظات يسيرة قد أفرغتها للنظر في شئ من كتب العلم أو لشيء من التحصيل وتتميم ما قد كنت شرعت فيه واشتغل الذهن شغلة كبيرة وتكدر الخاطر تكديرا زايدا ولا سيما وأنا لا أعرف الأمور الاصطلاحية في هذا الشأن ولم أحضر عند قاض في خصومة ولا في غيرها بل كنت لا أحضر في مجالس الخصومة عند والدى رحمه الله من أيام الصغر فما بعدها ولكن شرح الله الصدر وأعان على القيام بذلك الشأن ومولانا الخليفة حفظه الله ما ترك شيئا من التعظيم الا وفعله وكان يجانى اجلالا عظيما وينفذ الشريعة على قرابته وأعوانه بل على نفسه وأنا حال تحرير هذه الاحرف في سنة (١٢١٣) مستمر على مباشرة تلك الوظيفة مؤثر للتدريس للطلبة في بعض

الاقوات في مصنفاتي وغيرها وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدني الى
مراضيه ويحول بيني وبين معاصيه وييسر لي الخير حيث كان ويدفع عني
الشر ويقيمني في مقام العدل ومختار لي ما فيه خير في الدين والدنيا. ولمولانا
حفظه الله في خلافته الغراء من الامور العظيمة ما لا يتسع له الاسيرة
مستقلة في مجلدات سدده الله في جميع أموره وأعانه على ما فيه رضاه
وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة

وفي آخر شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين بعد المائتين
والالف . اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن وزير مولانا الامام
الفقيه حسن بن حسن عثمان العلقني تمكن تمكنا كبيراً وصارت الأمور
مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي أحمد بن
الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصيره في
أرزاق الأجناد ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مني له ادلالاً
بماله من الحظ عند الخليفة وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف
بكثير من أقارب الخليفة وأصحابه وتقصير في الجرايات التي لقبائل بكيل
حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون
الدماء وطال ذلك وأضر بالناس وتقطعت الطرق ووثب كثير من القبائل
على الطرق التي يقرب منهم فجمع سيدي أحمد بن الامام أصحابه في التاريخ
التقدم وطلب الوزير المذكور فأبى فارسل اليه جماعة من الجند فوصل
وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فمظم ذلك على الخليفة وأراد
استخلاصه فارسل سيدي أحمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وقد
كان فيها سيدي عبد الله بن الامام يجماعة من أصحابه فوقع حرب وأرسل

الى الخليفة وأصلحت الأمر على أن سيدى أحمد يكون تدير البلاد
الامامية اليه ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وفي أول
ساعة من ليلة الاربعاء لعله خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع
وعشرين ومائتين وألف (توفى) مولانا الامام رحمه الله بداره بصنعاء المسماة
بدار الاسعاد ثم صلى عليه في قبة والده المهدي في جمع جم وكان الذى صلى
عليه راقم هذه الاحرف وقبر في طرف بستان المتوكل ووقعت البيعة
لولده مولانا الامام المتوكل على الله أحمد بن المنصور في الليلة التى مات فيها
الامام وكنت أول من بايعه ثم كنت المتولى لاختذ البيعة له من اخوته
واعمامه وسائر آل الامام القاسم وجميع أعيان العلماء والرؤساء وكانت
البيعة منهم في أوقات والله المسؤل أن يجعل للمسلمين فيه صلاحا وفلاحا (١)
٢٢٤ * على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام
ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم السبكي
تقى الدين أبو الحسن الشافعى *

ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستائة وتفقّه على
والده ودخل القاهرة فاشتغل على ابن الرفعة وأخذ الاصلين عن القاضي
والخلاف عن السيف البغدادى والنحو عن أبى حيان والتفسير عن العلم
العراقى والقراءات عن التقي الصايغ والحديث عن الدمياطى والتصريف
عن ابن عطاء والفرايض عن الشيخ عبد الله العمارى وطلب الحديث

(١) والمنصور على رحمه الله سيرة مخصوصة في مجلد ضخم جمعها لطف الله

أحمد جحاف وسماها درر نحور الحور العين في سيرة الامام المنصور وأعلام دولته
الميامين .

بنفسه ورحل فيه إلى الشام والاسكندرية والحجاز فأخذ عن الحفاظ
وولى بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها وكان الاكابر من أركان الدولة
يعظمونه ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر في
جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه فوقع الاختيار على صاحب الترجمة
فوليا في جمادى الآخرة سنة (٧٣٩) فباشر القضاء بحرمة وعفة ونزاهة
وأضيفت إليه الخطابة وولى التدريس بدار الحديث الاشرفية وطلب الى
القاهرة لتولية قضاها فبق قليلا ولم يتم فأعيد وكان لا يتقع له مسألة مشكلة
أو مستغربة الا ويعمل فيها تصنيفاً وقد جمع مسائله ولده تاج الدين في
أربعة مجلدات قال الصفدي ما تعرض له أحد من نواب الشام أو غيرهم
الأصيب إما بعزل أو موت قال الاسنوى في الطبقات كان أنظر من
رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة
وأجلدهم على ذلك وكان في غاية الانصاف والرجوع إلى الحق في المباحث
ولو على لسان أحد الطلبة مواظبا على وظائف العبادات مراعى لارباب
الفنون (وتوفي) رحمه الله في ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦ ست وخمسين
وسبعائة وله شعر جيد منه

إن الولاية ليس فيها راحة إلا ثلاث يتغيا العاقل
حكم بحق أو إزالة باطل أو نفع محتاج سواها باطل
(ومن شعره)

لعمرك ان لى نفسا تسامى إلى مالم ينل دارا بن دارا
فمن هذا أرى للدنيا هباء ولا أرضى سوى الفردوس دارا
وكان قد نزل عن منصب القضاء لولده تاج الدين بعد أن مرض ثم

عوفى ومات بعد أيام في تاريخه المتقدم

٢٢٥ * السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال
الصنعاني المولد والدار والنشأة ولد في شوال سنة (١١٦٩) وقرأ على
علماء صنعاء كالسيد العلامة اسمعيل بن هادي المفتي وشيخنا العلامة الحسن
ابن اسمعيل المغربي وشيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد . وله مشايخ
في فنون عديدة وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان
والحديث والتفسير وشارك في الفروع مشاركة قوية وتتبع الأدلة فعمل
بها ولم يقلد أحداً وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذوا عنه في جميع
علوم الاجتهاد وفيهم من النبلاء جماعة كثيرة وهو من محاسن العصر
وافراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات قوى الحفظ سريع
الفهم صحيح الذهن مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق
والسكينة والوقار وورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وفي عام تحرير
هذه الاحرف جعله مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله من جملة قضاة
صنعاء وعظمه بما يستحقه بعد أن عرفته حفظه الله بجلالة مقدار صاحب
الترجمة وأشرت عليه بنصبه فباشر القضاء مباشرة حسنة مشكورة واتبهج
الناس بقبوله لذلك وأثنوا على الخليفة حفظه الله بانتخاب مثله فانه من
أكابر علماء العصر وأفاضل أبناء الدهر والحمد لله رب العالمين وهو مع
اشتغاله بمنصب القضاء لم يدع الاشتغال بالعلم بل هو مستمر على التدريس
للطلبة في الكتب الحافلة وقد دار بيني وبينه مباحثات نافعة ومراجعات
جيدة وترافقنا في القراءة على شيخنا المغربي في الكشف وفي شرح

بلوغ المرام وبينى وبينه مطارحات أدبية من ذلك أنى كتبت اليه قصيدة
أيام الطلب مطلعها

برق ثرى فأتار فى أحشائى نار الهوى بعد اندراس هوائى

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة طويلة أولها

أرياض روض أشرفت أزهاره تفتت عن بشر وعن سراء

أم لؤلؤ الأصداف قد صادفته فى رقة وملاحاة وبهاء

أم يوشع فى المصر قد ردت له شمس النهار بمهندس الظلماء

أم هذه عين البلاغة قلدت بقلائد العقيان للبلغاء

ودلائل الإعجاز فى تبيانها تبدوا بإيضاح لدى الفصحاء

أسرار لطف الله حلت لفظها فتزهرت عن وصمة وخطاء

والسعد لما لاح فى إيجازها صار الشريف لها من الخدماء

وهى أبيات طويلة كالأصل ونظمه الآن عافاه الله أعلى من هذه

الطبقة فهى من أوائل نظمه وله رسائل بحرها اذا ورد اليه سؤال

أو وقعت المباحثة بينه وبين أحد العلماء وقد كان شرع فى جمع تاريخ

ولعله لم يكمل (١)

٢٢٦ * السيد على بن عبد الله بن أحمد بن على بن عيسى الحسينى

الملقب نور الدين المعروف بالسهمودى *

ولد سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة بسهمود ونشأ بها حفظ

القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه وقدم القاهرة وقرأ على جماعة

منهم الجوجرى والمناوى وزين زكريا والبلقيني والمحلى ثم حج وجاور وسمع

(١) وكانت وفاته فى سنة ١٢٤٠ أربعين ومئتين وألف وقيل قبل ذلك

من السخاوى وتردد ما بين مكة والمدينة وعمل للمدينة تاريخا وصنف
حاشية على ايضاح النووى فى المناسك وعاد إلى القاهرة ولقى السلطان
فاحسن اليه وجعل له جراية ووقف على المدينة كتباً لأجله ثم سافر
لزياره والدته وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة ثم إلى مكة فنجح ورجع
إلى المدينة وصار شيخها غير مدافع وله فتاوى بمجموعات ومؤلفات غير
ما ذكر وموته تقريباً سنة اثنتى عشر وتسعمائة

٢٢٧ * علي بن عبد الله بن علي بن رافع العلامة الزيدى القاضى *

أخذ عن الامام شرف الدين وغيره وبرع فى فنون لاسيما علم الفقه
وتولى القضاء بصنعاء للامام شرف الدين وله شرح على الأثمار وقيل ان له
شرحاً على الأزهار (ومات) سنة ٩٥٩ تسع وخمسين وتسعمائة وقبر
ببلد عاشر من بلاد خولان وكان سبب موته أنه سقط من صرح داره
بعاشر (١)

(١) قلت ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى القاضى محمد بن يحيى بهران

رحمه الله

سلام وما التسليم يقضى لنا فرضاً	إذا لم تقبل بين أيديكم الأرضاً
فلا تحسبوا طول المدى عن مقامكم	لأجل ملال فى القلوب ولا بغضاً
ولكنها الأقدار تجرى على القى	ضاراً بما لا يشتهي ولا يرضى
فأجابه ابن بهران بقوله	
حرام على عيني أن تطعم الغمضاً	إذا لم أر وجهه التواصل مبيضاً
أحبة قلبى شرفونى بزورة	يمض بها الحساد أيدهم وعضاً
ولا برحت منى اليكم رسائل	يموت بها أهل العداوة والبغضاً
فكيف يلد النوم لى ويزورنى	وأحلام فرط الشوق تقرضنى قرضاً

﴿ علي بن قاسم حنش ﴾

ولد في شهر محرم سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف ونشأ بوطنه
ذيبين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء وأخذ
عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أوكلها واختبر باهلها
خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدي
العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما
رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته
بطبقاتهم وحفظه لآخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرته وذلافة
لسانه وفطر ذكائه فحسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعد
عنه وجلس دهرأ طويلا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر
في جميع أوصافه لا يخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم
يتكلم في علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجري معه ويحكى
مثل حكايته وله في العلم حظ وافر وفي الادب سهم قاصر وفيه كرم مفطر
يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق في بعض اوقاته بثيابه ولا
يمسك شيئا وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدي شئ واسع
فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب
وحلب الدهر أشطره ومارس مالم يمارسه غيره من محبوب ومكروه
وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جوابا في كل ما يرد عليه
لا يعجم ولا يتلعثم ولا يعتره خور وكثيرا ما يتفرس في الحوادث قبيل
وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب كما يحدث له اتصال باكابر الناس
واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال

والادبار والمحجوب والمكروه قد رأى نفسه أميراً كما رأى فقيراً ورأها نارة في اليفاع ونارة في أخفض البقاع وهو الآن في الحياة قد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه وبالجملة فهو قليل النظير في مجموعه . ومن محاسن كلامه الذي سمعته منه (الناس على طبقات ثلاث فالطبقة العالية العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا . والطبقة السافلة عامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقا كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هي منشأ الشر واصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم بمعنوا في العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقفهم فيها القصور فوقوا اليه سهام التقرير ونسبوه الى كل قول شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق) هذا معنى كلامه الذي سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذلك وجدده كذلك ثم (مات) رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف وقد كان اشتغل بتاريخ دولة الامام المهدي العباس بن المنصور فاملى حوادثها من حفظه بما يتعجب منه ثم شرع في تاريخ ولده مولانا امام العصر حفظه الله فات بعد الشروع في ذلك

﴿ علي بن قاسم السنحاني ﴾

٢٢٩

بالمهملة والنون بعدها مهملة نسبة الى بلاد سنحان اسم لقبيلة قريبة

من مدينة صنعاء كان صاحب الترجمة هو القايم بمذهب الزيدية أيام ولاية
الاراك على صنعاء وكانوا يجتمعون اليه الى مسجد داود أحد مساجد
صنعاء ويأخذون عنه فقه الزيدية ويقصده أهل الأموال منهم بالتدور
الواسعة فيصرف ذلك في تلامذته وبالغ أمره الاروام في اتصاله بهم فلم
يفعل. واتفق في أيامه قضية هي ان بعض أولاد الأشراف من أهل صنعاء
دخل يتوضأ في ذلك المسجد فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به
الفاحشة فطعنه بسكين فمات وخرج من مطاهير الماء الى المسجد وصاحب
الترجمة يقرئ الطلبة فساره بما وقع ثم طلب الساني الذي يسنى من البترالى
المطاهير وأمره أن يكثر المسنى الى المطاهير وأمر بتغليق أبواب المطاهير
فانصب الماء حتى ملاً ساحات المطاهير ثم أمر بتقطيع التركي قطعاً صغاراً
واخرج إلى محل بعيد. ومما يحكى عنه أنه بلغه أن رجلاً من أهل صنعاء
له ولدان أمردان جميلان وأن له ماد كائنين يقعدان فيهما ويصل اليهما أهل
الفساد من الأراك فيقع المعاصي والمغاني ونحوها هنالك فقال صاحب
الترجمة لرجل من أهل الصلاح هل يمكنك أن تدعي أن الدكائنين لك
وأحكم لك بذلك فقال ليس لي فيهما ملك فقال قد علمت ذلك ولكن هذا
مما يسوغه الشرع ففعل الرجل ذلك وحكم له صاحب الترجمة وكان له من
انكار المنكرات قضايا مستحسنة وله تلامذة نبلاء منهم القاضي يوسف
الحماطي وكان اعتماد أهل صنعاء في الفتاوى عليه ولهم فيه اعتقاد عظيم
ولعل (موته) في حدود الألف من سنن الهجرة (١)

(١) وتحقيقاً ان وفاة علي بن قاسم السنحاني في سنة خمس وألف كما كان ذلك

في لوح على قبره جنوبي قصر صنعاء

﴿ علي بن محمد بن أحمد العنسي الصنعاني ﴾

الشاعر البليغ القاضي المشهور أخذ العلم عن جماعة من أعيان عصره
وقال الشعر الحسن فنن مقطعاته الفائقة قوله .

لأما عذار الحبيب قد أسرا قلبي المعنى وارقا عيني
ملكته القلب إذ نظرتهما فالقلب ملك له بلامين
ومن قصائده القصيدة التي مطلعها .

أما ودموع فيك تكتب ما أملى لقد صدحتي شح بالكتب والرسل
وهي قصيدة جيدة . ومن بدائع قصائده القصيدة المشهورة وهي .

ياسميري والفتوة قوم خلقوا من سلافة الانسجام
بطراز الرفا بتشبيب مهيا ربلطف بها بطبع السلامي
قم فخرج بنا على مرقص الشع روفتش بنا طريق الغرام
(كعيون المها) و(ياظبية البنا ن) (ألفاسقني) (أدر ياغلامي)
وأرحنى من الكلام الذي يشم نخ أنفا بالبأس والاقدام
(كلبسنا الحديد ثم اعتقتنا) ألفا من مثقف فوق لأم
ومن الناسك المشركي ه كنظم الفقيه في الأحكام
ثم دعنى من الصعود الى رضو ي) وأعنى بذا وعور الكلام
(كقفانبك) أو (أقيموا بنى أ ي) وتلك الصخور فوق الآكام
مالنا والبكا على رسم دار خل هذا العروة بن حزام
ماترى رقة النسيم وقد هب كشكوى متمم مستهام
ورياض برزن كالغيد حتى إنها ماخلت من التمام
وكان الوسمي صب شكى البية ن إليها بلوعة وغرام

وعلا بالرعود منه نجيب
وكان الزهور حين تغطت
خجلت والشقيق فيها خدود
فبحسن الرياض بل بودادى
لا تقل أطلعت سماء الدياجى
غير أن المريح غار من الور
فاستعمار الذراع كف الثريا
أنظر مافى هذه القصيدة من الانسجام والرقّة والمسلك العذب
والمعانى الجزلة وغالب شعره على هذا الأسلوب وهو مجموع فى مجلد لطيف
وكان له تعلق بالعلم وتدرّس فى فنون فمن تلامذته السيد العلامة محمد بن
اسماعيل الأمير وذكرانه قرأ عليه فى النحو والمنطق (ومات) فجأة فى
شهر جمادى الأولى أو الآخرة سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف

٢٣١ * على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية

المشهور بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي *

ولد سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعماية بحلب ونشأ بها وأخذ عن
والده والسراج البلقيني رحل الى مصر والقدس وأخذ على علماء ذلك
الزمن وكان اماما فى الفقه والحديث عالما بالأصول والعريضة حافظا
للتاريخ اشتهر ذكره فى الأقطار وترجم أعيان حلب وجميع من دخل
اليها وجمع لها تاريخا حافظا جعله ذيل على تاريخ الكمال بن العديم وهو
نظيف اللسان والقلم وله تصانيف كالطبية الراضحة فى تفسير الفاتحة وسيرة

المؤيد وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وولى قضاء بلده غير مرة ثم ولى
قضاء طرابلس وحمدت سيرته في جميع مباشراته وولى الخطابة ببلده ودرس
وأفتى واستمر على ذلك حتى (مات) بحلب يوم الخميس نصف ذى القعدة
سنة ٨٤٣ ثلاث واربعين وثمان مائة وخلف دنيا واسعة

٢٣٢ * علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن ابراهيم بن أبي بكر

ابن القاسم بن سعد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبي *

الدمشقي الشافعي الموصلي تاج الدين المعروف بابن الدرهم وبن ابني
الخير ولد في شعبان سنة ٧١٢ أثنتي عشرة وسبعمائة وقرأ على ابن الشيخ
القوفية المقدم ذكره وعلاء الدين التركماني وأبي حيان وارتحل الى القاهرة
وكان يتجر ويبيع من ملوك ذلك العصر وله مال كثير ثم درس بدمشق
ثم دخل مصر فبعثه الناصر رسولا الى ملك الحبشة وكان ماهراً في
الأحاجي والألغاز والأوقاف واليكلام على الحروف وخواصها وكانت له
معرفة بالفقه والحديث والاصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم
في جميع ذلك وله تصانيف كثيرة منها (النسلمات الفايحة لما في آيات
الفاتحة) (اشراف النفس في الحمدلات الخمس) (الآثار الرائعة في أسرار
الواقعة) (كنز الدرر في حروف أوائل السور) (غاية النعم في الاسم
الأعظم) (نفع الجدوى في الجمع بين أحاديث العدوى) (المبهم في حل
الترجم) (غاية الاعجاز في الاحاجي والألغاز) (سلم الحراسة في علم
الفراسة) (بسط الفوائد في حساب القواعد) وغير ذلك (ومات) في

سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعمائة

﴿ علي بن محمد الشوكاني ﴾

٢٣٣

والد جامع هذا الكتاب غفر الله لهما وسياق نسبه هكذا علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق . ينتهي الى خيشنة بنحاء معجمة مفتوحة فثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء ابن زباد بالمعجمة ثم موحدة مشددة وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام الذي كان يذكره الهادي عليه السلام في خطبته لكونه من أنصاره وممن له العناية في خروجه من الرس الى اليمن ابن ابراهيم بن عبد الله بن ردى بن مالك هكذا وقع سياق نسب خيشنة في بعض كتب الأنساب ووقع سياق نسبه في كتاب الشريف أبي علامة المؤيد المعروف بروضة الالباب في معرفة الانساب هكذا . خيشنة بن زباد بن قيلم بن ربيعة بن مرهبة بن أجدع بن سعيد بن مسعود بن وائل بن الحارث الاصغر بن ربيعة بن الحارث الأكبر بن ربيعة بن مرهبة الأكبر بن الدعام بن مالك ابن ربيعة انتهى . وفي مشجر الاشراف الغساني أن الدعام بن ابراهيم هو ابن عبد الله بن ياسين بن حججيل بن عمارة بن زاهر بن ثمامة بن سعد بن عمارة بن عبد بن عليان بن الدعام بن رومان بن بكيل انتهى . وفي كتاب أبي نصر التهلأوى ان الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسين ابن عبد الله بن الازهر بن ناشر بن حجل بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام بن معاوية انتهى . ثم اتفقوا فقالوا ابن صعب بن رومان ابن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة . وفي بعض الكتب المذكورة سابقا ابن

الخيار مكان ربيعة ثم اتفقوا فقالوا ابن النيت، بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن صالح بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ بن لود بن مهلائيل بن
قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وحوى سلام الله عليهما. وذكر
المسعودى فى الروج أن هشام بن الكلبي حكى عن أبيه وعن شرقى
القطامى أنهما كانا يذهبان الى أن قحطان هو ابن الهميسع بن نبت وهو
نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ثم ذكر المسعودى
بعد ذلك أن أنساب اليمن تنتهى الى حمير وكهلان ابني سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان وان قحطان هو ابن عابر قال هذا هو المتفق عليه عند
أهل الخبرة قال وكان الحيثم بن عدى ينكر أيضا أن يكون قحطان من
ولد اسمعيل وقد أطلال البحث فى ذلك فليرجع اليه ولا شك أن قول من
زعم أن قحطان ليس هو ابن هود مخالف للصواب ولما أطبق الناس عليه
قديمًا وحديثًا حتى ذكر ذلك فى الأشعار كما قال بعض القحطانية يفتخر
على بعض العدنانية

أبونا نبي الله هود بن عابر فها نحن أبناء النبي المطهر
ملكنا بلاد الله شرقًا ومغربًا ومفخرنا يسمو على كل مفخر

وانما قلت ان رزق ينتهى نسبه الى خيشنة ولم أقل رزق بن
خيشنة لقصد الاحتياط لأن الشك معى حاصل فى رزق هل ابن خيشنة
بلا فصل كما سمعت من بعض الاكابر القرابة وهو المشهور عند جميع
من له فطنة من أولاد رزق المذكور أو بينه وبينه واسطة فالله أعلم
هذا سياق نسب والذى المترجم له رحمه الله ومولده تقريبًا فى سنة

١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف وعرف في صنعاء بالشوكاني نسبة الى شوكان وهي قرية من قرى السحامية حدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم وهو أحد المواضع التي يطلق عليها شوكان قال في القاموس شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرخس وایبورده منه عقيق بن محمد بن عيسى وأخوه أبو العلاء عيسى بن محمد الشوكاني انتهى وهو الحصن الذي ذكره فان هذه القرية التي ينسب اليها صاحب الترجمة من أعظم الحصون باليمن وقال الخيضرى في كتابه الذى سماه (الاكتساب فى الانساب) فى حرف الشين المعجمة ما لفظه الشوكاني بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها الف ونون نسبة الى بلدة من ناحية جازان بين سرخس وایبورده منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن عيسى الشوكاني كان شيخا عالما دخل مرو وتفقه بها على أبى المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ومن والد محمد بن عيسى ثم ولى القضاء ببلادہ مدة سمع منه المصنف ومات فى حدود الثلاثين وخمس مائة

(وأما الفضل كريمة) بنت أبى الحسن على بن اسحق بن على بن محمد المالكي الشوكاني امرأة من بيت الحديث والدها أبو الحسن كان له رحلة الى نيسابور وسمع الكثير بقراءة أبى المظفر السمعاني وحصل بها الاجازة عن جماعة من الشيوخ مثل أبى محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحرى . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن على بن محمد الشوكاني المالكي من أهل شوكان كان من أهل الخير والصلاح . ووالده أبو طاهر كان من مشاهير المحدثين بخراسان سمع أباه وأبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبى الحسن العارف الهينى ولد فى حدود ستين وأربع مائة وتوفى فى شعبان

سنة (٥٣٢) بشوكان انتهى ما في الاكتساب. وهو وان كان خارجا عن الترجمة غير أنه لا يخلو من فائدة وثمة موضع باليمن آخر يقال له شوكان بقرب مدينة ذمار وسمعت من بعض الثقات أن ثمة موضعا ثالثا ببلاد وادعة يقال له شوكان فان لم يكن أحد المحليين حصنا كان مراد صاحب القاموس هو الموضع الذي ينسب اليه صاحب الترجمة وان كان حصنين أو أحدهما لم يحسن الجزم بأن مراده أحدهما دون الآخر وفي سيرة الامام الهادي يحيى بن الحسين أنه نزل بمحل يقال له شوكان من بلاد نجران وهذا يفيد ان باليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منهما شوكان ونسبة صاحب الترجمة الى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل يقال له الهجرة وبعضهم يقول له هجرة شوكان فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله الى شوكان وهذه الهجرة معمورة بأهل الفضل والصلاح والدين من قديم الأزمان لا يخلو وجود عالم منهم في كل زمن ولكنه يكون تارة في بعض البطون وتارة في بطن أخرى ولهم عند سلف الأئمة جلالة عظيمة وفيهم رؤساء كبار ناصرُوا الأئمة ولا سيما في حروب الأتراك فان لهم في ذلك اليد البيضاء وكان فيهم إذ ذاك علماء وفضلاء يعرفون في سائر البلاد الخولانية بالقضاة وكانوا يتفرقون في القبائل ويدعونهم الى الجهاد ويحثونهم على حرب الأتراك وكان من بصنعاء من الأتراك يغزون الى هذا المحل غزوة بعد غزوة ويخربون فيه البيوت ويعودون الى صنعاء وغزوهم في بعض السنين في يوم العيد تركوهم حتى اجتمعوا في المسجد لصلاة العيد فلم يشعروا الا وجنود الأتراك قائمون

على أوابه فقاتلوه فقتل منهم جماعة وفر آخرون وأسر الأتراك أكبرهم
ودخلوا بهم صنعاء وقد أخبرني عمي الحسن بن محمد بن عبد الله أخو
صاحب الترجمة بعجائب وغرائب مما اتفق وهو يروى ذلك عن جده
عبد الله وكان ممن قاتل الأتراك وعمره مائة وعشرين سنة وعمي الحسن
الذکور عاش زيادة على تسعين سنة فانا أروى قتال الأتراك بواسطة
واحد بيني وبين من قاتلهم وبين تحرير هذه الأحرف وبين إخراج
الأتراك من جميع الاقطار اليمنية زيادة مائة وسبعين سنة وهذا علو في
الرواية قل أن يتفق مثله فان بين كثير من أهل العصر وبين من حضر
قتال الأتراك من سلفهم سبعة أبا وثمانية وهذا عارض من القول ولكنه
لا يخلو عن فائدة وقد اشتهر جماعة من أهل المحل المذكور أعني هجرة شوكان
بالعلم ففهم العلامة الحسين بن علي الشوكاني كان من أكبر العلماء المحققين
لعلم الفروع وقد ترجم له السيد العلامة ابراهيم بن القاسم بن المؤيد في
كتاب (طبقات الزيدية) فقال ما لفظه الحسين بن علي الشوكاني بمعجزة
الفقيه العلامة قرأ في الفقه على القاضي ابراهيم بن يحيى السحولى وأحمد بن
سعيد الهبل وقرأ على ابناء الزمان كالشيخ هادى الشاطبي ومحمد بن أحمد
الهبل وكان فقيها اماما في الفروع ثم بيض لباقي الترجمة انتهى ومنهم
القاضي العلامة الحسين بن صالح الشوكاني كان من المتقنين لعلم الفقه
وغيره وهو أحد قضاة المتوكل على الله اسمعيل ثمن بعده من الأئمة ورأيت
له مكاتبات ومراجعات الى الأئمة وكان يقصد بالمشكلات من الفتاوى الى
تلك الهجرة وكان مولد والدى رحمه الله في ذلك التاريخ بتلك الهجرة
ونشأها حفظ القرآن ثم ارتحل الى صنعاء لطلب العلم فقرأ على جماعة من

علمائها منهم السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن الكبسى والسيد العلامة
علي بن حسن الكبسى والسيد العلامة الحسن بن محمد الاخفش والقاضي
العلامة محسن بن أحمد العابد وجماعة كثيرة وبرع في علم الفقه والفرائض
حقق الازهار وشرحه لابن مفتاح وحواشيه وبيان ابن مظفر والبحر
الزخار ومختصر الفرائض للعصيفرى وشرحه للناظرى وشرح الخالدين
وعلم الضرب والمساحة وقرأ في كتب الحديث الشفاء للأمير حسين
والشمائل للترمذى ومن كتب التفسير الثمرات للفقير يوسف وشرح
الآيات للنجوى وفي النحو الملحة وبعض شروحها والحاجبية وشرحها
للسيد المفتى وفي الأصول الكافل لابن بهران وشرحه لابن لقمان وغير
هذه المسموعات مما لا يحضرني الآن وما زال يدأب في تحصيل العلم
مفارقاً لاهله ووطنه مغترباً عنهم أياماً طويلة ودرس وافق في صنعاء في
أواخر أيام طلبه وولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بالجهات
الخولانية خولان صنعاء ثم اعتذر عنه فولاه القضاء بصنعاء المحروسة
واستقر بها هو وأهله وما ترك الطلب في أيام توليته للقضاء ولا رغب عن
التدريس للطلبة بل كان يقرئ في مسجد صلاح الدين وفي مسجد
الابزر في الفقه وفي الجامع الكبير في الفرائض في شهر رمضان وكان
رحمه الله محمود السيرة والسريرة متعففاً قانعا باليسير طارحاً للتكلف
منجماً عن الناس مشتغلاً بخاصة نفسه صابراً على نوائب الزمن وحوادث
الدهر مع كثرة ما يطرقه من ذلك محافظاً على أمور دينه مواظباً على
الطاعة مؤثراً للفقراء بما يفضل عن كفايته غير متصنع في كلامه ولا في
ملبسه لا يبالي بأى ثوب برز للناس ولا في أي هيئة لقيهم وكان سليم

الصدر لا يمتريه غل ولا حقد ولا سخط ولا حسد ولا يذكر أحدا بسوء كائننا من كان محسنا الى أهله قائما بما يحتاجونه متعبا نفسه في ذلك صابرا محتسبا لما كان يجري عليه من بعض القضاة الذين لهم كلمة مقبولة ووصولة مع كونه مظلوما في جميع ما يناله من المحن ونوائب الزمن والحاصل أنه على نمط السلف الصالح في جميع أحواله ولقد كان تمشاه الله تعالى برحمته ورضوانه من عجائب الزمن ومن عرفه حق المعرفة يتقن أنه من أولياء الله ولقد بلغ معي الى حد من البر والشفقة والاعانة على طلب العلم والقيام بما أحتاج اليه مبلغا عظيما بحيث لم يكن لي شغلة بغير الطلب فجزاه الله خيرا وكافاه بالحسنى. وهو زاهد من الدنيا ليس له نهمة في جمع ولا كسب بل غاية مقصوده منها ما يقوم بكفاية أرحامه فانه استمر في القضاء أربعين سنة وهو لا يملك بيتا يسكنه فضلا عن غير ذلك بل باع بعض ما تلقاه ميراثا من أبيه من أموال يسيرة في وطنه ولم يترك عند موته الا أشياء لا مقدار لها وقرأت عليه رحمه الله في أيام الصغر في شرح الازهار وشرح الناظري مع غيرى من الطلبة وهو في آخر أيامه قرأ على في صحيح البخارى ولم يزل مستمرا على حاله الجميل معرضا عن القال والقليل ماشيا على أهدى سبيل حتى (توفاه الله) تعالى بصنعاء ليلة الاثنين بعد أذان العشاء وهي الليلة المسفرة عن رابع شهر القعدة سنة ١٢١١ احدى عشر ومائتين وألف ولم يباشر شيئا مما يتعلق بالقضاء قبل موته بنحو سنتين بل تجرد للاشتغال بالطاعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ولم يكن له التفات الى غير أعمال الآخرة رحمه الله وترك ولدين أكبرهما محمد وهو جامع هذا الكتاب ويحيى وهو الآن مشغول بقراءة علوم

الاجتهاد قد انتفع في أنواع منها مع كمال اشتغاله بعلم الفروع وهو ذوفهم صادق وعقل رصين ودين متين ولعلها تأتي له ولاخيه المذكور ترجمة مستقلة لكل واحد منهما في حرفة ان شاء الله تعالى .

٢٣٤ ﴿ السيد علي بن محمد بن أبي القاسم ﴾

ابن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله ابن يحيى بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف التفسير المشهور وروى أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدات ومن جملة تلامذته السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ولكنه لما اجتهد السيد محمد المذكور ورفض التقليد وتبحر في المعارف قام عليه صاحب الترجمة في جملة القائلين عليه وترسل عليه برسالة تدل على عدم انصافه ومزيد تعصبه سامحه الله وأجاب السيد محمد عن هذه الرسالة بالعواصم والقواصم الكتاب المشهور الذي لم يؤلف في هذه الديار اليمنية مثله وهو في ثلاثة مجلدات كبار وكان صاحب الترجمة يقرأ الطلبة في جميع علوم الاجتهاد وفي الامهات وسائر كتب التفسير و (مات) سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة (١)

٢٣٥ ﴿ الامام المهدي علي بن محمد بن علي ﴾

ابن منصور بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن المنصور بن أحمد بن الناصر ابن الهادي يحيى بن الحسين (٢) ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٥ خمس

(١) وكان مولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبع مائة

(٢) في طبقات الزيدية في ترجمة الامام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور

وسبعمائة في هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا الى نفسه فبوع بالخلافة في شهر جمادى الآخرة سنة (٧٥٠) في مدينة نلا واجتمع الناس عليه حتى قيل ان العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد وشمس الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح ثم أذعن له الواثق وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتدأه الفالنج في سنة (٧٧٢) في ذمار وكان ولده محمد قائماً بالأموال ناظماً للاحوال ثم نهض القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري من صعدة في المحرم سنة (٧٧٣) فوصل الى ذمار ومعه جماعة من السادة والعلماء وأجمع رأى القاضي ومن معه على أن لا يصلح للإمامة الا ولده الامام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر فلم يعذروه وألزموه الحججة فقام بالإمامة بعد أن بايعوه

أن ولادته سنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة وأن من مشايخه القاضي يحيى بن محمد بن يحيى حنش وأحمد بن حميد بن سعيد الخارثي وأحمد بن محمد مرغم ويحيى بن قاسم بن عمر العلوي وعم صاحب الترجمة السيد الحسن بن علي بن يحيى ومن تلامذته السيد الهادي بن يحيى والسيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني وغيرهم وأنه أزال سبعة عشر دولة ظالمة وان له مختصرات ورسائل وأجوبة لما لا تحصى من المسائل وأنه توفي بدمار في ربيع الأول سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة عن ست وستين سنة ثم قله ولده الامام صلاح الدين محمد بن علي توصية من أبيه الى صعدة ودفن في قبته المشهورة بمشهد جده الهادي يحيى بن الحسين

وتكنى بالناصر واشتهر بصلاح الدين وستأني له إن شاء الله ترجمة
مستقلة في حرفه .

٢٣٦ * الامام المنصور علي بن محمد الناصر صلاح الدين

ابن علي المهدي المذكور قبله *

ولد سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة ولما مات والده الامام صلاح
الدين محمد بن علي بن محمد في سنة (٧٩٣) وكانت خلافته قد تمكنت في
الديار اليمنية وعظمت سطوته وكثرت جيوشه وبعد صيته أرسل امرأه
ووزراءه الى القاضي العلامة عبدالله بن الحسن الدواري الى صعدة فوصل
الى صنعاء ثم أجمع رأيه ورأى أرباب الدولة على مبايعة صاحب الترجمة
ورأوا في ذلك صلاحا لكونه ناهضا بالملك والافهو لم يكن قد نال من
العلم في ذلك الوقت ما هو شرط الامامة عند الزيدية ولكن جعل الله في
هذا الرأي الخير والبركة فانه ولي الخلافة وحفظ بيضة الاسلام ودفع أهل
الظلم وأحسن الى العلماء وقمع رؤس البغي وأشتغل بالمعارف العلمية في
خلافته حتى فاق في كثير من المعارف ولقد أثنى عليه السيد الامام
العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ثناء طائلا وصنف في ذلك مصنفاسماه
(الحسام المشهور في الذب عن دولة الامام المنصور) وذكر أنه أخذ عن
صاحب الترجمة وناهيك بهذا من مثل هذا المجمع على امامته في جميع
العلوم وقد تعارض صاحب الترجمة هو الامام المهدي أحمد بن يحيى المتقدم
ذكره ووقع ما تقدمت الاشارة اليه وقد طالت أيامه وعظمت مملكته
واتسعت بلاده وتكاثرت أجناده حتى (مات) في سابع وعشرين شهر
صفر سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة .

٢٣٧ ﴿ السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ﴾

عالم الشرق ويعرف بالسيد الشريف وهو من أولاد محمد بن زيد
الداعي بينه وبينه ثلاثة عشر أباً ولد سنة ٧٤٠ أربعين وسبعماية اشتغل
ببلاده وقرأ المفتاح على شارحه وكذا أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن
مؤلفه مخلص الدين بن أبي الخير علي وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل
الدين وغيره وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم
لحق ببلاد العجم وصار اماماً في جميع العلوم العقلية وغيرها متفرداً بها
مصنفاً في جميع أنواعها مبتحراً في دقتها وجليلها وطار صيته في الآفاق
واتتبع الناس بمصنفاته في جميع البلاد وهي مشهورة في كل فن يحتاج بها
أكابر العلماء وينقلون منها ويوردون ويصدرون عنها فن مصنفاته المشهورة
شرح المفتاح وشرح المواقف العضدية وشرح تذكرة الطوس وشرح
الجفيني في علم الهيئة وشرح فرائض الحنفية وشرح الوقاية وشرح
الكافية بالعجمية وله من الحواشي حاشية على أوائل الكشاف وعلى
أوائل شرح مختصر المنتهى للعضد وعلى أوائل البيضاوي وعلى الخلاصة
للطبي وعلى العوارف والهداية وعلى التجريد لنصير الدين وعلى المطالع
وعلى المطول وعلى شرح الشمسية وعلى الطوابع للاصبهاني وعلى شرح
هداية الحكمة وعلى شرح حكمة العين وحكمة الاشراق وعلى الرضى
في النحو وعلى الخيصى وعلى العوامل الجرجانية وعلى رسالة الوضع
وعلى شرح الاشارات للطوسي وعلى التلويح والتوضيح وعلى اشكال
التأسيس وعلى تحرير اقليدس وله تفسير الزهراوين وله مقدمة في
الصرف بالعجمية ورسالة في الوجود وله كتاب التعريفات وله مصنفات

غير هذه وتصدى للاقراء والافتاء وأخذ عنه الاكابر وبالغوا في تعظيمه
لا سيما علماء العجم والروم فانهم جعلوه هو والسعد التفتازاني حجة في
علومهما وقد جرى بينهما مباحثات في مجلس تيمورلنك واختلف الناس
في عصرهما وفيما بعده من العصور من المحق منهما وما زال الاختلاف
بين العلماء في ذلك دائراً في جميع الازمنة ولا سيما علماء الروم فانهم يجعلون
من جملة أوصاف أكابر علماءهم أنه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف
أو الى ترجيح جانب السعد لما لهم بهما وبما جرى بينهما من الشغلة وقد
كان أهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم
يفتخرون بالاخذ عن تلامذته ومصنفاته نافعة كثيرة المعاني واضحة الالفاظ
قليلة التكلف والتعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات
كثير من العجم (وتوفى) يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ٨١٦
ست عشرة وثمان مائة بشيراز وقيل في أربع عشرة وثمان مائة . ويروى
أنه رحل الى القطب الشيرازي شارح الشمسية فطلب منه القراءة عليه
في شرحه فاعتذر عنه بعلم السن وضعف البصر ثم دله على بعض تلامذته
المحققين الذين أخذوا عنه ذلك الشرح وهو ببلاد أخرى فرحل اليه
فوصل وبعض أبناء الاكابر يقرأ على المذكور في ذلك الشرح فطلب
منه أن يقرأ عليه فاذن له في الحضور بشرط أن لا يتكلم وليس له درس
مستقل بل شرط عليه أن يحضر فقط مع ذلك الذي يقرأ على الشيخ
من أولاد الاكابر فكان الشريف يحضر ساكتا وفي الليل يأوى الى
خلوة في المسجد وكان يقرر في أكثر الليل ما سمعه من شرح الشمسية
ويرفع صوته فيقول قال المصنف كذا يعني صاحب الشمسية وقال الشارح

كذا يعنى القطب وقال الشيخ كذا يعنى الذى يقرأ عليه وقلت أنا كذا
ثم يقرر كلاما نفيسا ويعترض اعتراضات فائقة فصادف مرور ذلك الشيخ
من باب خلوته فسمع صوته فوقف فطرب لذلك حتى رقص ثم أذن له
أن يتكلم بما شاء فيقال ان صاحب الترجمة حصل حاشية شرح الشمسية
حال قراءته على ذلك الشيخ .

٢٣٨ * السيد على بن محمد بن على بن أحمد بن الناصر الكوكبانى
المولد والدار والوفاة *

ولد في شهر شوال سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف وأخذ
عن شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء كوكبان
وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك
وله نظم جيد فنه ما كتبه الى وقد اطلع على بعض رسائله .

أى بحث قد جاني من فريد ال
مصر محي معالم التبيان
الهمام الذى اذا التبس الام
رجلاه بواضح البرهان
عنده سلم المجارى اذا ج
لى فصلى مسلما فى الرهان

﴿ فاجبت عليه بقولى ﴾

قد الجيد وهو رب اجتهاد
وانتقاد قلائد العقيان
نظمه الدر دل من غير شك
أنه البحر فى علوم البيان
قد تيقنت أننى السعد لما
صار هذا الشريف من خلانى
يا قريع الأوان يا سيد الاق
ران يا فرد أهل هذا الزمان
دمت تحي علوم أبائك الفر
وتجلى بها صدا الاذهان
وعليك السلام يا زينة الاء
لام يا ابن الكرام من عدنان

وله تلامذة أخذوا عنه هنالك في علوم الآلات ولعل من جملة
شيوخه السيد العلامة عيسى بن محمد بن الحسين أمير كوكبان ومنهم
السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي المتقدم ذكره وله شعر سائر
وعند تحرير هذه الاحرف قد (توفى) رحمه الله وموته سنة ١٣١٢ اثنتي
عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى منها .

٢٣٩ * الشيخ علي بن محمد بن علي المقدسي الخزر جي الحنفي

المعروف بابي غانم *

قال العصامي هو شمس العلوم والمعارف بدر المفهوم واللطائف قره
عين أصحاب أبي حنيفة الراقى من معارج التحقيق حقيقة وقال الشيخ عبد
الرزاق المناوى هو شيخ الوقت حالا وعالما وتحقيقا وفهما وامام المحققين
حقيقة ورسما وكانت (وفاته) سنة ١٠٠٤ أربع وألف .

٢٤٠ * علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد الاشمونى

الاصل ثم القاهرى الشافعى *

ولد في شعبان سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمان مائة وأخذ على المحلى
والبلقينى والمناوى والكافىاجى وبرع في جميع العلوم وتصدى للاقراء ووصف
شرحا للافية وشرح بعض التسهيل ونظم جمع الجوامع وايساغوجى قال
السخاوى وراج ورجع على الجلال السيوطى مع اشتراكهما في الحق غير
أن ذلك أرجح انتهى قلت وهذا غير مقبول من السخاوى في كلا الرجلين
على أن صاحب الترجمة ليس ممن ينبغى أن يجعل قرينا للجلال فيينهما
مفاوز (وتوفى) صاحب الترجمة يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة ٩١٨
ثمان عشرة وتسعمائة .

٢٤١ * علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يحيى البكرى الزيدى *

أحد العلماء اليمينيين المحققين له مصنفات منها شرح مقدمة بيان ابن مظفر وشرح منهاج القرشي وشرح مقدمة الازهار وكان بعض أهل العلم يفضله على عبد الله النجوى المتقدم ذكره وقد كتب اليه الامام عز الدين بن الحسن كلاما في مسألة الامامة وأجاب عنه بجواب هو موجود في فتاوى الامام عز الدين وكان متصلا بالامام المطهر بن محمد ابن سليمان وقائما بكثير من أمور خلافته قال صاحب مطلع البدور وهو الذى حكى صفة الكتاب الواصل الى الامام المطهر من الفقيه محمد بن الاصم أنها اتفقت في زمن الامام المذكور قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامى الحرجة تسمى الحجرة وذلك أنه كان فيها رجل من الزرعة وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجدا يصلى فيه وجعل يأتى ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه فان وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء والاأكله وصلى صلاته واستمر على ذلك الحال ثم انها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار وكانت له بئر فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده فخربت تلك البئر والرجل فى أسفلها خرابا عظيما حتى انه سقط ما حولها من الارض اليها فأيس منه أولاده ولم يحفروا له وقالوا قد صار هذا قبره وكان ذلك الرجل عند خراب البئر فى كهف فيها فوقعت الى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه فاقام فى ظلمة عظيمة ثم انه بعد ذلك جاءه السراج الذى كان يحمله الى المسجد وذلك الطعام الذى كان يحمله كل ليلة وكان به يفرق ما بين الليل والنهار واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم فى ذلك المكان على تلك الحال ثم انه بدأ

لاولاده أن يحفروا البئر لاعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا الى أسفلها فوجدوا أيام حيا فسألوه عن حاله فقال لهم ذلك السراج والطعام الذى كنت أحمل الى المسجد يأتينى على ما كنت أحمله تلك المدة فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتوعظ بها الناس فى أسواق تلك البلاد وقال فى مطلع البدور ومن جملة من زار هذا الرجل محمد بن الاصم انتهى (وتوفى) صاحب الترجمة يوم الاحد ثامن وعشرين رمضان سنة ٨٨٢ اثنتين وثمانين وثمان مائة .

٢٤٢ * على بن محمد المعروف بابن هطيل النجربى المشهور اليماني * صاحب التصانيف كشرحه للمفصل وله شرح على الظاهرية صنفه للإمام المنصور على بن صلاح الدين المتقدم ذكره وكان ساكنا بصنعاء وقد طار صيته فى الآفاق وكان مديما لمطالعة شرح الرضى على كافية ابن الحاجب لا يفارقه فى غالب أوقاته ويحكى أنه لما حضرته الوفاة أمر من يدفع اليه شرح الرضى فدفعه اليه فوضعه على صدره ثم أنشد .

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ويحكى عنه أنه دخل مكة للحج فأخبر أن قاضى المحمل الشامى من
أكابر العلماء فتلقاه الى الطريق ووجدته فى محمل فناداه وقال مسألة أيها
القاضى فكشف عن المحمل وقال قل فسأله كذلك وأجاب بجواب حسن
ثم سأله بمسألة ثانية كذلك وأجاب بجواب أحسن وقال له لعلك من
اليمين قال نعم قال أنت من صنعاء قال نعم قال أنت ابن هطيل قال نعم قال
قد ألفت كذا وكذا قال نعم وما يدريك بهذا فان جيران دارى لعلمهم

لا يعرفون ذلك فقال له أنتم يا علماء صنعاء وضعتم أنفسكم بالسكون فيها
في مضيعة (توفي) سنة ٨١٢ ثنتي عشرة وثمان مائة في يوم الاربعاء
حادى عشر ذى الحجة منها بمدينة صنعاء وكان منشاؤه وطلبه بمدينة
حوث (١) ثم فارقها لأمير جرى بينه وبين أهلها وقال قصيدة بدمها مطلعها.
قوض خيامك راحلا عن حوث حوث الخبيث محل كل خبيث
ومن مشايخه ابراهيم بن عزيمة النجراني ومن تلامذته المرتضى
ابن الهادى بن ابراهيم.

(١) وفي تاريخ المولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجندارى حفظه الله أن
صاحب الترجمة توفي سنة ٨١٣ وأنه سكن عيان وقبره في جهات السوده بمحل يقال
له مرقص وأن من شعره

هل النحو الا بجر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مقبل
له فطنة وقادة لا مكمل عن البحث والتدقيق ان عم مشكل
(ومها)

وبرعى لجار الله حرمة فضله وهل مثل جار الله الا يفضل
أم تر أن الناس في كل مشكل باقوا المم في حله يتوصل
فكم صفوا في كل فن ليرتقوا الى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا
على فضله الكشاف أكبر شاهد ولم يغو من النظائر الا المنفصل

ومن شعره

أخى العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تبين رة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلاما برأيه ولم حرف المنقول قوم و صحفوا
ولم ناصح أضحي معنى مغيرا وجاء شئ لم يرد له المنصف

﴿ علي بن محمد القوشجي ﴾

٢٤٣

بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة ومعنا هذا اللفظ بالعربية حافظ البازي وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازي قرأ على علماء سمرقند ثم رحل الى الروم وقرأ على قاضي زاده الرومي ثم رحل الى بلاد كرمان فقراً على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ثم عاد الى ملك ماوراء النهر ولم يدري أين ذهب فلما وصل اليه عاتبه على الاغتراب فاعتذر بانه اغترب لطلب العلم فقال له باي هدية جئت قال رسالة حللت بها اشكال القمر وهو اشكال تحير في حله الاقدمون فقال هات أنظر فيها فقراها قائماً فاعجبته وقد كان ذلك الملك بنى رصداً وأمر جماعة من العلماء بعلمه فأتوا فامر صاحب الترجمة فأكمله وكتبوا عنه ما حصل وهو المشهور بالزيج الجديد وهو أحسن الزيجات ثم لما توفي ذلك الملك وتولى مكانه بعض أولاده لم يعرف قدر صاحب الترجمة فاستأذنه للحج فلما وصل الى تبريزاً أكرمه سلطانها اكراما عظيماً وأرسله الى سلطان الروم محمد خان فلما وصل اليه أكرمه اكراما زائداً على اكرام سلطان تبريز له وسأله أن يسكن لديه فاجابه الى ذلك ووعدته الرجوع بعد أن يوصل جواب الرسالة وأخذ عليه عهداً على ذلك فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه جماعة فقدموه وأكرموه وصرفوا اليه في كل مرحلة ألف درهم بأمر السلطان محمد خان فوصل الى مدينة قسطنطينية في حشمة وافرة وعند ملاقاته للسلطان أهدى اليه رسالة في علم الحساب سماها المحمدية ثم صنف رسالة أخرى في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادقتها.

لفتح عراق العجم وجعله السلطان مدرسا في بعض المدارس وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده واتباعه شيئا خارجا عن ذلك وكانوا كثيرين يزيدون على مائتي نفس ولما قدم قسطنطينية أول قدمه تلقاه علماءها فذكر لهم ما رآه من الجزر والمد في البحر فتكلم أكبر علماء الروم في ذلك الزمن وهو خواجه زاده الآتي ذكره إن شاء الله في سبب ذلك ثم ذكر صاحب الترجمة ماجرى بين السعد والشريف من المباحثة ورجح جانب السعد بخالفه خواجه زاده ورجح جانب الشريف وله تصانيف منها شرح التجريد الذي تقدمت الإشارة إليه وهو شرح عظيم سائر في الاقطار كثير الفوائد وله حاشية على أوائل حاشية السعد على الكشاف وله كتاب عنقود الزهور في الصرف وهو من مشاهير العلماء ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان موت السلطان محمد خان الذي قدم الروم في زمنه سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمان مائة .

٢٤٤ * علي بن محمد العقيني الانصارى التغزى الشافعى *

ولد سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وقرأ بتعزى على محمد بن عبد العزيز المفتى وقرأ في غيرها على محمد بن علي مطير وجماعة آخرين ورحل الى مكة فقرأ على ابن علان وغيره وبرع في فنون وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وشرح المدخل في المعاني والبيان وشرح زيد بن رسلان وشرح على المنظومة في شعب الايمان وشرح على النخبة وحاشية على التيسير (ومات) في ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ احدى ومائة وألف بتعزى .

٢٤٥ * علي بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد

ابن عمر المعروف بالمولي مصنفك

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف للتصغير في لغة العجم وهو من أولاد الامام نجر الدين الرازي ونجر الدين هو عمر المذكور في النسب وكان الامام يصرح في مصنفاته بأنه من أولاد عمر ابن الخطاب . ولد صاحب الترجمة في سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة بخراسان وسافر مع أخيه الى هراة لطلب العلم في سنة (٨١٢) وصنف الارشاد في سنة (٨٢٣) وشرح المصباح في النحو سنة (٨٢٥) وشرح آداب البحث في سنة (٨٢٦) وشرح الباب في سنة (٨٢٨) وحاشية المطول في سنة (٨٣٢) وحاشية شرح المفتاح للفتازاني سنة (٨٣٤) وحاشية التلويح سنة (٨٣٥) ثم ارتحل في سنة (٨٣٩) رحلة أخرى الى هراة وصنف هنالك الوقاية وشرح الهداية في سنة (٨٣٩) وارتحل في سنة (٨٤٨) الى ممالك الروم وصنف هنالك في سنة (٨٥٥) شرح المصاييح للبعغوى وشرح تلك السنة أيضا شرح المفتاح للشريف وصنف في هذه السنة حاشية شرح المطالع وشرح أيضا بعض أصول نجر الاسلام البزدوى وصنف في سنة (٨٥٦) حاشية الكشاف وله مصنفات فارسية كانوا الاحداق وحادائق الايمان وتحفة السلاطين وله غير ذلك من المصنفات كحاشية شرح العقائد . ومن مشايخه جلال الدين يوسف أحد تلامذة سعد الدين الفتازاني ودرس ببلاد الروم وغيرها ثم وقع له صمم في آخر مدته وعين له السلطان محمد خان كل يوم ثمانين درهما (ومات) بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة .

٢٤٦ * علي بن المظفر بن ابراهيم ابن عمر ابن يزيد الوادعي

الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي *

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستائة تقريبا وسمع من جماعة نحو مائتين واشتغل بالادب فهر في العربية وقال الشعر فاجاد ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره وكان كثير الهجاء فنفر الناس عنه وكان يتشيع من غير سب ولا رفض وجمع التذكرة في عدة مجلدات تقرب من الحسين وفيها فوائد كثيرة ومن شعره .

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقاتني
عذار من بنى لام وطرف من بنى سهم
وعذالى بنو ذهل وحسادي بنو فهم

وله في هذا الجنس .

قسما بمرآك الجميل فانه عربي حسن من بنى زهران
لاحلت عنك ولورأيتك من بنى لحيان لابل من بنى شيبان
ومن مقطعاته الرائقة .

قال لي عاذلي المفند فيها حين وافت وسامت مختالة
قم بنادعي النبوة في العشق فقد سامت علينا الغزالة

* ومنها *

اذا رأيت عارضنا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة بالسلاسل

* ومنها *

وفي أسانيد الاراك حافظ للمهد يروي صبره عن علقمة

فكلما ناحت به حمامة روى حديث دمه عن عكرمة
وفى هذا من اللطافة ما لا يخفى لان عكرمة من أسماء الحماسة وهو
شاعر مجيد مبدع وقد ذكر جماعة من متأخري الادباء أن ابن نباته
كان يتطفل على معانيه الرائقة وقد أورد ابن حجة في كشف اللثام عن
التورية والاستخدام جملة مما وقع فيه ذلك . قال الذهبي كان يخلج بالصلاة
ويرى بعظام وكانت الحماسة من بعض محفوظاته حملني الشره على السماع
من مثله وقال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى وغيره وكان قد سمع
الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب الخط
المنسوب وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه وانما قيل له الوادعي
نسبة اليه وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة الى أن (مات) في
شهر رجب سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعائة .

✽ علي بن هادي عرهب ✽

٢٤٧

الصنعاني المولد والدار والمنشأ أحد علماء العصر المشاهير ولد سنة
١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضي
العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعلى والده وعلى السيد العلامة
شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعلى جماعة آخرين وبرع
في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ
عنه أهل العلم وقرأت عليه في أوائل أيام الطلب في شرح التلخيص
الصغير للتفتازاني وفي حواشيه فاستمرت القراءة الى بعض المقدمة ثم
انقطعت لكثرة عروض الاعدار من جهته فاتمته على شيخنا العلامة
القاسم بن يحيى الخولاني رحمه الله . ولصاحب الترجمة في قوة الفهم

وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة ما لا يوجد لغيره ولكنه كثير العوارض الموجبة لانتقطاع التدريس ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه وفاق معاصريه وصار متفردا برئاسة التدريس ولكن العلم تكثر موانعه وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وما أحقه بذلك فان العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها وهو الآن حى وأكثر سكونه بالروضة . وفى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف استمدت له رأيا شريفا من حضرة مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله في توليته للقضاء بالروضة وهو أكبر من مثل هذا وأجل فان كثيرا من أكبر قضاة العصر المتولين للقضاء فى الحضرة الامامية وغيرها ليس علمهم بالنسبة الى علم هذا شيئا ولم يبق لاحد من قضاة الروضة معه كلام . ثم فى شهر رمضان سنة (١٢١٤) وصلت مكاتبة من أمير كوكبان السيد الاجل شرف الدين بن أحمد بن محمد يتضمن أن كوكبان وجهاته يحتاج الى عالم من أكبر علماء صنعاء للاحياء بالتدريس وللقيام بمهد القضاء هنالك فارسلت بصاحب الترجمة وهو الى الآن هنالك . (١)

٢٤٨ * على بن يحيى بن على بن راجح بن سعيد الكينعى *

الصنعانى المولد والمنشأ والدار ولد سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف وقرأ على السيد العلامة الحسن بن زيد الشامى وعلى شيخنا العلامة الحسن بن اسمعيل المغربى وحضر على جماعة من علماء صنعاء

(١) فى التقتصار للعلامة الشجنى أن صاحب الترجمة توفى سنة ١٢٣٦ ست

وثلاثين ومأتين والف وهو على قضاء كوكبان عن نحو سبعين سنة .

وحفظ المسائل المهمة المتعلقة بامر الدين ومال الى العمل والزهد وله
يدطولى فى علم التاريخ وحفظ غرائب الأخبار وطرائف الأشعار
وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة مع شهامة نفس وعلو همة وخبرة تامة
بأبناء عصره لا يخفى عليه منهم خافية مع انجماعه وميله الى الخمول وهو
من الاجواد الذين ينفقون أموالهم فى وجوه الخير فانه مع قلة ذات يده
يجود بموجوده ويؤثر على نفسه وقد رأيت من مكارمه ما لا يقدر عليه
غيره وهو فى هذا الشأن من محاسن الزمان ولو اتسع نطاق ماله لطار له
من الذكر واشتهر له من الصيت ما يزاحم به البرامكة فضلا عن هو
دونهم ولكنه يؤثر الخمول ويميل الى القنوع من الدنيا بالبلغه ونعمت
الخصلة وما أحقه بما قلته من آيات

تراه وهو ذو طمرين يمشي بهيمته على هام السماء
وهو حال تحرير هذه الأحرف حي ومنزله نزهة أرباب الأبواب
وحديثه روح أرواح بنى الآداب

٢٤٩ * على بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي *

ثم الصنعاني العالم الكبير المشهور بالتحقيق فى أنواع من العلوم . ولد
سنة ١٠٦١ احدى وستين وألف وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل انه
كان يقطع الليل جميعا فى المطالعة بمسجد البستان من صنعاء واذا غلبه
النوم اغتسل بالماء ومن مشايخه القاضى العلامة أحمد بن على بن أبى الرجال
والقاضى محمد بن ابراهيم السحولى والامام المتوكل على الله اسمعيل وغيرهم
وأخذ عنه جماعة منهم السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام
القاسم والقاضى العلامة الحسين بن محمد المغربى وأخوه العلامة الحسن بن

محمد والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير ولازمه ملازمة طويلة نحو اثنتي عشرة سنة وغيرهم وكان يكثر منه التخلف عن الدرس ويتضرر لذلك الطلبة وسبب ذلك شدة عنايته بمطالعة ما يدرس فيه الطلبة وكان له بتصحيح النسخ عناية عظيمة بحيث لا يلحق في ذلك ورأيت فتاويه مجموعة في مجلد وجمع تلميذه السيد عبد الله بن علي الوزير ترجمته في مصنف سماه (نشر العبير) ومات في سنة ١١١٩ تسع عشرة ومائة وألف في ثلثي وعشرين من شهر صفر منها وقيل سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٢٥٠ * السيد علي بن يحيى أبو طالب *

ولد سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف أو في التي قبلها أو في التي بعدها وقرأ على جماعة من المشايخ المتقدمين كالقاضي العلامة أحمد ابن صالح بن أبي الرجال والسيد العلامة اسمعيل المنقي وغيرهما ممن هم مشايخ مشايخنا واستفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس للطلبة في كتب الآلة وغيرها وقرأ على أخيرا في التفسير للزخشرى وفي تفسيرى وفي الصحيحين وسنن أبي داود وهو الآن من محاسن الزمن ومن بقية شيوخ العترة المطهرة فتح الله له في مدته (١)

٢٥١ * علي بن يعقوب بن جبريل البكرى نور الدين المصرى الشافعى *

ولد سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل بالفقه والاصول وقرأ بنفسه على ست الوزراء وجرت له محنة بسبب القبط وهي أنه لما كان في النصف من محرم سنة (٧١٤) بلغه أن التصارى قد استعاروا من قناديل جامع عمرو بن العاص بمصر شيئا وعلقوه بكنيسة فاخذ معه

(١) توفي صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

طائفة كثيرة من الناس وهجم الكنيسة ونكل النصارى وبلغ منهم مبلغاً عظيماً وعاد الى الجامع وأهان من فعل ذلك وكثر من الواقعة في خطيبه فبلغ السلطان فامر باحضار القضاة وفيهم ابن الوكيل وأحضر صاحب الترجمة فتكلم ووعظ وذكر آيات من القرآن وأحاديث واتفق أنه أغلظ في عبارة السلطان ثم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر فاشتد غضب السلطان وقال له أنا جابر قال نعم أنت سلطت الاقباط على المسلمين وقويت، أمرهم فلم يملك السلطان أن أخذ السيف وهم بالقيام ليضربه فبادر بعض الأمراء وأمسك يده فالتفت الى قاضى المالكية وقال يا قاضى تجراً على هذا ما الذى يجب عليه فقال القاضى لم يقل شيئاً يوجب عقوبة فصاح السلطان بصاحب الترجمة وقال اخرج عنى فقام وخرج فقال ابن جماعة قد تجراً وما بقى الا أن يزاحم السلطان فانزعج السلطان وقال اقطعوا لسانه فبادر الأمراء ليفعلوا به ذلك وأحضروا صاحب الترجمة فارتعد وصاح واستغاث بالأمراء فرقوا له وألحوا على السلطان في الشفاعة ودخل ابن الوكيل وهو ينتحب ويبكى فظن السلطان أنه أصابه شئ فقال له خير خير فقال هذا رجل عالم صالح لكنه ناشف الدماغ قال صدقت وسكن غضبه فانظر ما فعله ابن جماعة بكلمته الحمقاء وما فعله صدر الدين بن الوكيل رحمه الله من التوصل الى سلامة هذا المسكين وهكذا ينبغي لمن كان له قبول عند السلاطين أن يتحيل عليهم في منافع المسلمين وحقن دماهم بما أمكنه فان صاحب الترجمة لم يكن ناشف الدماغ ولكنه كان في هذه الوسيلة سلامته من تلك البلية (ومات) في شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبعائة.

٢٥٢ ﴿ علي بن يوسف بن شمس الدين الفنارى الرومى ﴾

ارتحل من الروم الى بلاد المعجم^١ فقراً على مشايخ هراة وسمرقند
وبخارى وبرع في جميع العلوم ودرس هنالك ثم عاد الى الروم في سلطنة
محمد خان فامر به السلطان أن يدرس بمدرسة بروسة وعين له كل يوم خمسين
درهماً ثم نقل الى مدرسة أخرى وعين له ستين درهماً ثم جعله قاضياً بمدينة
بروسة ثم جعله قاضياً بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفعت بسبب
ولايته منزلة العلماء والقضاة ثم عزله السلطان محمد خان وعين له كل يوم
خمسين درهماً ولاولاده تسعين درهماً في كل يوم وعين له في كل سنة
عشرة آلاف درهماً فلما مات السلطان محمد وقام ولده بايزيد مقامه أعاده
على قضاء العسكر ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه ثم عين له
كل يوم سبعين درهماً وعشرة آلاف درهم في كل سنة وصار مشتغلاً
بالعلم في جميع أوقاته لشدة شغفه بالعلم لا ينام على فراش واذا غلب
عليه النوم استند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ نظر فيها
وله شرح على الكافية نفيس وكان فيه كرم مفرط وربما ضاقت يده في
بعض الاحوال فلا يجد ما يريد فقبل له انك قد توليت قضاء العسكر
وهو منصب عظيم فكيف لم تحفظ ما يحصل لك اذ ذاك قال كنت رجلاً
سكران فلم احفظ شيئاً فقبل له اذا عاد اليك المنصب فعليك بحفظ المال
فقال اذا عاد المنصب عاد السكر معه وكان يغلب عليه الصمت الا اذا سأل
أحد عن خدمته للسلطانين سرد من ذلك حكايات عجيبة . ومن ذلك أنه
سأله بعض الناس عن أعظم لذة وجدها في أيام اتصاله بالسلطان فقال
سافر السلطان محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغيرة

يجلس عليه الى أن تضرب الخيمة واذا أراد الجلوس على البساط يخرج واحد من غلمانه الخلف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت تلك عادته فاتفق في بعض الأيام أنه لم يحضر ذلك الرجل فاستند الى وهذا أعظم لذة وجدتها في صحبة السلاطين وحكى عنه بعض تلامذته أنه قرأ عليه في المطول فكانوا يقرأون عليه كل يوم مقدار سطر أو سطرين من ضحوة النهار الى وقت العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتوه على الى الآن يقال له قراءة كتاب وبعد هذا اقرأوا قراءة الفن فقرأنا بعد ذلك كل يوم ورقتين واتمنا بقية الكتاب في ستة أشهر . واستمر يفيد الطلبة حتى (مات) في سنة ۹۰۳ ثلاث وتسعمائة .

۲۵۳ * عمر بن اسحاق بن أحمد الغزنوي العلامة الحنفي

سراج الدين الهندي صاحب التصانيف *

قدم القاهرة قبل الاربعين وسبعائة وسمع من بعض أصحاب النجيب وكان علامة في الاصول والمنطق والفروع تخرج في ذلك بالشمس الاصبهاني وابن التركماني ومن مصنفاته شرح المغني وأصول الفقه وشرح البديع لابن الساعاتي وشرح الهداية وهو مطول لم يكمل وكان دمث الاخلاق طلق العبارة ولى قضاء العسكر ثم ولى القضاء استقلالا في شعبان سنة (۷۶۹) ومات رابع شهر رجب سنة ۷۷۳ ثلاث وسبعين وسبعائة .

٢٥٤ * عمر بن رسلان بن بصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن عبد الحق السراج البلقيني *

تم القاهري الشافعي ولد في ليلة الجمعة سنة أربع وعشرين وسبعائة
ببلقينة حفظها القرآن وهو بن سبع والشاطبية والمحرر والكافية
والشافية والمختصر الاصلي ثم أقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة
سنة فعرض محافظه على جماعة كالتقي السبكي والجلال القزويني وفاق
بد كائه وكثرة محفوظاته وسرعة فهمه ثم رجع به أبوه ثم عاد معه وقد
ناهز الاحتلام فاستوطن القاهرة وقرأ على أعيان العلماء في الفنون
كالشيخين المتقدمين والعز بن جماعة وابن عدلان وسمع من خلق وأجاز
له الاكار . ومما يحكى من حفظه أنه أول ما دخل الكاملية طلب من
ناظرها بيتا فامتنع واتفق مجي شاعر الناصر بقصيدة وأنشدها اياها بحضرة
صاحب الترجمة فقال للناظر قد حفظها فقال له الناظر ان كان كذلك
أعطيتك بيتا فاملاها له من حفظه جميعها فاعطاه البيت وما زال يطلب
العلم على علماء القاهرة حتى برع في جميع العلوم وفاق الاقران وتفرد
بكثير من المعارف وقال له ابن كثير أذ كرتنا ابن تيمية وكذلك قال له
ابن شيخ الجبل ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك ودخل حلب في
سنة (٧٩٣) صحبة الظاهر برقوق وأخذها عن جماعة وعين لقضاء مصر
غير مرة ولم يتم مع كونه في ذلك يرفع عنه ويجلس فوق كبار القضاة
بل ولى ابنة في حياته وشاع ذكره في الممالك وعظمته الاكار فمن دونهم
وأثنى عليه أكار شيوخه قال ابن حجي كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي
واشهر ذلك وشيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاصيا وهو كهل

فهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم بعد ذلك تصدر للفتيا والتدريس فكثر طلبته وصاروا شيوخا في حياته وله تصانيف كثيرة لم تم لأنه يتبدى كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه . قال البرهان الحلبي رأيت رجلا فريد دهره لم تر عيناى أحفظ منه للفقه وأحاديث الاحكام وقد حضرت دروسه مرارا وهو يقرى في مختصر مسلم للقرطبي يقرأه عليه شخص مالكي ومحضر عنده فقهاء المذاهب الأربعة فيتكلم على الحديث الواحد من بكرة الى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث انتهى وهذا تبحر عظيم وتوسع باهر فان استغرق هذا الوقت الطويل في الكلام على حديث واحد يتحصل منه كراريس وقد كان وقع الاتفاق على أنه أحفظ أهل عصره وأوسعهم معارفا وأكثرهم علوما ومع هذا فكان يتعاني نظم الشعر فيأتى بما يستحى منه بل قد لا يقيم وزنه والجمال لله قال ابن حجر وكانت آلات الاجتهاد فيه كاملة قال ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع في الشئ فلسعة علمه يطول عليه الامر حتى انه كتب من شرح البخارى على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلى البدر الزركشى مجلدا ضخما . قال البدر البشكى ان الشيطان وجد طريقه عن البلقيني مسدودة فحسن له نظم الشعر وله مصنفات كثيرة قد سردها ولده الجلال في ترجمته ولم يزل متفردا في جميع الانواع العلمية حفظا وسردا لها كما هي حتى توفاه الله تعالى في يوم الجمعة حادى عشرين القعدة سنة ٨٠٥ خمس وثمان مائة .

٢٥٥ ﴿ عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج ﴾

الانصارى الاندلسى التكرورى الاصل المصرى الشافعى المعروف
بابن الملقن . ولد في ربيع الاول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمانه بالقاهرة
وكان أصل أبيه من الاندلس فتحول منها الى التكرور ثم قدم
القاهرة ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة بسنة فاوصى به الى الشيخ
عيسى المغربي وكان يلقن القرآن فنسب اليه وكان يفض من ذلك ولم
يكتبه بخطه انما كان يكتب ابن النحوى وبها اشتهر في بعض البلاد كالمين
ونشأ في كفالة زوج أمه ووصيه وتفق به بالتقى السبكي والعزبن جماعة
وغيرهما وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرهما وفي
القراءات عن البرهان الرشيدى . قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن
حتى قرأ في كل مذهب كتابا وسمع على الحفاظ كابن سيد الناس والقطب
الحلبي وغيرهما وأجاز له جماعة كالزى ورحل الى الشام وبيت المقدس وله
مصنفات كثيرة . منها تخرىج أحاديث الرافعى سبع مجلدات ومختصر
الخلاصة في مجلد ومختصره للمنتقى في جزء وتخرىج أحاديث الوسيط للغزالي
المسمى بتذكرة الاحبار بما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخرىج
أحاديث المهذب المسمى بالمحرر المذهب في تخرىج أحاديث المهذب في
مجلدين وتخرىج أحاديث المنهاج الاصلى في جزء وتخرىج أحاديث مختصر
المنتقى لابن الحاجب في جزء وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاث
مجلدات وأسماء رجالها في مجلد وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد
ابن تيمية ولكنه قال صاحب الترجمة في تخرىج أحاديث الرافعى انه انما
كتب شيئا من ذلك علي هوامش نسخته كالتخرىج لاحاديث المنتقى ثم

رغب من يأتي بعده في شرح هذا الكتاب حسبما نقلته من كلامه في
أوائل شرحي للمنتقى . ومن مصنفاته (طبقات الفقهاء الشافعية) و(طبقات
المحدثين) وفي الفقه (شرح المنهاج) ست مجلدات وآخر صغير في مجلدين
ولغاته في مجلد والثحفة في الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه
في جزء لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربع
مجلدات وآخر لطيف سماه (هادى النبيه الى تدریس التنبيه) والخلاصة على
أبوابه في الحديث في مجلد و(أمنية النبيه فيما يرد على النووي في التصحيح
والتنبيه) في مجلد ولخصه في جزء وشرح الحاوى الصغير في مجلدين ضخمين
وآخر في مجلد وشرح التبريزى في مجلد وشرع في كتاب جمع فيه بين
كتب الفقه المعتمدة في عصره للشافعية ونبه على ما أهملوه وسماه (جمع
الجوامع) وله في علم الحديث (المنقح) في مجلد . قال ابن حجران صاحب
الترجمة شرح المنهاج عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في
مجلد والتبينه كذلك والبخارى في عشرين مجلداً وشرح زوائد مسلم على
البخارى في أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين في مجلدين وزوائد
الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة وزوائد النسائى على الأربعة كتب
منه جزءاً وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاث مجلدات وإكمال تهذيب
السكال قال ابن حجر انه لم يقف عليه وقال السخاوى انه وقف منه على
مجلد وله مصنفات غير هذه كشرح الفية ابن مالك وشرح المنهاج الأصلى
وشرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وقد رزق الاكثار من التصنيفه
واتنفع الناس بغالب ذلك ولكنه قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب في
كل فن سواء أتقنه أو لم يتقنه قال ولم يكن في الحديث بالمتقن ولا له ذوق

أهل الفن وقال ان الذين قرأوا عليه قالوا انه لم يكن ماهراً في الفتوى ولا التدريس وانما كانت تقرأ عليه مصنفاً في الغالب فيقرر ما فيها وقال ابن حجر كان لا يستحضر شيئاً ولا يحقق علماً وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب الناس وفي هذا الكلام من التحامل ما لا يخفى على منصف فكتبه شاهدة بخلاف ذلك منادية بانه من الأئمة في جميع العلوم وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا. وحكى السخاوى أنه طلب الاستقلال بالقضاء وخدعه بعض الناس حتى كتب بخطه بمال على ذلك فغضب برقوق عليه لمزيد اختصاصه به وكونه لم يعمله بذلك ولو أعلمه لكان يأخذه له بلائذ وأراد الايقاع به فسلمه الله من ذلك ثم استقر في التدريس بما كان وقد ترجمه جماعة من أقرانه الذين ماتوا قبله كالعثماني قاضي صفد فانه قال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب التصانيف التي ما فتحت على غيره بمثلها في هذه الأوقات وقال البرهان الحلبي كان فريداً وقته في كثرة التصنيف وعبارته فيها جليلة جيدة وغرايبه كثيرة وقال ابن حجر في أنبائه انه كان موسعاً عليه في الدنيا مشهوراً بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع أكثر مسوداته في آخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده الى أن مات قال راويا عن بعض من حكى له أنه دخل على صاحب الترجمة يوماً وهو يكتب فدفع اليه الكتاب الذي يكتب منه وقال له أملي على قال فأملت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له ياسيدي أنتسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره

قال ابن حجران العراقي والبلقيني وصاحب الترجمة كانوا اعجوبة ذلك العصر
الأول في معرفة الحديث وفنونه. والثاني في التوسع في معرفة مذهب
الشافعي. والثالث في كثرة التصانيف وكل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر
بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي ومات في
ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة

٢٥٦ * عمر بن محمد بن عمر *

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي والحنفي الحلبي بنجم
الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين العديم. ولد سنة ٦٨٩ تسع
وثمانين وستمائة. سمع الحديث وتفقه وولى عدة تداريس ثم ولى القضاء
وكان حافظا للسانه لم يسمع منه سب أحد وله نظم جيد فنه

كأن وجه النهر انحفت به أشجاره فصاغت الأغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها أيهن أحسن
وهذا غاية في بابه وقد كنت نظمت قبل الوقوف عليه باعوام
بيتين في المعنى هما

كأنما الأغصان اذا حدقت بالنهر من بعد بكاء الغمام
غيد على مرآة حسن تنا فسن فأذرين دموع الخصاص

فلما وقفت على بيتي صاحب الترجمة هممت بان أضرب على هذين
لكنى رأيتهما قد اشتملا على مالم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك
زيادة بكاء الغمام في المشبه ومقابلتهما بيباء الغواني في المشبه به مع ذكر
التنافس والخصاص ورأيت بعد نظم البيتين أن ما يقرب من معناهما في
طيب السمر للحيمي ولا احفظه حال تحوير هذه الاحرف ولا احفظ

قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه البيتان المذكوران ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة وورثاه ابن الوردى بقوله

قد كان نجم الدين شمسا أشرقت بحماسة للداني بها والقاصي
عدمت ضياء بن العديم فأنشدت مات المطيع فياهلاك العاصي
وما أحسن من التورية في قوله في هلاك العاصي لأن بحماسة نهراً
يقال له العاصي

٢٥٧ * عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد *
النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد . ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ إثنى عشرة وثمان مائة ونشأ بها حفظ القرآن وكتابا في الحديث ألفه له والده وشرع في قراءة فقه الامام أحمد فحوله أبوه شافعيًا وحفظ النصف الأول من المنهاج وبعض الألفية لابن مالك وبعض ألفية العراقي وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقادمين اليها كالمراني والجمال بن ظهيرة والولي العراقي وابن الجزري والنجم بن حجي والكاكازروني وأجاز له جماعة من جهات شتى وأقبل على الطلب بنفسه وتخرج بوالده ورحل الى القاهرة فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر ودخل الشام فسمع على علمائها ولازم الحافظ بن ناصر وسافر الى القدس والخليل وسمع ممن هنالك وطاف البلدان وطول الرحلة وتردد في جميع مدين مصر والشام وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع العالي والنازل ومهر في الحديث وصنف فيه مصنفات وخرج لنفسه معجما وعمل مسلسلا وذيل على تاريخ مكة للثقي الناس وله كتاب المدلسين ثم

المخضرمين ثم المعير اسمهم ثم المواخينهم ثم اللباب في الالقاب. ثم بذل الجهد. في من سمي بفهد وابن فهد. والمشارك المنيرة. في ذكر بني ظهيرة. وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف وله غير ذلك من المصنفات ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمان مائة

٣٤٩ * عمر بن مجد السراج أبو حفص اليماني الزبيدي الشافعي *
ويعرف بالفتي من الفتوة وهو لقب أبيه. ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمان مائة بزبيد ونشأ بها وقرأ على الفقيه محمد بن صالح والشرف بن المقرئ ولازمه أتم ملازمة دهرًا طويلاً ثم انتقل إلى بلاد أصاب فمكث ببعض قراها وارتحل إليه الطلبة واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة كل ذلك في حياة شيخه. ولما استولى على بن طاهر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتب له من الوقف ما يكفيه ثم قبله أمر الأوقاف وصرفها لمستحقها والأذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الأسنوي (والابريز في تصحيح الوجيز) و(الالهام لما في الروض من الأوهام) مصنف شيخه ابن المقرئ وأفراد زوائد الأنوار على الروضة وسماه (أنوار الأنوار) وكذا فعل في جواهر القمولى وشرح المنهاج لابن الملتن وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته (ومات) في صفر سنة ٨٨٧ سبع وثمانين وثمان مائة وارتجت النواحي لموته.

٣٥٠ * عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين

ابن الوردى الفقيه الشافعى الحلبى *

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الاقران وأخذ من شرف الدين ابن البارزى وغيره ونظم (البهجة الوردية) فى خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتا أتى على (الحاوى الصغير) بغالب ألفاظه. قال ابن حجر وأقسم بالله ما نظم أحد بعده الفقه الا وقصر دونه (وله ضوء الدرة) على ألفية ابن معطى وشرح الالفية لابن مالك وله مقامات ومنطق الطير نظم ونثر وله فى الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدرارى السارية فى مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملحة للحريرى فى أرجوزة غزل واختصر الالفية لابن مالك فى مائة وخمسين بيتا وشرحها وكان ينوب فى الحكم بحلب وولى قضاء منبج ثم أعرض عن ذلك (ومات) فى الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعائة وديوان شعره فى مجلد لطيف . وذكر الصفدى فى أعيان النصر أنه اختلس معاني شعره وأنشده من ذلك شيئا كثيرا ولم يأت بدليل على أن ابن الوردى هو المختلس قال الحافظ ابن حجر بل المتبادر العكس واستشهد الصفدى على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة .

وأسرق ما أردت من المعانى	فان فقت القديم حمدت سيرى
وان ساويته نظما فحسى	مساواة القديم وذا لخيرى
وان كان القديم أتم معنى	فهذا مبلى ومطار طيرى
وان الدرهم المضروب عندى	أحب الى من دينار غيرى

ومن جملة ما أورده الصفدى لصاحب الترجمة

سل الله ربك من فضله اذا عرضت حاجة مقلقه
ولا تقصد الترك في حاجة فاعينهم أعين ضيقه
قال الصفدى وهما مأخوذان من قولى .

أترك هوى الأتراك ان رمت أن لا تبلى فيهم بهم وضير
ولا ترجّ الجود من وصلهم ما ضاقت الاعين فيهم لخير
ومن شعر صاحب الترجمة .

قيل لى تبذل الذهب بتولى قضا حلب
قلت هم بحرقونى وأنا اشتري الحطب
ومنه أخذ ابن عشار .

قيل برطل على القضا ترغم الحسد العدى
قلت هم يذبحونى وأنا اشحد المدى
ومن شعر صاحب الترجمة .

انى تركت عقودهم وفسوخهم وفروضهم والحكم بين اثنين
ولزمت بيتى قائما ومطالما كتب العلوم وذاك زين الدين

٣٥١ * عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى شرف الدين الشافعي *

ولد قبل الاربعين وسبعائة وقدم دمشق فاخذ عن علمائها ولازم
تاج الدين السبكي ودرس بالجامع الاموى وأفتى وصنف . فن مصنفاته
شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير واختصر الروضة مع
زيادات واختصر مهمات الاسنوى وله كتاب فى آداب القضاء ولخص
زيادات الكفاية على الرافعى فى مجلدين (مات) فى شهر رمضان سنة ٧٩٩
تسع وتسعين وسبعائة .

٣٥٢ * السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام

شرف الدين اليماني الكوكباني *

الشاعر المنجم المؤرخ له تاريخ سماه (روح الروح) صنفه للأروام
واختص بالوزير محمد باشا فصنف هذا التاريخ بعنايته وذكر فيه ما كان
بعد المائة التاسعة من الفتوح وصنف له (النفحة اليمانية في الدولة
المحمدية) ومن نظمه .

لا تلمني في حب أهيف كالغصن من يغير الشمس في الاشراق
لدغتنى في حبه حبة الوج ه فاغير وصله من راق
وكان يهوى غلاما جميلا فقتله الأتراك في بعض الحروب فقال في
ذلك قصيدة منها .

قد كنت أهوى بان تأوى الى نظرى فالآن من لى يجعل القلب تابوتا
عذبتنى بالجفا وقت الحياة وفي ممالك اليوم قد أحرمتنى القوتا
قتلت منك غداة الخالتين معا حيا وميتا فيا طول الجوهيتا
يازهرة قطفت من بعدما بسمت وزهرة غربت مذ وافت الحوتا
لهفى على القلة الكحلالاتى قصرت عن سحر نفثها أسحار هاروتا
وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم بن محمد يتنصل فيها عما ينسب
اليه من تفضيله للدولة التركية على الدولة القاسمية ومطلعها .

ما شاقنى سجع الحمامه سحرا ولا برق الغمامه

وكان موته في دولة الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في سنة ١٠٤٨
ثمان وأربعين وألف وكان يفد اليه ويكرمه .

٣٥٣ * السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني *

قد تقدم تمام نسبه . ومولده على التقريب بعد سنة (١١٣٠) وله يد
في علوم الاجتهاد قوية وكان مكبا طول عمره على المعارف العلمية وافادة
الطلبة حتى شاخ وعلت سنه فصار عند ذلك أميراً لكوكبان وبلادها
من غير سعى منه في ذلك بل قصده أقاربه بالامارة وذلك أنه اتفق أن
السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان وهو أخو صاحب الترجمة مات فصار
الامارة بعده الى ولده الاكبر العباس بن ابراهيم فنافسه على ذلك أخوه
يحيى بن ابراهيم وما زال يترقب له الفرص حتى صادف منه غرة وهم في
دار واحدة فدخل عليه هو وجماعة معه وضربوه ضرباً مبرحاً ثم كنفوه
وأخرجوه من داره على رعوس الاشهاد بعد أن قيدوه فخرج مقيداً
مكتوفاً والناس ينظرونه وسجنوه في دار هنالك معدة لمثل ذلك . ثم ان
أخاه يحيى المذكور علم أن أهل كوكبان لا يفوضون الامارة اليه وفيهم
صاحب الترجمة لعلو سنه فقصده وعرض عليه الامارة فقبلها وكانت
الامور في أيام امارته منوطة بالسيد شرف الدين بن أحمد الذي صار بعد
صاحب الترجمة أميراً ثم ان السادات وسائر الاعيان أجمع أمرهم على اعتقال
السيد يحيى بن ابراهيم في اليوم الثاني من اعتقاله لآخيه فعدوا مجلساً
وأرسلوا للمذكور فجاء وبين يديه الجند وعليه ابهة الامارة فكتفوه
وقيدوه وأخرجوه كما أخرجوا أخاه وأدخلوه الدار التي أدخل أخاه فيها
وكان ذلك من أعظم العبر وفي أثناء هذه الامور قتل السيد عبد الله بن
ابراهيم وكان عند اعتقال أخيه يحيى لآخيه عباس بشيام فلما بلغه ذلك جمع
جماعة من أهل شبام وطلع بهم الى كوكبان قاصداً لنصر أخيه عباس فلقى

في الطريق عباس بن محمد بن يحيى وهو من أغان السيد يحيى بن ابراهيم على اعتقال أخيه بل لولاه ماتم ذلك فلما رأى السيد عبد الله المذكور السيد عباس بن محمد في عقبه كوكبان سل سيفه وحمل عليه على دهش وطيش فوصل اليه وضربه بالسيف ضربة غير طائلة فاخذ السيد عباس ابن محمد الجنبية وطعنه بها طعنة كان بها موته ولم ينفع السيد عبد الله من معه من الجيش ثم ان السيد عباس بن محمد سجن بقصر ضنعاء نحو سبع سنين وصح عندي أنه مدافع فاطلقه مولانا الامام حفظه الله وأما صاحب الترجمة فاستمر على امارته حتى (مات) يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٠٧ سبع ومائتين وألف ثم صارت الامارة بعده الى السيد شرف الدين المتقدم ذكره وهو من أكابر العلماء المتوسعين في عدة فنون وولده العلامة عبد الله قد سبقت ترجمته . (١)

(١) وكتب سيدى عيسى بن محمد الى القاضى يحيى بن صالح السحولى هذا المكتوب وفيه التوجيه باسماء عدة من الكتب .

بهجة المحافل * ومن هو لاصول الاحكام كافل * بحر العلم الزخار * وغيته المدرار * ينبوع معين المعاني * ودرة الغواص للمعاني * من علا ذكره على المثل السائر * وملكه الدائر * ومن شهدت له الذخيرة بانه العماد الكاتب * وانه قائد الجحافل والمقانب * بل هو الحاكم بايثار الحق على الخلق * فقد شهدت له أسهم الاصابة بالسبق * يحيى بن صالح * لا زال نهر عرفانه طافح * وعليه سلام بضاوى الروض الباسم * عن الزهر الناسم * وبعد حمد الله المنزل القرآن على خير الملائ * صلى الله عليه وعلى آله سفينة النجا وذخائر العقبي * وعلى أصحابه الذين شملتهم الاصابة * وفازوا بالجهاد لديه فصدق عليهم أنهم أسد الغابة * والله يحفظ غرة المولى

٣٥٤ * عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس

الزواوى المالكي *

أمير المؤمنين * والسيف الباتر لاعناق المعاندين * لا زال عمدة لدين وعدة
للمسلمين * فانه وصل ذلك المسطور * الذى هو الدر المشور * الكاشف عن القول
البديع * الحاوى من المحاسن ماله تحوه زهر الربيع * وقرة العيون وأبريق الزرجون
ففى كل لفظ منه روض من المنى * وفى كل سطر منه عتد من الدر * فما زهى البستان
وان أثمر * وما روض الاداب وإن أخضر * وما سجع المطوق وإن أطرب * وما
الطوق الصادح وإن أعرب * وما الحان السواجع * وما تلبث باطراف الكلام *
وما الغيث الذى أنسجم * وإن أتى بما يعجز الانام * وما غرر الفوائد وقلائد العتيان
وما يتيمة الدهر وان أتت بدر البيان والتبيان * بابلغ من رقم أتى من ترجمان
الزمان * ومن حافظ ينحط عنده الذهبى فى الميزان * من لوراه الحريرى * لقال
هذا اللاحق بالمقامات لا المطرزي والشريشى * لما حواه من معارف المعارف * ومن
روض أدبه الوارف * فهو كفاية المتحفظ * ونهاية الادراك لكل متلفظ * بل
شمس الشريعة العابر من قنطرة المجاز الى الحقيقة * ومزبل الجفر عن ملتبس
الطريقة * والمحقق لما حوته المضالع والطواع * ونظم الفواصل وجمع الجوامع
والى هنا انتهى شوط القلم * وأرجو من الله أن يمن علينا الجميع باوفر القسم *
وأن يجعلنا من العاملين بشرع سيد الامم * والله أسأل أن يمن بالاجتماع على
أحب الوجوه لديه * ويوزعنا شكر ايديه الفاضلة الموصلة اليه * فهو بلاغ النهى ونجاح
الطالب والسلام * ومن شعره

هلم الى روض ندر سماه على عذبات البان يلعبن بالورق
يريك مروجاً دبجت بقضايا من الزهر أبدى لونه لامع البرق
يحييك ان وافيته متبسما شقائق نعمان تكلال بالودق

ولد سنة ٦٦٤ أربع وستين وستمائة بزواوة وتفقه على أبي يوسف
الزواوى ثم قدم الاسكندرية فتفقه بها ثم رجع الى قابس وولى القضاء بها
ثم رجع الى الاسكندرية ثم دخل مصر فقراً عليه الناس بالجامع الأزهر
وسمع من جماعة منهم الدمياطى وكان يذكر أنه حفظ مختصر ابن الحاجب
في ستة أشهر وأنه حفظ الموطأ ثم دخل أيضاً دمشق وناب عن حاكمها
المالكي ورجع الى مصر وناب أيضاً عن حاكمها المالكي ثم أعرض عن ذلك
وأقبل على التصنيف فصنف شرحاً لمسلم في اثني عشر مجلداً جمع فيه بين
المعلم واكماله وشرح النووى عليه وسماه (اكمال الاكمال) وزاد فيه فوائد
ومسائل من كلام الباجي وابن عبد البر وأبدي فيه سوالات مفيدة
وأجاب عنها وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى فوصل الى الصيد في سبعة
أسفار وشرح مختصر ابن يوسف في ستة أسفار وله كتاب في المناسك
ورد على ابن تيمية في مسألة الطلاق وشرع في جمع تاريخ كتب منه عشر
أسفار ومات في مستهل رجب سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وتشاقه ريح الصبا فتزوره	قهدى لك المسك الذكى بلا فزق
وان نثرت أزهاره نسمة الصبا	كأن دنانيرا تنثر في الطرق
وتسمع من دوحاته لحامه	مزامير داوود حكمتها بلا فرق
ترى الورق في الاوراق تسجع دائماً	سرورا بمرأى شعب بوزان في الافق



انتهى هنا الجزء الاول من البدر الطالع وقد اشتمل على ثلاثمائة واربع
وخمسين ترجمة . ويليه الجزء الثاني مشتملا على الملحق أيضاً وأوله
حرف الفين المعجمة

(تنبيه) وقع غلط في الارقام المسلسلة الموضوعه بجانب التراجم
ابتداء من الصفحة (٣٨٦) حيث يجب أن يكون رقم
الترجمة فيها (٢٦٢) لا (١٧١) وذلك لغاية
الرقم (٣٧٠) في الصفحة (٤٧) من
الجزء الثاني حيث اللازم
أن يكون (٣٧١)

جدول الخطأ والصواب في الجزء الأول من البدر الطالع

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتمام	تمام	٦	٤
منقطع	منقطع	٣	٦
عليه	عليه	٤	٦
منقطع	متقطع	٤	٦
اللقاء	اللقاء	١١	٨
ثم انثنى	وانثنى	١٥	٨
القضاء	بالقضاء	٩	٩
استغنى	واستغنى	٢٠	١٠
بصلاح	بصلاح	١٥	١١
لمشربين	المشربين	١٤	١١
فلقوا	فلقيوا	١٢	١٤
لفرحه	لفرحته	١٣	١٤
إحدى	أحد	٣١	٢٣
الى	الى عندى	٧	٢٤
أبى الله	اباالله	١٩	٣١
عادت	عادة	٢١	٣٢
الظاهر	الظاهر	٦	٤٠
٨٦١	٧٦١	١١	٤١
٨٩٣	٧٩٣	١٢	٤١
ايـكان	اتـكان	٢	٤٢
مغانيهم	ممانهم	١٣	٤٥
لو	لوه	٧	٤٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
العمرة	الحج	۱۲	۵۳
هذا	هدى	۱۰	۶۴
ابن الجزيري	ابن الجزري	۹	۶۸
الشم	السم	۱۴	۸۴
أوانه	وانه	۱	۸۷
۱۲۷۲	۱۲۸۲	۲۱	۸۷
صصري	صيصري	۳	۱۰۶
حله	حلة	۱۹	۱۱۱
مقصوص	مقصود	۲	۱۱۲
الحسان	والحسان	۲۱	۱۱۷
القسنطيني	القشنتيني	۱۱	۱۱۹
معنى بيدى	معنا بيدى	۵	۱۲۴
۷۹	۸۹	۸	۱۲۷
عزايبي	غرايبي	۱۹	۱۳۲
الامام	امام	۱	۱۲۹
الفزاري	الفراري	۴	۱۵۲
زفراي	عبراي	۱۵	۱۵۴
بتسع	يسم	۱۹	۱۵۴
أمير عمر	أبي عمر	۱۴	۱۵۸
ابن الاتقاني	ابن الابقاني	۱۴	۱۵۸
بايزيد خان بن	بايزيد خان بن اورخان	۱۵	۱۶۰
مراد بن اورخان			
لعله ذؤيب شرف	ذوبين شرف	۹	۱۶۴
تمسكز	تمسکر	۱۲	۱۶۹

صواب	حطاً	سطر	صفحة
الافرم	لافرم	١٥	٦١٤
مطية	مطيه	١	١٧٠
عالي	غالي	١٩	١٨٢
فدغه	فدمغه	٤	١٨٤
حوالها	حواليها	٦	١٩٢
مجد	مجدى	١١	١٩٤
ورثيته	ورثته	٩	١٩٧
تصنيف	تصنيف	١٣	١٩٧
باكثر	لاكثر	٥	٢٠٢
الصنع	المصنع	٥	٢٠٢
دعى	دعا	١١	٢٠٤
المقلب	المقلب	٢	٢٠٥
بمنزله	بمنزلة	٩	٢٠٥
لمحاسن	لمحاس	١٨	٢١٢
فظيم	فضيم	١٨	٢١٥
وقوع	وقوعى	٢١	٢١٥
عقدا	عقد	١٤	٢٢٤
بالسنان	بالسنان	٣	٢٢٧
أوراقها الاين	أوراقها الليس	١٢	٢٥٧
الفض	والفض	١٧	٢٥٧
البلاد	بلاد	٨	٢٦٢
تلف	تلف	١٢	٢٦٧
ابن سليمان	سليمان	٥	٢٦٨
وأشهر	ودون أشهر	٢	٢٨٣

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وما يرجعه	ما يرجعه	١٣	٢٩٧
عمر القرني	عمر القومى	٢	٣٠٠
الدين من بعد	الدين بعد	٧	٣٠٩
مدح فيه	مدح له	١٦	٣١٢
ففعلت	ففعل	١٣	٣١٤
الصبياني	الصبياني	١٦	٣١٨
حفض	حفظ	٢١	٣٢١
عليه أخذ كثيرا	عليه كثيرا	٨	٣٢٩
تزيب	تزيب	١٧	٣٢٩
ممن	مما	١٤	٣٣٠
يوهم	توهم	٢٠	٣٣٠
نسخها	مسخها	١٦	٣٣١
كانت	كان	٧	٣٣٢
فاستدبره القادم	فاستدبره القائم	٨	٣٣٤
من ذكره	ما ذكره	١٠	٣٣٤
الشرحي	الشرحي	٥	٣٣٦
واعيا	واعيا	١٨	٣٣٦
ياهل	ياهل	١٦	٣٤٢
الشعر صعب وطويل سلمه	وانما الشعر صعب سلمه	١٧	٤٤٧
تماوده	تماوزه	١٨	٣٥٠
ويلقى للكاره	ويلتف المكاره	٦	٣٥١
الاکرام	الاکرام	١٨	٣٥١
الاوهو	الاوهو	١٧	٣٦٤
ينفضى	ينفضى	١٥	٣٦٥

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
آخذنا	اخذا	٨	٣٨٥
هذا	هذه	١٤	٣٨٥
معرفا	معرضا	١٢	٣٨٧
غاصا	غاضا	١٦	٣٨٨
بتهلل	بتهليل	١٧	٣٨٨
مطلعها	مطلها	٤	٣٨٩
العزب	العرب	٣	٣٩٠
بمين	بمين	٧	٣٩٠
ينتصف	ينصف	٨	٣٩٤
الفكاهي	الفكهاى	٢	٤٠١
الكواكب	الكوكب	٨	٤٠١
مما يعرفوه	مما يعرفوه	١٥	٤٠٥
لازمى	ولازمى	١٠	٤٠٦
من قبل الام الحسينى	من قبل الحسينى	١٥	٤٠٦
اياما	ايام	١٩	٤٠٦
يجمه	بجمه	١٨	٤٠٧
وأمعن	ومعن	٩	٤١٠
السيد عبيد الله	السيد عبد الله	٤	٤١١
ناب في الحكم	ناب الحكم	١٩	٤١٢
كأنه	كأن	١٠	٤١٧
ورأها	أولها	١٨	٤١٨
عفاط	عفاف	١١	٤١٩
الحجى	الحجا	١٣	٤١٩
بتنبيه	يتنبيه	٨	٤٢١
منها	منها	٤	٤٣٠

صواب	خطأ	سطر	حجيفة
اما يحل	ما يحل	٣	٤٣٢
مشاربي	مشارب	٤	٤٣٥
تبقى	تبتنى	١٠	٤٣٥
اخواتى	اخوالى	١٠	٤٥٢
مالا	مالم	٩	٤٥٤
نأيت	نأوت	١٩	٤٤٥
وارمي	وارم	٢	٤٥٥
فنفضك	فنفحك	١٣	٤٥٦
سين	شين	١٣	٤٥٧
وباله	وبى له	١٦	٤٥٨
المترأس	المتريس	١٢	٤٥٩
تطير	تطيل	١٨	٤٦٠
ابن امير	بن امير	١٢	٤٦١
القروسية	القراسة	١٥	٤٦٢
شرى	زرى	٣	٤٧٠
امناعه	امناعه	٨	٤٧٢
تخفى	يخفى	١١	٤٧٢
ثلاث	ثلا	٥	٤٨٢
فتقع	فيقع	١٣	٤٧٤
فى	من	١٦	٤٧٤
المؤيدى	المؤيد	١٠	٤٧٨
أكابر	الاكابر	١٩	٤٧٩
عليه	على	١٥	٤٨٢
محسن	محصن	٣	٤٨٣
الحالدى	الحالدين	٥	٤٨٣
بوصية	توصية	١٩	٤٨٦

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
هو والامام	هو الامام	١٨	٤٨٧
١٢١٢	١٣١٢	٤	٤٩١
الفهوم	المفهوم	٨	٤٩١
بلدة	بلد	١٠	٤٩٢
القت	القيت	٢١	٤٩٣
يذمها	بذمها	٤	٤٩٤
عطية	عظيمة	٦	٤٩٩
زيد ابن	زيد بن	١٧	٤٩٦
مائتين	مائة	٦	٥٠٠
منح الله	فتح الله	١٥	٥٠٢
صغيرا	صغيرة	٢١	٥٠٤
الحنفي	والحنفي	٧	٥١١
ابن العديم	بن العديم	٥	٥١٢
القاسي	الناسي	٢١	٥١٢

(تم)

فهرس

(الجزء الاول من البدر الطالع)

(حرف الالف)

صفحة

- | | |
|--|----|
| ابراهيم بن احمد بن على الكينى البنى | ٤ |
| ابراهيم بن أحمد اليافى الصنعاى | ٧ |
| ابراهيم بن أحمد خان سلطان الروم | ٨ |
| ابراهيم بن أحمد بن ناصر الباعونى الدمشقى الشافعى | ٨ |
| ابراهيم بن حسن بن أحمد اليعمرى البنى | ١١ |
| ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى الكردى | ١١ |
| ابراهيم بن خالد العلى الصنعاى | ١٢ |
| الامير ابراهيم بن شيخ الملك المؤيد | ١٣ |
| الشيخ ابراهيم بن صالح الهندى الصنعاى | ١٦ |
| السيد ابراهيم بن عبد القادر بن احمد البنى | ١٧ |
| السيد ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثى الصنعاى | ١٩ |
| ابراهيم بن عمر البرهان البقاعى صاحب التفسير | ١٩ |
| السيد ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد مصنف طبقات الزيدية | ٢٢ |
| السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق البنى | ٢٤ |
| السيد ابراهيم بن محمد بن أبى شريف الشافعى | ٢٦ |
| ابراهيم بن محمد بن خليل البرهان الحلبي سبط ابن المعجمى | ٢٨ |
| السيد ابراهيم بن محمد الوزير البنى | ٣١ |
| السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير البنى | ٣٣ |
| ابراهيم بن بجى بن محمد السحولى البنى | ٣٣ |

ذکر من اسمہ احمد

صحيفة

- ٣٣ أحمد بن إبراهيم أبو جعفر ابن الزبير الاندلسي
٣٥ أحمد بن أحمد عبد الواحد الشهاب الاذري
٣٦ السيد احمد بن احمد الانسى المعروف بالزئمه
٣٧ احمد بن اسماعيل بن أبي بكر الشهاب الابشيطي
٣٩ احمد بن اسماعيل بن عثمان الكورداني شيخ الاسلام
٤٢ احمد بن اويس بن الشيخ حسن غياث الدين صاحب بغداد
٤٣ الامام المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم البجلي
٤٥ السيد احمد بن الحسن بن حميد الدين البجلي مؤلف ترويح المشوق
٤٧ احمد بن الحسن الجاربردي
٤٨ الفقيه احمد بن حسن الزهيري البجلي
٤٩ احمد بن حسين بن حسن ابن رسلان الشافعي
٥٢ احمد بن الحسين الرقيحي الصنعائي
٥٣ احمد بن حسين الوزان الصنعائي
٥٤ احمد بن الحسين الشهاب المكي المعروف بابن العليف
٥٦ احمد بن رجب الشهاب القاهري المعروف بابن المجدي
٥٧ احمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري البجلي
٥٩ احمد بن صالح ابن أبي الرجال الكبير الصنعائي، مؤلف مطلع البدور
٦١ القاضي احمد بن صالح ابن أبي الرجال الصغير
٦٢ السيد احمد بن صلاح بن يحيى الخطيب البجلي
٦٣ احمد بن عامر الحدائي الصنعائي

صحيفة

- ٦٣ احمد بن عبد الحلیم تقی الدین ابن تیمیة الحرانی الحنبلی
- ٧٢ احمد بن عبدالرحیم بن الحسین الولی المرافی
- ٧٥ احمد بن عبد الله الشهاب الغزی الدمشقی
- ٧٥ السيد احمد بن عبد الرحمن الشامی
- ٧٦ احمد بن عبد الله الضمیدی
- ٧٨ المتوکل علی الله احمد ابن المنصور علی البیہقی
- ٧٩ احمد بن علی بن عبد القادر المقریزی المصری
- ٨١ احمد بن علی بن عبد الکافی البہاء السبکی
- ٨٢ السيد احمد بن علی بن محسن البیہقی
- ٨٥ احمد بن علی بن محمد البیہقی الرداعی
- ٨٦ احمد بن لطف الباری الوردی، خطیب صنعاء
- ٨٧ احمد بن علی بن محمد الحافظ ابن حجر العسقلانی
- ٩٢ احمد بن علی بن هادی النهی البیہقی
- ٩٣ احمد بن عماد الشهاب الاقفهسی
- ٩٤ احمد بن أبی الفرج سعد الدولة الفارسانی
- ٩٥ احمد بن محمد بن احمد مشحم الصنعانی
- ٩٦ احمد بن محمد بن احمد الحرازی البیہقی
- ٩٨ احمد بن محمد المشهور بان معصوم الحجازی
- ٩٩ احمد بن محمد بن اسماعیل ابن الیرهان الظاہری
- ١٠٢ احمد بن محمد بن أبی بکر الشهاب القسطلانی، شارح البخاری
- ١٠٣ احمد بن محمد بن الحسن الحیمی البیہقی، مؤلف طیب السمر

صحيفة

- ١٠٤ احمد بن محمد الحجازى البنى
١٠٤ السيد احمد بن محمد الكوكبانى
١٠٦ احمد بن محمد بن سالم ابن صصرى الدمشقى
١٠٧ احمد بن محمد تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندرانى
١٠٨ احمد بن محمد بن عثمان أبو العباس ابن البناء المراكشى
١٠٩ احمد بن محمد ابن حجر الهيتى
١٠٩ احمد بن محمد بن عبد الله ابن عرشاه الحنفى
١١٣ احمد بن محمد بن عبد الهادى قاطن البمانى
١١٥ احمد بن محمد بن على ابن الرفة المصرى
١١٧ احمد بن محمد عماد ابن الهام
١١٨ السيد احمد بن محمد لقمان البنى
١١٩ السيد احمد بن محمد الشرفى البنى
١١٩ احمد بن محمد التقى الشمى الحنفى
١٢١ احمد بن مصطفى الرومى الحنفى الطاشكبرى
١٢١ احمد بن موسى المحقق الخيالى الحنفى
١٢٢ الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى البنى
١٢٧ احمد بن يحيى حابس الصعدى البمانى
١٢٧ احمد المكر البنى
١٢٨ السيد احمد بن يوسف البنى المعروف بالحديث
١٣٠ السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبارة البنى
١٣٣ احمد بن يوسف الرباعى الصنعانى

صحيفة

- ١٣٣ اسحاق بن محمد العبدى اليماني
١٣٥ السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل اليماني
١٣٧ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي اليماني
١٣٩ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الصمد الجبرتي الزبيدي
١٤٠ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي اليماني
١٤١ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي الملقب مفلس
١٤٢ اسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ اليماني
١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن اليماني
١٤٥ السيد اسماعيل بن الحسن الشامي اليماني
١٤٦ الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد
١٤٩ السيد اسماعيل بن علي بن حسن اليماني
١٥١ اسماعيل بن علي بن محمود أبي الفداء الايوبي صاحب حماء
١٥٣ عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن كثير البصروي الدمشقي
١٥٣ السيد اسماعيل بن محمد بن اسحاق، شارح منظومة الكافل
١٥٥ السيد اسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم اليماني
١٥٥ السيد اسماعيل بن هادي المفتي الصنعائي
١٥٦ اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق اليماني
١٥٨ أمير كاتب قوام الدين الاتقاني الحنفي
١٥٩ السيد امير الدين بن عبد الله بن نهشل
١٥٩ ايمن بن محمد بن محمد القرشي

(حرف الباء الموحدة)

صحيفة

- ١٦٠ بايزيد الاول سلطان الروم
١٦١ بايزيد الثانى سلطان الروم
١٦١ برسباى الملك الاشرف
١٦٢ برقوق الملك الظاهر
١٦٤ أبو بكر بن احمد تقى الدين ابن قاضى شهبه
١٦٤ أبو بكر بن على التقي الحموى ابن حجة
١٦٦ أبو بكر بن على الحداد الزبيدى الحنفى
١٦٦ السيد أبو بكر بن محمد التقي الحصنى الشافى
(حرف التاء المثناة الفوقية)

- ١٦٩ تنكز نائب الشام
١٧٣ تيمورلنك الطاغية

(حرف التاء المثلثة)

- ١٨٠ ثابت بن محمد امير طرابلس الغرب
١٨١ ثعبة بن رميثة امير مكة

(حرف الجيم)

- ١٨٢ جعفر بن تغلب ، كمال الدين الادفوقى
١٨٣ السيد جعفر بن مطهر الجرهموزى البيماني
١٨٤ جعقق الملك الظاهر
١٨٦ جلال بن احمد التبانى الحنفى التبريزى

(حرف الحاء المهملة)

صحيفة

- ١٨٦ حاجي بن شعبان الملك الصالح
١٨٧ حاجي بن محمد بن قلاون الملك المظفر
١٨٨ حامد بن حسن شاکر الصنعاني
١٨٩ الحسن بن احمد الخيمي البماني
١٩١ السيد الحسن بن احمد الجلال البماني
١٩٤ السيد الحسن بن اسحاق البماني
١٩٤ حسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني
١٩٥ الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني
١٩٧ السيد الحسن بن الحسين الصنعاني
١٩٨ السيد الحسن بن زيد بن الحسين الشامي الصنعاني
١٩٩ الحسن بن علي بن جابر الهبل البماني
٢٠٠ الحسن بن علي حنش البماني
٢٠٤ الامام الحسن بن علي بن داود البماني
٢٠٥ الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي المؤرخ الشاعر
٢٠٥ السيد الحسن ابن الامام القاسم البماني
٢٠٥ حسن بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر
٢٠٨ الحسن بن محمد شاه الفناري الشلبي صاحب حاشية المطول
٢٠٩ الحسن بن قاسم المجاهد البماني
٢١٠ الفقيه حسن بن محمد النحوي مؤلف التذكرة
٢١٠ السيد الحسن بن مطهر الجرهموزي البماني

صحيفة

- ٢١١ السيد الحسن بن يحيى الكبسي البماني
٢١٣ الحسن بن يحيى سيلان البماني
٢١٤ الحسين بن احمد السياغي الحيمي الصنعاني
٢١٦ السيد الحسين بن احمد زبارة
٢١٨ السيد الحسين بن عبد الرحمن الاهدل
٢٢٠ السيد الحسين بن عبد الله الكبسي البماني
٢٢١ السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني
٢٢٢ السيد الحسين بن علي ابن الامام المتوكل
٢٢٣ حسين بن علي بن صالح العماري الصنعاني
٢٢٥ الامام المنصور بالله الحسين ابن المتوكل
٢٢٦ السيد الحسين ابن الامام القاسم بن محمد
٢٢٨ السيد الحسين بن محمد العاوي ابن قاضي المسكر
٢٢٨ الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني
٢٢٩ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي صاحب المشكاة
٢٣٠ الحسين بن محمد المغربي وصنوه الحسن
٢٣١ الحسين بن ناصر بن المهلا البماني
٢٣٢ السيد الحسين بن يحيى الديلمي
٢٣٧ الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني
٢٣٧ السيد الحسين بن يوسف زبارة
٢٣٨ حمزة بن عبد الله التقى الناشري
٢٣٨ حميضة بن ابي نعي امير مكة

صحيفة

٢٤٠ الشريف حمود صاحب ابى عريش

(حرف الخاء المعجمة)

٢٤١ خشقدم الملك الظاهر

٢٤٢ خضر بن عطاء الموصلى صاحب الاسعاف

٢٤٣ خليل بن ابيك صلاح الدين الصفدى

٢٤٤ خليل بن اميران شاه بن تيمور لنك

٢٤٥ خليل بن كيكادى الحافظ العلافى

(حرف الدال المهملة)

٢٤٦ الشيخ داود بن عمر الانطاكى الطيب

٢٤٦ السيد داود بن الهادى بن أحمد النمانى

٢٤٧ داود بن يوسف بن عمر صاحب اليمن

٢٤٨ الشريفة دهماء بنت يحيى بن المرتضى

(حرف الذال المعجمة)

٢٤٩ ذيان الماردى والى القاهرة

(حرف الراء)

٢٤٩ رضوان بن محمد الزين القاهرى

٢٥٠ رمينة بن أبى ندى أمير مكة

(حرف الزاى)

٢٥١ زكريا بن احمد صاحب تونس

٢٥٢ زكريا بن محمد الانصارى الشافى

صحيفة

- ٢٥٣ السيد زيد بن محمد وولده محمد والسيد محمد بن يحيى بن احمد بن زيد
٢٥٦ السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد
٢٥٨ الشريفة زينب بنت محمد ابن الامام الحسن
٢٥٩ زين العابدين بن حسين الحكيم التهامي

(حرف السين المهملة)

- ٢٦١ أبو السعود المفسر عالم الروم
٢٦٢ سعود بن عبد العزيز النجدي
٢٦٣ سعيد بن علي القرواني البماني
٢٦٤ سعيد بن محمد المعروف بابن الديري
٢٦٥ سليمان بن ابراهيم نفيس الدين العلوي
٢٦٥ سليم بن بايزيد وسليمان بن سليم وسليم بن سليمان سلاطين الروم
٢٦٧ سليمان بن حمزة ابن قدامة
٢٦٧ السيد سليمان بن يحيى الاهدل
٢٦٨ سار التتري المنصوري
٢٦٩ سيف بن موسى بن جعفر البحرافي المسكتي

(حرف الشين المعجمة)

- ٢٧٠ شاه اسماعيل سلطان العجم
٢٧١ شاه رخ بن تيمورلنك سلطان ماوراء النهر
٢٧٣ شاه شجاع بن محمد ملك شيراز وعراق العجم
٢٧٤ السيد شرف الدين بن احمد أمير كوكبان
٢٧٧ السيد شرف الدين بن اسماعيل البماني